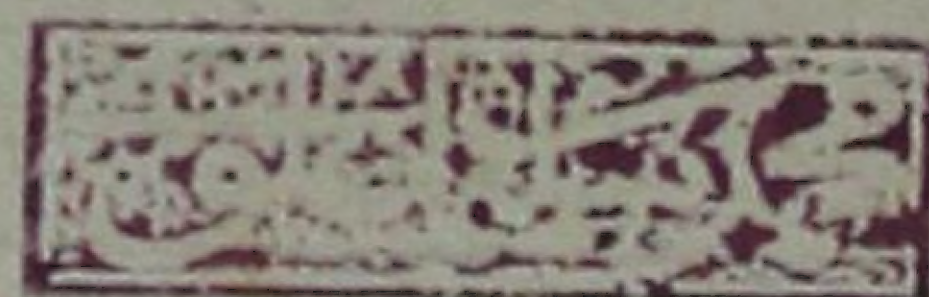


البريد
القديم

ST 01

R0



(في نسخة الشيخ عبد العزيز محاسن رحمه الله المشهورة بالصحة والضبط التي عول عليها في الغالب
عصابة التصحيح في المطبعة الميرية وقد عولنا في التصحيح على نسخة مما سمعنا من أئمة
بسمه وفضل هذا الكتاب وأنه جوهر وحيد في جميع كتب الآداب ونصه)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان من بهرت جواهر حكمته العقول وتنزهت صفاته جلالة عن المعقول مرج البحرين يلتقيان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والصلاة والسلام على واسطة عقد النبيين وجوهر نظام المراسين وعلى
آله وصحبه وتابعيه وخزبه ما نثرت قطرات المزن درر في البحور وانتظمت اليواقيت عقد في فصوص
المحور (وبعد) فيقول ذو العمل الوجيز الفقير إلى مولاه عبد العزيز طالعت من كتب الأدب عدة
قطعت فيها من الزمان مدة ولم أزل أبحث عن كل كتاب منها لم أراه لكي أنظر مخبره إذا سمعت خبره
حتى أنبأني ذورأي سعيد عن كتاب العقد الفريد تأليف الإمام أحمد بن عبد الله فلم أقصر في
طلبه لافوزي بمحوزة أو كتبه فلما نظرت أنوار فرائده تلوح في سلك نظامه علمت أن كل مسمى له
نصيب من اسمه فعند ذلك شمرت عن ساعد جدي واشتغلت بنقله ليكون ذخيرة عندي ولما ساعدت
الاقدر على نيل المرام ومن الله تعالى من جزل انعامه بالقلم (دويت)
ناداني الحظ نعم ما قد خرتا من عقد جواهره قد فزنا
فاخترت إلى نظامه فهرستا قد ألبس من سنا حلاه دستا
(وربته في الرسم على هذا الأسلوب ليختبر الطالب من أبوابه وأنواعه المطلوب والله الحمد
على الكمال ونسأله حسن الختام عند المآل آمين)

(فهرست الجزء الأول من العقد الفريد للإمام الوحيد أحمد بن عبد الله)

صحيفة	صحيفة	(ذكر ما فيه من الكتب)
٢١ الاذن	٥ ما يصحب به السلطان	كتاب اللؤلؤ في السلطان
٢١ الحجاب	٧ اختيار السلطان لاهل عمله	كتاب الفريدة في الحروب ومدار
٢٤ باب الوفاء والغدر	٨ حسن السياسة واقامة	أمرها
الولاية والعزل	المملكة	كتاب الزبرجدة في الاجراء
٢٥ باب من أحكام القضاة	٩ بسط العدل ورد المظالم	والاصفاد
(كتاب الفريدة في الحروب	١٠ صلاح الرعية بصلاح الامام	كتاب الجمالة في الوفود
ومدار أمرها)	١١ قوله في الملك وجلسائه	كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك
صفة الحروب	ووزرائه	كتاب الباقرة في العلم والآداب
٢٨ العمل في الحروب	صفة الامام العادل	كتاب الجوهر في الامثال
٢٩ الصبر والاقدام في الحرب	١٢ هيبة الامام وتواضعه	كتاب الزمر في المواعظ والزهد
٣٤ فرسان العرب في الجاهلية	١٣ حسن السيرة والرفق بالرعية	
والاسلام	١٤ ما يأخذ به السلطان من الحزم	(ذكر الكتب وما فيها
٣٥ المدد في الحرب	والعزم	من التراجم)
٣٧ وصايا أمراء الجيوش	١٦ التعرض للسلطان والرد عليه	صحيفة
٣٩ المحاماة عن العشيرة ومنع	١٧ تحمل السلطان على أهل الدين	(كتاب اللؤلؤ في السلطان)
المستجير	والفضل إذا جترؤا عليه	حق الامام على رعيته
٤٠ الجبن والفرار	١٩ المشورة	حق الرعية على الامام
٤٣ ما قيل في الفرار من الجبناء	٢٠ حفظ الامرار	نصيحة السلطان ولزوم طاعته

CHECKED

KASHMIR UNIVERSITY
LIBRARY
No. 10295
Date 12-4-55
SRINAGAR



ALLAMA IQBAL LIBRARY



10295

صفحة	صفحة	صفحة
٩٩	٨٦	٤٣
وفود حسان بن ثابت على النعمان ابن المنذر	جود عبيد الله بن ابي بكر	من الشعر
١٠٠	٨٧	٤٤
وفود قريش على سيف بن ذى يزن بعد قتله الحبشة	جود عبيد الله بن معمر	فضائل الخليل
١٠١	٨٨	٤٥
وفود عبد المسيح على سطح	القرشي التميمي	صفة حباد الخليل
١٠٢	٨٩	٤٦
وفود مدان على النبي صلى الله عليه وسلم	الطبيعة الشافعية من الاجواد	سوابق الخليل
١٠٣	٩٠	٤٩
وفود الفقع على النبي صلى الله عليه وسلم	الحكم بن حنطب	في الحلبه والرهان
١٠٤	٩١	٥٠
وفود كلب على النبي صلى الله عليه وسلم	معن بن زائدة	وصف السلاح
١٠٥	٩٢	٥١
وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم	يزيد بن المهلب	النزع بالقوس
١٠٦	٩٣	٥٢
وفود اقيط بن عامر بن المنتهق على النبي صلى الله عليه وسلم	يزيد بن حاتم	مشاورة المهدي لاهل بيته
١٠٧	٩٤	٥٣
وفود قيس بن عباد الله صلى الله عليه وسلم	ابوداف	في حرب خراسان
١٠٨	٩٥	٥٤
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كيد ردومة	اخبارهم من بن زائدة	باب في مداراة العدو
١٠٩	٩٦	٥٥
كتاب الله عليه وسلم	خالد بن عبد الله القسري	التحفظ من العدو وان ابدى
١١٠	٩٧	٥٦
كتاب الله عليه وسلم	عدي بن حاتم	لك المودة
١١١	٩٨	٥٧
كتاب الله عليه وسلم	اصفاد الملوكة على المدح	باب من اخبار الازارقة
١١٢	٩٩	٥٨
كتاب الله عليه وسلم	(كتاب الجمالة في الوفود)	كتاب الزبرجدة في
١١٣	١٠٠	٥٩
كتاب الله عليه وسلم	وفود العرب على كسرى	الاجواد والاصفاد
١١٤	١٠١	٦٠
كتاب الله عليه وسلم	(احتيج هنا الى تفصيل)	مدح الكرم وذم البخل
١١٥	١٠٢	٦١
كتاب الله عليه وسلم	مقالات الوافدين بمحضرة	الترغيب في حسن الثناء
١١٦	١٠٣	٦٢
كتاب الله عليه وسلم	كسرى تسهيل على الراغبين	واصطناع المعروف
١١٧	١٠٤	٦٣
كتاب الله عليه وسلم	معرفة ما قال كل فلذا قيل	الجود مع الاقلال
١١٨	١٠٥	٦٤
كتاب الله عليه وسلم	فقام اكثم بن صيفي	العظيمة قبل السؤال
١١٩	١٠٦	٦٥
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام حاجب بن زرارة التميمي	استنجاح الموانع
١٢٠	١٠٧	٦٦
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام الحرث بن عباد البكري	استنجاز المواعيد
١٢١	١٠٨	٦٧
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام عمرو بن الشريد السلمي	لطيف الاستنجاح
١٢٢	١٠٩	٦٨
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام خالد بن جعفر الكلابي	الاخذ من الامراء
١٢٣	١١٠	٦٩
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام علقمة بن علاثة	تفضيل بعض الناس على
١٢٤	١١١	٧٠
كتاب الله عليه وسلم	العامري	بعض في العطاء
١٢٥	١١٢	٧١
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام قيس بن مسعود	شكر النعمة
١٢٦	١١٣	٧٢
كتاب الله عليه وسلم	الشيباني	قلة الكرام في كثرة اللثام
١٢٧	١١٤	٧٣
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام عامر بن الطفيل	من جاد اولاً وذن آخر
١٢٨	١١٥	٧٤
كتاب الله عليه وسلم	العامري	من ضن اولاً ثم جاد آخر
١٢٩	١١٦	٧٥
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام عمرو بن معديكرب	من مدح امير الخبيبة
١٣٠	١١٧	٧٦
كتاب الله عليه وسلم	الزبيدي	اجواد اهل الجاهلية
١٣١	١١٨	٧٧
كتاب الله عليه وسلم	ثم قام الحرث بن ظالم المري	اجواد اهل الاسلام
١٣٢	١١٩	٧٨
كتاب الله عليه وسلم	وفود حاجب بن زرارة على	جود عبيد الله بن عباس
١٣٣	١٢٠	٧٩
كتاب الله عليه وسلم	كسرى	جود عبد الله بن جعفر
١٣٤	١٢١	٨٠
كتاب الله عليه وسلم	وفود ابي سفيان على كسرى	جود سعيد بن العاص
١٣٥	١٢٢	٨١
كتاب الله عليه وسلم		
١٣٦	١٢٣	٨٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٣٧	١٢٤	٨٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٣٨	١٢٥	٨٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٣٩	١٢٦	٨٥
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٠	١٢٧	٨٦
كتاب الله عليه وسلم		
١٤١	١٢٨	٨٧
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٢	١٢٩	٨٨
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٣	١٣٠	٨٩
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٤	١٣١	٩٠
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٥	١٣٢	٩١
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٦	١٣٣	٩٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٧	١٣٤	٩٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٨	١٣٥	٩٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٤٩	١٣٦	٩٥
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٠	١٣٧	٩٦
كتاب الله عليه وسلم		
١٥١	١٣٨	٩٧
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٢	١٣٩	٩٨
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٣	١٤٠	٩٩
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٤	١٤١	١٠٠
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٥	١٤٢	١٠١
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٦	١٤٣	١٠٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٧	١٤٤	١٠٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٨	١٤٥	١٠٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٥٩	١٤٦	١٠٥
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٠	١٤٧	١٠٦
كتاب الله عليه وسلم		
١٦١	١٤٨	١٠٧
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٢	١٤٩	١٠٨
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٣	١٥٠	١٠٩
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٤	١٥١	١١٠
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٥	١٥٢	١١١
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٦	١٥٣	١١٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٧	١٥٤	١١٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٨	١٥٥	١١٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٦٩	١٥٦	١١٥
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٠	١٥٧	١١٦
كتاب الله عليه وسلم		
١٧١	١٥٨	١١٧
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٢	١٥٩	١١٨
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٣	١٦٠	١١٩
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٤	١٦١	١٢٠
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٥	١٦٢	١٢١
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٦	١٦٣	١٢٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٧	١٦٤	١٢٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٨	١٦٥	١٢٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٧٩	١٦٦	١٢٥
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٠	١٦٧	١٢٦
كتاب الله عليه وسلم		
١٨١	١٦٨	١٢٧
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٢	١٦٩	١٢٨
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٣	١٧٠	١٢٩
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٤	١٧١	١٣٠
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٥	١٧٢	١٣١
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٦	١٧٣	١٣٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٧	١٧٤	١٣٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٨	١٧٥	١٣٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٨٩	١٧٦	١٣٥
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٠	١٧٧	١٣٦
كتاب الله عليه وسلم		
١٩١	١٧٨	١٣٧
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٢	١٧٩	١٣٨
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٣	١٨٠	١٣٩
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٤	١٨١	١٤٠
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٥	١٨٢	١٤١
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٦	١٨٣	١٤٢
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٧	١٨٤	١٤٣
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٨	١٨٥	١٤٤
كتاب الله عليه وسلم		
١٩٩	١٨٦	١٤٥
كتاب الله عليه وسلم		
٢٠٠	١٨٧	١٤٦
كتاب الله عليه وسلم		

١٠٦	وفود جباله بن الايم - م علي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه	١١٤	علي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه	١٢٥	البيان تجيب الملوك وتعظيمهم قبلة اليد
١٠٨	وفود الاحنف علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١١٥	وفود كثير والاحوص علي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه	١٢٦	من كره من الملوك تقبيل اليدين
١٠٩	وفود عمرو بن معد يكرب علي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه	١١٦	وفود الشعراء - علي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٢٧	مدح الملوك والترايف اليهم
١١٨	وفود اهل اليمامة علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١١٧	وفود ثابة - بني جعدة علي ابن الزبير رضي الله عنه	١٢٩	التنصل والاعتذار
١١٩	وفود عمرو بن معد يكرب علي مجاشع بن مسعود	١١٨	وفود اهل الكوفة علي ابن الزبير رضي الله عنه	١٣١	الاستعطاف والاعتراف
١٢٠	وفود عبد العزيز بن زرار علي معاوية	١١٩	وفود ربيعة علي أبي مسلم	١٣٨	تذكير الملوك بدمام متقدم حسن التخاص من السلطان
١٢١	وفود عبد الله بن جعفر علي يزيد بن معاوية	١٢٠	وفود العتابي علي المأمون	١٤٤	فضيلة العفو والترغيب
١٢٢	وفود الشامي علي عبد الملك بن مروان	١٢١	وفود أبي عثمان المازني علي الواثق	١٤٥	بعد الهمة وشرف النفس
١٢٣	وفود الحجاج بابراهيم بن طلحة علي عبد الملك بن مروان	١٢٢	وفود الزرقاء علي معاوية	١٤٩	مراسلة بين الملوك
١٢٤	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٣	وفود دارة علي معاوية	١٥٠	(كتاب الباقوت في العلم والادب) فنون العلم
١٢٥	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٤	وفود دارة علي معاوية	١٥١	الحض علي طاب العلم
١٢٦	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٥	وفود دارة علي معاوية	١٥٢	فضيلة العلم
١٢٧	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٦	وفود دارة علي معاوية	١٥٣	ضبط العلم والتثبت فيه
١٢٨	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٧	وفود دارة علي معاوية	١٥٤	انتحال العلم
١٢٩	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٨	وفود دارة علي معاوية	١٥٥	مرايط العلم
١٣٠	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٢٩	وفود دارة علي معاوية	١٥٦	حفظ العلم واستعماله
١٣١	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٠	وفود دارة علي معاوية	١٥٧	رفع العلم وقولهم فيه
١٣٢	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣١	وفود دارة علي معاوية	١٥٨	تحامل الجاهل علي العالم
١٣٣	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٢	وفود دارة علي معاوية	١٥٩	تجيب العلماء وتعظيمهم
١٣٤	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٣	وفود دارة علي معاوية	١٦٠	عويض المسائل التصنيف
١٣٥	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٤	وفود دارة علي معاوية	١٦١	طالب العلم لغير الله
١٣٦	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٥	وفود دارة علي معاوية	١٦٢	باب من اخبار العلماء والادباء
١٣٧	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٦	وفود دارة علي معاوية	١٦٣	قولهم في حكمة القرآن
١٣٨	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٧	وفود دارة علي معاوية	١٦٤	العقل
١٣٩	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٨	وفود دارة علي معاوية	١٦٥	الحكمة
١٤٠	وفود جابر علي عبد الملك بن مروان	١٣٩	وفود دارة علي معاوية	١٦٦	مخاطبة الملوك

٢٠٨	في الادب في الحديث والاسماع	١٨٦	الرفق والاناة استراحة الرجل بكنون مره الى صديقه	١٦٠	نوادير من الحكمة
٢٠٩	الادب في المماشاة باب السلام والاذن	١٨٧	الاسمة دلالات بالخط على الضمير	١٦٢	البلاغة وصفاتها وجوده البلاغة
٢١٠	باب في تأديب الصغير	١٨٨	الاسمة دلالات بالضمير على الضمير	١٦٣	فصول من البلاغة ومن النطق بالدلالة
٢١١	باب في حب الولد	١٨٩	الاصابة بالظن	١٦٤	ما حدث به العباس الخ آفات البلاغة
٢١٢	باب الاعتناء بالولد	١٩٠	تقديم القرابة وتفضيل المعارف	١٦٥	باب الخلم ودفع السيئة بالخسنة
	باب في التمارين والتأديب بالزمان	١٩١	فضل العشيرة الدين	١٦٦	صفة الخلم وما يصلح له
	باب في محبة الايام بالموادعة	١٩٢	مجانبة الخلف والكذب التنزه عن اسماع الخلف والقول به	١٦٧	باب السواد سودا الرجل بنفسه
٢١٣	باب التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا	١٩٣	باب في الغلو في الدين	١٦٨	المرواة طبقات الرجال
	باب الادب في تشييت العطاس	١٩٤	القول في القدر		الغوغاء الثقلاء
	باب الاذن في القبلة	١٩٥	رد المأمون على المهديين	١٧٠	التفاؤل بالاسماء
	باب الادب في العبادة	١٩٦	وأهل الاهواء	١٧١	باب الطيرة
	باب الادب في الاعتناق	١٩٧	ما جاء في ذم الحق والجهل اصناف الاخوان		اتخاذ الاخوان وما يجب لهم
	باب الادب في اصلاح المعيشة	٢٠٠	باب من اخبار الخوارج	١٧٢	معاتبه الصديق واستبقاء مودته
	باب الادب في المؤاكلة	٢٠١	رد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على شاذب الخارجي		فضل الصداقة على القرابة
٢١٨	ادب الملوك	٢٠٢	القول في اصحاب الاهواء	١٧٣	التحبيب الى الناس
٢١٩	باب الكناية والتعريض	٢٠٣	الرافضة	١٧٤	صفة المحبة
٢٢٠	الكناية يورى بها عن الكذب والكفر	٢٠٤	قولهم في الشيعة		مواصلتك لمن كان يواصل اباك
	الكناية عن الكذب في طريق المدح	٢٠٥	باب جامع الآداب		الحسد
٢٢١	باب في الكناية والتعريض في طريق الدعابة		أدب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم	١٧٧	محاسبة الاقارب
٢٢٢	باب في الصمت		باب آداب النبي صلى الله عليه وسلم	١٧٨	السعاية والبنى
	باب في المنطق	٢٠٦	باب في آداب الحكماء والعلماء	١٧٩	الغيبة
٢٢٣	باب في الفصاحة		باب في آداب الحكماء والعلماء		مدارة اهل الشر
٢٢٤	باب في الاعراب واللحن	٢٠٧	في رقة الادب	١٨٢	فساد الاخوان
٢٢٥	باب في اللحن والتصنيف			١٨٤	من قاده الكبر الى النار
	نوادير الكلام			١٨٥	باب في التواضع

صفحة	المفرد	صفحة	المفرد	صفحة	المفرد
٢٢٥	باب فواد من النحر	٢٥٠	الناس	٢٥٤	الدعاء بالخير
٢٢٧	باب في الغريب والتعقيب	٢٥٠	من يضرب به المثل من	٢٥٤	تعيير الانسان صاحبه
	باب في تكليف الرجل		الفساء		بعبه
	ما ليس من طبعه	٢٥١	ما تملوا به من البهائم	٢٥٥	الدعاء على الانسان
٢٢٨	باب في ترك المشارة		ما ضرب به المثل من غير		رحى الرجل غـيره
	والمماراة		الحيوان		بالمعضلات
	باب في سوء الأدب		أمثال أكثم بن صيفي		المكر والخلافة
٢٣٠	باب تحنك الفتى		وبزهر الفارسي		اللهو والمباطل
٢٣١	باب في الرجل النفاع	٢٥٣	ومن أمثال العرب الخ		خلف الوعد
	الضرار		اكثر الكلام وما يتقى		اليمن الغموس
٢٣٢	باب في طب الرغائب		منه		أمثال الرجال واختلاف
	واحتمال الرغائب		في الصحة		نعتهم
٢٣٤	باب في الحركة والسكون		القصد في المدح		في الرجل المبرز في الفضل
٢٣٦	باب القماس الرزق وما		صدق الحديث		الرجل النبوة الذكر
	يعود على الأهل والولد		من أصاب مرة وأخطأ مرة		الرجل العزيز يعزبه الذليل
	باب فضل المال		سوء المسئلة وسوء الاجابة	٢٥٦	الرجل الصعب
٢٣٨	صنوف المال		من صحت ثم نطقت		الخد يلقى قرنه
	تدبير المال		بالفهاة		الأزيت الداهي
٢٣٩	الاقتال	٢٥٤	المعروف بالكذب يصدق		التنبية بلا منظر ولا سابقة
٢٤٠	السؤال		مرة		الرجل العالم الفخير
٢٤١	سؤال السائل من السائل		المعروف بالصدق يكذب		الرجل المجرب
	الشيب		مرة		الذب عن الحرم
٢٤٢	الشباب والصحة		كتمان السر		الصلة والقطعة
٢٤٣	الخضاب		انكشف الامر به		الرجل يأخذ حقه قسرا
٢٤٤	فضيلة الشيب		اكتناه		الاطمئنان حتى تصاب
٢٤٥	كبرة السن		ابدا السر		الفرصة
٢٤٧	من يحب من ليس به		الحديث يتذكر به غيره	٢٥٧	الرجل الجمل المصح
	نظره لخصاله فيه		العذر يكون للرجل ولا		الذل بعد العز
٢٤٨	قولهم في القرآن		يمكن ان يبديه		الانتقال من ذل الى عز
	(كتاب الجوهرة في		الاعتذار في غير موضعه		تأديب الكبير
	الامثال)		التعريض بالكناية		الذليل المستضعف
	أمثال رسول الله صلى الله		المن بالمعروف		الذليل يستعين بأهل منه
	عليه وسلم		الجد قبل الاختبار		الاحق المائت
٢٤٩	أمثال روتها العلماء		انجاز الوعد		الذي تعرض له الكرامة
	مثل في الرياء		التحفظ من المقالة القبيحة		فيختار الهوان
٢٥٠	من ضرب به المثل من		وان كانت باطلا		الرجل تريد اصلاحه وقد

٢٥٨

أعمالك أودعه قبله
الواهن العزم الضعيف
الرأى
الذى يكون ضارا ولا نفع
عنده
الرجل يكون ذا منظر ولا
خير فيه

أمثال الجماعات وحالاتهم
من اجتماع الناس
وافتراقهم
المساويان في الخير والشر
الفاضلان واحد منهما أفضل

الرجل يرى لنفسه فضلا
على غيره
المكافأة
الامثال في القربى
التعاطف لذوى الارحام
٢٥٩ حمية القريب وان كان
مبغضا

اعجاب الرجل بأهله
تشبيه الرجل بابيه
تماسد الاقارب
قولهم في الاولاد

الرجل يؤتى من حيث أمن
الامثال في مكارم
الاخلاق ٢٦٠ الحلم
العفو عند المقدرة
المساعدة وترك الخلاف
مداراة الناس

مفاكة الرجل أهله
اكتساب الحمد واجتناب
الذم

٢٦١ الصبر على المصائب
الحض على الكرم
الكريم لا يجد
القناعة والدعة

٢٦١
٢٦٢

الصبر على المكاره
الانتفاع بالمال
المصافيان
خاصة الرجل
من يكسب له غيره
المرواة مع الحاجة

المال عند من لا يستحقه
الحض على الكسب
الخبر بالامر بالصبر
الاستخبار عن علم الشئ
وتيقنه
افتحال العلم بغير آله

من يوصى غيره وينسى
نفسه

الاخذ في الامور بالاحتياط
الاستعداد للامر قبل نزوله
طلب العافية بمسألة الناس
توسط الامور

الانابة بعد الاجرام
مدافعة الرجل عن نفسه
قولهم في الانفراد

٢٦٤ من ابتهلى بشئ مرة فخافه
أخرى
اتباع الهوى
الحذر من العطب

حسن التدبير والنهي عن
الحرق
المشورة

الجد في طلب الحاجة
التأني في الامر
سوء الجوار
سوء المرافقة

٢٦٥ العادة

ترك العادة والرجوع اليها
اشتغال الرجل بما يعنيه
قلة الاكتراث

٢٦٥

قلة اهتمام الرجل بصاحبه
الجشع والطمع
الشره للطعام
الغلط في القياس
وضع الشئ في غير موضعه
كفران النعمة

٢٦٦ التنبير
التهمة

تأخير الشئ وقت الحاجة
اليه
الاساءة قبل الاحسان

الخل
الجبن

الجبان يواعد بما لا يفعل
الاستغناء بالحاضر عن

الغائب
المقادير

الرجل يأتي الى حتفه

٢٦٧ ما يقال للعاني على نفسه
جالب الخير الى أهله
تصرف الدهر

الامر الشديد المعضل
هلاك القوم

اصلاح ما لا صلاح له
صفة العدو

البخيل يعتل بالعسر
اغتنام ما يعطى البخيل
وان قل

٢٦٨ البخيل يمنع غيره ويحود
على نفسه

موت البخيل وماله وافر
البخيل يعطى مرة

طلب الحاجة المتعذرة
الرضا بالبعض دون الكل

التنوق في الحاجة
استتمام الحاجة

صفحة	الضمير	صفحة
٢٦٩ المصانعة في الحاجة	٢٧٣ نفي المال عن الرجل	٢٩٩ ومن قولهم في التوبة
تجهيل الحاجة	٢٧٤ استجهال الرجل ونفي العلم	٣٠٠ البدار بالعمل الصالح
الحاجة تم كن من وجهين	٢٧٥ (كتاب الزمرذة في المواعظ والزهد)	٣٠١ الهز عن العمل
من منع حاجة فطالب أخرى	٢٧٦ مواعظ الانبياء صلوات	٣٠٢ قولهم في الموت
الحاجة يحول دونها حائل	الله وسلامه عليهم	٣٠٦ قولهم الطاعون
البأس والخيبة	٢٧٨ ومن وحى الله تعالى الى	٣٠٨ من أحب الموت ومن كرهه
طالب الحاجة بعد فواتها	أنبيائه	النبي محمد
الرضا من الحاجة بتركها	٢٧٩ مواعظ الحكماء	٣٠٩ البكاء من خشية الله تعالى
من طالب الزيادة فانتقص	٢٨١ مكاتبة جرت بين الحكماء	٣١٠ النهي عن كثرة الفضل
٢٧٠ الخلاء بالحاجة	٢٨٢ مواعظ الالباء لابناء	النهي عن اتيان الملوك
ارسالك في الحاجة من تشق	٢٨٦ مقامات العباد عند الخلفاء	وخدمة السلطان
به	مقام رجل من العباد عند	٣١١ القول في الملوك
قضاء الحاجة قبل السؤال	المنصور	بلاء المؤمن في الدنيا
الانصراف بحاجة نامية	٢٨٨ مقام الازاعي عند المنصور	٣١٢ كتمان البلاء اذا نزل
مقضية	٢٨٩ كلام أبي حازم لسليمان بن	القضاء
تجديد الحزن بعد ان يبكي	عبد الملك	الرضا بقضاء الله
منه	مقام ابن السماك عند الرشيد	من قترع على نفسه وترك
جامع أمثال الظلم	كلام عمرو بن عبدة عند	المال لوارثه
الظلم من نوعين	المنصور	٣١٧ نقصان الخير وزيادة الشر
من يزد غمنا على غمه	٢٨٨ مقام الازاعي عند المنصور	العزلة عن الناس
المغبون في تجرة	٢٨٩ كلام أبي حازم لسليمان بن	٣١٨ إعجاب الرجل بعلمه
٢٧١ معرفة الملامة	عبد الملك	٣٢٠ الدعاء
الكريم به تمضيه اللثيم	مقام ابن السماك عند الرشيد	٣٢١ كيف يكون الدعاء
الانتصار من الظلم	كلام عمرو بن عبدة عند	٣٢٢ دعاء النبي صلى الله عليه
الظلم ترجع عاقبة به على	المنصور	وسلم وأبي بكر الصديق
صاحبه	خبر سفيان الثوري مع أبي	وعمر رضوان الله عليهما
المضطر الى القتال	جعفر	الدعاء عند الكرب
المأخوذ بذنب غيره	٢٩٠ كلام شبيب بن شبة للهدى	اسم الله الاعظم
المتبرئ من الشيء	من كره الموعدة لبعض	٣٢٢ الاستغفار
سوءه ما شرة الناس	ما فيه من الفاظ أو الخرق	الدعاء عند الدخول على
الجبان وما يذم من	٢٩١ باب من كلام الزهاد	السلطان
أخلاقه	وأخبار العباد	٣٢٣ الدعاء على الطعام
٢٧٢ افلات الجبان بعد شفائه	٢٩٣ كيف يكون الزهد	الدعاء عند الاذان
الجبان يتمدد غيره	٢٩٤ صفة الدنيا	الدعاء عند الطيرة
تصرف الدهر	٢٩٧ قولهم في الخوف	الساعة التي يستجاب فيها
الاستدلال بالنظر على	٢٩٨ قولهم في الرجاء	الدعاء ٣٢٣ التعمود

الجزء الاول من العقد الفريد للامام الفاضل
الوحيد شهاب الدين أحمد المعروف
بأبن عمه دربه الاندلسي المالكي
تغمده الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح جنته
آمين

(وبهامشه زهرا لآداب وثمرالآليات لابي اسحق ابراهيم بن علي)
(المعروف بالحصري القيرواني المالكي رحمه الله تعالى)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي اختص الانسان
بفضيلة البيان وصلى الله على
محمد خاتم النبيين المرسل بالقرآن
المبين والكتاب المستبين الذي
تحدث الله تعالى أن يأتي به
فمحزون عنه وأقربوا فضله وعلى
آله وسلم تسليما كثيرا (وبعد)
فهذا كتاب اخترت فيه قطعة
كافية من البلاغات في الشعر
والخبر والفصول والفقر مما
حسن لفظه ومعناه واستدل
بفعواه عن معناه ولم يكن شاردا
حوشيا ولا ساقطا سوقيا بل كان
جمع ما فيه من ألفاظه ومعانيه
كما قال الجعفي

في نظام من البلاغة ما شئت

أمرؤانه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختصارا
وتجنبين ظلمة التعميد
وركن اللفظ القريب فأدرك

من به غاية المراد البعيد
ولم أذهب في هذا الاختصار إلى
مطولات الاخبار كحادث
صعصعة بن صوحان وخالد بن
صفوان ونظائرهما إذ كانت
هذه أجزال لفظا وأهل حفظا
وهو كتاب يتصرف الناظر فيه
من نثره إلى شعره ومطبوعه
إلى مصنفه ومحاورة إلى
مفاخرته ومناقضته إلى مساخرته
وخطابه المبهت إلى جوابه
المسكت وتشبيهاته المصنعية
إلى اختراعاته الغريبة وأوصافه
الباهرة إلى أمثاله السائرة
وجده المذهب إلى هزله المطرب

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الأول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء المنفرد بقدرته المتعالي في سلطانه الذي لا تحويه
الجهات ولا تقيته الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون البادئ بالاحسان العائد
بالامتنان الدال على بقاءه بقاء خلقه وعلى قدرته بجز كل شيء سواء المغتفر لسوء الذنوب بعفوه
وجعل المسىء بحملته الذي جعل معرفته اضطرارا وعبادة اختيارا وخلق الخلق من بين ناطق
معتز بوحدايته وصامت متخشع لرؤيته لا يخرج شيء عن قدرته ولا يعزب عن رؤيته الذي
قرن بالفضل رحمته وبالعدل عذابه والناس مدينون بين فضله وعذابه آذون بالزوال آخذون
في الانتقال من دار بلاء إلى دار جزاء (أحمد) على حمده مدحه على عفوه مدته قدرته فانه
رضي الحمد شكر الجزيل نعمائه وحامل آلائه وجعله مفتاح رحمته وكفاعة عنه وآخذ دعوى
أهل جنته بقوله جل وعز وأخذوا هم أن الحمد لله رب العالمين (وصلى) الله على نبيه الكريم
الشافع المقرب الذي بعث أخرا واصطفى أولا وجعلنا من أهل طاعته وعتقاء شفاعة (وبعد) فان
أهل كل طبقة ودهابذة كل أمة قد تكلموا في الأدب وتفلسفوا في العلوم على كل لسان ومع كل
زمان وإن كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار يدعي معاني المتقدمين
واختصار جواهر ألفاظ السالفين وأكثر في ذلك حتى احتاج المختصر منها إلى اختصار والمختصر إلى
اختصار ثم إنني رأيت آخر كل طبقة وواضح كل حكمة ومؤلفي كل أدب أعذب ألفاظا وأسهل بنية
وأحكم مذهب وأوضح طريقة من الأول لانه ناقض متعقب والأول بادمه تقدم فلم ينظر الناظر إلى
الأوضاع المحكمة والكتب المترجمة بعين انصاف ثم يحل عقله حكما عادلا قاطعا فعند ذلك يعلم
أنها بحيرة باسقة الفرع طيبة انبت ذكوة التربة يانعة الثمرة فن أخذ بنصيبه منها كان علىARTH
من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به (وقد ألفت) هذا الكتاب
وتخيرت جواهره من مختير جواهر الآداب ومحصل جوامع البيان فكان جوهرا للجوهر ولباب

واللغات وانما في تأليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش لدور كل كتاب وما سواه فاقه
من أفواه العلماء وما أثر عن الحكماء والادباء واختيار الكلام أصعب من تأليفه وقد قالوا الاختيار
الرجل وافد عقده وقال الشاعر
قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلنا على اللبيب اختياره

(وقال) أفلاطون عقول الناس مدونة في أطراف أقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم فتطلبت نظائر
الكلام واشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الادب ونوادير الامثال ثم قرنت كل جنس منها الى
جنسه فجعلته بابا على حديثه ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب
وقصدت من جملة الاخبار وفنون الآثار الى أشرفها جوهرها وأظهرها رونقا وألطفها معنى وأجزلها
لفظا وأحسنها ديباجة وأكثرها طلاوة وحلاوة أخذ بقول الله تعالى الذين يستمعون القول
فيقيمون أحسنه وقال يحيى بن خالد الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون
ويتحدثون بأحسن ما يحفظون (وقال) ابن سيرين العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل شيء أحسنه
وفيما بين ذلك سقطت الراي وزال القول وكل عالم هفوة وكل صارم نبوة وفي بعض الكتب انفرد
الله تعالى بالكمال ولم يبرأ أحد من النقصان وقيل للعتابي هل تعلم أحد الأعيب فيه قال ان الذي
لا عيب فيه لا يموت أبدا ولا يبطل الى السلامة من السنة العامة (وقال) العتابي من قرض شعرا أو وضع
كتبا فقد استهدف للخصوم واستشرف للأسن النظر فيه يعين العدل وحكم بغير الحوى وقليل
ما هم وحذفت الاسانيد من أكثر الاخبار طالبا للاسـ تخفاف والايجاز زوهر بامن التثقيب والتطويل
لانها اخبار معتمة وحكم ونوادير لا ينفعها الاسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منها وقد كان بعضهم يحذف
اسناد الحديث من سنة متبعة وثمرة مفروضة فكيف لا يحذفه من نادرة شاردة ومثل سائر وخبر
مستطرف سأل حفص بن غياث الاعمش عن اسناد حديث فأنشأ بحلقه وأسندته الى حائط وقال هذا
اسناده وحديث ابن السمال بحديث فقيل له ما اسناده قال هو من المرسلات عرفا وحديث الحسن
البصري بحديث فقيل له يا أبا سعيد عن قال وما تصنع معي يا ابن أخي امانت فانا لك موعظتنا
وقامت عليك محنته (وقد نظرت) في بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متفرقة في فنون الاخبار
ولا جامعة لجل الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيا جامع الاكثر المعاني التي تجري على أفواه العامة
والخاصة وتدور على السنة الملوك والسوقة وحملت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار
في معانيها وتوافقها في مذاهبها وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم الناظر في كتابنا هذا ان لغزنا على
قاصيته وبأدنا على انقطاعه - ظامن المنظوم والمنثور (وسميته كتاب العقد الفريد) لما فيه من مختلف
جواهر الكلام مع دقة المسلك وحسن النظام (وجزأته) على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها
جزآن فتملك خمسون جزأ في خمسة وعشرين كتابا قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرية من جواهر
العقد (فأولها) كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها ثم كتاب
الزبرجدة في الاجواد والاصفاد ثم كتاب الجمانة في الوفود ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك ثم
كتاب الباقوت في العلم والادب ثم كتاب الجوهرية في الامثال ثم كتاب الزمردية في المواعظ والزهد
ثم كتاب الدرّة في التعازي والمراثي ثم كتاب المقيمة في النسب وفضائل العرب ثم كتاب العسجدية
في كلام الاعراب ثم كتاب المجنبة في الاحوة ثم كتاب الواسطة في الخطب ثم كتاب المجنبة الثانية
في التوقيعات والفصول والنصود واخبار الكتبة ثم كتاب العسجدية الثانية في الخلافات وقواربهم
وايامهم ثم كتاب البقية الثانية في اخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة ثم كتاب الدرّة الثانية
في أيام العرب ووقائعهم ثم كتاب الزمردية الثانية في فضائل الشعراء ومقاطعه ومخارجه ثم كتاب
الجوهرية الثانية في أعاريض الشعراء والاقواف ثم كتاب الباقوت الثانية في الامثال واختلاف

ابن القاسم
لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة
الا التقل من حال الى حال
وكان السبب الذي دعاني
الى تأليفه وتديني الى تصنيفه
ما رأيت من رغبة أي الفضل
العباس بن سليمان أطال الله
مدته وأدام نعمته في الادب
وانفاق عمره في الطاب وماله في
الكتب وان اجتهاده في ذلك جعله
على ان ارتحل الى المشرق بسببها
وأغرض في طامها باذلا في ذلك
ماله مستعذبا فيه تعبته الى ان
أورد من كلام بلغاء عصره وفصحاء
دهره طرائف طريقه وغرائب
غريبه وسألني ان أجمع له من
مختارها كتابا يكتبني به عن
جملتها وأضيف الى ذلك من
كلام المتقدمين ما قاربه وقارنه
وشابهه ومثله فسارعت الى مراده
واعنته على اجتهاده وألفت له

هذا الكتاب يستغنى به عن جميع كتب الآداب إذ كان موشحاً من بديع البديع ولائى الميكالى وشهى الخوارزمي وغيرائب الصاحب ونفيس قابوس وشذورأى منصور بكلام عـ تزج بأجزاء النفس لطافة وبالماء عذوبة وليس لى فى تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار واختيار المرء قطعة من عقله تدل على تخلفه أو فضله ولا شك أن شاء الله فى استعادة ما استجدت واستحسن ما أوردت إذ كان معلوماً أنه ما انجـ ذبت نفس ولا اجتمع حس ولا مال سر ولا جال فكر فى أفضل من معنى لطيف ظهـ رى لفظ شريف فكساه من حسن الموقع قبولاً لا يدفع وبرزه بمختمال من صفاء السبك وصحة الديباجة وكثرة الماثية فى أجل حلة وأجل حلية يستقطب الروح اللطيف نسيمه أرجاويثو كل بالضمير وشرب (وقد) أرغبت فى التبحر فى عن المشهور فى جميع المذكور من الأسلوب الذى ذهب إليه وهو الذى عوات عليه لأن أول ما يقرع الأذان أدهى الى الاستحسان مما مجته النفوس لطول تكراره وافظته العقول لكثرة استمراره فوجدت ذلك يتعذر ولا يتيسر ويمنع ولا يتسع ويوجب ترك ما فطر إذا اشتد وروى هذا يوجب فى التصنيف دخلاً ويكسب التأليف خلافاً فلم أعرض لأعيانها لانه الاستعمال وأذاله لابتذال والمعى إذا استدعى القلوب الى حفظه فظاهر من مستحسن لفظه من

الناس فيه ثم كتاب المرجانة الثمانية فى الفساء وصفاتهم ثم كتاب الجمانة الثمانية فى المتهنئين والموسومين والنجلاء والطفيليين ثم كتاب الزبرجدة الثمانية فى بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان ثم كتاب الفريدة الثمانية فى الطعام والشراب ثم كتاب اللؤلؤة الثمانية فى الفكاهات والملح

(كتاب اللؤلؤة فى السلطان)

السلطان زمام الامور ونظام الحقوق وقوام الحدود والقطب الذى عليه مدار الدنيا وهو حى الله فى بلاده وظله الممدود على عبادته به يتمتع جميعهم وينتصر مظلومهم وينقمع ظالمهم ويأمن خائفهم (قالت الحكماء) امام عادل خير من مطر وابل وامام غشوم خير من فتنة تدوم ولما نزع الله بالسلطان أكثر مما ينزع بالقرآن (وقال) وهب بن منبه فيما أنزل الله على نبيه داود عليه السلام انى أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن كان لى على طاعة جمعات الملوك عليهم رحمة ومن كان لى على معصية جمعات الملوك عليهم نقمة فحق على من قلده الله ازمة حكمه وملايكه أمور خلقه واختصه باحسانه ومكن له فى سلطانه أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته والاعتناء بمرافق أهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة وأجرى عليه من أسباب السعادة قال الله عز وجل الذين ان مكناكم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهى عن المنكر وتلك عاقبة الامور وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة فى حكومة خير من عبادة ستين سنة (وقال) صلى الله عليه وسلم كل راع وكل راع مسئول عن رعيته وقال الشاعر

فكلكم راع ونحن رعية * وكل بلاقى ربه فيحاسبه

ومن شأن الرعية قلة الرضا عن الأئمة وتجبوا القدر عليهم والزام الأئمة لهم ورب ملوم لا ذنب له ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة إذ كان رضا جماعتها وموافقة جماعتها من المهجى الذى لا يدرك والمتمتع الذى لا يملك ولكل حصته من العدل ومنزلة من الحكم * فمن حق الامام على رعيته أن يقضى عليهم بالاغلب من فعله والاعم من حكمه ومن حق الرعية على امامها حسن القبول لظاهر طاعتها واضرابه صفحا عن مكاشفتها كما قال زياد لما قدم العراق والبايعا بها أيها الناس انه قد كانت بينى وبينكم احن فعملت ذلك دبراً ذنى وتحت قديمى فمن كان محسناً فليزد فى احسانه ومن كان مسيئاً فليترك عن اساءته انى لو علمت ان أحدكم قد قتلته السل من بغضى لم أكشف له قبا عا ولم اهتلك له ستر حتى يبدى صفحته لى (وقال) عبد الله بن عمر اذا كان الامام عادلاً فله الاجر وعليك الشكر واذا كان الامام جائراً فله الوزر وعليك الصبر (وقال) كعب الاحبار مثل الاسلام والسلطان مثل العمود وانفساطا فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان والأتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض (وقال الافوه الاودى)

لا يصلح الناس فوضى لا امرأة لهم * ولا امرأة اذا جهلهم سادوا

والبيت لا يبتنى الا له عمود * ولا عمود اذا لم تروس أوتاد

وان تجمع مع أوتاد وأعمدة * يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

(نصيحة السلطان ولزوم طاعته) قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (وقال) أبو هريرة لما نزلت هذه الآية أمرنا بطاعة الأئمة وطاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لم من فارق الجماعة أو خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية (وقال) صلى الله عليه وسلم لم الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأولى الامر منكم فنصح الامام ولزوم طاعته فرض واجب وأمر لازم ولا يتم ايمان الابه ولا يثبت اسلام الاعليه (الشعبى) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لى أبى أرى هذا الرجل يعنى عمر بن الخطاب يستفهمك ويقدمك على الأكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وانى موصيك بخلال أربع لا تفشين له سرا ولا يحربن عليك كذبا ولا تطوعنه نصيحة ولا تغتابن عنده أحدا

قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحد خبير من ألف قال اي والله ومن عشرة آلاف (وفي كتاب
 للهند) ان رجلا دخل على بعض ملوكهم فقال ايها الملك ان نصيحتك واجبة في الصغير الحقيق والكبير
 الخطير ولولا الثقة بنفسه لكان رأيتك واحتمالك ما يشق موقعه في جنب صاحبه للاح العامة وتلا في الخاصة
 لكان خرقا مني ان أقول واكن اذا رجعنا الى ان بقاءنا موصول ببقائك وانفسنا متعلقة بنفسك لم نجد
 مدامنا اداء الحق اليك وان انت لم تساني ذلك فانه يقال من كتم السلطان نصيحتة والاطباء مرضه
 والاخوان شدة فقه داخل بنفسه وانا اعلم ان كل كلام يكرهه سامعه لم يشجع عليه فانه الا ان يشق
 بعقل المقول له ذلك فانه اذا كان حافلا احتمل ذلك لانه ما كان فيه من نفع فهو السامع دون القائل وانك
 ايها الملك ذو فضيلة في الرأي وتصرف في العلم فانما يشجعني ذلك على ان اخبرك بما تسكره وثقة بعرفة
 نصيحتي لك وايشاري اياك على نفسي (وقال) عمرو بن عتبة للوليد حين تغير الناس عليه يا أمير المؤمنين
 لنطقني الانس بك ويسكتني الهبة لك واراك تأمن اشياء اخافها عليك فأسكت مطيعا لم أقول مشققا
 قال كل مقبول منك وتله فمينا على لم غيب نحن صائرون اليه فقتل بعد ذلك بايام (وقال) خالد بن صفوان
 من محب السلطان بالصحة والنصيحة اكثر عدوا من صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح
 عدو السلطان وصدقه بالمداد والحسد فصدق السلطان بنافسه في مرتبة وعدوه بنفسه النصيحة
 (وما يحب به السلطان) قال ابن المقفع ينبغي لمن خدم السلطان ان لا يغتر به اذ رضى منه ولا
 يتغبر له اذ انحط ولا يستثقل ما حمله ولا يلطف في مسأله (وقال ايضا) لا تكن محبة السلطان
 الا بعد رياضة نفسك على طاعتهم فان كنت حافظا لذولك حذرا اذ اقربوك أمينا اذا ائتمنوك
 ذليلا اذا صرموك راضيا اذا انحطوك تعلمهم وكنك أنت متعلم منهم وتؤدبهم وكانك متأدب بهم
 وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر والافاليه منهم كل البعد والخذل كل الخذل (وقال) المأمون المملوك
 تحمل كل شيء الا ثلاثة اشياء الفرح في أهلك وافشاء السر والتعرض للحر (وقال) ابن المقفع اذا
 تزأت من السلطان بمنزلة الثقة فلا تلزم الدعاء له في كل كلمة فان ذلك يوجب الوحشة ويلزم الانقباض
 (وقال) الاصمعي توصات بالمخ وأدركت بالغريب (وقال) أبو حازم الاعرج لسليمان بن عبد الملك انما
 السلطان سوق فانه نفق عنده حمل اليه (ولما) قدم معاوية بن الشام وكان عمر قد استعمله عليه اذ دخل
 على أمه هناء فقالت له يا بني انه قتلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه
 أحببت ذلك أم كرهته ثم دخل على أبيه أي سفيان فقال له يا بني ان هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا
 وتأخرنا عنهم فرفعهم سبقهم وقهرهم بنائنا تأخرنا فصرنا اتباعا و صاروا قادة وقد قلدوك حسيما من أمرهم
 فلا تخالفن أمرهم فانك تجرى الى أمهم لم تبلغه ولو قد بلغت لمتقتست فيه قال معاوية فحجبت من
 اتفاقهم في المعنى على اختلافهم في اللفظ (وقال) ابو ريزل صاحب بيت المال اني لا أعذر في خيانه
 درهم وعلى أن لا احدثك على صيانة ألف ألف لانك انما تحقن دمك وتقيم أمانتك فان خنت قلبا لا
 خنت كثيرا واحترس من خصمك النقصان فيما تأخذ والزيادة فيما تعطى واعلم اني لم أجعلك على
 ذخائر الملك وعماد المملكة والقوة على العدو والا وانت عندى آمن موضعه الذي هو فيه وخواتمه التي
 هي عليه فحق ظني باختياري اياك أحق ظني في رجائك اياي ولا تتعرض بخير شر او لا برفعة ضعة
 ولا بسلامه ندامة (ولما) ولي يزيد بن معاوية سلم خراسان ابن زياد قال له ان اباك كفى أخاه عظيم ما وقد
 استكفيتك صغيرا فلا تنكان على عذره في فقد أتكلمك على كفاية منك وياك مني قبل أن أقول اياي
 منك فان الظن اذا اختلف مني فيك اختلف منك في وانت في أدنى ظلك فاطلب في اقتضاءه وقد
 أتبعك أبوك فلا ترمحن (قال) يزيد بن معاوية لما قدم الشام قدم على حمار و معه
 عبد الرحمن بن عوف على حمار فماتقاها مامعاوية في موكب ثقيل فجاوز عمر حتى أخبر بفرجهم اليه
 فلما قرب منه نزل اليه فأعرض عنه فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف أتعبت

بارع عبارة وناصح استشارة
 وعذوبة مورد وسهولة مقصد
 وحسن تفصيل واصابة تمثيل
 وتطابق أنحاء وتجانس أجزاء
 وتكبر ترتيب واطافة تهذيب
 مع صحة طبع وجودة ايضاح
 بثقة ثقيف القداح وبصوره
 أفضل تصوير ويقدره اكل
 تدبر فهو
 مشرق في جوانب السمع لا ينفذ
 لعله عوده على المستعبد
 (آخر)
 وهو المشيع بالمسامع ان مضى
 وهو المضاعف حسنه ان كررا
 وان كنت قد اسست دركك على
 كثير من سبقني الى مثل ما جرت
 اليه واقتضرت في هذا الكتاب
 عليه لمخ أوردتها كنوافث
 السحر وفقره ظمها كالغني بعد
 الفقر من الفاظ أهل العصر
 في محمول النثر ومعقود الشعر
 وفيهم من أدركته بعمري أو
 لحقه أهل دهرى ولهم من
 لطائف الابتداع وتوليدات
 الاختراع ابتكار لم تقترعها
 الاسماع يصيبوا بها القلب
 والظرف وبقطر منها ماء الملاحه
 والظرف وتخرج بأجزاء النفس
 وتسرجع نافر الانس تخلات
 تضاعفه ووشحت تاليفه
 وطرزت ديباجه ورصعت تاجه
 ونظمت عقود ورفق بروده
 فنورها يرف ونورها يشرف في
 روض من الكلام موقن ورنق
 من الحكيم مشرق
 صفا ونقى عنه القذى فكانه
 اذا ما استشفه العيون تصعدا
 فهو كما قالت
 بديع نثر في حنى غدا
 يجري مع الروح كما تجري
 من مذهب الوشى على وجهه
 ديباجة است من الشعر

ترود في رونقها النضر
أو كالنسيم الغض غاب الحيا
يختال في أردية الفجر
والم في كثير مما تركت ما هو
أجود من قليل مما أدركت إذ
كان اقتصارا من كل على بعض
ومن فيض على برض والكنى
اجتمعت في اختيار ما وجدت
وقد تدخل اللفظة في شفاة
اللفظات وعبر البيت في خلال
الآيات وتعرض الحكاية في
عرض الحكايات يتم بها المعنى
المراد وليست مما يستجاد ويثبت
عليها فسرط الضرورة اليها في
اصلاح خلل فهماتره من ذلك
في هذا الاختصار فلا تعرض
عنه بطرف الانكار وما أقال
ذلك في جميع المسالك الجارية
في هذا الكتاب (الموسوم بزهر
الآداب وثمرات الآداب) لكني
أردت ان اشارك من يخرج من
ضيقه الاغترار الى فضيلة
الاعتذار

ويسى بالاحسان ظنا لا يمكن
بأنتيك وهو شعره مفتون
والله المؤيد والمسد وهو حسبنا
ونعم الوكيل
(روى) عن عبد الله بن عباس
رضوان الله عليهم ما قال وقد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبرقان بن بدر وعمرو بن
الاهتم فقال الزبرقان يا رسول
الله اناس يدعونهم بالمطاع فيهم
والجباب منهم أخذ لهم بحقوقهم
وامنعهم من الظلم وهذابهم
ذلك يعني عمرا فقال عمرو اجل
يا رسول الله انه مانع لحوزته
مطاع في عشيرته شديد العارضة
بهم فقال الزبرقان اما انه والله

الرجل فأقبل عليه هرفقال يا معاوية أنت صاحب الموكب آتيا مع ما بلغتني من وقوف ذوى الحاجات
بيابك قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لانني بلد لا تمنع فيه من جواريس العدو ولا بد لهم مما
يرهبهم من هيبته الساطنة فان أمرتني بذلك أقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت فقال اثنى كان الذي
تقول حقا فانه رأى أريب وان كان باطلا فانه اخذ دمه أدب وما أمر له ولا انهاء عنه فقال عبد
الرحمن بن عوف لحسن ماصدر هذا الفتى عما وردته فيه فقال لحسن موارد جشمناه ما جشمناه (وقال)
الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب
بأمره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخافوا من هو ومن ثقاتهم حتى يرجعوا فلما قد منا أقبلت برقا
فقلت يا برقا ابن سبيل مسترشد أخبرني أي الهبات أحب الى أمير المؤمنين ان يرى فيها عمله فأومأ الى
الجشونة فأخذت خفين وطارقين ولبست حبة صوف ولبت رأسي بعمامة ككنا ثم دخلنا على عمر
فصفتنا بين يديه وصعد فينا نظره وصوب فلم تأخذ عينه أحدا غيري فدعاني فقال من أنت قلت الربيع
ابن زياد الحارثي قال وماتتولى من أعمالنا قلت البحرين قال فكم ترزق قلت خمسة دراهم في كل يوم
قال كثير فماتت منع بها قات أتقوت منها شيئا أو أعود بها قيم اعلى أقارب لي فافضل منها ففعلى فقراء
المساكين فقال لا بأس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعى من الصف ثم صعد فينا وصوب فلم تقع
عينه الاعلى فدعاني فقال كم سنوك فقلت ثلاث وأربعون سنة قال الا تنحبر استخبرك كمت ثم دعا
بالطعام وأصحباني حديثا عهد بليل العيش وقد تجوعت له فأتى بخبز يابس وأكسار بغير ادام فخل
أصحباني يعافون ذلك وجعلت أكل فأجيد الاكل فنظرت فاذا به يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة
تمت أنى صنعت في الارض ولم ألق بها فقلت يا أمير المؤمنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو
عدت الى طعام هو ابر من هذا فزجرني وقال كيف قلت قلت أقول لو نظرت يا أمير المؤمنين الى
قوتك من الطعام بين قبل ارادتك اياه يوم ويطلع لك اللحم كذلك فتؤتى بالخبز لينا وباللحم غريضا
فسكن من غربه وقال هذافصدت قلت نعم قال ياربيع اننا لو نشاء لانا هذه الرحاب من صلائق
وسبائك وصناب ولكني رأيت الله تعالى نبي على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها ثم أمر اياه موسى ان يقرني وأن يستعبد لي يا صبحاني (قوله ولبت رأسي) يقال رجل
الوث اذا كان ذا شر وذلك من الوث ورجل الوث اذا كان أهوج مأخوذا من الوثوة فقوله ولبت رأسي
بعمامة يقول أدبرتها بعضنا على بعض على غير استواء (وقوله صلائق) هي شئ يعمل من اللحم فنهنا
ما يطبخ ومنها ما يشوى يقال صلقت اللحم اذا طبخته وصلمقته اذا شويته (وسبائك) يريد الحواري من
الخبر وذلك انه يسبك فيؤخذ خالصه والعرب تسمى الرقاق السبائك (والصناب) طعام يؤخذ من
الزبيب والخردل ومنه قيل للفرس صنابي اذا كان في ذلك اللون حمرة قال جرير

تكفى معايش آل زيد ومن لي بالمرقق والصناب
(ومما) يصب به الساطن ان لا يسلم على قادم بين يديه وانما استن ذلك زياد وذلك ان عبد الله بن
عباس قدم على معاوية وعنده زياد فرحب به معاوية وأطفاه وقرب مجلته ولم يكلمه زياد شيئا فابتعد ابن
عباس وقال ما طالت أبا المغيرة كأنك أردت ان تحدث بيننا وبينك هجرة قال لا والله لا يسلم على
قادم بين يدي أمير المؤمنين فقال له ابن عباس ما ترك الناس التحية بينهم بين يدي أمرائهم فقال له
معاوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشاء ان تغاب الاغلب (أبو حاتم) عن العتيبي قال قدم معاوية
من الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر بن الخطاب فأقعدهما بين يديه وجعل يسألهم عما عن
أعمالهم الى أن اعترض عمرو في حديث معاوية فقال له معاوية أعني تعيب والى تقصدهم لم تخبر أمير
المؤمنين عن عملي وأخبره عن عملي قال عمر وفعلمت انه يعمل لي بعمله وأن عمر لا يدع أول هذا
الحديث حتى يصير الى آخره فأردت ان أفعل شيئا أشغل به عمر عن ذلك فرفعت يدي فلطمت معاوية

فقال عمر تالله ما رأيت رجلا ساء منه منك قم يا معاوية فاقصص منه قال معاوية ان أبي امرني أن لا أقضي
 أمرادونه فأرسل عمر إلى أبي سفيان فلما أتاه ألقى له وسادة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 اتاكم كريم قوم فأكرموه ثم قص عليه ما جرى بين عمرو ومعاوية فقال لهذا بعثت إلى أخوه وابن عمه
 وقد أتاني غير كبير وقد وهبت ذلك له (وقالوا) ينبغي لمن يحب السلطان أن لا يكتف عن نصيحة وان
 استغفلها ولو لم يكن كلامه له كلام رفق لا كلام خرق حتى يخبره بعيبه من غير أن يواجهه بذلك ولكن
 يضرب له الأمثال ويخبره بعيب غيره ليعرف عيب نفسه (وقالوا) من تعرض للسلطان ازدواه ومن
 تطامن له تخطاه فشبهم والسلطان في ذلك بالريح الشديدة التي لا تضرب بالان وتمايل معها من
 الحشيش والشجر وما استهدف لها قصمته (قال الشاعر)
 ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدا زبحر ولا يعبر أن بالرحم
 وقالوا اذا زادك السلطان اكرا ما فزده اعظاما واذا جعلك عبدا فاجعله ربا
 (اختيار السلطان لاهل عمله) لما وجه عمر بن ميرة مسلم بن سبيد إلى خراسان قال له أوصيك
 بثلاثة حاجبك فانه وجهك الذي به تلقى الناس أن أحسن فأنتم المحسن وان أساء فأنتم المسمى
 وصاحب شرطتك فانه سوطك وسيفك حيث وضعه ما فأنتم وضعتهم ما وعمال القرى قال وما عمال
 القرى قال ان تختار من كل كور فرجالا لعلك فان أصابوا فافهم والذي أردت وان أخطوا فافهم المخطئون
 وأنت المصيب (وكتب) عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة ان اجتمع بين اياس بن معاوية والقاسم
 ابن ربيعة الجرشي قول القضاء أنفذهما جميع بينهما فقال له اياس أياهم الرجل سل عني وعن القاسم
 فقيم عني البصرة الحسن وابن سيرين وكان القاسم يأني الحسن وابن سيرين وكان اياس لا يأتيه ما فعلم
 القاسم انه ان سأل ما أشار به فقال القاسم لا تسأل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن
 معاوية افعه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فبأنيبني ان توليني وان كنت صادقا فبنيبني لك ان تقبل
 قولي فقال له اياس انك جئت برجل فأوقفته على شفير جهنم فتجني نفسه منها يمين كاذبة يستغفر الله
 منها ويخوم بما يخاف فقال له عدي أما اذ فهمتم فأنت لها فاستقضاءه (وقال عدي بن أرطاة) لا يياس بن
 معاوية دلتني على قوم من القراء أولهم فقال له القراء ضربان ضرب ربه جلون للاخرة لا به جلون لك
 وضرب ربه جلون الدنيا فساظنك بهم اذا أمكنتم منهم منها ولا يكن عليك بأهل البيوتان الذين يستحيون
 لا حسابهم فوهم (أيوب السكتياني) قال طلب أبو قلابة للقضاء فهرب إلى الشام فأقام حينئذ رجوع
 قال أيوب فقلت له لو وليت القضاء وعدت كان لك أجران قال يا أيوب اذا وقع الساج في البصر كرم عسي
 أن يسبح (وقال عبد الملك بن مروان) جلساؤه دلو في علي رجل استعمله فقال له روح بن زباج أدلك
 يا أمير المؤمنين على رجل ان دعوتوه أجابكم وان تركتموه لم يأتكم ليس بالمهف طلبا ولا بالمع من هربا
 عامر الشعبي فولا قضاء البصرة (وسأل عمر بن عبد العزيز) أبا محمد عن رجل يواليه خواص ان فقال له
 ما تقول في فلان قال مهنوع له وليس بصاحبها قال فلان قال مريد مع الغضب بعينه عن الرضا يسأل
 الكثير ويمنع القليل يحسد وينافس أباه ويحقر مولاه قال ففلان قال يكافئ الا كفاء ويعادي
 الاعداء ويفعل ما يشاء قال ما في واحد من هؤلاء خير (وأراد) عمر بن الخطاب أن يستعمل رجلا
 فبدر الرجل يطلب منه العمل فقال عمرو والله لقد أردت لك ذلك ولكن من طالب هذا الأمر لم يعن عليه
 (وطالب) رجل من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله فقال ان لا تستعمل على عملنا من يريد (طالب
 العباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي ولاية فقال يا عم نفس تحبها خيرا من ولاية لا تحبها
 (وقال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد فر من الشرف بقية لك الشرف واحرص على
 الموت توهب لك الحياة (وتقول النصارى) لا تختار للعلاقة الا زاهدا فيها غير طالب لها (وقال اياس بن
 معاوية) أرسل إلى ابن ميرة فأتيته فساأني فسكت فلما أطاعت قال هيبة قالت سل عما بد لك قال أتقرأ

قد علم أكثر ما قال واجكته
 حسدني شرفي فقال عمرو ما لئن
 قال ما قال فوالله ما علمته الا
 ضيق العطن زمن المرواة أحق
 الأثم الخال حديث القتي
 فرأى الكراهة في وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما
 اختلف قوله فقال يا رسول الله
 رضيت فقالت احسن ما علمت
 وغضبت فقالت اقبح ما علمت وما
 كذبت في الأولى ولقد صدقت
 في الثانية فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان من البيان
 السهرا وان من الشعر الحكمة
 وبروي الحكما والأول اصح
 والذي روى اهل الثبت من هذا
 الحديث انه قدم رجلا من
 اهل المشرق فخطب فحجب الناس
 لبيان ما فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان من البيان
 السهرا وان من بعض البيان
 السهرا (وعمر بن الاثم) هو
 عمرو بن سنان بن سمي بن
 سنان بن خالد بن منقر بن عبيد
 ابن الحرث والحرث هو مقاعس
 ابن عمرو بن كعب بن سعد بن
 زيد مناة بن تميم وسهي سنان
 الاثم ثم لان قيس بن عامر
 المنقري سيد اهل البويرة
 بقومه فهتم فيه هذا قول أبي
 محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 وقال غيره بل هتم فيه يوم
 الكلاب الثاني وهو يوم كان
 ابني تميم على اهل اليمن وكان
 عمرو بن الخطاب المكي لجماله وبنو
 الاثم اهل بيت بلاغة في
 الجاهلية والاسلام وعبد الله بن
 عمرو بن الاثم هو جد خالد بن
 صفوان وشبيب بن شيبه وكان
 يقال الخطابة في آل عمرو وكان

شعره حلا مشرة عند الملوك
 تأخذ منه ما شئت وهو القائل
 ذرني فان الجمل بأم مالك
 لصالح اخلاق الرجال سروق
 لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
 واسكن اخلاق الرجال تضيق
 (والزبرقان) اسمه حصن بن بدر
 ابن امرئ القيس بن الحرث بن
 بهدلة بن عوف بن كعب بن
 سعيد وسهى الزبرقان لجماله
 والزبرقان القمو قيل لانه كان
 يزر برق عمامته اى يصغر هاف
 الحرب وكانوا يسمون الكلام
 الغريب السكر الحلال ويقولون
 اللفظ الجميل من احدى النفثات
 فى العقد (وذكر) بعض الرواة
 انه لما استخلف عمر بن عبد
 العزيز رضى الله عنه قدم عليه
 وفود اهل كل بلدة فقدم اليه
 وفود اهل الحجاز فأشرب منهم
 غلاما لكلام فقال عمر يا غلام
 لتسكلم من هو أسن منك فقال
 الغلام يا امير المؤمنين انما امرى
 بأصغريه قلبه ولسانه فاذا منح
 الله عبده لسانا لا فظا وقلبا حافظا
 فقد اجادل له الاختيار ولوان
 الامور بالسن لكان ههنا من
 هو احق بمجالستك منك فقال
 عمر صدقت تكلم فهد الكسر
 الحلال فقال يا امير المؤمنين
 نحن وقد انعمت لا وقد التزنت
 ولم يقدمنا اليك رغبة ولا رهبة
 لانا قد آمننا فى ايامك ما خفنا
 وادركنا ما طلبنا فسأل عمر عن
 من الغلام فقيل عشر سنين
 (وقد روى) ان محمد بن كعب
 القرظى كان حاضرا فنظر الى
 وجه عمر وقد تهال عند ثناء الغلام
 عليه فقال يا امير المؤمنين
 لا تغلبن جهل القوم بك معرفتك

القرآن قلت نعم قال افترض الفرائض قلت نعم قال اتعرف من ايام العرب شيئا قلت نعم قال اتعرف من
 ايام الجهم شيئا قلت اتعرف قال انى اريد ان استعين بك على عملى قلت ان فى حلالنا لا اصلح
 مهم العمل قال ما هى قال انادميم كما ترى وانا حديد وانا عبي قال اما دما منك فانى لا اريد ان احسن
 الناس بك واما الى فانى اراك تعرب عن نفسك واما الخدمة فان السوط يقومك قال فولانى واعطانى
 مائة درهم ففى اول مال عولته (وقال الاصمعي) ولى سليمان بن حبيب المحاربى قضاء دمشق له يد
 الملك والولى يد سليمان وعمر بن عبد العزيز يزيد وهشام وأراد عمر بن العزيز مكه ولا على القضاء
 عليه فابى قال له وما منعك قال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقضى بين الناس الا ذو
 شرف فى قومه وانا مولى (ولما قدم) رجال الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون سعد بن ابى وقاص
 فقال من يعذرني من اهل الكوفة ان وليتهم التقي ضعفوه وان وليتهم القوى فغروه فقال له المغيرة يا امير
 المؤمنين ان التقي الضعيف له تقواه وعليك ضعفه والقوى الفاجر لك قوته وعليه فبحوره قال صدقت
 فانت القوى الفاجر فاخرج اليهم فلم يزل عليهم ايام عمر وصدرا من ايام عثمان وايام معاوية حتى مات
 المغيرة (حسن السياسة واقامة المملكة) كتب الوليد بن عبد الملك الى الحاج بن يوسف يا امره ان
 يكتب اليه بسيرة فكتب اليه انى ابقظت رأيي واغت هو اى فاديت السيد المطاع فى قومه ووليت
 المحرب الحازم فى امره وقلدت الخراج الموفرا لماتته وقسمت لكل خصم من نفسى قسما اعطيه
 حظا من لطيف عنائتي ونظري وصرفت السيف الى النصف المسىء والثواب الى المحسن البرىء
 نخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظته من الثواب (وقال اردشير) لابنه يا بنى ان الملك
 والعدل اخوان لا غنى بأحدهما عن صاحبه فالملك أس والعدل حارس فمالم يكن له أس فهو دوم
 ومالم يكن له حارس فضائع يا بنى اجعل حديثك مع اهل المراتب وعظمتك لاهل الجهاد وبشرى
 لاهل الدين وسرك لمن عناه ما عناك من ذوى العقول (وقالت الحكماء) مما يجب على السلطان العدل
 فى ظاهرا وفعاله لا قامة امر سلطانه وفى باطن ضميره لا قامة امر دينه فاذا فسدت السياسة ذهب السلطان
 ومدار السياسة كلها على العدل والانصاف لا يقوم سلطان لاهل الكفر والايمن الا بهما ولا يدور الا
 عليهما مع ترتيب الامور مراتبها وانزالها منازلها وينبغى لمن كان ساطانا ان يقيم على نفسه حجة السلطان
 وليكن حكمه على غيره بمثل حكمه على نفسه فانما يعرف حقوق الاشياء من عرف مبالغ حدودها
 ومواقع اقدارها ولا يكون احد سلطانا حتى يكون قبل ذلك رعية (وقال عبد الملك بن مروان) ابنه
 كل من يترشح لذل الامر ولا يصلح له منه كم الامن كان له سيف مسلول ومال مبذول وعدل تطمئن
 اليه القلوب (وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه لا يصلح لذل الامر الا للين من غير ضعف القوى
 من غير عنف (وكتب) ارسطاطاليس الى الاسكندر املاك الرعية بالاحسان اليها تنظف بالمحبة منها فان
 طابك ذلك باحسانك ادوم بقاءك وباعتسافك واعلم انك انما تملك الابدان فاجمع لها القلوب واعلم
 ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم ان تفعل (وقال اردشير)
 لا يحاسبه انما املك الاجساد لا النيات واحدكم بالعدل بالرضا وافصح عن الاعمال لاعت السرائر
 (وكان عمرو بن العاص) يقول فى معاوية اتقوا آدم قريش وابن كريمة من يضحك فى الغضب ولا
 ينام الا عن الرضا وتناول ما فوقه من قمته (وقال معاوية) انى لا اضع سيفي حيث يكفينى سوطى ولا
 اضع سوطى حيث يكفينى لساني ولوان يدينى وبين الناس شعرة ما انقطعت فقيس له وكيف ذلك قال
 كنت اذا مددت يدي الى اخيها او اذا رخصها مددتها (وقال عمرو) رأيت معاوية فى بعض ايامنا بصفين خرج
 فى عدة لم اره خرج فى مثلهما فوقف فى قلب عسكره فجعل يلحظ مينة فبرى الخلال فيبدر اليه من ميسرة ثم
 يفعل ذلك بميسرة فتغنيه اللحظة عن الاشارة فدخله زهو لما رأى فقال يا ابن العاص كيف ترى هؤلاء
 وما هم عليه فقالت والله يا امير المؤمنين لقد رأيت من يسوس الناس بالدين والدنيا ما رأيت احدا

بنفسك فان قوما خدعهم الثناء
وغرهم الشكر فزات اقدامهم
فهو ووافي النار اعاذك الله ان
تكون منهم والمحق بك بسالف
هذه الامة فبكي عرجتي خفيف
عليه وقال اللهم لا تخلفنا من
واعظ (وقد روى) ابن حجر قال
للغلام عظمي فقال هذا الكلام
وفي زيادة بسيرة ونقص ما أخذ
قول عمر هذا السحر الحلال أبو
تمام فقال يعاتب ابا سعد محمد
ابن يوسف الطائي

اذا ما الحاجة انبعت يداه
جعلت المنع منك لها عقلا
فأين قصائد لي فيك تأتي
وتأنف أن أهان وأن أذلا
هي السحر الحلال لمجتمعه

ولم ارقبها سحر احلالا
(وكتب) ابو الفضل بن العميد
الى بعض اخوانه جوابا عن
كتاب ورد اليه وصل ما وصلني
به جعلني الله فداك من كتابك
بل نعمتك الائمة ومنتك العامة
فقرت عيني بوزوده وشفت
نفسى بوفوده ونشرت فخي
نسيم الرياض غب المطر وتنفس
الانوار في السحر ونامت مفتحة
وما شتمل عليه من اطائف
كلك وبدائع حكمك فوجدته
قد تحمل من فنون البر عنك
وضروب الفضل منك جدا
وهزلا ملا عيني وغرقاني
وغلب فكري وبهراني فبقيت
لا ادري أسهوط در خصصتي بها
ام عقود جوهره ففنيها كمالا
لا ادري أكرز ففتها فيه ام روضة
جهزتها منه ولا ادري اخذودا
ضربت حياء ضمنتها ام فجيوما
ظلمت عشاء اودعته ولا ادري
اجدك أبلغ والطف ام هزلك

أوتي له من طاعة رعيته ما أوتي لك من هؤلاء فقال افتدري متى يفسد هذا وفي كم يفتقض جميعه قلت
لا قال في يوم واحد فقال فأكثرت التمجيد قال أي والله في بعض يوم قلت وكيف ذلك يا أمير المؤمنين
قال اذا كذبوا في الوعد والوعيد واعطوا على الهوى لا على الغنى فقد جميع ما ترى (وكتب) عبد الله
ابن عباس الى الحسن بن علي اذ ولاه الناس أمرهم بعد علي رضي الله عنه أن شمر للحرب وجاهد عدوك
واشتر من الضنين دينه بما لا يعلم دينك وول أهل البوئات تستصحب به عشائره (وقالت الحكماء)
أسرس الناس لرعيته من قاداتها يلقونها بقلوبها وبخواطرها وبأسبابها من الرغبة والرغبة
(وقال ابرويز لا يسهو به) لا تؤمن على جندك سمعة يستغنون بها عنك ولا تضيقن عليهم ضيقة
يضجون به منك ولا تكن أعظمهم عطاء قصدا وامنعهم منعا حيلوا بسط لهم في الرجاء ولا تبسط لهم في
العطاء (ونحو هذا) قول المنصور لبعض قواده صدق الذي قال أجمع كلمك بقبلك وسمعه يا كلك فقال له
عباس الطوسي يا أمير المؤمنين ان أجمعه بلوح له غيرك برغيف فبقعه ويدعك (وكتب ابرويز) الى
ابنه شيرويه من الحبس اعلم أن كلمة منك تسفل دماء وأخرى تحقن دماء وان سخطك سيف مسلول
على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستقبضة على من رضيت عنه وان نفاذا أمرك مع ظهور كلامك
فاحتس في غضبك من قولك ان يخطئ ومن لولئك ان يتغير ومن جسدك ان يحجب فان الملوك تعاقب
حذر اوتفوق حيلما واعلم أنك تجل عن الغضب وان ملكت يصغر عن رضاك فقد رخصتك من العقاب
كما تقدر لرضاك من الثواب (وقال الوليد بن عبد الملك) لا يبه يا أبت ما السياسة قال هيبة الخاصة مع
صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمالها فوات الضائع (وخطب سعيد بن سويد)
بمحض حمد الله وثني عليه ثم قال أيها الناس ان الاسلام حائط منيع وباب وثيق فخايط الاسلام
الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد الساطان وايس شدة الساطان قتلا بالسيف ولا ضربا
بالسوط ولا كن قضاء بالحق وأخذ بالعدل (وقال) عبد الله بن الحارث انه قد يفض طغن على الساطان
رجلان رجل أحسن في محسنين فأثيبوا ورحم ورجل أساء في مسيئين فهو قوب وعنى عنهم فيمنعني
للساطان أن يحترس منهم (وفي الناج) كتب ابرويز لابنه شيرويه بوصيه انه ان كان من تخناره لولايتك
امرا كان في وضعية فرغته وذات شرف كان مهملا فاصطد طمعه لا تجعله امرا أصبته بعقوبة فأتضع لها ولا
أحد امن يقع بقلبه ان ازاله ساطانك أحب اليه من ثبوته واياك اياك ان تستعمله ضرا غمرا كثيرا
العجابه بنفسه قلبه لا تجر بته في غيره ولا كبير ام دبرا قد أخذ الدهر من عقله كما أخذت السن من جسمه
(بسط المعلة ورد المظالم) الشيباني قال حدثنا محمد بن زكريا عن عباس المفضل الماشي في خطبة ابن
حمد قال اني لواقف على رأس المأمون يوما وقد جالس المظالم فكان آخر من تقدم اليه وقد هم بالقيام
امرأة عليه ماهية السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته فنظر المأمون الى يحيى بن اكثم فقال لها يحيى وعليك السلام يا أمة الله تكلمي في حاجتك
فقلت

يا خير من تصف يهدي له الرشد * وبأمامه قد أشرق البلاد
تشكروا اليك عبيد القوم ارملة * عدا عليهم با فلم يترك لها سبيد
وابتزم مني ضياعي بعد منعتها * ظاموا فرق مني الأهل والولد
فأطرق المأمون حين انتم رفع رأسه اليها وهو يقول

في دون ما قلت زال الصبر والجأء * عني وأقرح مني القلب والكبد
هـ ذا اذان صـ لا فالعصر فانصرفي * وأحضري الخصر في اليوم الذي أعد
والجلاس السبت ان يقض الجلوس اما * ننصفك منه والالجلوس الا حـد
قال فلما كان يوم الاحد جالس في مكان أول من تقدم اليه تلك المرأة فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمته الله وبركاته فقال وعليك السلام أين الخصر فقالت الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين وامأت

أرفع وأظرف وأنا وكل يتبع
ما انطوى عليه نفسا ترى الحظ
الاماقتنه منه ولا تعد الفضل
الا فيما اخذته عنه وامتع بتأمله
عينا لا تفر الا بمثلها مما يصدر عن
يدك ويرد من عندك واعطيه
نظرا لا يله وطرفا لا يظرف دونه
واجمعه له مثلا لا ارتسعه واحتذيه
وامتع خافي برويقه واغذى
نفسه بهجته وامزج قريحته
بريقه واشرح صدره بقراءة
واثن كنت عن تحصيل ما قلته
عاجزا وفي تعديده ماذ كرت
متخلفا لقد عرفت انه ما سمعت
به من السهر الحلال (وقال
بعض المحدثين مدح كاتبها)
واذا جرى قلم له في مهورق

عجلان في رفلاته ووجيفه
نظمت مراسنه قلائد نظمت
بنفيس جوهر رافظه وشريفه
بدعامن السهر الحلال تولدت
عن ذهن مصقول الذكاء مشوفة
مثلا يضارب به وزاد مسافر
جعلت وتحفة قادم لاله
(وعلى ذكر قوله وتحفة قادم
قال اسحق بن ابراهيم الموصلي)
وصف رجل رجلا فقال كان
والله سمع اسمي لا كغما بينه وبين
القلوب نسب اوبينه وبين الحياة
سبب انما هو عيادة مريض وتحفة
قادم وواسطة عقد (واخذ بعض
بنو العباس) رجلا طالبياهم
بعقوبة فقال الطالبي والله
لولا ان افسد ديني بفساد دنياك
لما كنت من لسانى اكرمما
ما كنت من سوطك والله ان
كلامي افوق الشعر ودون الشعر
وان ايسره ليثقب الخردل
ويحط الجنة دل (وقال علي بن
العباس) يصف حديث امرأة

الى العباس ابنه فقال يا احمد بن ابي خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس الخوصوم ففعل كلامها به ولو كلام
العباس فقال لها احمد بن ابي خالد يا امه الله انك بين يدي امير المؤمنين وانك تكلمين الامير فاخفى
من صوتك فقال المأمون دعها يا احمد فان الحق انطقها واخرسه ثم قضى لها برضايتها باليهما وظلم
العباس نظامه لها وامر بالكتاب لها الى العامل ببداها ان يوغر لها ضيعة او يحسن معاوضتها وامر لها
بنفقة (العتبي) قال انى لقاعد عند قاضى هشام بن عبد الملك اذ قبل ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب
حرس هشام حتى قام دابن يديه فقال ان امير المؤمنين جرائى في خصومة بينه وبين ابراهيم فقال
القاضى شاهدك على الجراءة قال انراى قلت على امير المؤمنين ما لم يقل وايس بينى وبينه الا هذه
السفرة قال بلى ولا كنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا بيينة قال فقام الحرسى فدخل الى هشام فأخبره فلم
يثبت ان قعدة عن الابواب وخرج الحرس فقالوا هذا امير المؤمنين وخرج هشام فلما نظر اليه القاضى
قام فأشار اليه وبسط له مصلى فقعده عليه وابراهيم بين يديه وكنا حيث نسمع بعض كلامهم ويخفى عنا
بعضه قال فتكلموا واحضروا البينة فقضى القاضى على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق
فقال الحمد لله الذى ابان للناس ظلمك فقال له هشام لقد هممت ان اضربك ضربا يفتن مني الحلق عن
عظمتك قال اما والله اثن فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق فقال هشام استرها
على قال لا ستر الله اذ اذنبي يوم القيامة ان سترتها فقتل فاني معطيك عليها مائة ألف قال ابراهيم فسترتها
عليه حياته ثمان مائة اخذت منه واذعنها بعد مماته تزيينها له (قال) وورد على الحجاج بن يوسف سليمان بن
سليكة فقال اصلى الله الامير اعنى سمعك واغضض عني بصرك واكفف عني غربك فان سمعت خطا او
زلا فدونك والعقوبة قال قل فقال عصي عاص من عرض العشيرة فخاق على امهى وهدم منزلى
وحرمت عطائى قال هيات او ما سمعت قول الشاعر

جانبك من يحنى عليك وقد * تعدى الصالح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة * ونجى المقارف صاحب الذنب

قال اصلى الله الامير انى سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال قال الله يا ايها العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا فخذ احدا نام كانه ان اثرالك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا نامة عنده
انا اذا الظالمون فقال الحجاج على يزيد بن مسلم فمئل بين يديه فقال افكك له ذاعن اسمه واصكك له
بعطائه رابن له منزله ومريم نادى نادى صدق الله وكذب الشاعر (وقال معاوية) انى لاستحيى ان اظلم
من لا يجد على ناصر الا الله (وكتب) الى عمر بن عبد العزيز يرب بعض عماله يستأذنه في تحمصه بين مدينته
فكتب اليه حصصها بالعدل ونق طريقهما من الظلم (وقال) المهدي للربيع بن ابي الجهم وهو والى
ارض فارس ياربيع اثر الحق والزم القصد وادب العدل وارفق بالرعية واعلم ان اعدل الناس من
انصف من نفسه واجورهم من ظلم الناس لغيره (وقال) ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة قال استعمل
ابن عامر عمرو بن اصبغ على الاهواز فلما عزله قال له ما جئت به قال له ما هي الامانة درهم واثراب
قال كيف ذلك قال ارسلتني الى بلد اهل رجل مسلم له مالى وعلمه ما على ورجل له ذمة الله
ورسوله قال فوالله ما دريت اين اضع يدي قال فأعطاه عشرة الف (وقال) جعفر بن يحيى الخزاز
عمود الملك وما استغزى رجل العدل ولا استغزى رجل الظلم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
يوم القيامة

(صلاح الرعية بصلاح الامام) قال الحكياء الناس تبع لامامهم في الخير والشر (وقال) ابو حازم
الاعرج الامام سوق فما اتفق عنه مدح جالب اليه (ولما) اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتساج
كسرى وسواريه قال ان الذى ادى هذا الامين قال له رجل يا امير المؤمنين انت امين الله يؤدون
اليك ما اديت الى الله تعالى فان رتعت رتعا (ومن أمثالهم) فى هذا قولهم اذا صلت العين صلت

وحدثها السحر الحلال لوانه

لم يكن قتل المسلم المقهور
ان طال لم يأل وان هو أوجرت
ودا لحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزعة مامثاها

للطمة من وعقولة المستوفز
(الم في بيته الا خبر بقول الطائي)
كواعب اتراب اغيداء اصبت
وليس لها في الحسن شكل
ولا ترب

لهامة نظرقيد الفواخر لم يزل
بروح وبغد وفي خفارتة الحب
(واول) من استنار هذا المعنى
امرؤ القيس بن حجر الكندي
في قوله

وقد اغتدى والطير في وكناتها
بغير رقيب الا وابد هيكل
(وقالت عاتكة بنت المهدي)
اشرب على ذكر الغزال
الاغيد الحلو الدلال
اشرب عليه وقل له

ياغل الباب الرجال
وكانت عليه لطيفة المعنى رقيقة
الشعر حسنة مجاري الكلام
ولها الحان حسان وعلفت بغلام
اسمه رشافيه تقول
أضهي الفؤاد بزينا
صبا كشيبة متعبا
فجعلت زينب سيرة

وكنتم امرا محبا
فتمى الامر الى اخيه الرشيد
فأبعده وقيل قتله وعلفت بعده
بغلام اسمه طال فقال لها الرشيد
والله اني ذكرك لاقتلنك
فدخل عليها يوما على حين غفلة
وهي تقرأ فان لم يصبرها وابل فدا
نمى عنه امير المؤمنين فضحك
وقال ولا كل هذا (وهي القائلة)
يا عاذلي قد كنت قبلك عاذلا
حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا

سواقيها (الاصحى) قال يقال صنقان اذا صلح الناس الامراء والفقهاء (اطاع) مروان بن عبد الحكم
على ضيعة له بالغومة فأنكر منها شيئا فقال لو كبله ويحك اني لا ظنك تخونني قال أنظن ذلك ولا تستيقنه
قال وتقول قال نعم والله اني لا - ونك وانك لتخون امير المؤمنين وان امير المؤمنين ليخون الله فلعن الله
شرا الثلاثة

(قوله في الملك وجلسائه ووزرائه) قالت الحكماء لا ينفع الملك الا بوزرائه واعوانه ولا ينفع الوزراء
والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة الا مع الراي والعفاف ثم عالى الملوكة بعد
ان لا يتركوها محسنا ولا مسيما مادون جزاء فانهم اذا تركوا ذلك تهاون المحسن واجترأ المسيء ففسد الامر
وبطل العمل (وقال) الاحنف بن قيس من فسدت بطائفة كان كمن غص بالماء فلا مساع له ومن خانه
ثقاته فقد أتى في مأمته (وقال العباس بن الاحنف)

قلبي الى ما ضرتني داعي * بكثرة حزاني وأوجاعي
كيف احترامى من عدوى * اذا عدوى بين أضلاعي
(وقال آخر) كنت من كربني افراليهم * فهم كربتي فاين الفرار
(واول) من سبق الى هذا المعنى عدي بن زيد في قوله للنعمان بن المنذر

لو غير الماء حافي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري
(وقال آخر) الى الماء يسعي من بغض بريقه * فقل أين يسعي من بغض بقاء

(وقال) عمرو بن العاص لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل
(وقالوا) انما السلطان بأصحابه كالبحر بأمواله (قالوا) ليس شيء اضر بالسلطان من كل صاحب
يحسن القول ولا يحسن الفعل لا خير في القول الا مع الفعل ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع
الوفاء ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع حسن النية ولا في الحياة الا مع الصحة (قالوا) ان
السلطان اذا كان صالحا ووزرائه ووزراءه سوءا امتنع خيره من الناس ولم يستطع أحد ينتفع منه بمنفعة
وشبهوا ذلك بالماء الصافي يكون فيه التماسيح فلا يستطيع أحد ان يدخله وان كان محتاجا اليه

(صفة الامام العادل) كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة الى الحسن بن أبي الحسن
البصري ان يكتب اليه بصفة الامام العادل فيكتب اليه الحسن بن رحمه الله اعلم يا امير المؤمنين ان الله
جعل الامام العادل قوام كل مائل وقصد كل جائز وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم
ومفرج كل مأهوف والامام العادل يا امير المؤمنين كالراعي الشفيق على ابله الرقيق الذي يرتادها
أطيب المرعى ويدودها عن مراتع المهلكة ويحميها من السباع ويكنفها من اذى الحسروا والقروا والامام
العادل يا امير المؤمنين كالاب الحاني على ولده يسبي لهم صغارا ويملهم كبارا يكتسب لهم في حياته
ويذكر لهم بعد مماته والامام العادل يا امير المؤمنين كالام الشفيقة ابنة الرقيقة فولد لها حاتم كرها
وضمته كرها وربته طفلا تسهر به سره وتسكن بسكونه ترضعه تارفة وتقطعه أخرى وتفرح بعافيته وتغتم
بشكايته والامام العادل يا امير المؤمنين وصي النمامي وخازن المساكين يربي صغيرهم ويعون كبيرهم
والامام العادل يا امير المؤمنين كالقالب بين الجوائح تصليح الجوائح وتصلاحه وتفسد بفساده والامام العادل
يا امير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباد الله مع كلام الله ويسمعهم وينظر الى الله ويريههم وينقاد الى
الله ويقودهم فلا تكن يا امير المؤمنين فيماملك كك الله كعبدا اثمه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد
المال وشرد الاعمال فافقه راحله وفرق ماله واعلم يا امير المؤمنين ان الله أنزل الحادودا ليزجر بها عن
الخطيئات والفواحش فكيف اذا اتاهها من يلهمها وان الله أنزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا قتلتهم
من يقتلهم واذ كريا امير المؤمنين الموت وما بعده وقلة اشيائك عنده وانصارك عليه فتزود له ولما
بعده من الفرع الا كبر واعلم يا امير المؤمنين ان لك منزلا غير منزل الذي انت فيه يطول فيه ثاؤك

فإذا تحكم صار شغلا شاعلا
ارضى في غضب قاتلي ما تعجبا
يرضى القاتل وليس يرضى القاتلا
(والقاتلة)

وضع الحب على الجور فلو
انصف المعشوق فيه لسمع
ليس يستحسن في نعم الهوى
عاشق يحسن تأليف الحجج
وكانها ذهبت في الاول الى قول
العباس بن الاحنف

وأحسن أيام الهوى يومك الذي
نروع بالهجران فيه وبالعقب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا
فأين خلاوات الرسائل والكتب
(وقد زاد النعميري في هذا فقال)
راحت في مقالة العذال

وشفائي في قبالهم بعد قال
لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب
بأصب الابحار من خصال
بسماع الاذى وعذل نصيح
وعتاب وهجرة وتقال
(وقال بعض المحدثين)

لولا اطراد الصدم لك لذة
فتطاردى لي في الوصال قليلا
هذا الشباب أحوال الحياة وماله
من لذة حتى يصيب غليلا
(وقال آخر)

دع الصب يصل بالأذى من حبيبه
فإن الأذى من تحب سرور
غبار قطيع الشاعرين ذئبا
إذا ما تلا آثاره من ذرور
(وانشد الأصمعي)

لا خير في الحب وقف لا تحركه
عوارض البأس أو يرتاحه الطمع
لو كان لي صبرها أو عندها جزعي
لكنك أم لك ما آتني وما ادع
إذا دعا باسمها ادع لي جزئي
كادت له شعبة من مهجتي تقع

وبفارقك أحباؤك يسلموك في قعره قريدا وحيدا فتزود له ما يصحبك يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبه وبنه واذكر يا أمير المؤمنين إذا به ثم ما في القصور وحصل ما في الصدور فالأسرار ظاهرة
والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال ابن أمير المؤمنين وأنت في مهل قبل حلول الأجل
وانقطاع الأمل لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تساط
المستكبرين على المستضعفين فانه لا يرقبون في مؤمن الا ولأذمة فتنبوا بأوزارك وأوزار مع أوزارك
وتحمل أثقالك وأثقالا مع أثقالك ولا تغرنك الذين ينعمون بما فيه يؤسرك وبأكون الطيمات في
دنياههم بأذهاب طيماتك في آخرتك لا تنظر الى قدرتك اليوم ولا كن أنظر الى قدرتك غدا وأنت مأسور
في حبائل الموت وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبين والمرسلين وقد عنت الوجوه لله
القيوم اني يا أمير المؤمنين وان لم أبلغ بعظي ما بلغه أولوا النهى من قبلي فلم ألك شفقة ونصحاً فأنزل كتابي
الك كدأوى حبيبه بسقيه الادوية الكريمة لما يرجو له في ذلك من العافية والشفقة والسلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(هبة الامام وتواضعه) قال ابن السكيت لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك أكثر من شرفك (وقال)
عبد الملك بن مروان أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وأنصف عن قوة (ذكر) عن
النخاشي أمير الحبشة انه أصبح يوما جالسا على الأرض والتاج على رأسه فاعظم ذلك اساقفته فقال لهم
انني وجدت فيما أنزل الله تعالى على المسيح عليه السلام يقول له إذا نعت على عبدتي نعمة فتواضع لي
أتمتع بعاليه وانى ولدى الله غلام فتواضعت لذلك شكر الله تعالى (وقال) ابن قتيبة لم يقل في النواضع
يبت ابدع من قول الشاعر في بعض خلفاء بني أمية ٢

يغضى حياء ويغضى من مهابة * فلا يكلم الا حين يتسهم
(واحسن منه عندي قولي) فتى زاده عزالمهابة ذلة * فكل عزيز عنده متواضع
(وقال أبو العتاهية) يا من تشرف بالدنيا وبالدين * ليس التشرف رفع الطين بالطين
إذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في زى مسكين
ذاك الذي عظمت والله نعمته * وذاك يصحح للدنيا ولدين
(وقال الحسن بن هانئ في هبة السلطان مع محبة الرعية)

امام عليه هبة ومحبة * الأباي ذاك الحبيب المحب
(وقال آخر) في الهبة وان لم تكن في طريق السلطان

نفسى من لوم ترد بنانه * على كبدى كانت شفاء أنامله
ومن هانئ في كل شئ وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله
(وقال آخر في الهبة) أما شمس يافتي دين ودنيا * ومن هو في الباب من الباب
أهالك أن أبوح بذات نفسي * وتركى للعتاب من العتاب
(وقال أشجع بن عمرو في هبة السلطان)

منعت مهابة النفوس حديثها * بالشيء تكرهه وان لم تعلم
ومن الولاة مفخم لا يتقى * والسيف تقطر شفاته من الدم
(وقال أيضا لهرون الرشيد) وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضراء الصبح والاطلام
فأذا تنبه رعتهم وأذا هدى * سالت عليه سيوفك الاحلام
وقال الحسن بن هانئ فافطرط * ملك تصور في القلوب مثاله * فكأنه لم يخل منه مكان
ما نطوى عنه القلوب بحجرة * الا بكلمة بها اللحظان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفؤاده من جوفه خفقان

فجاءوا به في البيت في افراطه ان الرجل اذا خاف شيئاً أو أحبه أحبه به وبصره وشعره وبشره وولحه
ودمه وجميع أعضائه فالنطف التي في الاصلاب داخله في هذه الجملة (قال الشاعر)
الانثى لا تكتب * بحبل لحمه ودمه

(وقال المكفوف في آل محمد) أحبكم جميعاً على الله أجره * تضمنه الاحشاء واللحم والدم
(ومثل هذا قول الحسن بن هانئ) وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق
فاذا خافته أهل الشرك خافته النطف التي في أصلابهم على الجاز الذي ذكرنا ومجازاً آخر ان النطف
التي أخذ الله منها قها فيجوز ان يضاف اليها ما هي لا بد فاعلة من قبل أن تفعله كما جاء في الاثر ان الله عز
وجل عرض على آدم ذريته فقال هؤلاء أهل الجنة ويعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء أهل النار ويعمل
أهل النار يعملون (وهنا أقول في الهيمية) يامن يجرد من بصيرته * تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو فنامت له * الاتفرع منك في الحلم
أضهى لك التدبير مطردا * مثل اطراد الفعل للاسم
رفع المسود اليك ناظره * فراك مطالعاً مع النجم
(أبو حاتم سهل بن محمد) قال أنشدني العتي للاخطل في معاوية

تسهو العيون الى امام عادل * معطى المهابة نافع ضرار
وترى عليه العين اذ لمحت به * سيم الحليم وهيمه الجبار
(حسن السيرة والرفق بالرعية) قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما أوصاه به من الرفق بالرعية
ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى حظه من
الرفق فقد أعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير (وما)
استخلف عمر بن عبد العزيز أرسل الى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما أشيرا علي فقال له سالم
اجعل الناس أباء وأخا وابناً فبرأ بك واحفظ أخاك وارحم ابنك (وقال) محمد بن كعب احب للناس
ما تحب لنفسك أو اكره لهم ما تكره لنفسك واعلم انك أول خليفة يموت (وقال) عبد الملك بن عمر بن
عبد العزيز لا يبه عمر بأب مال لا تنفذ الامور فوالله لا بألي في الحق لو غلبت بي وبك القدر ووقال له
عمر لا تجعل يا بني فان الله تعالى ذم الخرف في القرآن مرتين ووجهها في الثالثة وأنا خاف ان احمل الحق
على الناس جملة فيدفعوه وكون فتنة (وكتب عمر بن عبد العزيز) الى عدي بن ارمطة أما بعد فقد
امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدره الخالق عليك واعلم ان مالك عند الله مثل مال الرعية عنده
(وقال) المنصور لولده المهدي لا تبزم امرأ حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تبه حسانته وسمايته
(واعلم) ان الخليفة لا يصلح له الا التقوى والسلاطان لا يصلح له الا الطاعة والرعية لا يصلح لها الا العدل
وأولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه (وقال) خالد بن عبد
الله القسري لبلال بن أبي بردة لا يحملك فضل المقدرة على شدة السخط ولا تطلب من رعيته الا
ما تبذله لما فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (وقال أبو عبد الله كاتب المهدي) ما أحوج
ذا القدرة والسلاطان الى قرين يجبره وحياء بكفه وعقل يعقله شجرة طويلة وعين حفيظة واعراق
تسري اليه وأخلاق تسهل الامور عليه والى جالس شفيق والى عين تبصر المواقب وقاب يخاف الغير
ومن لم يعرف ذم الكبر لم يسلم من فلمات اللسان ولم يتعظمه ذنب وان عظم ولا ثناء وان سمع (وكتب
أردشير الى رعيته) من أردشير المؤيد ملك الملوك ووارث العظماء الى الفقهاء الذين هم حجة الدين
والاساورة الذين هم حفظه البيضاء والكتاب الذين هم زين المملكة وذوي الحروب الذين هم عماد
البلاد السلام عليكم فانا نحمد الله اليكم سالمون فقه وضمنا عن رعيته بفضل رأفتنا بها اتاوتها الموضوعه
عليكم او نحن مع ذلك كاتبون بوصية لاستشعرنا الحق في دهركم ولا تجتمه كروا في شملكم الفعظ وتزوجوا

لا احمل اللوم فيم او الغرام بها
لا احمل الله نفسا فوق ما تسع
وهذا البيت كقول علي بن
العباس الرومي
لا تكثر من ملامة العشاق
فكفاهم بالوجد والاشواق
ان البلاء يطاق غير مضاعف
فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم انه
كالريح تغري النار بالاحراق
(ويشبه) بيت عليه الاخر بيت
انشد في هذا بشعر روي لابي
نواس ورواه قوم لعنان جارية
الناطفي وهو
حلوا العتاب يهيج الادلال
لم يحل الا بالعتاب وصال
لم به وقط ولم يسم بعاشق
من كان يصرف وجهه التعتال
وجميع اسباب الغرام بسيرة
ما لم يكن غدر ولا استبدال
تصف القضيبة على الكشب قناتها
ولها من البدر المنير مثال
ولرب لاسية قناع ملاحه
حسناء سار بحسنها الامثال
كست الحداثة ظرفها وجمالها
فورا فساء شبابهها يخال
وكأنها والى كاس فوق بنائها
شمس يدها اليك هلال
حتى اذا ما استأنفت بحدبها
وكامت بلسانها الجربال
قلنا لها ان صدقت أقوالها
أفعالها وجرى بهن القول
قولي فليس تراك عين غيمة
حضر النصيح وغابت العذال
وضمير ما اشتملت عليه ضلوعنا
سرلدى ابوابه اقفال
(وقد اخذ) ابو الطيب المتنبي
معنى قيد الا وايد فقال يصف
كلها
فيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحنف المثقل

علم بقراط فصادا لا كحل

(وقال في بني حمدان)

من تصدع كعبن على كثافة مداهم

متواضعين على عظيم الشأن

يتقبلون ظلال كل مطهم

أجل الظلم وريفة السرحان

(وقال اعرابي) يصف فرسانه

لدرك الطالب ومغبي الهارب

قيد الرهان زين الفناء (وقال)

بعض أهل العصر في وصف غلام

وجهه قيد الابصار وأمد

الافكار ونهاية الاعتبار (وقال

أبو القاسم اسمعيل بن عباد

وقد اغتدى للصيد غدوة أصيد

أعاجل فيها الوحش والوحش

هيد

فمنيت ظباء خفن تحتى مطلق الـ

مدين به أيدي الوحوش تقيد

فأدركتها والسيف لمعة بارق

ولم يغتم الحصارها حين تجهد

وقدر عتها إذ كان شعري رائعا

وطرف مشيبي عن عذاري أرم

وما بلغت حد الثلاثين مدق

وهذا طراز الشيب فيه عدد

وأبيات ابن الرومي من أحـود

ما قيل في حسن الحديث وقد

توسع الشعراء في هذا الباب

وكثرا حسانهم كما كثرا فتنانهم

وسأجري شأوا في مختار ما قيل

في ذلك وأعد إلى ما يدان به

(قال القطامي) واسمه عمار بن

شميم الثعلبي وصلى القطامي

بقوله

يحطون جانبا فجانبا

حط القطامي القطار القواربا

(وقال) أبو عبيدة ويقال للصقر

قطامي وقطاني

وفي الحدود غمامات برق لنا

في الأقارب فانه أمس للرحم ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقى على أحد ولا ترفضوها فان الآخرة
لا تدرك إلا بها (ولما) انصرف مروان بن الحكم من مصر إلى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر
وقال له حين ودعه أرسل حكيماء ولا توصه انظر رأي بني عمالك فان كان لهم عندك حق غدوة فلا
تؤخرهم إلى عشيبة وان كان لهم عشيبة فلا تؤخرهم إلى غدوة وأعطهم حقوقهم عندهم ما لها تسوجب
بذلك الطاعة منهم وإياك أن يظهر لرعيك منك كذب لم يصدقوك في الحق واستشر جلساءك وأهل
العلم فان لم يستبين لك فاكذب إلى رأيك رأي فيه ان شاء الله تعالى وان كان بك غضب على أحد من
رعيك فلا تؤاخذ به عند سورة الغضب واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك ثم يكون منك
ما يكون وأنت ساكن الغضب مطلقا الجرة فان أول من جعل السجن كان حليما ذا نامة ثم انظر إلى ذي
الحسب والدين والمرؤة فله ~~ك~~ ونواصيها لك وحلها لك ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير
استرسال ولا انقباض أقول هذا واستخلف الله عليك (أبو بكر بن أبي شيبة) عن عبد الله بن محمد الدعن
الشعبي قال قال زياد ما غابني أمير المؤمنين معاوية في شيء من السياسة إلا مرة واحدة استعملت رجلا
في كسر خراجة فخشى أن أطاقيه ففر إليه واستجار به فأمنه فكتب إليه ان هذا أدب سوء من قبلي
في كتب إلى انه لا ينبغي أن تسوس الناس سياسة لأن جميعا فتمرح الناس في المعصية ولا تشتد جميعا
فتحمل الناس على المهالك وإيكن تكون أنت للشدة والغلظة وإكون أنا للرفقة والرحمة (وما يأخذ به
السلطان من الحزم والعزم) قالت الحكماء أخزم الملوكة من قهر جده هزله وغلب رأيها هو وأعرب
عن ضميره فعلم ولم يخدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن كيدته (وقال عبد الملك بن مروان) لابنه
الوليد وكان ولي عهد يابني أعلم أنه ليس بين السلطان وبين أن يملك الرعية أو يملكه إلا خوفان خرم
وقوان (وقالوا) لا ينبغي للعاقل أن يستعصر شيئا من الخطأ والزلل فانه متى ما استعصر الصغير يوشك أن
يقع في الكبر فقد رأينا الملك يوثق من العدو والمخنة قرورا يئسا للهمة توثق من الداء اليسير ورأينا الأنهار
تتفتق من الجداول الصغار (وقالوا) لا يكون الذم من الرعية لأعيانها إلا إحدى ثلاث كريم قهر به
عن قدره فاحتمل لذلك ضغنا أو أثم بلغ به ما يستحق فأورثه ذلك بطرا ورجل منع حظه من الانصاف
فشكا تفریطا (وفي كتاب الهند) خير الملوكة من أشبه النسر حول الجيف لأن أشبه الجيف حولها
النسور (وقيل لرجل سلب ماله) ما الذي سلبك مالك قال دفع شغل اليوم إلى غد والتمس عدة
بتضييع عدد واستكفاء كل مخدوع عن عقله والمخدوع عن عقله من باع قدره لا يستحقه وأثيب ثوابا
لا يستوجب (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر العباب ولا
تطأوا أثرا بعد عين (وكان) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخزم الخلفاء وكانت عائشة رضي الله عنها
إذا ذكر عمر تقول كان والله أحوز يا نسيج وحده قد أعد لأمور أقرانها وقال المغيرة بن شعبة ما رأيت
أحد أهدأ من عمر كان والله له فضل عنده ان يخدع وقال عمر استجب وبخب والخب لا يخدعني (ومر) عمر
على بنيان بني بآجرو حص فقال لمن هذا قيل لعاملك على البصرين فقال أبت الدراهم إلا ان تخرج
اعتاقها فأرسل إليه فشاطره ماله (وكان) سعد بن أبي وقاص يقال له المستجاب أقول النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قد وعد سعد فشاطره عمر ماله قال له سعد لقد هممت قال له عمر إن تدعو علي قال
عم قال إذا تجددت بدعائي شقيا (وهما) رجل من الشعراء سعد بن أبي وقاص يوم القادسية فقال

ألم تر أن الله أطه رديته * ومعد باب القادسية معهم

فأبى وقد آتت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال سعد اللهم اكفني يد دوانه فقطعت يده وبكم أسانه (ولما) عزل عمر باموي الشعمري عن
البصرة وشاطره ماله دعا باموي فقال له ما جاريك بالقي انه ما عندك أحد اهما تدعى عقيلة
والآخر هي من بنات الملوكة قال أما عقيلة فجارية بيبي وبين الناس وأما التي هي من بنات الملوكة فاني

أردت بها غلاء الفداء قال فما حقتان تعملان عندك قال رزقتني شاء في كل يوم فيه عمل نصه فما غدوة
ونصفه ما عشيمة قال فما ميكالان بلغني انهما عندك قال اما احدهما فافوق به اهلي واما الاخر فميتة عامل
الناس به قال ادفع لنا عقيلة والله انك لا تؤمن لا تغل أو فاجر بل ارجع الى عملك عاقصا بقرتك مكتسعا
بذنبك والله انه ان بلغني عنك أمر لم أعبدك (ثم دعا) أباه ريرة فقال له علمت اني أسستك على
البحرين وانت بلا علمين ثم بلغني انك ابتعت أفراسا بألف دينار وستائة دينار قال كانت لنا أفراس
تناجحت وعطايانا تلاحقت قال قد حسبت لك رزقك ومؤونتك وهذا فضيل فأدعه قال ليس لك ذلك قال
بلى والله أوجع ظهرك ثم قام اليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال اثبت بها قال احتسبتك عند الله
قال ذلك لو أخذتهم من حلال وأدينهم طائفا ما أجمعت من أقصى حجر البحرين بحبي الناس لك والله ولا
لله سليمان ما رجعت بك أممية الاربعة الحمر وأممية أم أبي هريرة (وفي حديث) أبي هريرة قال لما عزاني
عمر بن البكرين قال لي يا عدو الله وعدو كتابه مرققت مال الله قال فقلت ما أناعدو الله ولا عدو كتابه
ولكنني عدو من عداك ما سرقت مال الله قال فمن أين أجمعت لك عشرة آلاف قلت خيول تناجحت
وعطايانا تلاحقت ومهام تناجحت قال فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمر المؤمنين فقال
لي بعد ذلك ألا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه قلت يوسف نبي وأنا
ابن أممية أخشى أن يشتم عرضي ويضرب ظهري وينزع مالي (قال) ثم دعا الحرث بن وهب فقال
ما قلاص وأعبد بعتهم بأثمانني دينار قال خرجت بنفقة معي فقهرت فيها فقال أما والله ما بعثناكم لتتجروا
في أموال المسلمين أدها فقال أما والله لا علمت عملا بعد هذا قال انتظر حتى أسست عملك (وكتب) عمر بن
الخطاب الى عمرو بن العاص وكان عامله على مصر من عبده الله عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص
سلام عليك فانه بلغني انه فشت لك فاشية من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدي بك قبل ذلك ان
لا مال لك فاكتب الى من أين أصال هذا المال ولا تكتمه فكتب اليه عمرو بن العاص الى عبده الله
أمير المؤمنين سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ما بعد فانه أتاني كتاب أمير المؤمنين
يذكر فيه ما فشالي وانه يعرفني قبل ذلك لا مال لي واني أعلم أمير المؤمنين اني بارض الله مرفيه
رخيص واني أعالج من الحرفة والزراعة ما يهالج اهله وفي رزق أمير المؤمنين سعة والله لو رأيت خيانتك
حلالا ما خنتك فاقصر أيها الرجل فان لنا أحسابا هي خير من العمل لك ان رجعنا اليها عشنا بها
ولعمري ان عندك من تدم معيشته ولا تدم له فاني كان ذلك ولم يفتح قفلك ولم نشرك في عملك فكتب
اليه عمر ما بعد فاني والله ما أنا من أساطيرك التي تسطرونسقل الكلام في غير مرجع لا يغني عنك أن
تركي نفسك وقد بعثت اليك محمد بن سلمة فشاطره مالك فأنكم أيها الرهط الامراء جاستم على عيون المال
لم يزعكم عذر تجمعون لأبنائكم وتمهدون لأنفسكم أما انكم تجمعون العار وتورثون النار والسلام فلما
قدم عليه محمد بن سلمة صنع له عمرو طعاما كثيرا فأبى محمد بن سلمة أن يأكل منه شيئا فقال له عمرو
أتحرمون طعامنا فقال لو قدمت الى طعام الضيف أكلته ولا كنت قدمت الى طعاما هو تدمه شر
والله لا أشرب عندك ماء فاكتب لي كل شيء هو لك ولا تكتمه فشاطره ماله باجمعه حتى بقيت زعلاء
فأخذ احداها ما وترك الاخرى فغضب عمرو بن العاص فقال يا محمد بن سلمة قبح الله زما يا عمرو بن
العاص اعمرو بن الخطاب فيه عامل والله اني لا عرف الخطاب يحمل فوق رأسه خزمة من الخطب وعلى
أبنة مثلها وما منهم الا في غرة لا تباع رصغيه والله ما كان العاص بن وائل يرضى ان يلبس الديباج مزررا
بالذهب قال له محمد اسكت والله عمر خير منك وأما ابوك وأبوه في النار والله لولا الزمان الذي سبقته فيه
لا ألفت معقل شاة يسرك غزرها ويسرك بكرها فقال عمرو هي عندك بأمانة الله فلم يخبر بها عمر (ومن
حديث) زيد بن أسلم عن أبيه قال بعث معاوية الى عمر بن الخطاب وهو على الشام بمال وأدهم وكتب
الى أبيه أبي سفيان أن يدفع ذلك الى عمر فيخرج الرسول حتى قدم على أبي سفيان بالمال والادهم قال

حتى تصيد ثمان من كل مصطاد
يقول لنا حديث ليس يعلمه
من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يفتذن من قول يصيب به
مواقع الماء من ذى النلة
الصادي
(وقال أبو حية النعميري)
واجمعه الهيثم بن الربيع
وخبرك الواشون أن ان أحبك
بلى وستور الله ذات المحارم
وان ذما لو تعلمين جنيته
على الحى جاني مثله غير سالم
أصدوما الصد الذي تعلمينه
عزاء بنا الا ابتلاع العلاقم
حياء وتقيما أن تشيع غيمة
بناوكم اف لا أهل النمام
أمانه لو كان غيرك أرقلت
اليه التنا بالرافعات الهازم
ولا كنه والله ما ظل مسلما
لعر الثنا يا واضحات الملاغم
اذا هن ساقطن الاحاديث للفتي
سقوط حصي المرجان من كف
ناطم
رمين فأنفذن القلوب ولا ترى
دما مائرا الا حوى في الحيازم
(وقال أيضا)
حديث اذا لم تخش عينا كأنه
اذا ساقطته الشهد أو هو أطيب
لوانك تسقى به بعد سكرة
من الموت كادت سكرة الموت
تذهب
(هذا بطريق قول الاخر وان لم
يكن منه)
أقول لا يصحابي وهم يذولوني
ودمع جفوني دائم العبرات
بذكر مني نفسي قبلوا اذا دنا
خروجي من الدنيا جفون لهاقي
(وقال سديد بن مولى بني هاشم
وصف نساء)
واذا نطقن تخالهن نواظما
درا يفصل أولوا مكنونا

أواقحوان الرمل بات معينا
واذا طرفن طرفن عن حديق
المها

وفضائهن محاجر اودفونا
وكأن اجساد الظباء عدها
وخصورهن لطافة ولدونا
واصح ما رأت العيون محاجرا
ولهن امراض ما رأت عيوننا
وكانن اذ انهن ضمن الحاجة

ينهن بالعمقات من يبرينا
(وقال الطائي)

قد طيبك منطة هافتعلم أنه
لجنى عذوبته يمر بشعرها
واطن جبل وصالحها المحبها

أوهى وأضعف قوة من خصرها
(أخذه أبو القاسم بن هاني)

وقال يمدح جعفر بن علي الأتمة
قلبه

قد طيب الافواه طيب ثنائيه
من اجل ذات الجد الثمور عذبا

وكأنما ضرب السماء سرادقا
بالزاب ادر رفع النجوم قبا

ارض او طمت الدرر ضراضا بها
والمسك تريا والرياح جناها

(وقال الطائي)
بسطت اليك بناة اسروعا

تصف الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى الفاظها

من رقة الشكوى تكون دموعا
(ومن جيد هذا المصنف وقديعه

قول النابغة الذبياني)
لو انهم عرضت لاشمط راهب

عبد الاله ضرورة بتعبه
لرناله بجهنم او طيب حديثها

ونحاله رشد او ان لم يرشد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها

نظر السقيم الى وجوه العود
(ومن مشهوره - ورا - كلام قول

الآخر)

فذهب أبو سفيان بالادهم والكتاب الى عمر واحتبس المال لنفسه فلما قرأ عمر الكتاب قال فأس
المال أبو سفيان قال كان عابدا دين ومعه مائة وثمانون بيت المال حتى فاذا خرجت لنا شربة ما قاضيتنا به
فقال عمر اطرحوه في الادهم حتى يأتي بالمال قال فأرسل أبو سفيان من أتاه بالمال فأمر عمر بإطلاقه
من الادهم قال فلما قدم الرسول على معاوية قال رأيت أمير المؤمنين أعجب بالادهم قال نعم وطرح فيه
أبال قال ولم قال جاءه بالادهم وحبس المال قال اي والله والخطاب لو كان اطرحوه فيه (زار) أبو
سفيان معاوية بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر فقال أجزنا أبو سفيان قال ما أصبنا شيئا فنجيزك
به فأخذ عمر خطاه فبعث به الى هند وقال للرسول قل لها يقول لك أبو سفيان انظري الخرجين اللذين
جئت بهما فاحضريهما فالبث عمر أن أتى بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم فطرحوهما عمر في بيت
المال فلما ولي عثمان ردهما عليه فقال أبو سفيان ما كنت لأخذ ما لا عابه على عمره ولما ولي عمر بن
الخطاب عتبة بن أبي سفيان الطائف وصدقاتها ثم عزله تلقاه في بعض الطريق فوجد معه ثلاثين ألفا
فقال أنى لك هذا قال والله ما هو لك ولا للمسلمين ولا كنه مال خرجت به لضبعة اشتريها فقال عمر عامنا
وجدنا معه ما لا ماسي به الا بيت المال ورفعها فلما ولي عثمان قال لابي سفيان هل لك في هذا المال فاني
لم أر لأخذ ابن الخطاب فيه وجهها قال والله ان بنا إليه حاجة ولكن لا ترد فعل من قبلك فيرد عليك من
بعدك (الفجرفي) قال ضرب عمر رجلا بالدرة فنادى يا آل قصي فقال أبو سفيان لوقبل اليوم قنادي
قصي لا تمك منها الغطاريف فقال له عمر اكتبك لأبالك قال أبو سفيان ها ووضعه سبابة على فيه
(خليفة بن خياط) قال كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص وانما قيل له الناقص لفرط كماله الى
مروان بن محمد وبلغه عنه ذلك فكوفي بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاعتمده على أيهما
شئت والسلام فأتته بيعته ولما ولي أهل مروا بغسان الماء وزجته به الى الصحاري كتب اليهم -م أبو
غسان الى بني الاسنة من أهل مرو ليسرني الماء أو لتصبحنكم الخيل فسا أمسي حتى أتاه الماء فقال
الصدق يني عنك لا الوعيد (وكتب) عبد الله بن طاهر الخراساني الى الحسن بن عمرو الثعلبي أما بعد
فقد بلغتني مر قطع الفسقة الطريق ما باع فلا الطريق تحمي ولا اللصوص تكفي ولا الرعية ترضى
وتطمع بعدد في الزيادة أنك لمنقح الامل وايم الله لك كفين من قبلك أولا وجهن اليك رجالا
لا تعرف مرة من جهم ولا عدى من رهم ولا حول ولا قوة الا بالله (وكتب) الحاج ابن يوسف الى قتيبة
بابن مسلم واليه بخراسان أما بعد -د فار وكيه بن حسان كان بالبصرة ثم صار لصا بسجستان ثم صار الى
خراسان فاذا أتاك كتابي هذا فاهدم بناءه واحل فناءه وكان على شرطة قتيبة فعزله وولى الضبي عم
مسعود بن الخطاب (وبلغ الحاج) ان قوما من الاعراب يفسدون الطريق فيكتب اليهم أما بعد فاني
قد استخفتمكم الفتنة فلا عن حق تقاطلون ولا عن منكر تنهون واني اهتم ان ترد عليكم مني خيل تنسف
الطارف والندوتدع النساء يا محي والابناء يا محي فلما بلغهم -م كتابه كفوا عن الطريق ﴿التعرض
للساطان والرد عليه﴾ قالت الحكماء من تعرض للسلطان ارزاه ومن تطامن له تحطاه وشبهوه في
ذلك بالريح العاصفة التي لا تضر بما لان لها من الشجر وما لم يمسها من الحشيش وما استهدف لها من
الدوح العظام قصفته قال الشاعر

ان الرياح اذا ما عصفت قصفت * عيوان تبع ولا يعبان بالرم
(وقال حبيب) وهو احسن ما قيل في السلطان

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبه فيمبع
(وقال آخر) هو السيف ان لانيته لان منته * وحده ان خاشنة خشان

(وقال معاوية) لا نبي الجهم العدى أنا كبرام انت فقال لقد اكلت في عرس امك يا أمير المؤمنين
قال عند أي أزواجها قال عند حفص بن المغيرة قال يا أبا الجهم -م اياك والسلاطان فانه يغضب غضب

وكنت اذا ما زرت سفدي بارحتها
 اري الارض تطوى لي ويدنو
 ديدها
 من الخفقات البيض وقد جليساها
 اذا ما انقضت احدى وثلة لوتعبد لها
 تحال احقادى اذا ما اقيمتها
 وزعى بلا جرم على حقودها
 (وقال بشار)
 وكان لفظ حدتها
 قطع الرياض كسين زهرا
 حوراء ان نظرت اليه
 كسفة تلك بالعينين خرا
 تنسى الغوى معاده
 وتكون له كجاء ذكرا
 وكانها برد الشرا
 ب صفا ووافى فيه قطرا
 وكان تحت اسانها
 هاروت ينفت فيه هرا
 وتخال ما جئت عليه
 ثيابها ذهبيا وعطرا
 وسمع بشار قول كثر بن عبد
 الرحمن
 الا انما لي عصا خيزرانة
 اذا غمروها بالاكبر تلين
 فقال قاتل الله ابا صخر يزعم
 انها عصا ويعتذر انها خيزرانة
 ولو قال عصا مخ او عصا زبد
 لكان قد هجن مع ذكر العصا
 هلا قال كما قلت
 ودع جاء المحاجر من معد
 كان حدتها ثمر الجنان
 اذا قامت حاجتها ثقت
 كأن عظامها من خيزران
 وبعد قول كثير
 الا انما لي عصا خيزرانة
 تمنع بها ما ساعدتك ولا يكن
 عليك شبح في الصدر حين تبين
 وان هي اعطاك اللبان فانها
 لا تحرم خلاها من تلين
 وان حافت لا تنقض النأي
 عهدا

المسي وياخذ اخذ الاسد وابوالجهم هو القاتل في معاوية
 نفضته اخبر حالته * فنخبر منهما كرمنا ولبنا * غيل اذا غيل على ابينا
 (وقدم) عقبة الازدي على معاوية ودفع اليه رقعة فيها هذه الايات
 معاوي اننا بشر فأسبح * فلسنا بالجبال ولا الحديد * اكتم ارضنا فجرد عوها *
 فهل من قائم او من حصيد * انطمع بالخلود اذا هلكنا * وايس لنا ولا لك من خلود
 فهبنا امة هلكت ضياعا * يزيد اميرها وابو يزيد
 فدعا به فقال ما جرتك على قال تصمتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبتك فقال ما اظنك الا صادقا وفضي
 حوائجه (ومن حديث زياد) عن مالك بن انس قال خطب ابو جعفر المنصور رحمه الله واثني عليه ثم
 قال ايها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل من عرض الناس فقال اذكرك الله الذي ذكر تقابه يا امير
 المؤمنين فاجابه ابو جعفر بلافكرك ولا روية مع العلم ذكر بالله واعوذ بالله ان اذكر به وانساه
 فتأخذني العزة بالانتم لقد ضللت اذا وما انان من المهمة دين واما انت فوالله ما الله اردت بهما ولا كن ليقال
 قال فعوقب فصر واهون بهما لو كانت وانا احذركم ايها الناس اختفان الموعظة علينا نزلت ومنها اخذت
 ثم رجع الى موضعه من الخطبة (وقام) رجل الى هرون الرشيد وهو يخطب بكفة فقال كبر مقتضا عند
 الله ان تقولوا اما لا تفعلون فامر به فصر مائة سوط فكان يثن الليل كله ويقول الموت الموت فاخبر
 هرون انه رجل صالح فأرسل اليه فاستحله فأحله (المدائني) قال جلس الوايد بن عبد الملك على المنبر
 يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان الوقت لا ينظرك وان الرب
 لا يمدرك قال صدقت ومن قال مثلي مقالتيك فلا ينبغي له ان يقوم مثل مقامك من ههنا من اقرب
 الحرس اليه يقوم فيضرب عنقه (الرياشي) عن الاموي قال خاطرك رجل رجلا ان يقوم الى معاوية اذا
 سجد فوضع يده على كفه ويقول سبحان الله يا امير المؤمنين ما شبه عجيزتك بعجيزة امك هند ففعل
 ذلك فلما انقضى ل معاوية من صلاته قال يا ابن اخي ان ابا سفيان كان الى ذلك منهم اخذ ما جاءه لوالك
 فأخذه ثم خاطر ايضا ان يقوم الى زياد وهو في الخطبة فيقول له يا امير المؤمنين من ابوك ففعل فقال له
 زياد هذا يخبرك واسرار الى صاحب الشرطة فقدمه فضرب عنقه فلما بلغ ذلك معاوية قال ما قتله غيري
 ولو أدبته على الاولى ما عاد الى الثانية (وخاطر) رجل ان يقوم الى عمرو بن العاص وهو في الخطبة فيقول
 ايها الامير من امك ففعل فقال له النابغة بنت عبد الله اصابتم ارماح العرب فيميت بمكاف فاشترها
 عبد الله بن جده عان للعاص بن وائل فولدت فانجبت فان كانوا لوالك شيئا فخذ (دخل) خريم الناعم
 على معاوية بن ابي سفيان فنظر معاوية الى ساقه فقال اي ساقين لو انه ما على جارية فقال له خريم
 في مثل عجيزتك يا امير المؤمنين قال واحدة باخرى والابادي اظلم (نظم السلطان على اهل الدين
 والفضل اذا جئتوا عليه) زياد عن مالك بن انس قال بعث ابو جعفر المنصور الى والي ابن طاوس
 فأتياه فدخلنا عليه فاذا هو جالس على فرس قد نضرت وبين يديه نطاع قد بسطت وجلاوذة بايديهم
 السيوف يضربون الاعناق فأومأ اليه ان اجلسا فاجلسا فأطرق عننا قليلا ثم رفع رأسه والتفت الى
 ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك قال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد
 الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في حكمه فأدخل عليه الجور في عدله فأمسك ساعة قال مالك
 فضمت ثيابي من ثيابه مخافة ان يلائني من دمه ثم التفت اليه ابو جعفر فقال عفا في يا ابن طاوس
 قال نعم يا امير المؤمنين الله تعالى يقول ألم تركيف فعل ربك بعد ارم ذات العمد التي لم يخلق مثله في
 البلاد وعمود الذين جاؤوا الصخر بالواد الى قوله ان ربك لبالمرصاد قال مالك فضمت ثيابي من ثيابه
 مخافة ان يلائني من دمه فأمسك ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم قال يا ابن طاوس ناواني هذه
 الدواة فامسك عنه ثم قال ناواني هذه الدواة فامسك عنه فقال ما يمنعك ان تناولنيها قال انخشي ان

فليس لمخضوب البنان عين
(وقال الصنبري)

ولما التفتينا والواو معد لنا
تعب رائي الدر حسنا ولا قطه
فمن أوأؤنجه عند انساها
ومن أوأؤ عند الحديث تساقطه
(وقال المتنبي)

امنعة بالعودة الظبية التي
بغيرولي كان نائلها الوسمي
ترشفت فاهاه سحره فكانتي
ترشفت حوالو جدم من بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها
ومبعضها الدر في النثر والنظم
(عاد الحديث الاول) قال أبو
القاسم عبد الرحمن بن اسحق
الزجاجي حدثنا يوسف بن يعقوب
قال اخبرني جدي قراءة عليه
عن أبي داود عن محمد بن عبيد
الله عن أبي اسحق عن البراء
برفعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من الشعر لحكمان
من البيان لسحر قال أبو القاسم
هكذا روينا الخبر وراجعت فيه
الشيخ فقال نعم هو ان من الشعر
لحكما بضم الحاء وتسكين
الكاف قال ووجه عندي اذا
روى هكذا ان من الشعر ما يلزم
المقول فيه كازوم الحكم للمحكوم
عليه اصابة للمعنى وقصدها
للصواب وفي هذا يقول أبو تمام
ولولا سبيل سنها الشعر ما درى
بغاة الندى من اين توثى المكارم
برى حكمة ما فيه وهو فكاهة
وبرى بعبارة قضى به وهو ظالم
اه كلام أبي قاسم وقد وجدنا
في الشعر أبا نائجرى على رسمها
ومعنى على حكمها قد كان بنو
أنف الناقة اذا ذكر أحد عند
أحد منهم أنف الناقة فضلا عن
ان ينسبهم اليه اشتد غضبهم عليه
فما هو الآن قال الخطيب

تكتب بهامصية فأكور شريكك فيهما فإلهامه مع ذلك قال قوما عسى قال ابن طاوس ذلك ما كنا نبغي
منذ اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله (ابو بكر بن أبي شيبة) قال قام أبو هريرة الى
مروان بن الحكم وقد ابطأ بالجمعة فقال أنظروا عند ابنة فلان تزوجك بالمرأوح وتسقيك الماء البارد
وابناء المهاجرين والانصار يهرون من الحرارة فهمت ان افعل وافعل ثم قال اسمعوا من أميركم
(فرج بن سلام) عن أبي حاتم عن الأصمعي قال حدثني رجل من اهل المدينة كان ينزل بشق بني زريق
قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث قال سمعت أبا جعفر بالمدينة وهو ينظر بين رجل من قريش وأهل بيت
من المهاجرين ليسوا من قريش فقالوا لا يا جعفر اجعل بيننا وبينه ابن أبي ذئب فقال أبو جعفر لابن أبي
ذئب ما تقول في بني فلان قال اشترار من أهل بيت شرارة قالوا أسأله يا أمير المؤمنين عن الحسن بن زيد
قال ياخذ بما لا يحققه ويقضى بالمدوى فقال الحسن بن أمير المؤمنين والله لو سألتك عن نفسك لوماك
بداهية أو بكفك بشر قال ما تقول في قال اعفني قال لا بد أن تقول قال لا تله دل في الرعية ولا تقسم
بالسوية قال فتغير وجه أبي جعفر فقال ابراهيم بن محمد بن علي بن يحيى ابن صاحب الموصل طهرنا بدمه
يا أمير المؤمنين قال اقمه يا بني فليس في دم رجل يشهد أن لا اله الا الله طه - رثم قدارك ابن أبي ذئب
الكلام فقال يا أمير المؤمنين دعنا عما نحن فيه بلغني ان لك ابنا صالحا بالعراق يعني المهدي قال أما انك
قلت ذلك انه الصوام القوام البعيد ما بين الطرفين قال ثم قام ابن أبي ذئب فخرج فقال أبو جعفر أما
والله ما هو ببعيد فتوثق العقل واقد قال بذات نفسه قال الأصمعي ابن أبي ذئب من بني عامر بن لؤي من
أنفسهم قال ودخل الحرب بن مسكين على المأمون فقال أقول فيها كما قال مالك بن أنس لا يبك هرون
الرشيد وذكرك قوله فلم يعجب المأمون فقال لقد نيت فيها وتيس مالك قال الحرب بن مسكين فإسمع
يا أمير المؤمنين من التيسين فتغير وجه المأمون وقام الحرب بن مسكين فخرج وتندم على ما كان من
قوله فلم يستقر في منزله حتى أتاه رسول المأمون فأيقن بالشرو ليس ثياب أكفانه ثم أقبل حتى دخل
عليه فمقر به المأمون من نفسه ثم أقبل عليه بوجهه فقال له يا هذا ان الله قد امر من هو خير منك بالانة
القول لمن هو شر مني فقال لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم لم أذرس له الى فرعون فقول له قولنا له
بتد كرا ويخشى قال يا أمير المؤمنين أبو ذئب وأسمعت فقرأ الله تعالى قال عفا الله عنك انصرف اذا
شئت (وارسل) أبو جعفر الى سفبان الثوري فلما دخل عليه قال عظمي أبا عبد الله قال وما عمت فيما
علمت فاعظك فيما جهات فجاوبه له المنصور جوابا (ودخل) أبو النصر سالم مولى عمر بن عبيد الله
على عامل للخليفة فقال له أبا النصر اننا كتبنا كتب من عند الخليفة فيها وافيها ولا نجد بدا من انفاذها
فما ترى قال له أبو النصر قد أتاك كتاب من الله تعالى قبل كتاب الخليفة فايها ما اتبعت كنت من
أهل (ونظير هذا القول) ما رواه الأعمش عن الشعبي ان زيادا كتب الى الحكم بن عمرو الغفاري وكان
على الطائفة ان أمير المؤمنين كتب الى أن اصطفى له الصنفاء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهبها ولا
فضة فكتب اليه اني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين والله لو أن السموات والارض كانتا رتقا
على عبد فاتق الله لجمع له منها مخزجا ثم نادى في الناس فقسم لهم ما اجتمع من الفداء (ومثله قول)
الحسن حين ارسل اليه ابن هبيرة واتى الشعبي فقال له ما ترى ابا سعيد في كتب تأتينا من عند يزيد بن عبد
المالك فيها بعض ما فيها فان أنفذتها وافقت سخط الله وان لم أنفذها خشيت على دمي فقال له الحسن بن
هذا عندك الشعبي فقيه المجاز فسأله فرفق له الشعبي وقال له قارب وسدد فأنما أنت عبد مأمور ثم
التفت ابن هبيرة الى الحسن بن وقال ما تقول يا أبا سعيد فقال الحسن بن يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا
تخف يزيد في الله يا ابن هبيرة ان الله ما نك من يزيد وان يزيد لا يملك من الله يا ابن هبيرة لا طاعة
لخلق في معصية الخالق فانظر ما كتب اليك فيه يزيد فاعرضه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب
الله تعالى فأنفذ وما خالف كتاب الله فلا تنفذ فان الله اولي بك من يزيد وكتاب الله اولي بك من

كتابه فضررب ابن هبيرة بيده على كتف الحسن وقال هذا الشيخ صدقني ورب الكعبة وأمر الحسن
 بأربعة آلاف وللشعبى بألفين فقال الشعبى رفقنا فرقت لنا فاما الحسن فارسل الى المساكين فلما اجتمعوا
 فرقها وأما الشعبى فقبلها وشكر عليها (ونظيره هذا) قول الاحنف بن قيس معاوية حين شاوره في
 استخلافه يزبد فسكت عنه فقال مالك لا تقول فقال ان صدقناك أسخطناك وان كذبتناك أسخطنا الله
 فسخط أمير المؤمنين أهون علينا من سخط الله فقال له صدقت (وكتب) أبو الدرداء الى معاوية اما بعد
 فانه من يلتمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكاه
 الله الى الناس (وكتبت) عائشة رضي الله عنها الى معاوية اما بعد فانه من يعمل بسخط الله يصير
 حامده من الناس ذاما له والسلام (أبو الحسن) المدائني قال خرج الزهري يوما من عند هشام بربيع
 قيل له ما من قال دخل رجل على هشام فقال يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فبين من لاح
 ملاكك واستقامة رعيتك فقال لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها قال هـ هذه واحدة
 فهات الثانية قال لا يغرنك المرتبة وان كان هـ اذا كان المنهدر وعراقا قال الثالثة قال واعلم ان
 للأعمال جزاء فأتى العواقب قال هات الرابعة قال واعلم ان الأمور ربغيات فكن على هـ نذر (قعد)
 معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له رجل يا أمير
 المؤمنين تطيع أحياءكم ولا تنبرأ من موتاكم فالتفت الى المغيرة فقال له هذا رجل فاستوص به خيرا
 (وقال) عبد الملك بن مروان للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ما كان يقول الكذاب في كذا وكذا يعني
 ابن الزبير فقال ما كان كذبا فقال له يحيى بن الحكم من أمك يا حارث قال هي التي تعلم قال له عبد الملك
 اسكت فهي أنجب من أمك (دخل) الزهري على الوايد بن عبد الملك فقال له ما حديث محمد ثنابه أهل
 الشام قال وما هو يا أمير المؤمنين قال محمد ثنونا ان الله اذا سـ فرعى عبد الله كذب له الحسنات ولم
 يكتب له السيئات قال باطل يا أمير المؤمنين اني خليفة أكرم على الله أم خليفة غـ يرني قال بل خليفة
 نبي قال فان الله يقول لنبي هـ داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
 الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
 فهذا وعـ د يا أمير المؤمنين اني خليفة فها ظنك بخليفة غـ يرني قال ان الناس ليغفرونا عن ديننا
 (الاصحى) عن امحق بن يحيى عن عطاء بن يسار قال قال للوايد بن عبد الملك قال عمر بن الخطاب
 وددت اني خرجت من هـ ذا الامر كفا فالا على ولاي فقال كذبت قالت له لو كذبت فما أفلت منه الا
 بجريرة الذن **﴿المشورة﴾** قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا شفي من استخار وقد أمر
 الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بمشورة من هو دونه في الرأي فقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت
 فتوكل على الله (ولما) همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمنا بن أبي
 العاصي وكان مطاعا فيهم فقال لهم لا تكونوا آخر العرب اسـ لاما وأولهم ارتدادا فنفقهم الله برأيه
 (وسئل) بعض الحكماء أي الأمور أشد ما يبدل العقل وأيها أشد اضرارا به فقال أشد هاتين ثلاثه
 أشياء مشاورة العلماء وتجربة الأمور وحسن التثبت وأشد اضرارا به ثلاثة أشياء الاسبقاد والنهائون
 والأهمل (وأشار) حكيم على حكيم برأى فقال لقد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذي يخاطبـ لو
 كلامه بمره وسـ هله بوعره ويحرك الاشفاق منه ما هو ساكن من غـ يره وقد وعيت النصيح وقبلته
 اذ كان مصدره من عنده من لا يشـ لك في مودته وصفاء غيبه ونصح حبيبه وما زلت بحمد الله الى الخير
 طريقا واضحا ومناريبا (وكان) عبد الله بن وهب الراصي يقول اياكم والرأي الفطير وكان يستعبد
 بالله من الرأي الدبري الخير (وكان) علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول رأي الشيخ احسن من جلد
 الغلام (واوصى) ابن هبيرة ولده فقال لا تكن أول مشـ ير وياك والرأي الفطير ولا تشرف على مصفد
 فان التماس موافقة لؤم والاستماع منه خيانة (وكان) عامر بن الظرب حكيم العرب يقول دعوا

قالوا فقد قال

قيامته لا يندرون بذمة

ولا يظالمون الناس حبة خردل

فقال وددت ان آل الخطايا

كانوا كذلك قالوا فقد قال

تصاف الكلاب الضاريات

لحمهم

وتأكل من عوف بن كعب بن

نهشل

فقال كفى ضياعا من تأكل

الكلاب لحمه قالوا فقد قال

ولا يردون الماء الا عيشة

اذا صدر الورد عن كل منهل

فقال ذلك أص في الماء وقل

للرحام قالوا فقد قال

وما سمي الهلان الا لقوله

خذ القعب واحلب ايها العبد

واجل

فقال سيد القوم خادمهم وكان

عمر رضي الله عنه اعلم بما في هذا

الشعر وليكنه در الخلدود

بالشبهات وهؤلاء بنو غير بن عامر

ابن صهمة من القوم احده

جمرات العرب واشرف بيوت

قيس بن عيلان بن مضر وجمرات

العرب ثلاثة وانما سواها بذلك

لانهم يتوافرون في انفسهم لم

يدخلوا منهم غيرهم والتجمع في

كلام العرب التجميع وهم بنو

عامر وبنو الحرث بن كعب وبنو

ضبة بن اد فطمت جمرتان وهما

بنو ضبة لانهما حالفتا الرباب

وبنو الحرث لانهما حالفتا مذحج

ونفقت غير لم تحالف فهي على

كثرة ما ومنعها وكان الرجل منهم

اذا قيل له من انت قال غيري كما

يرى ادلالا بنفسه واقتحارا بمنصبه

حتى قال جرير بن الخطفي اعبد

ابن حصين الراعي احدى بني غير

الراي يغيب حتى يختمروا يا كم والراي العطير يريد الاناة في الراي والنشبت فيه (ومن) امثالهم في
هذاقولهم لا راى لمن لا يطاع (وكان المهلب) يقول ان من البلية ان يكون الراي بيده من علمه كدود
من يبصره (العتبي) قال قيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن ألف رجل وفيما حازم واحد
فهن نشاوره فكانا ألف حازم (قال الشاعر)

الراي كالليل مسود جوانبه * والليل لا ينجلي الا باصباح

فاضهم مصباح آراء الرجال الى * مصباح رايتك تزدرد ضوءه مصباح

(العتبي) قال اخبرني من راى عبدا لله بن عبدا الا على وهو اول داخل على الخليفة وآخر خارج من
عنده ثم راى به وانه ليتنى كما يتنى البعير الاجرب فقال لي يا اخا العراق اتهم من القوم في سر برتنا ولم
يقبلوا منا علاتيتنا ومن ورائهم وورائنا حكم عدل (ومن احسن) ما قيل فيه من اشير عليه فلم يقبل قول
سبيع لاهل البصرة به دايقاع خالدهم يابني حنيفة بعدا كما بعدت عاد ونود والله لقد انبأتمكم بالامر
قبل وقوعه كاني اسمع جرسه وابصر غبه واكنتمكم ايتيم النصيحة فاحتفتم الله دامة واني لما رايتكم
تتمون النصيح وتسفهون الخليم اسقشتمت بكم البأس وخفت عليكم الله لاء والله ما منعكم الله التوبة
ولا اخذكم على غرة ولقد ادمها لكم حتى مل الواعظ وهرب الموعوظ وكنتم كائما يعني بما انتم فيه
غيركم فاصبحتم وفي ابيكم من تكذبي التصديق ومن نصيحتي الله دامة واصبح في يدي من هلاككم
البعاء ومن ذلك الجزع واصبح ما كان غير مردود وما بقي غير مأمون (وقال القطامي في هذا المعنى)

ومع به الشفيق عليك هما * يزيدك مرة منه استمعا

(ومن قولنا في هذا المعنى) فاقن سمعت نصيحتي وعصيتها * ما كنت اول ناصح معصي

(وقال) حبيب في بني تغلب عند ايقاع مالك بن طوق بهم

لم يالككم مالك صفحا ومفخرة * لو كان ينفع قين الحى في فحم

(حفظ الامرار) قالت الحكماء صدرك واسع اسرك وقالوا اسرك من دمك يعنون انه ربما كان

في افشائه سفك دمك (وكتب) عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف

لا تنفس سرك الا اليك * فان لكل نص نصيبها

واني رايت غواة الرجا * لا يتركون اديما صحيفا

(وقالت) الحكماء ما كنت كاتمة عدوك فلا تطاع عليه صدقك (وقال) عمرو بن العاصي

ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمنه لاني كنت اضيق صدر امته حين استودعته منه حتى افشاه (قيل

لا عرابي) كيف كتمائك للسرا قال اجدد المخبر واحاف للمستخبر (وقيل لا خير) كيف كتمائك

للسرا قال ما قاي له الا قبر (وقال المأمون) الملوك تحتمل كل شئ الا ثلاثة اشياء القدح في الملوك وافشائه

السرو والتعرض للهرم (وقال) الوابيد بن عتبة لا يبه ان امير المؤمنين امر الى حديثا افلا احد ذلك به

قال يا بني اقمه من كتم سرا كان الخمار له فلا تكن مملوكا به دان كنت مالكا (وفي التاج) ان بعض

ملوك المهمل استشار وزيره فقال احده ما لا يقبني للملك ان يستشير من احده الا خاليا فانه اموت للسرا

واخرم للراي واجدر بالسلامة واعني لبعضهم من غائلة بعض فان افشائه السرا لرجل واحد او ثقي من

افشائه الى اثنين وافشائه الى ثلاثة كافشائه الى جماعة لان الواحد مدرهن بما افشى اليه والاثنان

مطلق عند ذلك الرهن والثلاثة علاوة فاذا كان السر عند واحد كان اخرى ان لا يظهر رغبة ورهبة

وان كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة وانسعت على الرجلين المعارض فان عاقبهما عاقب اثنين

بذنب واحد وان اتهمهم ما اتهم بريئا بخيانة مجرم وان عفا عنهم ما كان العفو عن احدهم اولا ذنب له وعن

الاخر ولا حجة معه (ومن احسن) ما قالت الشعراء في السر قول عمر بن ابي ربيعة

فقال وارخت جانب السترا غما * معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي

فقلت له سامي بهم من ترقب * واكن سرى ليس يحمله مثلى

(وقال أبو محمد الثقفي)

لانسأل الناس عن مالي وكثرته * وسأئل الناس عن رأيي وعن خاقي
قد أطمعن الطعنة الجلاء عن عرض * واسكتهم السرفية بضربة العنق

(وقال الخطيب بن يحيى)

اغربا اذا استودعت سرا * وكانوا على المتحدثين

﴿الاذن﴾ قال زباد لحاجبه عجلان كيف تأذن للناس قال على البيوتات ثم على الاسنان ثم على
الاذن قال فن تؤخر قال من لا يعبأ الله بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف
وكسوة الصيف في الشتاء (وكان) سعيد بن عتبة بن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس
حانه اقبل له انك ابتاعه من الاذن جهلك قال لان ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب

ثم قال

فان مسيرى في البلاد ومنزلى * هو المنزل الاقصى اذا لم اقرب

واست وان أدنيت يوما بائع * خلاقى ولا ديني ابتغاء التخبب

وقد عده قوم تجارة راجح * ويعتني من ذلك ديني ومنصبي

رأيت اناسا يسرعون تبادرا * اذا فتح البواب بابك اصعبا

(وقال آخر)

ونحن جلوس ساكنون رزانه * وحلمنا الى ان يفتح الباب اجما

(وقف) الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث باب معاوية فاذا نال من الاذن لابين الاشعث فاسرع
في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلما رآه معاوية غم ذلك واحنقه فالتفت اليه فقال والله اني
ما أدنيت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله وأنا كما نلتى أموركم كذلك نلتى آدابكم ولا يزيد متريدي في
خطوه الا لنقص يحده من نفسه (وقال هشام الرقاشي)

اباغ ابامهم عنى مغالبة * وفي العتاب حياة بين اقوام

قدمت قبلي رجلا ما يكون لهم * في الحق ان يلجوا الابواب قد احمى

لوعده قبر وقبر كنت أكرمهم * قبرا وأبعدهم من منزل الدامى

حتى جعلت اذا ما حاجت عرضت * بباب قصرك أدلوها بأقوام

(قيل) لمعاوية ان اذنك يقدم معارفه في الاذن على وجوه الناس قال ومعاوية ان المعرفة لتتفع في
الكلب العقور والجمال الصؤل فكيف في رجل حبيب ذى كرم ودين (وقالت) الحكماء لا يواظب
أحد على باب السلطان فيلقى عن نفسه الانفة ويحتمل الاذى ويكظم الغيظ الا واصل الى حاجته
(وقالوا) من اذن من قرع الباب يوشك ان يفتح له وقال

أخاقي بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب ان يلجأ

(ونظر) رجل الى روح بن حاتم واقفا في الشمس فقال لي طول وقوفى في الظل * نظرا آخر الى الحسن بن

عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان فقال له مثلك يرضى بهذا فقال

اهين لهم نفسى لا كرمهم بها * ومن يكرم النفس التى لا يهينها

(وفي كتاب للهند) ان السلطان لا يقرب الناس لقرب آبائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولا يكن ينظر ما عند

كل رجل منهم فيقرب البعيد لشفعه ويبعد القريب لغيره وشبهوا ذلك بالجرز الذى هو فى البيت مجر

فجر أجل ضره نفي والبارزى الذى هو وحشى فمن أجل نفعه اقضى (استأذن) رجل على النبي صلى الله

عليه وسلم وهو فى بيت فقال ألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فاعلمه الاستئذان

وقل له يقول السلام عليكم أدخل (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لم الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا

فارجع (وقال) على بن أبى طالب رضى الله عنه الاولى اذن والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة اما ان

يأذنوا واما ان يرجع ﴿الحجاب﴾ قال زباد لحاجبه وابنتك حجابتي وعزيتك عن أربع هذا المنادى

فغض الطرف انك من غير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كعب وكلاب ابنا ربعة بن عامر

ابن معة فصار الرجل منهم

اذا قيل له من انت يقول عامر

ويكنى عن غيره ومرف امرأة

بقوم من بني غير فأحد والنظر

اليهم ا فقال منهم قائل والله انها

لشجاء فقالت يا بني غير والله

ما امتثلت في واحدة من اثنين

لا قول الله عز وجل قل للمؤمنين

يغضوا ابصارهم ولا قول

الشاعر

* فغض الطرف انك من غير *

البيت وسائر شريك بن عبد الله

النمري يزيد بن عمر بن هبيرة

الفزاري فبرزت بغلة شريك

فقال له يزيد غص من لجامها

فقال انها مكتوبة اصلىح الله

الامر فضحك وقال ما ذهبت

حيث أردت وانما عرض بقوله

غص من لجامها بقول جرير

* فغض الطرف انك من غير *

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لا تأمنن فرأيا خلوت به

على قلوصلك واكتبها باسبار

وينوفرارة يرمون باتيان الابل

ولذلك قال الفرزدق ليزيد بن

عبد الملك لما ولي عمر بن هبيرة

العراق

امير المؤمنين لانت مرة

أمن ليس بالطمع الحريص

أوليت العراق ورافديه

فرار بالاحذيد القميص

ولم يك قبلها راعى مخاض

لأمنه على وركي قلوصل

تفهم في بالعراق ابوالمثنى

وعلم قومه اكل الخبيص

الرافد ان الدجلة والفرات

وقال بعض الفهميين يحجب

الى الله في الصلوة والملاح لا تفر عنه عني فلا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشر ما جاء به ولو
كان خيرا ما جاء به تلك الساعة ورسول النفر فانه ان ابطأ ساعة افسد عمل سنة فادخله على وان كنت
في الحافى وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تصبغ فيه فسد (ووقف) ابو سفيان بن عثمان بن عفان
وقد اشتغل به بعض مصالح المسلمين فحجبه فقال له رجل واراد ان يفريه يا ابا سفيان ما كنت اري ان
تقف بباب مضري فيحجبك فقال ابو سفيان لا عدت من قومي من اقف ببابه فيحجبني (استأذن) ابو
الدرداء على معاوية فحجبه فقال من يغش ابواب الملوك يقيم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا يجد الى جانبه بابا
مفتوحا ان دعا اجيب وان سأل اعطى (وقال محمود الوراق)

عالوا بابواب الحديد لغيرها * وتتوقوا في قبح وجه الحاجب

واذا تظف فلدخول عليهم * راج تلقوه بوعد كاذب

فاطاب الى ملك الملوك ولا تكن * بادى الضراعة طالبا طالب

(سعيد بن مسلم) قال كنت واليا بارمينية فغير اهودهم ان اياما ياتي فلما وصل الى مثل قائما بين
السماطين وقال والله اني لا عرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اوداصلابهم لجهلوه مسكة
لا رماقه هم ايشار الله نزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله لا يقيني عنك الا ما يصر فك عني ولا
اكون مقلا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا بعدا والله ما نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن
اكثر منه وهـ الذي قد صار اليك وفي يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله هـ ديشان خير انخير
وان شرافشرف فحجب الى عباد الله بحسن البشر واهل الجباب وتسمي الجباب فان حب عباد الله
موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغضه لانهم شمسهم داء الله على خلقه ورقبانه على من اعوج عن
سبيله (ابو مسهر) قال اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان فحجبني فوكتبت اليه
اني اتيتك لانسلم امس فلم * تاذن عليك الى الاستار والحجب
وقد علمت بانني لم اردولا * والله ما رد الا العلم والادب
(فأجابني ابن عبد كان فقال)

لو كنت كافيت بالحسني لقات كما * قال ابن اوس وفيما قاله ادب

ليس الحجاب بمقص عنك يا أمي * ان السماء ترحي حين تحجب

(وقف) بباب محمد بن منصور رجل من خاصته فحجب عنه فوكتبت اليه

على أي باب أطاب الاذن بعدما * هجيت على باب الذي انا حاجبه

(وقف) ابوانعتاهمية الى باب بعض الهاشميين فطاب الاذن فقبل له تكون لك عودة فقال

لئن عدت بعد اليوم اني اظالم * سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم

متي يظفر راعداي اليك بحاجة * ونص فلح محبوب ونص فلح ناثم

(ونظير) هذا المعنى لامثالي حيث يقول

قد اتيتك للسلام مرارا * غير من منا يذاك المزار

فاذا أنت في استقارك باللي * سل على مثل حالنا بالانهار

(وقف) رجل بباب أبي داف فقام به حينما لا يصل اليه فتأطف في رقعة وأوصاه اليه وكتب فيها

اذا كان الكريم له حجاب * فما فضل الكريم على اللئيم

اذا كان الكريم قليل مال * ولم يعذرته مذر بالحباب

وابواب الملوك محجبات * فلا تستعظم من حجاب بابي

(وقال) حبيب الطائي في الحجاب

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يابن قليلا

فما خاب من لم يأت به متعمدا * ولا فاز من قد نال منه وصولا * ولا جعلت أرزاقنا بيد امرئ *
 حتى يابيه من أن ينال دخولا * اذ لم نجد للآذن عندك موضعا * وجدت إلى ترك المجي سبيلا
 (وأنشد أبو بكر بن الطمار)
 مالك قد حلت عن وفائك واستغفرت يدك يا عمرو شمة كدره * استتم نرجون للساب ولا *
 يوم تككون السماء منفطره * قد كان وجهي لديك معرفة * فاليوم أضحي بابا من النكره
 (وقال غيره) أتيتك لآسليم لا أتني امرؤ * أردت بآتيانك أسباب نائلك
 فألفيت أبوابا بابك مغسوما * يهدم الذي وطأته من فضائلك
 وقد قال قوم حاجب المرء عامل * على عرضه فأحذر خيانة عاملك
 (وقال الحسن بن هانئ) أيها الراكب المعزى إلى الفضل * هل ترفق فدون فضل حاجب
 ونعم هبلك قد وصات إلى الفضل * هل في يديك إلا التراب
 (وقال آخر) وهو محمود البغدادي

حجابك من مهابة عسير * وخيرك في الدين غدا يسير
 خرجت كما دخلت إليك إلا * ترابا صار في خدي كثير
 (وقال العنابي)

حجابك ليس يشبه حجاب * وخيرك دون مطالبه السحاب
 وفومك قوم من ورد المنايا * فليس له إلى الدنيا إياب
 أنا بالباب واقف منذ أصبحت على السرج ممسكا بعناني
 (غيره)

وبعد من البواب كل الذي بي * ويراني كأنه لا يراني
 إذا ما أتيتناه في حاجته * رفعنا الرقاع له بالقصب
 (غيره)

له حاجب دون ما حاجب * وحاجب حاجبه يحجب
 (قال أبو اليسر) جئني بعض كتاب العسكر فكتبت إليه أن من لم يرفعه الأذن لم يرضه الحجاب وأنا
 أرفعه عن هذه المنزلة وأرغب بك عن هذه الخليفة وكل من قام في منزل عظم قدره أو صغر وحاول
 حجاب الخليفة أمكنه فتأمل هذه الحال وانظر إليها بعين الفهم تراها في أقبح صورة وأدنى منزلة (وقد
 قالت)

إذا كنت تأتني المرء تعظم حقه * ويجهل منك الحق فاهـ بحرأسه
 وفي الناس أبدال وفي الهـ بحرراحة * وفي الناس غم لا يثوابك مقنع
 وإن امرأ برضى الهـ وان لنفسه * حري يجمع الأنف والأنف أشنع
 (وقال آخر)

يا أبا موسى وأنت فتى * ماجد حلول مذاهبه
 كن على منهاج معرفة * أن وجه المرء حاجبه
 فيه تبتدو محاسنه * وبه تبتدو معايبه

(وأنشد حسين بن الجمل) وبكر إلى باب سليمان بن وهب فحجبه الحاجب وأدخل ابن شعرة وحمدويه
 ولعمري لئن جئنا عن الشيخ فلا عن وجهه هناك وجهه * لا ولا عن طعامة النافه النذ *
 والذي حوله لظام بفيه * بل جئنا به عن الخسف والمسخ * وذلك التـ بريق والتـ وبه
 فجـزى الله حاجبا لك فظا * كل خير عنا إذا تجزبه * فلقدمي دخولا أحي شهـ
 -وة دوني وبهـ -دويه * أن ذبحي نزاله قد تأتى * من صـ -باحي بقمع تلك الوحوه
 (وقال) أحمد بن محمد البغدادي في الحسن بن وهب الكاتب

ومستتب عن الحسن بن وهب * وعما فيه من كرم وخير * أنا فتى كى أخـ به بهلى *
 فقلت له سـ قطت على خمير * هو الرجل المذهب غير أنى * أراه كـ -ير أرزاء السـ تور
 واكثر ما تغنيه فتاة * حسين حين يخلو بالسور

وقال عمر بن محمد الله تعالى عليه
 تعلموا الله عرفان فيه محاسن
 بقة نبي ومساوي تنقي (وقال)
 أبو تمام
 إن القوافي والمساعى لم تزل
 مثل النظام إذا أصاب فريدا
 هي جوهر نثر فان الفقه
 في الشعر كان قلائد أو عقودا
 من أجل ذلك كانت العرب
 الأولى
 يدعون هذا سودا ومجدودا
 وتندعدهم العلا الاعلا
 جهات لها غرر القصيدة قيودا
 (وقال علي بن الرومي)
 أرى الشعر يحيي الناس والمجد
 بالذي
 تبقية أرواح له عطرات
 وما المجد لولا الشعر الامعا
 وما الناس الا أعظم نخرات
 (رجعت) إلى ما قطعت مما هو
 أحق وأولى وأجل وأعلى وهو
 كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الكريم البصر العظيم القدر
 الذي هو النهاية في البيان
 والغاية في البرهان المشتمل
 على جوامع الكلم وبدائع
 الحكيم وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنا أفصح العرب
 بيد أني من قريش واسترضعت
 في سـ -عد بن بكر وليس بعض
 كلامه بأولى من بعض بالاختيار
 ولا أحق بالتقـ -ديم والابشار
 أكنى أو رد ما تيسر منه في أول
 هذا الكتاب استفتاحا وتيمنا
 بذلك واستفتاحا (وهذه شذوذه)
 من قوله صلى الله عليه وسلم
 الصريح الفصيح العزيز الوجيز
 المتضمن بقليل الممانى كثير
 المعاني قوله للانصار انكم
 لتعلمون عندنا طمع ونهـ -كثرون

عند الفرع وقوله عليه الصلاة
والسلام المسلمون تنكأ
دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم
وهم يدعون على من سواهم الناس
كابل مائة لا تجب فيه إراحة
أيكم وخضراء الدمن كل
الصيد في جوف القراق له لابي
سفيان بن حرب الناس معادن
خيرهم في الجاهلية خيرهم
في الاسلام اذا فقهوا المؤمن
للمؤمن كاليفيان يشهد بعضه
بعضا أصحائي كالنجوم بأبصارهم
أقتديتم اهتديتم المتشبع بها
لم يعط كلابس ثوبي زور المرأة
كالضباع ان رمت قوامها
كسرتها وان داريتها استمتعت بها
البد العلياء خير من البذل السفلى
مطل الغنى ظم لم يد الله مع
الجماعة الحياء شعبة من الايمان
مثل أبي بكر كالعطر أينما وقع
نفع لا تحملوني في عجزكم
كقودح الركب أربعة من
كنوز الجنة كتمان الصدقة
والمرض والمصيبة والفاقة جنة
الرجل داره الناس نيام فاذا
ماقوا انتبهوا كفي بالسلامة داء
انكم ان تسعوا الناس بأموالكم
فسعوه بأخلاقكم ما قل وكفى
خير مما كثروا الهى كل ميسر لما
خلق له اليمين حنث او مقدمة
دع ما يربيك الى ما لا يربيك
انصر أخاك ظالما أو مظلوما
احترسوا من الناس بسوء الظن
الندم توبة انتظار الفرع عبادة
نعم صومعة الرجل بيته المستشير
معان والمستشار مؤمن المرء كثير
ياخيه ان للقلوب صدا كصدا
الحديد وجه لاؤها الاستغفار
اليوم الرهان وغدا السباق

ولولا الريح اسمع أهل حجر * صلب البيض تفرع بالذكور
(ومن قولنا في هذا المعنى) ما بال بابك محروسا باب * يحميه من طارق يأتي ومنتاب
لا يحجب وجهك الممقوت عن أحد * فالملت يحجبه من غير حجاب
فاعزل عن الباب من قد ظل يحجبه * فان وجهك طلسام على الباب

(وقف) حبيب الطائي باب مالك بن طوق فحجب عنه فكتب اليه يقول
قل لابن طوق رحي سعد اذا طمعت * فوائب الدهر راعا لاهاوا سفلها
أصحت حاتمها جادا وأحنفها * حلمات كيسيها علمها ودغفلها
مالي أرى القبة البيضاء مقلية * دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
أظن اجنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فادخلها

(باب الوفاء والغدر)

قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أيقن بزوال ملكه قد احدثت الى ان تصير مع عدوى
وتظهر الغدر لي فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت
ان تنفعني في حياتي والالم تجزعن نفع حرمي من بعد مماتي فقال عبد الحميد ان الذي أمرت به أنفع
الاشياء لك وأقبحها لي وما عندى غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك (أبو الحسن
المدائني) قال لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد ما صالحه وكتب له كتابا واثمه بشهودا
قال عبد الملك بن مروان لرجل كان يستشير به ويصعد عن رأيه اذا ضاق به الأمر مرارا بك في الذي كان
مني قال أمر قد فات دركه قال لمتوان قال خرم لوقتاته وحبيبت قال أولست بجي فقال من أوقف نفسه
موقفا لا يوثق له بعد ولا بدقة قال عبد الملك كلام لو سبق سماعه فعلى لامسكت (المدائني) قال لما
كتب أبو جعفر أمان بن هيرة واختلاف فيه الشهود أربعين يوما ركب في رجال معه حتى دخل على
المنصور فقال ان دوائكم جديدة فاذهبوا للناس دلاوتها وجنبوهم مرارتها لتسرع محبةكم الى قلوبهم
ويغضب ذكركم على ألسنتهم وما زلت منتظرا لهذه الدعوة فأمر أبو جعفر برفع الستريدين ويدينه فنظر
الى وجهه وبأسطه بالقول حتى اطمأن قلبه فلما خرج أبو جعفر قال عجبنا من كل من يأمرني بقتل مثل
هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا (وقال) أبو جعفر لمسلم بن قتيبة ما ترى في قتل أبي مسلم قال لو كان فيها آلهة
الا لله لفسدتا قال حسبك الله أبا أمية (قال) أبو عمرو بن العلاء كانت بنو سعد بن قيس أغدر العرب
وكانوا يسهرون الغدر في الجاهلية كيسان فقال فيهم الشاعر

اذا كنت في سعد وخالك منهم * غريبا فلا تغررك خالك من سعد

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرء

(الولاية والعزل) قال النبي صلى الله عليه وسلم ستحرصون على الامارة وتكون حسرة وفدامة
فنعمت المرزعة وبئست الفاطمة (وقال) المغيرة بن شعبه أحب الامارة لثلاث وأهجرها لثلاث أحبها
لرفع الاولياء ووضع الاعداء واسترخا في الاشياء واكرهها الروعة البريد وموت العزل وشماتة
العدو (وقال) ولد بن بشر القاضى كنت جالسا مع أبي قبل ان يلى القضاء فترى طارق مولى ابن زياد في
مركب نبيل وهو مولى البصرة فلما رأى أبى تنفخ الصعداء وقال

أراها وان كانت تحب كأنها * سحائب صيف عن قريب تقشع

ثم قال اللهم لي ديني ولهم دينها هم فلما ابتلى بالقضاء قات له بأبى اتق كرىوم طارق قال يا بني انهم
يحدون خافا من أهلك وان أباك لا يجد خافا منهم ان أباك حط في أهوائهم وأكل من حلوائهم (قيل
لعبد الله بن الحسن) ان فلانا غيرته الولاية قال من ولي ولاية يراها أكثر منه تغير لها ومن ولي ولاية
برى نفسه أكثر منها لم يتغير لها (ولما) عزل عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبه عن كناية أبي موسى قال له

والجنة الغاية كل من في الدنيا
 شرف وما في يده عارية والضيف
 مرتحل والعارية قوداة (ومن
 حوامع كلبه عليه الصلاة
 والسلام) مارواه أهل الصحيح
 عن علقمة بن وقاص الليثي
 عن عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول إنما
 الأعمال بالنيات وإنما لكل
 امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
 إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله
 ورسوله ومن كانت هجرته إلى
 دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها
 فهجرته إلى ما هاجر إليه (قال)
 أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني
 سمعت أهل العلم يقولون هذا
 الحديث ثلث الإسلام والثلث
 الثماني مارواه النعمان بن بشير
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الحلال بين والحرام بين
 وبينهما أمور مشبهة فمن
 تركها كان أوفى لدينه وعرضه
 ومن واقعها كان أرايع حول
 الحمى إلا وإن لكل ملك حمى
 إلا وإن حمى الله محارمه قال
 والثالث مارواه مالك عن ابن
 شهاب عن علي بن حسين أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من حسن إسلام المرء تركه
 ما لا يعنيه وقد سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشعر وأب
 عليه ونذب - سان بن ثابت
 إليه وقال إن الله لا يؤيد مبروح
 القدس ما نافع عن نبيه وما
 انتمى - شعرا - ابن سفيان بن
 الحرث بن عبد المطالب إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم لم شق
 عليه فدعا عبد الله بن رباحة
 فاستنشد فأنشده فقال أنت

أعن عجزاً مخبئة يا أمير المؤمنين قال لا عن واحدة منهم ما ولا كني أكره أن أحمل فضلك على
 العامة (وكتب) زياد إلى معاوية قد أخذت العراق يميني وبقيت شمالى فارغة تعرض له بالجهاز فبلغ
 ذلك عبد الله بن عمر فرفع يده إلى السماء وقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت في شماله قرحة فقتلته
 (ولقي) عمر بن الخطاب أبا هريرة فقال له ألا تعمل قال لا أريد العمل قال قد طلب العمل من هو خير
 منك يوسف عليه الصلاة والسلام قال اجعاني على خزائن الأرض اني حفظ علمي (المدائني) قال كان
 بلال بن أبي بردة ملازماً لآب خالد بن عبد الله القسري فكان لا يركب خالد إلا ورآه في موكبه فبرم به
 فقال لرجل من الشرط أنت ذلك الرجل صاحب العمامة السوداء فقال له يقول لك الأمير ما لزومك
 بآبي وموكبي لا أولئك ولاية أبدأ فأتاه الرسول فأبلغه فقال له بلال هل أنت مبالغ عن الأمير كما بلغتني
 عنه قال نعم قال قل له والله اني وابنتي لأعزاني فأبلغه ذلك فقال خالد ما له قاله الله انه لم يعد من نفسه
 بكفاية فدعا فولاه (وأراد) عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلاً فبادر الرجل فطلب منه العمل فقال له
 عمر والله لقد كنت أردت لك لذلك ولكن من طلب هذا الأمر لم يكن عليه (وطالب) العباس عم النبي
 صلى الله عليه وسلم من النبي ولاية فقال له يا عم نفس تحميمها خير من ولاية لا تحميمها (وطالب) رجل
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عملاً فقال له أنا لست عمن علي عمننا بمن يريد (وتقول) النصارى
 لا يختار للخلقة إلا زاهداً فإيهاماً غير طائب لها (وقال) زياد لأصحابه من أغبط الناس عيشاً قالوا الأمير
 وأصحابه قال كلا إن لا عواد المنبر لمية وأقرع لحام البريد لفرقة ولكن أغبط الناس عيشاً رجل له دار
 يجري عليه كراؤها وزوجة قد وافقته في كفاف من عيشه لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه أفسدنا
 عليه آخرته ودنياده (وكتب) المغيرة بن شعبة إلى معاوية حين كبر وخاف ان يسبقه قبل به امامه فقد
 كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وسفهي سفهاء قريش فرأى أمير المؤمنين في عمله موقفاً
 فكتب إليه معاوية اماماً ذكر من كبر سنك فانت أكلت شبائبك واماماً ذكرته من اقتراب أجلي
 فاني لو استطعت دفع المنية لدفعتهما عن آل أبي سفيان واماماً ذكرته من سفاهة قريش فخاماً وهاحلوك
 ذلك المحل واماماً ذكرته من العمل فصهر رويداً يدرك الهيجاء جمل وهذا مثل وقد وقع تفسيره في كتاب
 الأمثال فلما انتهى الكتاب إلى المغيرة كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه فاذن له وخرجنا معه فلما
 دخل عليه قال له يا مغيرة كبرت سنك ورق عظمك ولم يبق منك شيء ولا أراي الامس - تبدل بك قال
 المحدث عنه فانصرف البنا ونحن نرى الكاتبة في وجهه فأخبرنا بما كان من أمره قلنا له فاستريدان
 تصنع قال مستعملون ذلك فأتى معاوية فقال له يا أمير المؤمنين ان النفس ليغدي عليهم ويراوح ولست في
 زمن أبي بكر وعمر فلو نصبت لنا علماً من بعدك تصير إليه فاني قد كنت دعوت أهل العراق إلى بيعة
 يزيد فقال يا أبا محمد انصرف إلى عملك وارم هذا الأمل ابن أخيك فأقبلنا نتركه على النهب فالتفت
 فقال والله لقد وضعت رجلك في ركاب طويل ألقى عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم

{باب من أحكام القضاة}

قال عمر بن عبد العزيز إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كل علم بما كان قبله ونزاهة عن الطمع
 وحلم عن الخصم واقعة بالاثمة ومشاورة أهل العلم والرأي (وقال) عمر بن عبد العزيز إذا أقالك الخصم
 وقد فقت عينه فلا تحمك له حتى يأتي خصمه فله له قد فقت عيناه جميعاً (وكتب) عمر بن الخطاب إلى
 معاوية في القضاء يقول فيه إذا تقدم الخصمان فعليك بالبيئة العادلة أو اليمين القاطعة وأدناء الضعيف
 حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه وتماهد الغريب فانك ان لم تتعاهده سقط حقه ورجع إلى أهله وإنما
 ضيع حقه من لم يوفق به وآس بين الناس في المظالم وطرفك وعليك بالصالح بين الناس ما لم يقين لك
 فصل القضاء (العتبي) قال تنازع إبراهيم بن المهدي وهو بجيشوع الطبيب بين يدي أحمد بن أبي
 دواد القاضي في مجلس الحكم في عقارب ناحية السواد ففرزى عليه ابن المهدي وأغاظ له بين يدي أحمد

شاعر كريم ثم دعا كعب بن مالك
فاستشفه فأنشده فقال انت
تحسن صفة الحرب ثم دعا بحسان
ابن ثابت فقال احب عني
فاخرج لسانه فضرب به ارنقه
ثم قال والذي بعثك بالحق
ما احب ان لي مقولا في معد ولو
ان لسانا فسرى الشـهـر افراده ثم
سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعس من ابني سفيان
فقال وكيف وبني وبينه الرحم
التي قد علمت فقال اسلك منه كما
تسل الشجرة من العجين فقال
اذهب الى ابني بكر و كان اعلم
الناس بانساب قريش وسائر
العرب وعنه اخذ جبير بن مطعم
علم النسب فحضر حسان اليه
فذكر له معايبه فقال حسان
ابن ثابت

وان سنام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت ابنة زهرة منهم
كرام ولم يقرب عجايزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه
ولكن ائيم لا يقوم له زلف
وان امرا كانت ممية امه
وصهرام مهور اذا باع الجهد
وانت زعيم نبط في آل هاشم
كما نبط خلف الراكب القصد
الفرد

فلما بلغ هذا الشعر ابان سفيان
قال هذا كلام لم يغب عنه ابن
ابي قحافة يعني بني بنت مخزوم
عبد الله وابطالب والزبير بن
عبد المطالب بن هاشم امهم
فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن
عمران بن مخزوم واخواتهم مرة
وامية والبيضاء وهي ام حكيم
والبيضاء جـدة عثمان بن
عقاف ام امه وقوله ومن ولدت
ابنة زهرة منهم كرام يعني امية

ابن ابي دؤاد فاحفظه ذلك فقال يا ابراهيم اذا نازعت احدنا في مجلس الحكم فلا تعالين ما رفعت عليه صوتا
ولا تشرا اليه بيد ولا يكن قصدا لئلا يطربك نهجا ويربحك ساكنة ووف مجلس الحكم حكمة وقوة
مع التوقير والتعظيم والتوجيه الى الواجب فان ذلك اشبه بك واشكل المذهب في محنتك وعظمت
خطرك ولا تهمل قرب عجلة تهب ريشا والله يعصمك من الزلزال وخطر القول والعمل ويتم نعمته عليك
كما آتاه على ابويك من قبل ان ربك حكيم علم قال ابراهيم اصلحك الله امرت بسداد وحضنت على
رشاد ولست بعائد الى ما ينلم مرواقي عندك وبسطة طفي من عينك ويخرجني من مقدار الواجب الى
الاعتـذار فعاثم عذرا اليك من هذه المبادرة اعتذاره قريذته باخع بحرمه فان الغضب لا يزال
يستفزني عواده فيردني منك بحلمه وتلك عادة الله عندنا منك وحسن الله ونعم الوكيل وقد وهبت
نقي من هذا العقال اختي شوع فليت ذلك اليوم يعول بأرش الجنابة ولم ينف مال افاده وعظـمة وبالله
التوفيق (وكتب) عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري رواها ابن عيينة اما بعد فان القضاء فريضة
محكمة وصـفة متبعة فافهم واذا ادلى اليك الخضم فانه لا يقع بحق لا نفاذ له آس بين الناس في مجلسك
ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك والبيضة على من ادعى واليمين
على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين الاصلـها حل حراما او حرم حلالا ولا يمنعك قضاء قضيت فيه
بالامس ثم راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرسدك ان ترجع عنه فان الحق قديم والرجوع اليه خير من
التمادي على الباطل الفهم الفهم عند ما يتلجج في صدرك ما لم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله
عليه وسلم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عندك ثم اعمد الى احكام عند الله ورسوله واشـبهها
بالحق واجعل للدمعي ابراهيم في اليه فان احضر بيته اخذك له بحجة والا وجهت عليه القضاء فان ذلك
أجلى للاممي وابع في العذر والمـسـلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا حادار مجر باعياه شهادة
الزور او ظني في ولاء اوقـر اية اونسب فان الله تولى منكم السرار ودرأ عنكم الهفات ثم اياك والتأخر
بالناس والتذكر للخصوم في الحقوق التي يوجب الله بها الاجر ويحسب بها الذخر فانه من يتخلص بيضة
فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم خلافه منه هتك
الله ستره (وكتب) عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان للناس نفرة عن
سلطانهم فاحذر ان تدركني واياك عبياء مجهولة وضغائن محمولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة فأقم الحدود
ولو ساعة من النهار واخف الفساق واجعلهم يدايد اورجـلا رجلا واذا كانت بين القبائل نائرة فتنادوا
بال فلان فاعلم تلك نخوة من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيثوا الى أمرائه وتكون دعواتهم الى الله
والاسلام واستندم الغمة بالشكر والطاعة بالتأليف والمقدرة بالنصرة بالتواضع والمحبة للناس وبلغني
ان ضبة تنادي يا آل ضبة والله لاعلمت ساق الله بها خـير اراقط ولا صرف بها شرا فاذا جاءك كتابي هذا
فانهكهم عقوبة حتى يتفرقوا ان لم يفقهوا والصق بغيلان بن خراسـة من بينهم وعدم مرضي المسلمين
واشهد جنائزهم وباشر امورهم واقطع بابك لهم فانما أنت رجل منهم غير ان الله جعلك انقاهم حـلا وقد
بلغ امير المؤمنين انه فشت لك ولاهل بيتك هيبة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثـلها
فاياك يا عبد الله ان تكون كالهميمة همها في الصن واليمن حـتفها واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت
رعينه واشقى الناس من يشقى به الناس والسلام (أراد) عمر بن الخطاب ان يغزو قوما في البحر فكتب
اليه عمرو بن العاصي وهو عامله على مصر يا امير المؤمنين ان البحر خالق عظيم يركبه خلق صغير ودعني
عود فقال عمر لا يسأني الله عن احد ادأمله فيه (الشعبي) قال كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه
امرأة تشبه بكى زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما اراها الا مظلومة قال وما علمك
قالت ابكائها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاؤا باهم عشاء يبكون وهم له ظالمون (وكان) الحسن بن
أبي الحسن لا يرى ان يرد شهادة رجل مسلم الا ان يجرده المشهود عليه فاقبل اليه رجل فقال يا ابا

وصفة ام الزبير بن العوام امهما

هالة بنت ابيب بن عبد مناف
ابن زهرة وقوله * است كعباس
ولا كابن امهم العباس بتيلة
امراة ابن جعفر بن واسط واخوه
لامه ضرار بن عبد المطلب
وقوله * وان امرا كانت سمية امه
وسمى راء سمية ام ابى سفيان
وسمى ام ابىه وليس هذا موضع
اطناب في رفع الانساب (وكان)
عبد الاعلى بن عبد الرحمن
الاوى عتب على بعض ولد
الحارث فقال له معرضنا قال
حسان

خالك بالعم وبالجند

مفتخر بالقدح الفرد

الهبج بحسان واشعاره

فانها دعى الى المجد

ولاسيوف الازد لم تؤمنوا

ولم تقيموا سورة الحمد

فتوعدوه خافهم فقال

بنوهاشم اعفوا عفا الله عنكم

وان كان ثوبى خشونتيه محرم

لكم حرم الرحمن والبيت والصفاء

وجمع وماضى الحطيم وزمزم

فان قلتم بادعتنا بغيمة

فاحلامكم منها اجل واعظم

واسلم ابوسفيان رحمه الله وشهد

مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم

حنين وكان معه كاهن بغيته

حين فر الناس وهو احد الذين

ثبتوا وهم على ما ذكره ابو محمد

عبد الملك بن هشام ابوبكر وعمر

وعلى والعباس وابوسفيان بن

الحارث وابنه والفضل وربيعة

ابن الحارث واسامة بن زيد وابن

ابن ام ايمن بن عبيد قتل يومئذ

وبعض الناس بعد فيهم قثم بن

العباس ولا بعد ابن ابى سفيان

وكان ابوسفيان من اشهر

قريش وهو القاتل

سعيدان اباساردينه اذني فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا ربيعة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد
ان الله يقول من ترضون من الشهداء وهذا اليرضي (ودخل) الاشعث بن قيس على شريح القاضي في
مجلس الحكومة فقال مرحبا واهلا بشيخنا وسيدنا واجلسه معه فيبينما هو جالس عنده اذ دخل رجل
بمظلم من الاشعث فقال له شريح قم فاجلس مجلس الحكم وكلم صاحبك قال بل اكلمه من مجلسي فقال
له اتق من اولئك من يقيم معك فقال له الاشعث اثم ما ارتفعت قال رايت ذلك ضرك قال لا قال
فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهها على نفسك (واقبل) ابن ابى الاسود صاحب خوسان يشهد
عند اباس بشهادة فقال مرحبا واهلا بابي مطرف واجلسه معه ثم قال له ما جاء بك قال لا شهد لفلان
فقال ومالك ولا شهادة انما يشهد الموالى والتجار والسوقة قال صدقت وانصرف من عنده فقيده له
خديعة انه لا يقبل شهادتك قال لو علمت ذلك لموت به بالقضيب (دخل) عدي بن اوطاة على شريح
فقال ابن انت اصلحك الله قال بئسك وبين الجدار قال انى رجل من اهل الشام قال نائى المحل سحيق
الدار قال قد تزوجت عندكم قال بالرفاء والمنة بن قال وولدى غلام قال ايها الفارس قال وارتدت ان
ارحلها قال الرجل احق باهـ له قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال
قد فعلت قال على من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخك خالته لك يريد
اقراره على نفسه (سفيان الثوري) قال جاء رجل يخاصم الى شريح في سنور قال بينك قال ما وجد بينه
في سنور ولدت عندنا قال شريح فاذهبوا بها الى امها وارسلوها فان استقرت واستمرت ودرت فهي
سنورك وان هي اقصرت وازارت فليست بسنورك (سفيان الثوري) قال جاء رجل الى شريح فقال
ما تقول في شاة تأكل الذبان فقال ابن طيب وعاف مجان (ودخل) رجل على الشعبي في مجلس القضاء
ومعه امراة وهي من اهل النساء فاختمها اليه فادانت المرأة بمجنونها وقربت بينهما فقال للزوج هل
عندك من مدفع فانشا يقول

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها * فتنته بدلال * ونحطى حاجبها

قال للبلواذ قربها واوحشها مديها * فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها

قال الشعبي قد دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها
ثم قال ما فعلت بقائل هذه الايات قلت اوجعته ضربا يا امير المؤمنين * ما انتك من حرمى في مجلس
الحكومة وبما افتري به على قال احسنت (فرش كتاب الحروب) قال احمد بن محمد بن عبدربه قد
مضى قولنا في السلطان وتعليمه وما على الرعية من لزوم طاعته وادامة نصيحته وما على السلطان من
العدل في رعيته والرفق باهل مملكته ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار امرها وقود
الجيش وتدريبها وما على المدير لها من اعمال الخدمة وانتهاز الفرصة والتماس الغرة واذكاء
العيون وافشاء الطلائع واجتناب المضائق والتحفظ من الدسيسات هذاهـ لمعرفة احكامها واحكام
معرفة وطول تجربته لمقاساة الحروب ومعاونة الجيوش وعلمه ان لا درع كالصبر ولا حصن كاليقين
ثم تذكر كرم اليقين ومجود عاقبته واوهم الفرار وموم مغبته والله المعين (صفة الحروب) روى
نقاه الصبر وقطعها المكر ومدارها الاجتهاد ونفاقها الاناة وزمامها الحذر ولاكل شئ من هذه
ثمرة فثمره المكر الظفر وثمره الصبر التأييد وثمره الاجتهاد الترفيق وثمره الاناة لين وثمره الحذر
السلامة ولاكل مقام مقال ولاكل زمان رجال والحرب بين الناس سهال والراى فيها بالغ
من القتال (قال عمر بن الخطاب) امر من عدى كرب صف لنا الحرب قال مرة المذاق اذا كشفت
عن ساق من صبر فيم اعرف ومن نكل عنها تلف ثم انشا يقول

بأننا نحن أجودهم حصانا
وأكثرهم دروعا وأبغاث
وأضاهم إذا طعنوا سنانا
وأدفعهم عن الضراء عنهم
وأبغهم إذا نطقوا لسانا
(وبروي) أن ابن سيرين قال
بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر قد شق ناقته
بزمامها حتى وضعت رأسها عند
مقدمة الرجل فقال يا كعب
ابن مالك أحدنا فقال كعب
قضيئنا من تهامة كل حق
وخبر ثم أجمعنا السيوف
نخبرها ولو نطقنا لقات
قواطعهم دوسا وثقيفا
فقال عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده لفي أشد
عليهم من رشق النبل ويقال
أن دوسا سمت فيرقان كلمة
كعب هذه وقالوا اذهبوا واخذوا
لأنفسكم الأمان من قبل أن
ينزل بكم ما نزل بغيركم وقتل
النبي صلى الله عليه وسلم النضر
ابن الحرث وكان ممن أسرى يوم بدر
وكان شديد العداوة لله ولرسوله
وقتلته علي بن أبي طالب رضي
الله عنه صبرا فمرضت للنبي صلى
الله عليه وسلم اخته فتدلت بنت
الحرث وفي بعض الروايات
أن قتلة أمته فأشده
يارا كبا أن الأثيل مظنة
من صبح غادية رأت موفق
أبلغ به ميتا أن تحية
ما أن تزال بها الفجائب تخفق
منى إليه وعبرة مسفوحة
جاءت بواكفها وأخرى تخفق
هل يسمي النضر أن نادته
أن كان يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيف بني أبيه تنوشه
لله أرحام هنالك تشق

الحرب أول ما تكون فتية * تسعي بزيتهم الكحل جهول * حتى إذا حيت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل * شطاء جزت رءسها وتنت كرت * مكروهة للشتم والتقييل
(وقيل) لعنرة الفوارس صف أن الحرب فقال أولها شكوى وأوسطها نجوى وآخرها بلوى (وقال
الكهيت) والناس في الحرب شتى وهي مقبلة * ويسـتوون إذا ما أدبر القبل
كل بأسمائها صاب مولية * والعاملون بذى عذربها قائل
(وقال نصر بن سيار) صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدأ أمرها
أرى خلد الرماد وميض نار * فيوشك أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وأن الحرب أولها الكلام
(وفي) حكمة سليمان بن داود عليه ما السلام الشرحلوا وله مرآة (والعرب) تقول الحرب غشوم
لأنها قتال غير الجاني (وقال حبيب)

والحرب تركب رأسها في مشهد * عدل السفينة به بالف حليم
في ساعة لو أن لفـمانا بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
(وقال) اكثم بن صيفي حكيم العرب لا حلم لمن لا سفيه له * ونحو هذا قول الأحنف بن قيس ما قل صفها
قوم قط الأذلو وقال لان يطيعـني سـفهاة قوي أحب إلى من أن يطيعـني حليماء وم وقال اكرموا
سفهاةكم فانهم يكفونكم النار والعار (وقال النابغة الجعدي)

ولا خير في حلم إذا لم تكن له * بوادر تسمى صفوه أن يكدر
وأشده هذا الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا يفضض الله فاك فعاث ثلاثين ومائة سنة لم تنفض له ثنية * وقال النابغة أرب يصف الحرب
تبدروا كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الظلام اظلام
ريد بقوله تبدروا كواكبه والشمس طالعة شدة الهول والكرب كما تقول العامة أريته الهجوم وسـط
النهار قال الفرزدق * أريك نجوم الليل والشمس حية * وقال طرفة بن العبد
* وتريك النجم بحري بالظهر * واليه ذهب جبري بقوله
والشمس طالعة ليست بكاسفة * قبكي عليك نجوم الليل والقمر
يقول أن الشمس طالعة وليست بكاسفة بنجوم الليل لشدة الغم والكرب الذي فيه الناس * ومن قولنا
في صفة الحرب * وهجر السماء إذا تجلى * يغادر أرضه كالأرجوان
كأن زهاء ظلمات الليل * كواكبه من الشمس الدواني
سموت له سموات النقع فيه * بكل مزلق سلب السمان
(وفي صفة المعترك)

ومعترك تهـزبه المنابا * ذكورا للهـند في أيدي ذكور * لوامع يهصر الأعمى سناها
وبعمى دونها طرف البصير * وفائقة الذوائب قد أنافت * على حمل لها ثني طير
يحـوم حملها عقبان موت * تخطف القلوب من الصدور * بيوم راح في سربال ليل
فأعرف الأصيل من البكور * وعين الشمس تنو في نثام * رنوا بكر من بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل * به وأطمت من عمر قصير

(العمل في الحروب) قيل لا اكثم بن صيفي صف لنا العمل في الحرب قال أقول الخلاف على أمراءكم
فلا جماعة من اختلاف عليه واعلموا أن كثرة الصـباح من الفشل فتثبتوا فان أحزم الفريقين الركين
ورب عجلة تعقب ريثا وادرعوا الليل فانه أحمى للويل وتحفظوا من البيات * وقال شبيب الحروري
الليل يكفيك الجبان ويصف الشجاع وكان إذا لمسي يقول لا صحابه أناكم المرذ (وقالت عائشة رضي

الله عنها) يوم الجمل وسمعت منازعة اصحابها وكثرة صياحهم المنازعة في الحرب خوروا وياح فيها فشل وما برأى نوحته مع هؤلاء (وقال) عتبة بن ابي ربيعة لا يصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ماتروهم خرسا لا يتكلمون يتلظظون تلمظ الحيات (وقال) علي بن ابي طالب رضي الله عنه من أكثر النظر في العواقب لم يشجع (وقال) النعمان بن مقرن لا يصحابه عند لقاء العدو واني هازا لكم الراية فلم يصلح كل رجل منكم من شأنه وليشذ على نفسه وفرسه ثم اني هازا لكم الثانية فلم ينظر كل رجل منكم موقعه وموضع عدوه ومكان فرسه ثم اني هازا لكم الثالثة وحامل فاحملوا على اسم الله ولله ان بن مقرن هـ ذاب قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تكاملت وتطلع الصحابة الى التقدم عليهم الا قد ان اعنتهم جلا يكون غداء لا أول أسنة بلقاهما فقلدها النعمان بن مقرن (وقال علي رضي الله عنه) انتهزوا الفرصة فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا الثواب (مد عين) وقال بعض الحكماء) انتهزوا الفرصة فانها خلسة وتثبت عند رأس الامر ولا تثبت عند ذنبه واياك والعجز فانه أذل مركب والشفيع المهين فانه أضعف وسيلة (وخرجت) خارجة بنجر اسان على قتيبة بن مسلم فاهمه ذلك فقيل له ما به منكم وجه اليهم وكيع بن ابي صرد فانه يكفيكم فقال لان وكيعا رجل به كبير يتحاور أعداه ومن كان هكذا قلت بمبالاة بأعدائه فلم يحسن منهم فيجده عدوه غرة منه (وسئل) بعض الملوك عن وثائق الحرم في القتال فقال محاذلة العدو وعزاله وفواعلاد العيون على الرصد واعطاء المبلغين على الصدق ومعاقبة المتوصلين بالكذب وان لا يخرج هارب الى قتال ولا تضيق امانا على مستأمن ولا تشرك الغنيمة على المحاذرة وفي بعض كتب الجهم ان حكيماسئل عن أشد الامور تدرى بالجنود وشحنها فقال تعود القتال وكثرته وان يكون لهامواده من ورائها (وقال عمر ابن العاصي لمعاوية والله ما أدري يا امير المؤمنين أشجاع انت ام جبان فقال معاوية

شجاع اذا ما مكنتني فرصة * وان لم تكن لي فرصة فجبان

(وقال) الاحنف بن قيس ان رأيت الشرير تركك ان تركته فاتركه قال هدية العذري

ولا أتمنى الشر والشر تارك * ولا كن متى أحمل على الشر اركب

ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب

﴿الصبر والاقدام في الحرب﴾ جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب في آيتين من كتابه فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قاتلتم فاثبتوا واذا كرر الله كثر العداكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين (وتقول) العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة واعتبر ذلك امن يقتل مدبرا أكثر ام من يقتل مقبلا (ولذلك) قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة والعرب تقول الشجاع موقى والجبان ملقى (وقال) أعمر ابي الله مخاف ما اتاف الناس والدهر متلف ما جمعوا وكم من منية علمها طلب الحياة وحياة سببها التعرض للموت (وكان) خالد بن الوليد يسير في الصفوف يزم الناس ويقول يا أهل الاسلام ان الصبر عز وار الفضل عجز وان مع الصبر النصر (وكتب أنوشروان) الى مرزبته عليه السلام يا أهل السخاء والشجاعة فانهم أهل حسن الظن بالله (وقالت الحكماء) استقبل الموت خيرا من أسمة دباره (وقال) حسان بن ثابت) واستنأ على الاعقاب تدمي كلومنا * ولا كن على أعقابنا تقطر الدما

(وقال العلوي) محرمة كفال خيلي على القنا * ودامية أباتها ونحوها

حرام على أرما حفاط من مدبر * وتندق منها في الصدور صدورها

وكانوا يمتدحون بالموت قطعاً ويترجمون بالموت على الفرياش ويقولون فيه مات فلان حتف أنفه وأول من قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام (وخطب عبد الله بن الزبير) الناس لما بلغه قتل المصعب أخيه فقال ان يقتل فقد قتل أبوه وأخوه وعمه أنا والله لا نفوت حتفا ولا كن قطعاً بأطراف الرماح وموتنا تحت ظلال السيوف وان يقتل المصعب فان في آل الزبير خلفا منه (وقال السموال)

رسف المقيد وهو عان موثق
أعجدها أنت صنو كريمة
في قومها والفعل لخل معرق
ما كان ضرك لو منفت وورعما
من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من قتلت قرابة
واحقة هم ان كان عتق يعق
او كنت قابل فدية فليدين
بأعز ما يغلي به من ينفي
فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى له اودمعت عيناه
وقال لا يي بكر لو كنت سمعت
شعرها ما قتلتها والنضر هـ ذاهو
النضر بن الحرث بن علقمة بن
كادة بن عبد مناف بن عبد الدار
قال الزبير بن بكار وسمعت بعض
اهل العلم يغمز في آيات قتيلة
بنت الحرث ويقول انها مصنوعة
(ودخل) أبو بكر الصديق
رضوان الله عليه على النبي عليه
الصلاة والسلام وهو مسجى بشوب
فكشف عنه الثوب وقال بأبي
انت وامى طبت حيا وطبت ميتا
وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت
احد من الانبياء من النبوة
فقطعت عن الصفة وجلالت
عن البكاء وخصصت حتى
صرت مسلاة وعجمت حتى صرنا
فيك سواء ولولا ان موتك كان
اختيارا منك لجئنا لموتك
بالنفوس ولولا انك نهيت عن
البكاء لانفدنا عليك ماء الشون
فأما ما لانس تطيع نفيه عننا
فكمد وادناف يتخالفان ولا
يبرحان اللهم فابله عنا السلام
اذ كرنا يا محمد عند ربك ولنا كن
من بالك فليولا ما خلافت من
السكينة لم تقم لما خلافت من
الوحشة اللهم أبلغ قبيلك عنا

واحفظه فبنا ثم خرج (قوله رضى الله عنه) لو ان موتك كان اختيارا منك (انما يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) قالت عائشة رضى الله عنها قد سمعته وقد شخخص به وهو يقول في الرفيق الاعلى فعلمت انه خير فقات لا يختارنا اذن وقات هو الذي كان يحدثنا وهو صحيح (وكان) ابو بكر لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارضه بالسجدة فواترت اليه الرسل انى وقد ذهـل الناس فـكانوا كالحرس وتفرقت احوالهم واضـطربت امورهم فكذب بعضهم بموته وصحت آخرون فـما تكلموا الا بعد التغير وخالط آخرون فلا ثواب الكلام بغير بيان وحق لهم ذلك للرزية العظمى والمصيبة الكبرى التى هى بيضة العصر ويتيممة الدهر ومضى المصائب ومنتهى الذوائب فكل مصيبة بعد اجال عندها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لئن لم يمتلئ من مصائبهم المصيبة بي (وكان) عمر بن الخطاب رضى الله عنه ممن كذب بموته وقال مامات وليرجعنه الله فليقطعن ايدي المنافقين وارجلهم يمتنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وانما واعد دبره كما واعد موسى وهو ماتكم (واما عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فكان من آخر من جعل لايامه احدا يؤخذ بيده ويحمله فتمتد (واما على) رضى الله عنه فله طبة الارض فعمد ولم يبرح من البيت حتى دخل ابو بكر وهو في ذلك جاد العقل والمقالة فاكب عليه وكشف عن وجهه

ومامات مناسد حثف انفه * ولا طـل مناحـبـت كان قـتـيل
تسـيل على حد الظبـاة نفوسنا * وابـس على غير السيوف تسـيل
وانا لتسهـل المنـا بانفوسنا * وتترك اخرى مرها فندوقها

(وقال آخر)

(وقال الشنفرى) فـلا تـد فـنـى ان د فـنـى محـرم * عـلـيـكم وـلـيـكن خـامـرى ام عامر

اذا حـمـلـت راسـى وفـى الراس اـثـرى * وغـودر عـند المـلتـقى ثم صـاثرى

هـنالك لا بـغى حـياة تـسـرى * سـجـيس الـيـالى مـبـتلى بالـجرار

قوله خامرى ام عامر هى الضبع وهذا اللفظ بعيد من المعنى (وقال على بن ابي طالب) رضى الله تعالى عنه بقية السيف اثنى عددا واطيب ولد اريد ان السيف اذا اسرع في اهل بيت كثير عددهم ونفى ولدهم (ومما يستدركه) على صدق قوله ما عمل السيف في آل الزبير وآل ابي طالب وما اكثر من عددهم (وقال ابوداف الجعفي)

سـبـى بـليلى جـليسى * وفـى نـهارى اـنـسى * اـنى فـنـى عـودتى

مـهـرى رـكـوب القـيسى * بـمـحـمد سـبـى كـما قـد * بـمـحـمد كـرى فـريـسى

(وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان)

اـسـتـلـى بـحـان ولـاراح * ولـا عـلى الجـار بـنـفـاح * فـان اـردت الـآن لى مـوقـفا

فـيـن اسـياف وارماح * تـرى فـتى تـحت ظـلال الفـتى * يـقبـض اـرواحا بـارواح

(وقال اثنى بن ربيعة) اسود شرى لاقت اسود خفية * تلاقوا على جرد عباء الاسود

(وقيل) للمهلب بن ابي صفرة ما اعجب ما رايت في حرب الازارقة قال فتى كان يخرج اليهم في كل

غداة فيقف فيقول وسائلة بالغيب عني ولودرت * هتارعتي الابطال طال نحيبها

اذا ما التقينا كنت اول فارس * يحجـود بـنـفس اـثـمـا نـها ذنوبها

ثم يحمل فلا يقوم له شئ الا قعدة فاذا كان من الغد عاد لمثل ذلك (وقال هشام بن عبد الملك) لاختيه

مسلمة هل دخلك ذعر قط لحرب او عـدو قال ما سلمت من ذلك من ذعره على حيلة ولم يغشني ذعر

سـلـبـى راى قال هشام هـذه والله البسـلة (وقيل لعنترة) كم كنتم يوم الفروق قال كنا مائة كالذهب لم

نـكـثـر فـنـسـكل ولم نـقل فـنـذل (وكان يزيد بن المهلب) يمثـل كـثـيـرا فـى الحـرب بـقول حـصـين بـن الحـمام

تـأخـرت اـسـبـقى الحـياة فلم اـجد * لـنـفـسى حـياة مـثل ان اـتـقـدا

(وقالت الخنساء) نـهـبـن النـفـوس وبـذل النـفـو * مـن يـوم الكـريـمـة اـبـى لـما

(وقيل) لعماد بن الحصين وكان من اشـد اهل البـصرة فـى اى عـدة كـنت تـريد ان تـلقـى عـدـوك قال فـى

اـجـل مـسـتـأخـر (وكان) مـما يـمـثـل بـه مـعاوية رضى الله عنه يوم صفين

اـبـتـلى شـيـمى واـبى الـاثنى * واخـذى الحـمـد باثـمـن الـربـيع * واقدامى على المـكـر مـنـفـسى

وضـربى هـامـة البـطـال المـشـيـخ * وقـولـى كـلـما جـشـأت وجـاشت * مـكـانـك تـجـدى او تـسـترجـى

لـا دـفـع عـن مـأثر صـالحـات * واخـبـاء عـن عـرض صـحـج

(انظر هذا قول قطري بن الفجاءة)

وقـولـى كـلـما جـشـأت لـنـفـسى * مـن الـابـطـال ويـحـمـل لـا تـراعى

فـانـك لو سـألت حـياة يـوم * سـوى الـاـجـل الـذى لك لم نطـاعى

(وكان) على بن ابي طالب رضى الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول

اى يـومى مـن المـوت افر * يـوم لـا يـقـدر او يـوم قـدر

يـوم لـا يـقـدر لا ارفـهـه * ومـن المـقـدور لا يـنجى الحـذر

(ومثله قول جرير) قـل لـلـجـيـان اذ انا خـر سـرجـه * هل اـنت مـن شـرك المـنـية نـاج

وقبل جبينه وبكى بكاء شديدا

وقال الكلام الذي قدمته ولما

خرج الى الناس وهم في شديد

غمراتهم وعظميم سكراتهم قام

فخطب خطبة جالها الصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم وقال

فيه اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا

عبده ورسوله واشهد ان الكتاب

كما نزل وان الدين كما شرع وان

الحديث كما حدث وان القول

كما قال وان الله والحق المبين في

كلام طويل ثم قال ايها الناس من

كان بعد محمد افان محمدا قدم مات

ومن كان بعد الله فان الله حي

لا يموت وان الله قد تقدم اليكم

في امره فلا تدعوه جزعا وان الله

قد اختار النبيه ما عند الله على

ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخاف

فيكم كتابه وسنة نبيه فن اخذ

بهم ما عرف ومن فرق بينهم ما

انكروا ايها الذين آمنوا كونوا

قوامين بالقسط ولا تشغلنكم

الشیطان بموت نبيكم ولا

يفتنكم عن دينكم فعاذ بالله

بالذي تعب زونه ولا تستنظروه

في الحق بكم فلما فرغ من خطبته

قال يا عمم رب اغفر لي انك تقول

مامات نبي الله اما علمت انه قال

في يوم كذا وكذا وفي يوم كذا

وكذا قال الله تبارك وتعالى

انك ميت وانهم ميتون فقال عمر

والله لا يكافي لم أمم مع بهاني

كتاب الله قبل ما نزل بها اشهد

ان الكتاب كما نزل وان الحديث

كما حدث وان الله حي لا يموت

وانا لله وانا اليه راجعون ثم جلس

الى جنب ابى بكر رضى الله عنه قالت

عائشة (رضوان الله عليهم الما

قبض رسول الله صلى الله عليه

(وهذا البيت في شعره الذي اوله * هذا الفراق اقبلك المحتاج * ومدح فيه الحاج فلما انشده قل
للبيان البيت قال له جرات على الناس يا ابن اللغناء قال والله ما اقيت لها بالايها الامير الاوقى هذا
(وكان) عاصم بن الحرث بن عباد وكان رأس الخوارج بالبصرة ورعما جاء الرسول من الجبل
يسأله عن الامر بمختصمون فيه فربه الفرزدق فقال لابنه انشد ابا فراس فانشده

وهم اذا كسروا الجفون اكارم * صبروا حين تحلل الازرار * يغشون حامات المنون وانها
في الله عند نفوسهم اصغار * يشون بالخطى لا يفتنهم * والقوم ان ركبوا الرماح تحار
فقال له الفرزدق اكتب هذا الاسم الفساجون فيخرجوا علينا بسيوفهم فقال ابوه هو شاعر المؤمنين
وانت شاعر الكافرين (ونظيره هذا) مما يشبه مع البيان قول عنزة

بكرت تخوفني الختوف كاتني * اصبحت عن غرض الختوف بمزل
فاجبتني ان المنية مزل * لا بد ان اسقي بكأس المنى
فاقني حياء لا ابالك واعلمني * اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
(ومن احسن) ما قالوه في الصبر قول نضل بن جزي بن ضميرة النخشي

ويوما كان المصطفيين بحره * وان لم تكن نار قعود على حجر
صبرنا له حتى يبوخ وانما * تفرج ايام الكريهة بالصبر
(واحسن من هذا قول حبيب)

فأثبت في مستنقع الموت رجلا * وقال لها من تحت اخمصك الحشر
تودي ثياب الموت رافياقي * لها الليل الا وهي من سندس خضر
(واحسن من هذا قوله) يستعذبون منابهم كأنهم * لا يخرجون من الدنيا اذا قفلوا
(وقوله في المعنى) قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم * لم يحسبوا ان المنية تخلف
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا * ابدأ فوق رؤسهم تتألق
(وقال الخفاف بن حكيم)

شهدن مع النبي مسومات * حينما وهي دامية الحوام * ووقعة راحط شهدت وحلت
سناكه من بالبلد الحرام * تعرض للطعان بكل ثغر * خدود الا ترض للاطام
اخذه من قولهم ضربة سيف في عزه * يرمن لطمه في ذل (ومن احسن) ما وصف به رجال الحرب
قول الشاعر رويداني شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا داخلى على سفوان
تلاقوا رجلا لا تحب عن الوغى * اذا الخليل جالت في فناء المبدان
اذا استجدوا لايسألوا من دعاهم * لاية ارض اولاي مكان
(ونظيره هذا قول الآخر)

قوم اذا نزل الفرب يداهم * تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة * سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا ينكثون الارض عند سؤالهم * انطلمت باللات بالعمدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها * عند السؤال كاحسن الألوان

(ومن احسن المحدثين تشبيها في الحرب مسلم بن الوليد الانصاري في قوله ليزيد بن يزيد
تلقى المنية في أمثال عدتها * كالسبل يقذف جلودا بجلا مود
تجود بالنفس اذ شخ الضنين بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود
موف على مهج في يوم ذرى هج * كأنه اجل يسبي الى أمهل
ينال بالرفق ماتعيا الرجال به * كات مستجلا باني على مهل

(وقوله ايضا)

وسلم نجم النفاق وارتدت العرب
 وكان المسلمون كالغيم الشاردة في
 الليلة الماطرة فحمل إلى مالو
 حماته الجبال لهاضها فوالله ان
 اخذنا في معظم الاذهب بحظه
 ورشده وغناؤه وكنت اذا نظرت
 الى عمري علمت انه انما خلق
 للاسلام فكان والله احوذا
 نفسي مع وحده قد اعد الامور
 اقربها (وحدث ابو بكر بن
 دريد عن عبد الاول بن يزيد
 قال حدثني رجل في مجلس يزيد
 ابن هرون بالبصرة قال لما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دفن ورجع المهاجرون والانصار
 الى رحالهم ورجعت فاطمة الى
 بيتها فاجتمع اليها نساؤها فقالت
 اغبر آفاق السماء وكورت
 شمس النهار واظلم العصر ان
 فالارض من بعد النبي كتيبة
 اسفا عليه كثيرة الى جفان
 فليبيكه شرق البلاد وغربها
 وليبيكه مضر وكل يمان
 وليبيكه الطود والمظيم جوه
 والبيت ذو الاستار والاركان
 يا خاتم الرسل المبارك ضرعه
 صلى عليك منزل الفرقان
 (وكان ابو بكر رضي الله عنه
 اذا اثني عليه يقول اللهم انت
 اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي
 منهم فاجعلني خيرا مما يحسبون
 واغفر لي برحمتك ما لا يعاينون
 ولا تؤاخذني بما يقولون (وقال)
 رضي الله عنه في بعض خطبه
 انكم في مهل من ورائه اجل
 فبادروا في مهل آجالكم قبل ان
 تنقطع آمالكم فتتردكم الى سوء
 أعمالكم (وذكر) ابو بكر
 الملوكة فقال ان الملك اذا ملك
 زعمه الله في ماله ورغبه في مال

(وقال ابو العتاهية)

كانك عند الكرب في الحرب انما * تفرعن الكرب الذي من ورائك
 كان المنيا ليس تجرى لدى الوغى * اذا التفت الابطال الاربك
 فما آفة الآجال غيرك في الوغى * وما آفة الامة والاحياء

(وقال زيد الخليل)

وقد علمت سلامة ان سيفي * كربه كلما دعيت نزال

احارته بصقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال

(وقال ابو محمد السعدي)

تقول وصكت وجهها يمينها * ابلى هذا بالرحا المتعاس

فقلت لها لا تجلي وتبينني * بلائي اذا التفت على الفوارس

وفيه سنان ذور عراقيب يابس * اذا هاب اقوام تجشمت كلها

لعمري بك الخيراني لخدم * لضيقي واني ان ركبت لفارس

(وقال آخر مدح المهلب بالصبر)

واذا جدت في كل شئ نافع * واذا حدثت في كل شئ ضائر

واذا أتاك مني في الوغى * في كف سيف فقم الناصر

(ومن قولنا في القائد أبي العباس في الحرب)

نفسى فداؤك والابطال واقفة * والموت بقسم في ارواحها النفا

شاركت صرف المنيا في نفوسهم * حتى تحكمت فيهم مثل ما احنك

لو تسطيع العلاء جاءتك خاضعة * حتى تقبل منك الكف والقدا

(ومن قولنا في وصف الحرب)

سيف يوقيل الموت تحت طبائنها * لها في الكلى طعم وبين الكلى شرب

اذا صطفت الرايات حرا متونها * ذوائبها تهف وفيهم قولها القلم

ولم تنطق الابطال الانفعاها * فالسنة بها عجم وأفعالها عرب

اذا ما التقوا في مأزق وتعانقا * فلقياهم طعن وتغنيهم ضرب

(ومن قولنا في رجال الحرب وان الوغى قد اخذت منهم ومن أجسامهم فهي مثل السيف في رقبتها

وصلايتها

سيف تقلد مثله * عطف القضيبي على القضيبي

هذا تجذبه الرقا * ب وذا تجب - ذبه الخطوب

(ومن قولنا ايضا)

تراه في الوغى سيفا صقيلا * يقاب صفتي سيف صقيل

(ومن قولنا ايضا)

سيف عليه نجاد سيف مثله * في حده للفاسدين صلاح

(ومن قولنا ايضا في الحرب وذكر القائد)

مقلات تحت اظلال العوالي * وبيتك فوق صهوات الجياد

وترفيل في رداء من نجاد * كانك للعروب رضيع ثدى

* فيكم هذا التمني للمايا * وكم هذا التهاد للبلاد

فانك طولدته ركن في جهاد * وانك حين ابت بكل سعد

راينا السيف مرتديا سيف * وعابنا الجواد على الجواد

(وقد) وصفنا الحرب بتشبيهه بحبيب لم يتقدم عليه ومضى بديع لا نظيره (فمن ذلك قولنا)

وحيش كظهر اليم تغفر الصبا * يعجب عبايا من قنا وقنابل

ويروح لآخره وابس براجل * ومعتك ضناك تعاطت كانه

يدبرونها راحا من الراح بينهم * يبيض رفاق أوبه رذواب

وتسهمهم أم المنية وسطها * غناء صليل البيض تحت المناصل

(ومن قولنا في هذا المعنى) سيف من الخنزير تودي به * يوم الوغى سيف من الخنزير
مواصلة لآءه عن قلى * لاصلة القربى ولا الرحم * وقال يجنى الالف من بغضه
شوقا الى الله بمران والصرم * حتى اذا نادى هم سيفه * بكل كأس مرة الطعم
* ترى حياها بما ماتهم * تغور بين الجاد والهادم * على اهلها يبع ظبايئها
ما شئت من خنزق ومن خرم * طاعوا له من بعد عصيانهم * وطاعة لآءه عن رغم

وكم اعدوا واستعدوا له * هيات ليس الخضم كالعظم

(ومن قولنا) كم أحم السيف في ابناء ملحمة * مامهم فوق متن الارض ديار
واورد النار من ارواح مارقة * كادت تميز من غيظ لاه النار
كأنما صال في تنبي مفاضته * مستأسد حنق الاحشاء هدار
لما رأى الفتنة العجاء قد رحبت * منها على الناس آفاق واقطار
واطبقت ظلم من فوقها ظلم * مايس متضاء بها نور ولا نار
قاد الجياد الى الاءاء سارية * قناطواها كطى العصب اضمار
مامومة تتبارى في ملهمة * كأنها لا اعتدال الخلق افهار
تزور عند احساس الطعن أعينها * وهن من فرجات النقع نظار
تفوت بالطعن اقواما وتدركه * من آخرين اذا لم يدرك الشار
فانساب ناصر دين الله يقدمهم * وحوله من جنود الله انصار
كتائب تتبارى حول رايته * وجفيل كسواد الليل جوار
قوم لهم في مكر الليل غفمة * تحت الهياج واقبال وادبار
يستقبلون كراديسا مكرسة * كما تدفع بالتبار تبار
من كل اروع لا يرعى لها حسنة * كأنه مخدرف الخيل هصار
في قسطل من عجاج الحرب مقله * بين السماء وبين الارض استار
فكم بساحتهم من شلو مطرح * كأنه فوق ظهه الارض أجار
كأنما رأسه اقلات نظلة * وساء لآءه الى الزندين جمار
وكم على النهر أوصال مفرقة * تقسم منها المنيا فهى اشطار
قد ولقت بصفح الهند هامتهم * فهن بين حوامي الخيل اعشار

(ومن قولنا في الحروب) وحومة غادرت فرسانها * في مبرك للحرب ججماع

مستلهم الموت مستعبر * مفرق للشمل جماع * وبادة صممت منها الرما
لفيلق كالسبيل دفاع * كأنما باضت نعام الفلا * منهم بهام فوق أدرع
تراهم عند احتماس الوغى * كأنهم جن بأجزاء * بكل مأثور على متنه
مثل مدب النمل في القاع * يرتد طرف العين من حده * عن كوكب للموت لماع

(ومن قولنا في الحروب)

ورب مائة العوالي * بالتمع الطرف في ذراها * اذا توطئت حزون أرض
طمعت الشم في رباها * بقودها منه ليل غاب * اذا رأى فرصة قضاه
تغضى بأرأه سيفوف * يستبق الموت في ظباها * بيض تخلى القلوب سودا
اذا انتضى عزمه انتضاها * تتبعه الطير في الاعادي * يجنى كلال العشب من كلاها
أقدم اذ كسع كل ليل * عن حومة الموت اذ رأها * فاقمهم الموت في غمار
تفـ غر بالموت لوتها * عنفت له أوجه المنيا * فعافها القوم واشتتها

غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو
يمخط على الكثير ويحسد على
القليل جندل الظاهر حزير
الباطن حتى اذا وجبت نفسه
ونضب عمره وضى ظله حاسبه
الله فاشد حسابه وأقل الانصار
هذه عقوبة (وذكر) انه وصل
الى أبي بكر مال من البهـرين
فساوى فيه بين الناس فغضبت
الانصار وقالوا له فضـلنا فقال
أبو بكر صدقتم ان أردتم ان
أفضلكم صار ما علمتموه للدينيا
وان صدقتم كان ذلك لله عز
وجل فقالوا والله ما علمنا الا الله
تعالى وانصرفوا فرقى أبو بكر
المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال يا معشر الانصار ان شئتم
ان تقولوا انا وآبيناكم في ظلالنا
وشاطرناكم في أموالنا
ونصرناكم بأنفسنا لقلتم وان
لكم من الفضل ما لا يحصى به
العدو وان طال به الامد فنحن
وانتم كما قال طفيل الغنوى
جزى الله عنا جعفر احين أزلفت
بناننا في الواطئين فرات
أبوانا علمونا ولوان أمانا

تلاقى الذي يلقون منا ملت

هم أسكنونا في ظلال بيوتهم
ظلال بيوت أدفات وأظلات
(فقر من كلامه رضى الله عنه)
صنائع المعروف تقي مصارع
السوء الموت أهون مما بهـده
وأشد مما قبله ليست مع العزاء
مصيبة ولا مع الجزع فائدة ثلاث
من كن فيه كن عليه البني
والنكث والمكر ان الله قرن
وعده بوعيده ليكون العبد راغبا
وراهبا (ولما) توفي رضى الله
عنه وقفت عائشة على قبره

فَقَالَتْ نَضْرَا لَكَ وَجْهَكَ يَا أَبَتِ
وَشَكَرَكَ صَالِحٌ سَعِيدٌ فَلَقَدْ
كَنتَ لِلدُّنْيَا مَذْلًا بِأَدْبَارِكَ غَنَمًا
وَلَا تَحْزَنَنَّ - زَا بَا قَبْلَكَ عَلَيْهَا
وَأَنْ كَانَ أَجَلَ الْحَوَادِثِ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَزُوكَ وَأَعْظَمَ الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ
فَقَدْ كَانَ كِتَابُ اللَّهِ لِيَعْدَ بِحَسَنِ
الصِّبْرِ عِنْدَكَ حَسَنَ الْعَوَظِ
مِنْكَ وَأَنَا أَسْتَحْزِمُ وَعُودَ اللَّهِ
تَعَالَى بِالصِّبْرِ فَيْلِكَ وَأَسْتَقْضِيهِ
بِالْإِسْتِغْفَارِ لَكَ أَمَّا لَيْثُنُ كَانُوا قَامُوا
بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَقَدْ قُتِلَ بِأَمْرِ الدِّينِ
لَمَّا وَهَى شَعْبُهُ وَتَفَاقَمَ صَدْعُهُ
وَرَجَفَتْ جَوَانِبُهُ فَعَلَيْكَ سَلَامُ
اللَّهِ تَوْدِيعٌ غَيْرُ قَالَةٍ لِحَيَاتِكَ وَلَا
زَارِيَةٍ عَلَى الْقَضَاءِ فَيْلِكَ (وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ لِبَالَلٍ) لِمَا قَتَلَ أُمِيَّةَ بْنَ
خُزَيْمٍ وَقَدْ كَانَ يَسُومُهُ سَوْءُ
الْعَذَابِ بِكَفَّةٍ فَيُخْرِجُهُ إِلَى
الرَّمَضَاءِ فَيَلْقَى عَلَيْهِ الصَّخْرَةَ
الْعَظِيمَةَ لِيَفَارِقَ دِينَ الْإِسْلَامِ
فَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ

هَذَا زَادَكَ الرَّحْمَنُ حَبِيرًا
فَقَدْ أَدْرَكَتْ نَارُكَ يَا بَالَلُ
فَلَا تَنْكَسِرْ وَجَدْتَ وَلَا جَبَانًا
غَدَاةٌ تَنْوُشُكَ الْإِسْلَامُ الطَّوَالَ
إِذَا هَابَ الرِّجَالُ ثَبَتَ حَتَّى
تَخَالُطَ أَنْتَ مَا هَابَ الرِّجَالُ
عَلَى مَضَضِ الْكَأُومِ عَشْرَفِي
جَلَا طَرَفٌ مَتْنِبُهُ الصَّقَالُ
(وَكُتِبَ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ) إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ
فَإِنَّهُ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ وَمَنْ
تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ شَكَرَ لَهُ
زَادَهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَرَاهُ فَاجْعَلْ
التَّقْوَى عِمَادَ قَلْبِكَ وَجَلَاءَ بَصَرِكَ
فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ وَلَا أَجْرًا
لَا حِسْنَ لَهُ وَلَا جَدِيدًا لِمَنْ لَا خَلْقَ

(فَرَسَانُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ) كَانَ فَرَسَانُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رِبِيَّةً مِنْ مَكْدَمٍ مِنْ بَنِي
فَرَسَانَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ وَكَانَ يَعْقُرُ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَابْنُهُ - قَرَعُ عَلَى قَبْرِ أَحَدِهِ - يَزِيدُ (قَالَ)
حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَدْ مَرَّ عَلَى قَبْرِهِ

نَفَرْتُ قَلُوصِي مِنْ بَحَارَةِ حَرَةٍ * بَنَيْتُ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَرَبِ
لَا تَنْفَرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَانْه * شَرِبْتُ نَحْمًا رَمَسَ - عَرَسَ - رُوبِ
لَوْلَا السَّيْفُ فَارُوطٌ قَفَرُ مَهْمَةٍ * أَتَرَكْتُمَا تَجْبُو عَلَى عَرْقُوبِ

(وَكَانَ) بَنُو فَرَسَانَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ كِنَانَةَ أَتَجَدَّ الْعَرَبُ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَمْدُلُ عَشْرَةَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَفِيهِمْ يَقُولُ
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا هَلَّ الْكَوْفَةِ مِنْ فَازِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالسُّمِّ - مِ الْخَبِيبِ أَبَدَلَكُمْ اللَّهُ بِي مِنْ
هُوَ شَرُّكُمْ وَأَبْدَلَنِي بِكُمْ مِنْهُ وَخَيْرٌ مِنْكُمْ وَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ لِي بِكُمْ بِكُمْ وَأَنْتُمْ مِائَةُ أَلْفِ ثَلَاثَةِ مِائَةٍ مِنْ بَنِي
فَرَسَانَ بْنِ غَنَمٍ (وَمِنْ فَرَسَانَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) عَشْرَةُ الْفَوَارِسِ وَعَتِيبَةُ بْنُ الْحَرْثِ بْنُ شَهَابٍ وَأَبُو بَرَاءٍ
عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ مَلَأَ السَّنَةَ وَزَيْدُ الْخَيْلِ وَبِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَحْمَرُ السَّعْدِيُّ وَعَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ
وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ دُودٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَفِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ السَّمِيُّ وَعَبَادُ بْنُ الْحَصِينِ وَعَمْرُو بْنُ
الْحَبَابِ وَقَطْرِيُّ بْنُ الْقُبَاءَةِ وَالْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ السَّعْدِيُّ وَشَيْبَةُ الْحَرُورِيُّ وَقَالُوا مَا اسْتَحْيَا شَجَاعَ قَطْ
أَنْ يَفْرَعَنَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ وَقَطْرِيُّ بْنُ الْقُبَاءَةِ صَاحِبَ الْأَزَاقَةِ وَقَالُوا ذَهَبَ حَاتِمٌ بِالْإِسْخَاءِ وَالْأَحْنَفُ
بِالْحِلْمِ وَخَرِيمٌ بِالنِّعْمَةِ وَعَمْرُو بْنُ الْحَبَابِ بِالسَّرِيَّةِ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِذَا دَخَلَ جَرَادٌ
أَبْيَضٌ فَجَبَّ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ يَا أَبَا صَالِحٍ الْعَجَبُ مِنْ هَذَا وَنَظَرَهُ فَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ تَضَاعَلَ حَتَّى
صَارَ كَأَنَّهُ فَرْخٌ وَاصِفٌ فَكَانَ جَرَادَةً ذَكَرَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو صَالِحٍ يَعْصِي الرَّحْمَنُ وَيَتَهَوَّنُ بِالسَّاطِطَانِ
وَيَقْبِضُ عَلَى الثَّعْبَانِ وَيَمْشِي إِلَى اللَّيْلِ وَيَلْقَى الرِّيحَ بِخُفْرَةٍ وَقَدْ اعْتَرَاهُ مِنْ جَرَادٍ مَا تَرَوْنَ أَشْمَدَ أَنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (وَكَانَ) شَيْبَةُ الْحَرُورِيُّ يَصْجُ فِي جَنْبَاتِ الْجَيْشِ فَلَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ (وَفِيهِ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ) أَنْ صَاحَ يَوْمًا حَسِبْتَ الصَّخْرَةَ مَهْدَرًا * وَالرِّيحَ عَاصِفَةً وَالْمَوْجَ يَلْتَطِمُ

(وَلِمَا قَتَلَ) أَمْرًا لِحُجَّاجٍ بِشَقِّ صَدْرِهِ فَذَا لَهُ قُوَادِمُ مِثْلُ قُوَادِمِ الْجَلِيلِ فَيَكُونُوا إِذَا ضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ يَنْزُوكًا
تَنْزُوكًا مِثْلَ الْمَنْفُوخَةِ * وَرَجُلٌ الْأَنْصَارُ أَشْجَعُ النَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَا سَلَتْ السِّبُوفُ وَلَا
زَحَفَتِ الزُّحُوفُ وَلَا أَقْبَمَتِ الصَّفُوفُ حَتَّى أَسْلَمَ ابْنُ قَابِلَةَ يَعْنِي الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ وَهُمَا الْأَنْصَارُ مِنْ
بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَزْدِ (الْعَبِّي) لِمَا أَسْنَى أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ وَضَعْفُهُ بَنُو أَخِيهِ وَخُرْفُوهُ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ وَلَدٌ يَحْمِيهِ أَنْشَاءُ يَقُولُ دَفَعْتُكُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعْتُ رَاحَةً * بَشَى إِذَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِالْأَنَامِلِ
يَضَعُ فَنِي حِلْمِي وَكَثْرَةَ جَهْلِي * عَلَى وَانِي لَا أَمُولُ بِجَاهِلِ

(وَقَالَ) عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى هَمْدَانَ وَغَنَاءَهَا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ صَفِينِ
نَادَيْتُ هَمْدَانَ وَالْأَبْوَابَ مَطْبُوقَةً * وَمِثْلُ هَمْدَانَ سَنَى فَتَحَةَ الْبَابِ
كَأَنَّكَ دَوَانِي لَمْ تَقْلُ مَضَارِبُهُ * وَجْهُهُ جَمِيلٌ وَقَابُ غَيْرُ وَجَابِ

(وَقَالَ ابْنُ بَرَاءَةَ الْهَمْدَانِي) كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا * مَرَاغِمَةٌ مَادَامَ لِسَيفٍ قَائِمٌ
مَتَى يَجْمَعُ الْقَابُ الذِّكْرُ وَصَارَ مَا * وَأَنَا حَمِيدٌ تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ * فَهَلْ أَنَا فِي ذَا آلِ هَمْدَانَ ظَالِمٌ

(وَقَالَ تَابُطُ شَرَا) قَلِيلُ التَّشَكُّي لِلْهَمِّ بِصِيْبِهِ * كَثِيرُ الْتَوَيْ شَتِ الْهَوَى وَالْمَسَالِكِ
يَبِيدُ بِمَوَاتٍ وَيَضَعِي بِغَيْرِهَا * بِحَيْثُ أَوِي - رَوْرِي ظَهْرًا - وَرَأَى الْمَهَالِكِ
إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمَ لَمْ يَزَلْ * لَهُ كَالِئِي مِنْ قَلْبِ شَيْحَانِ فَاتَكَ
وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رِبِيَّةً قَابَهُ * إِلَى سَلَةِ مَنْ جَاءَ لَمْ يَأْخُذْ بِبَاتِكَ
إِذَا هَزَّ فِي عَظْمٍ قَرْنُ تَهْلَاتِ * نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَامِيَا الصَّوَادِكِ

له (ودخل) هـ دى بن حاتم على
عمره فسلم وعمره مشغول فقال
يا امير المؤمنين انا هـ دى بن حاتم
فقال ما عـ رضى بك آمنت اذ
كثروا ووفيت اذ غدروا وعرفت
اذ انه كـروا واقبلت اذ ادبروا
(وقال رجل لعمر) من السيد
قال الجواد حين يسئل الخليم
حين يستجمل الكريم المجالسة
لمن جالسه الحسن الخلق لمن
جاوره (وقال رضى الله عنه)
ما كانت الدنيا هم رجل قط الا
لزم قلبه اربع محصال فقر لا يدرك
غناه وهم لا ينقضى مداة وشغل
لا ينفد أولاه وامل لا يبلغ
منتهاه

(فصول قصار من كلامه)

رضى الله تعالى عنه

من كنتم مـره كان الخيار في يده
اشقى الولاة من شقيت به رهيته
اهقل الناس اعذرهم للناس
ما الخـر صرفا بأذهب له قول
الرجال من الطمع لا يكن حبك
كافا ولا بغضك تلفا مرزوى
القربايات ان يتزاو روا ولا يتجاو روا
قلما ادبر شئ فأقبل اشـكوالى
الله ضعف الامين وخيانة القوى
تكثر وامن العيال كانهـكم
لا تدرون بـمن ترزقون لو ان
الشـكر والصبر بعيران ما باليت
ايـهـ ما اركب من لا يعرف الشر
كان احـدر ان يقع فيه (وقال
معاوية بن أبي سفيان) الصمصعة
ابن صـوحان صفلى عمر بن
الخطاب فقال كان عالم امر عـته
عادلا في قضيته غاريا من الكبر
قبولا للعذر سهل الحجاب مصون
الباب متحريا للصواب رفيقا
بالضعيف غير محاب للقريب ولا
جاف للغيريب (وروى) ان عمر

(وقال المخزومي وكان شجاعا)

وما يريد بنو الاغيار من رجل * بالجـرمه كـهل بالنبل مشتمل

لا يشرب الماء الا من قلب دم * ولا يبيت له جار على وجل

فنى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

(ونظيره اقول بشار العقيلي)

(وقال) عبد الله بن الزبير التقيت بالاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمساً أو ستاً ثم أخذ
برجلي فألقاني في الخندق وقال والله لو لا قربتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو
الى آخر (وقال) أبو بكر بن أبي شيبة اعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذا التقي مع الاشتر
عشرة آلاف (وذكر) مقيم بن نويرة اخاه ما لا يـكار جـلده فقال كان يخرج في الليلة الصنبر عليه الشملة
الفلوت بين المزدتين على الجمل الثفال معتقل الرمح الخطي قالوا وايبك ان هذا هو الجملـد (وكتب)
عمر بن الخطاب الى الزعمان بن مقرن وهو على الصائفة ان اسـتـعن في حربك بـمـرو بن معد يكرب
وطليحة الازدي ولا تولهما من الامر شيأ فان كل صانع أعلم بصناعته (وقال عمرو بن معد يكرب) يصف
صهره وجده في الحرب

أعاذل عـ دنى بدنى ورمى * وكل مـة اصـ ساس القياد * أعاذل انما أفـنى شـبابى

اجابنى الصريح الى المنادى * مع الابطال حتى سل جـهـى * واقـرح عاتقـى حمل النجاد

ويبقى بـمـدحـم القوم حلى * ويبقى قبل زاد القوم زادى * ومن عجب عجبـت له حديث

بديع ليس من بدع السداد * عـنى أن يلاقى نى قيس * وددت وأينـمـامـنى ودادى

عـمانى وسابغـتى قيهـى * كأن قطيرها حـدق الجراد * وسيف لابن ذى قيمان عـندى

تـخـير نـصـله من عهد عاد * فـلـمـولـاقية نى للقيت ايـثـا * هـمـورا اذا طباوشـبـاحـداد

ولاسـة قننت ان الموت حتى * وصرح شـحم قلبك عن سواد

أربـد حـبـاته وبريد قـتلى * عزيرك من خـليـلك من مراد

(ومن قوله في قيس بن مكشوح المرادى)

عـنـافى عـلى فرس * عليه جالس أسـد * عـلى مـفاضة كانهـمـر خـاص ماء جـدده

فلـمـولـاقية نى للقيت ايـثـا فـوقه لـبـده * سـبـتى ضـيـعـمـاهـصـرا * صـلـحـدنا شـرا كـتـده

يسامى القرنان قرن * تـيـمـمـه فـيـعـنـضـده * فـبـأخـذـه فـيـرـديه * فـيـخـفـضـه فـيـقـنـضـده

فـيـدـمـمـه فـيـخـطـمه * فـيـخـضـمه فـيـزـدـده

(المكيدة في الحرب) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة (وقال) المهلب لبيـهـ عليه السلام
بالمكيدة في الحرب فانها ابـلـع من الخـدعة (وكان) المهلب يقول انا في عواقبها فـوتـخـير من عـجـلة في
عواقبها درك (وقال) مسلمة بن عبد الملك ما أخذت أمرا قط يحزم فمات نفسي فيه وان كانت العاقبة
على ولا أخذت أمرا قط وضيعت الحزم فيه وان كانت لي العاقبة (وسئل) بعض أهل القـمـر بن بالحرب
أى المـكـايد فيها أحرـم قال اذا كـاء العيون وافشاء الغلبة واسـتـطلاع الاخبار واطهار السرور وأمانة
الفرق والاحتراس من المـكـايد الباطنة من غير استقصاء واستنصـح ولا استئذان لمـسـتـغـش واشتغال الناس
بـمـاهـم فيه من الحرب بغيره (وفي كتاب) للهند الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر المواثبة ان قرب
والغارة ان بعد والكمين ان انكشف والاستطراد ان ولي (وكتب الحجاج) الى المهلب يستجمله في حرب
الانوارقة فكتب اليه ان من البلية أن يكون الراى بيد من عـاكـه دون من يبصره (وكان بعض أهل
القـمـر بن) يقول لا تصابه شاوروا في حربكم الشجعان من أولى العزم والجبناء من أولى الحزم فان الجبان
لا يـلـو برأيه ما بقى مـهـمـكم والشجاع لا يـمـد وما يشد بهـمـا ثم خاصوا من بين الراىين نقيصة تحمل
عنكم معرفة الجبان وتهور الشجعان فتكون أنفـذ من السهم الزالج والحسام الواجـج (وكان الاسكندر)

ابن الخطاب رضي الله عنه حج
فلما كان بضحيان قال لا اله الا
الله العلي العظيم المعطي من شاء
ما شاء كنت به ذا الوادي في
مدرعة صوف ارعى ابل الخطاب
وكان فظا يتعبنى اذا عمات
ويضربني اذا قصرت وقد
امسيت اليه لانه ليس يدي وبين
الله احدم ثم تمث

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته

يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمرزوم اخزائه
وانخلد قد حاولت عاقبا - لم دوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له
والجن والانس فيما بيننا ترد
ابن الملوك التي كانت فوافلها

من كل اوب اليه واقد يغد
حرض هنالك مورود بلا كذب
لا بد من ورده يوما كما وردوا
(وقال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه يوم فتح مكة)

الم تر ان الله اظهر دينه

على كل دين قبل ذلك حائد
واسلمه من اهل مكة بعدما

تداعوا الى امر من النفي فاسد
غداة اجال الخيل في عرصاتها

مسومة بين الزبير وخالد
فامسى رسول الله قد عز نصره

وامسى عدا من قتيل وشارد
يريد الزبير بين العوام حواري

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالد بن الوليد سيف الله تعالى

في الارض ولما قتله ابو اؤلوة
غلام المغيرة بن شعبه قالت عاتكة

بنت زيد بن عكرمة بن نوفل
زوجة تربيته

عين جودي بهيرة ونحيب
لا تملي على الامين النحيب

فجعتني المتنون بالفارس المعيب
سلم يوم الهياج والتشويب

لا يدخل مدينة الاهداهما وقتل اهلها حتى مرت بدنة كان مؤدبه فيها فخرج اليه فاطلقه الاسكندر
واعطاه فقام له اصلح الله الملك ان احق من زين لك امرك واعانك على كل ما هويت لانا وان اهل هذه
المدينة قد طمعه ووافيك لما كان منك فاحب ان لا تستعفيني فيهم وان تخالفني في كل ما سألتك لهم فاعطاه
من العهد وعلى ذلك ما لا قدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال فان حاجتي اليك ان تهدها وتقتل
اهلها قال ليس الى ذلك مبدل ولا بد من مخالفتك (قيل) صالح سعيد بن العاص حصنا من حصون فارس
على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا فقتلهم كلهم الا رجلا واحدا (ابن الكلابي) قال لما فتح عمرو بن العاصي
قيسارية سار حتى نزل غزوة فبعث اليه عليهما ان ابعث الى رجلا من اصحابك اكلمه فمكر عمرو وقال ما لهذا
احد غيري قال فخرج حتى دخل على العلي فكله فسمع كلاما لم يسمع قط مثله فقال العلي حدثني هل في
اصحابك احدم مثلك قال لا تسأل عن هذا اني هين عليهم اذ بعثوا بي اليك وعرضوني لما عرضوني له ولا
يدرون ما تصنع بي قال فامر له بجائزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه
فخرج من عنده فمر برجل من نصارى غسان فعرفه فقال يا عمرو وقد احسنت الدخول فاحسن الخروج
فقطن عمرو لما اراده فرجع فقال له الملك ما ردك اليه قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسعني
عني فاردت ان آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العظيمة فيكون معروفك عند عشرة خير من ان يكون
عند واحد فقال صدقت اعجل بهم وبعث الى البواب ان خل سبيله فخرج عمرو وهو يلتفت حتى اذا
امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلي قال له انت هو قال نعم على ما كان من
غدرك (ولما اتى) بالهرمز ان اسير الى عمر بن الخطاب قيل له يا امير المؤمنين هذا زعيم الجهم وصاحب
رئيسهم فقال له عمر اعرض عليك الاسلام نصحا لك في عاجلك وآجلك قال يا امير المؤمنين انما اعتقد
ما انا عليه ولا ارجب في الاسلام فدعاه عرابا بالسيف فلما هم بقتله قال يا امير المؤمنين بين شربة من ماء
افضل من قتلي على ظمأ فامر له بشربة من ماء فلما اخذها قال انا آمن حتى اشرب بها قال نعم فرمى بها
وقال الوفاء يا امير المؤمنين فورأبلج قال صدقت لك التوقف عنك وانظر في امرك ارفعاعنه السيف فلما
رفع عنه قال الآن يا امير المؤمنين بين أشهر - دأن لاله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وما جاء به حق من
عنده قال عمر اسلمت خيرا سلام فما أخرت قال كرهت ان تظن اني اسلمت جزعا من السيف واتيان
الرتبة بالرهبة فقال عمران لاهل فارس عذولا بها استحقه واما كما نوافيه من الملك ثم امر به أن يهر ويكرم
في مكان عمر يشاوره في توجيهه العساكروا الجيوش لاهل فارس (وهذا) نظير فعل الاسير الذي اتى به
معين بن زائدة في جملة الاسرى فامر بقتلهم فقال له ان تقتل الاسرى عطاشا يامع فامر بهم فسقوا فلما
شربوا قال انقتل اضيا فلك يامع فخل سبيلهم (وذكروا) ان ما كان ملك الجهم كان معروفا بعد
الغزوة بقطعة الفطنة وحسن السياسة وكان اذا اراد محاربة ملك من الملوك وجهه اليه من يبحث عن
اخباره واخبار رعيته قبل ان يظهر محاربة - فكشف عن ثلاث خصال من حاله - فكان يقول لعيونه
انظروا هل ترد على الملك اخبار رعيته على حقائقها أم يخدعه عنها المهدى ذلك اليه وانظروا الى الغنى
في أي صنف هو من رعيته أفمين اشتد انفه وقل شرهه أم فمين قل انفه واشتد شرهه وانظروا في أي صنف
رعيته القوام بأمره أم من نظرا يومه وغده أم من شغله يومه عن غده فان قيل له لا يخدع عن اخباره
والغنى فمين قل شرهه واشتد انفه والقوام بأمره من نظرا يومه وغده قال اشتد انفه بغيره وان قيل له
ضد ذلك قال ناركامة تنظر موقدا واضغان مزمنة تنظر مخرجا اقصد واله فلا حين احين من سلامة
مع تضيق ولا عدو أعدى من أمن أدى الى اغترار (وكانت ملوك الجهم) قبل ملوك الطوائف تنزل
بلخ ثم نزات بابل ثم نزل اردش - ير من بابك فارس فصارت دار ملك كليم وصار بخراسان ملوك الهياط - له
وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس وكان غزاهم - فكاده ملك الهياطلة بأن عمدا الى
رجل من عرفه بالسطارة وحسن الادارة فأظهر السخط عليه وأوقع به على أعين الناس فوقعه اقبيا

عصاة الناس والمعين على الله

روغيت المحروم والمحروب

قل لاهل الضراء والبؤس موتوا

قد سقته المنون كاس شعوب

(وقالت ايضا قوتيه)

وفجعتني فيروز لا در دره

بأبيض نال للكتاب منيب

رؤف على الادنى غليظ على العدا

اخى ثقة فى الغائبات نجيب

متى ما قبل لا يكذب القول فعلة

سريع الى انظيرات غير قطوب

وعاتكة هذه هى اخت سعيد

ابن زيد احد العشرة الذين شهد

لهم النبي صلى الله عليه وسلم

بالجنسية وكانت تحت عبد الله بن

ابى بكر فأصابه سهم في غزوة

الطائف فمات منه فتزوجها

عمر رضى الله عنه فقتل عنها

فتزوجها الزبير بن العوام فقتل

عنها فمات كان على رضى الله عنه

يقول من احب الشهادة الحاضرة

فليتزوج بعاتكة ومن كلام

عثمان بن عفان رضى الله

تعالى عنه ما يزع الله

بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن

سجعت الله بعد عسر يسرا وبعد

عنى يمانا وانتم الى امام فعال

احوج منكم الى امام قوال

قاله فى اول خلافته وقد صعد

المنبر واربع عليه وكتب الى على

رضى الله عنه وهو محصور اما

بعد فقد بلغ السيل الزبى وتجاوز

الحرام الطيبين وطمع فى من

لا يدفع عن نفسه ولم يحجزك

كأشيم ولم يغلبك كغلب فأقبل

الى معى كنت او على على اى

امريك احببت

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلا

والا فأدركنى ولما امرق

وهذا البيت للمزق العبدى وبه

ونكاه تنكها لا شديد انم ارسله وقد واطأه على امرابطنه معه وظاهره عليه فخرج حتى أتى فيروز في
طريقه فأظهر النزوع اليه والانتصار به من عظيم ما ناله فلما رأى فيروز ما به من التوقيع والنكاح
فيه وثق به واستناب اليه فقال أنا أدلك أيها الملك على غرة القوم وغدرتهم واعلم لك مكان غفلتهم فسلك
به سبيل مسلكه معطشة ثم خرج اليه ملك الهياطلة فأسرعه واكثر اصحابه فسألهم أن ينوا عليه وعلى
من معه وأعطاهم مائة مائة لا يغزوههم أبدا ونصب لهم حجرا جعله حدا بينه وبينهم وحلف لهم أن لا يجاوزه
هو ولا جنوده ومن حضره من قرائب أبيه فنوا عليه وأطلقوه ومن معه فلما عاد الى مكة دخلته
الانفة مما أصابه فعاد الى غزوههم ناكثا هذه غادر الذمة الا انه اطف في ذلك بحجة له ظنها مجزية في
اعماله فجعل الحجر الذي نصبه لهم على فيل في مقدمة عسكره وتأول في ذلك انه لا يجاوزه فلما صار اليهم
نأشده الله وكروه الايمان به وما جعل على نفسه من عهده وذمته فأبى الجاهلون كشافوا قعره
فظفروا به فقتلوه وقتلوا حماته واسقوا عسكره (أسامة بن زيد اللبثي) قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا غزا اخذ طريقا وهو يريد اخرى ويقول الحرب خدعة (زياد) عن مالك بن أنس قال كان مالك
ابن عبد الله الخثعمي وهو على الصائفة يقوم في الناس كلما ارد أن يرحل فيحمد الله تعالى ويثني عليه ثم
يقول انى دارب بالغداة ان شاء الله تعالى رب كذا فتمت فرق الجواسيس عنه بذلك فاذا أصبح الناس
سلك بهم طريقا اخرى فكانت تسميه الروم الثياب (وصايا امراء الجيوش) كتب عمر بن عبد
العزيز الى الجراح انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا أو سرية قال اغزوا باسم
الله وفي سبيل الله تقتالون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا المرأة ولا وليد اذا بعثت
جيشا أو سرية فرمهم بذلك (وكان عمر بن الخطاب) يقول عند عقه دالوبة بسم الله وبالله وعلى عون
الله أمضوا بئنا بيد الله وما النصر الا من عند الله ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا
تقتلوا همرا ولا امرأة ولا وليد او توقوا قتلهم اذا اتقى الزحفان وعند شن الغارات (ولما وجهه أبو بكر
رضى الله عنه) يزيد بن أبي سفيان الى الشام شيعة راجلا فقال له يزيد اما ان تتركب واما ان أنزل فقال
ما انت بنازل وما أنا براكب انى أحسب خطاى هذه في سبيل الله ثم قال انك ستجد قوما حبسوا
انفسهم لله فذرهم وما حبسوا وانفسهم له يعنى الرهبان وسجد قوما خصوا عن اوساط رؤسهم فاضرب
ما خصوا عنه بالسيف ثم قال له انى موصيك بعشر لا تغدروا ولا تثل ولا تقتل همرا ولا امرأة ولا وليد ولا
تعقرن شاة ولا بعيرا الا ما أكلتم ولا تحرقن نخلا ولا تحرقن عامرا ولا تغل ولا تجبن (وقال أبو بكر رضى الله
عنه) خالد بن الوليد سر على بركة الله فاذا دخلت ارض العدو فكن بعيدا من الجملة فانى لا آمن عليك
الجولة واستظهر بالزادوسر بالادلاء ولا تقا تل بمجروح فان بعضه ليس منه واحترس من البيات فان
فى العرب غرة وأقل من الكلام فان مالك ما وعى عنك وا قبل من الناس علانيتهم وكاهم الى الله فى
سريرتهم واستودعك الله الذى لا تضيع ودائعه (كتب خالد بن الوليد) الى مرازية فارس مع ابن
نفيلة الغساني الحمد لله الذى فض حرمته كم وفرق جمعكم وأوهن بأسكم وسلب ملككم وأذل عزكم
فاذا أنا كم كتابى هذا فابعثوا الى بالزمن واعتقدوا من الذمة وأجيبوا الى الجزية والا والله الذى لا اله
الا هو لا أسيرن اليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ويرغبون فى الآخرة كما يرغبون فى الدنيا
(كتب عمر بن الخطاب) الى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ما ومن معه من الاجناد أما بعد فانى آمرك
ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيمة
فى الحرب وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم فان ذنوب
الجيش أخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لانهم قوة
لان عدونا ليس كعدوهم ولا عدتنا كعدوتهم فان استوفينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة

مضى المرقى واسمه شام وانما

تمثل به عثمان رضي الله عنه
وحذاق أهل النظر يدفعون
هذا ويستشهدون على فساد
بأحاديث تناقضه ليس هذا
موضعهما قالوا وكان عثمان
رضي الله عنه أتقى لله أن يسعي
في أمره على وعلى أتقى لله أن
يسعى في أمره عثمان وهذا
من قوله عليه الصلاة والسلام
أشقى الناس من قتله نبي أو قتل
نبيه وقد ذكر بعض أهل العلم
أنه لا يعرف لعثمان شعر وأنشد
له بعضهم

غنى النفس يعني النفس حتى
يكفها

وان عظم حاجتي يضربها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان تتابع
ببقية الآية تبعها يصبر
وقول عثمان رضي الله عنه
فيما روى ولم يغلبك كغلب من
قول امرئ القيس

فانك لم يجر عليك كفاح
ضعيف ولم يغلبك مثل مغاب
(وقال) أبو تمام وذكر الجمر
وضعة فاذا أصابت فرصة

قنلت كذلك قدرة الضعفاء
(قال علي بن أبي طالب) رضي
الله تعالى عنه لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة
إطول الأمل ويقول في الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين أن أعطى منهم
يشبع وان منع لم يقنع يجر عن
شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما
بقي ينهي ولا يفتحى وبأمر بما
لا يأتي بحسب الصالحين ولا
يعمل بأعمالهم ويقتض المستبين
وهو منهم يكره الموت لكثرة

والانصر عليهم بفضه لما لم نغلبهم بقوتنا فاعلموا ان عليكم في سيركم حذرة من الله يعلمون ما يفعلون
فاستحيوا منهم ولا تملوا بما هي الله وانتم في سبيل الله ولولا ان عدونا شر منافق ليس علينا
فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل لما علموا بما خط الله كفار الجحوس فحاسبوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم أسأل
الله ذلك لتأولكم وترفعي بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشعهم مسيرهم ولا تقصرهم عن منزل يرفق بهم
حتى يبالغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم فأنهم سائرون الى عدوهم مقيم حامى الانفس والكرام واقم
عن معك في كل جمعة يوما وليلة حتى تكون لهم راحة يريحون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم
ورفع منازلهم عن قري أهل الصلح والذمة فلا يدخلها من أصحابك الا من تثق بدنه ولا يرزا أحدا من
أهلها شيئا فان لهم حومة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فاصبروا اليكم فتولواهم خيرا ولا
تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح واذا وطئت أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا
يخف عليك أمرهم وإيكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن الى نصحه وصدقه فان
الكذب لا ينفعك خبره وان صدقت في بعضه وانعاش عين عليك وليس عينك الكذب وإيكن منك عند
دفعك من أرض العدو وان تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتمتطع السرايا بالمدادهم
ومرافقتهم وتتبع الطلائع عوراتهم وتنق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك وتختبر لهم سوابق
الخيال فان اقواء كان أول ما تلقاهم انقوة من رأيك واجعل أمر السرايا الى أهل الجهاد والصلح
على الجلال ولا تختص بها أحد دأبهم وى فتصنع من رأيك وأمرك آثم مما حايبت به أهل خاصتك ولا
تبعثن طليعة ولا سرية في وجه تخوف فيه غلبة أو ضعة ونكابة فاذا عانت العدو فاضم اليك أقاصيك
وطلائعك وسراياك واجمع اليك مكيه ذلك وقوتك ثم لاتعاجلهم المناجزة ما لم يستكبرهك قتال حتى
تبصر عورة عدوك ومقاتلته وتعرف الأرض كلها كعرفة أهلها فتصنع بعدوك كصنعك به ثم اذك
أحراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهديك ولا تقوى بأسير ليس له عقد الا ضربت عنقه لترهب به
عدو الله وعدوك والله ولي أمرك ومن معك وولى النصر لكم على عدوكم والله المستعان (وأوصى عبد
المالك بن مروان) أمير أسيره الى أرض الروم فقال أنت تاجر الله لعباده فكن كما مضى الرب السكيس الذي
ان وجدد بحالتهم والاحتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تفرز السلامة وكن من احتمالك
على عدوك أشد حذرا من احتمالك عدوك عليك (وكان زياد) يقول لقواده تجنبوا اثنين لا تقتاتوا
فيهما العدو والشتاء وبطون الأودية (وأغزى الوايد بن عبد الملك) جيشا في الشتاء فغنموا وسلبوا فقال
لعباده يا أبا حرب أين رأى زياد من رأينا فقال يا أمير المؤمنين قد أخطأت وليس كل عورة تصاب
(العتبي) قال جاشت الروم وغزت المسلمين برا وبحرا فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال ما أنت صانع بعهدى قال اتخذه اماما لا أعصيه به قال اردد على
عهدي ثم بعث الى سفيان بن عوف العامري فكتب له عهده ثم قال له ما أنت صانع بعهدى قال اتخذه
امام امام الحزم فان خالفه خالفته فقال معاوية هذا الذي لا يكفك كف من عجلة ولا يدفع في ظهره من
خور ولا يضرب على الامور ضرب الجمل الثقيل (وقال دريد بن الصمة) لما لك بن عوف النضري قائد
هو ازن يوم حنين يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له مائة مائة من الايام مالى أسمع
رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيح قال سمعت مع الناس ابناهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال
أردت ان أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقا تل عنهم فأنقض به وقال راعى ضأن والله وهل يرد
المهزم شئ انما ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت ومالك ويحك انها
لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هو ازن الى نخور الخيل شيئا ارفعهم الى متمتع بالاثم وعلياء قومهم ثم الى
الصبيح اعلى متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد أخذت أهلك

وما لك قال لا والله ما فعل انك قد كبرت وذهل عقلك قال دريد هذا يوم لم أشهد ولم يفتني ثم انشأ
يقول يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع * أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع
(وكان قتيبة بن مسلم) يقول لأصحابه إذا غردتم فأطيعوا الأظفار وقصوا الشعر والحظوا الناس شزرا
وكلوهم رمزا واطعموهم وخزا (وكان أبو مسلم) يقول اقوادوا شعر واقبلوكم الجراعة فانها من أسباب
الظفر واكثر واذا كرا الصلابة فانهما تبعث على الاقدام والزمو الطاعة فانها حصن المحارب (وكان)
سعيد بن زيد يقول لبنه قهر والاعنة واشخذوا الاسنة تأكلوا القرب ويرهبكم البعيد (وقال)
عيسى بن علي لما وجهني المنصور الى المدينة لمحاربة عبد الله بن الحسن جعل يوصيني ويكثر فقلت
يا أمير المؤمنين الى متى توصيني * اني انا ذاك الحسام الهندي * أكلت جفني وفريت غمدي
فكل ما تطلب عندي * (المحاضرة عن العشرة ومنع المستجير) قال عبد الملك بن مروان
لجعيل بن علقمة الشامي ما مبلغ عمركم قال لم يطمع فينا ولم نؤمن قال فما مبلغ حفاظكم قال يدفع
الرجل منا عن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه قال عبد الملك بن مالك من يصف قومه
(وقال) عبد الملك بن مروان لابن مسعود طاع العنبري أخبرني عن مالك بن مسعود قال لو غضب مالك
لغضب معه مائة ألف سيف لا يسألونه في أي شيء غضب قال عبد الملك هذا والله السودد قال ولم يل قط
مالك بن مسعود ولا اسماء بن خزيمة شيئا للسلطان (وكانت) العرب تمتدح بالذب عن الجار فيقولون
فلان من يدع الجار حامي الذمار نعم حتى كان فيهم من يحمي الجدار (وقال) مروان بن أبي حفصة يمدح
معين بن زائدة ويصف مفاخر بني شيبان ومنعهم من استجار بهم

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطاوا واجزوا

هم يمنعون الجار حتى كأنما * لجارهم بين السماء كين من قتل

(وقال آخر) هم يمنعون الجار حتى كأنه * كتيبة زوربين خافني نسر

(وذكر) أن معاوية ولي كثيرين شهاب المذبحي خراسان فاختار مالا كثيرا ثم هرب فاستتر عند
هاني بن عروة المراءى فبلغ ذلك معاوية فهدد هاني فخرج هاني الى معاوية فـ كان في جواره ثم
حضر مجلسه وهو لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله معاوية عن أمره فقال انا هاني بن عروة
فقال ان هذا اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه أبوك

ارجل جيتي وأجر ذيلتي * وتحمل شكيتي أفن كيت

وأمشي في سراة بني غطف * اذا ما دعاني امر أبيت

قال أنا والله يا أمير المؤمنين اليوم أعزمني من ذلك اليوم قال بم ذلك قال بالاسلام قال أين كثير بن
شهاب قال عندي وعندك يا أمير المؤمنين قال انظر الى ما اختارته فخدمته بعضنا وسوغه بعضنا وقد آمننا
وهبنا لك (الشيباني) قال لما نزل محمد بن أبي بكر مصر وصير اليه معاوية ابن خديج الكندي تفرق
عن محمد بن كان معه فتعقب فدل عليه فأخذه وضرب عنقه وبعث برأسه الى معاوية فـ كان أول رأس
طيف به في الاسلام وكان محمد بن جعفر بن أبي طالب معه فاستجار بأخواله من خدم فغيبوه وكان سيد
خدم يومئذ رجلا في ظهره بزع من كسر أصابه فـ كان إذا مشى ظن الجاهل انه يتخترق مشيته فذكر
لمعاوية أنه عنده فقال له اسلم اليه هذا الرجل فقال ابن أخته الجاهل الحقن دمه فدعه عنك يا أمير
المؤمنين قال والله لا ادعه حتى تأتيني به قال لا والله لا أتيك به قال كذبت والله لتأتيني به انك ما علمت
لا وره قال أجل اني لا وره حين اقاتلك على ابن عمك الحقن دمه واقدم ابن عمي دونه تسفك دمه فسفكت
عنه معاوية وخلي بينه وبينه (الشيباني) قال سعيد بن مسلم نذر المهدي دم رجل من أهل الكوفة
كان يسـ في فساد طاعته وجعل لمن دله عليه أوجاءه به مائة ألف درهم قال فأقام الرجل حينما
متواريا ثم انه ظهر بمدينة السلام فـ كان ظاهرا كغائب خائفا متوقفا فينا هو عشي في بعض فواحيه اذ

ذوقه ويقيم على ما يكره الموت له
ان سقم ظل نادما وان صح آمن
لاها يهبط بنفسه اذا عوف
ويقنط اذا اتلى تغلبه نفسه على
ما يظن ولا يغلبه على ما يستيقن
ولا يثق بالرزق بما فيه من له ولا
يعمل من العمل بما فرض
عليه ان استغنى بطر وفتن وان
افتقر قنط وخرن فهو من الذنب
والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا
يشكر ويتكلف من الناس ما لم
يؤمر ويضـع من نفسه ما هو
أكثر وبالغ اذا سأل وبصر اذا
عمل يخشى الموت ولا يسادر
الفوت يستكبر من معية غيره
ما يستقله من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يستقله من غيره
فهو على الناس طاعن وانفسه
مداهن اللغو مع الاغنياء أحب
اليه من الذكـر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم على
غيره وهو بطاع ويعصى ويستوفي
ولا يوفي (وسئل) رضى الله عنه
عن مسـئلة فدخل مبادرا ثم
خرج في حذاء ورداء وهو متبسم
فقبل له يا أمير المؤمنين انك ان
سئلت عن مسـئلة كنت فيها
كاسـكة الحماة فقال اني كنت
حاقنا ولا رأيت لحاقن ثم انشأ يقول
اذا المشكلات تصدين لي
كشفت حقائقها بالانظر
وان برقت في محفل الصوا
ب عماء لا يجتلبهم الذكـر
مقنعة بأموال القيوب
وضعت علمي الصحيح الفكر
اسانا كشقة الارحـبي
أو كالحسام اليمان الذكـر
وقلبا اذا اسقن طاقته القيوب
أمر عايبا بواهي الدرر

ولست بامعة في الرجال

أسائل عن ذا وذا ما الخير

واكنى مدرب الاصغرين

ابن مع ماضي ما غير

(وقال) معاوية رضي الله عنه

عنه اضرار الصداقي باضرار

صف لي عليا قال اعفني يا أمير

المؤمنين قال لتصفه فنه فقال

أما اذن لا بد من صفته كان

والله عبيد المدي شديدا القوي

يقول فضلا ويحكم عدلا يتفجر

أعلم من جوانبه وتنطق الحكمة

من نواحيه يستوحش من

الديار وزهرتها ويستأنس بالليل

وظامته كان والله غريبا للمعة

طويل الفكرة يتلب كفه

ويخاطب نفسه بهجه من اللباس

ما قصر ومن الطعام ما خشن

وكان فينا كاشدا نجيبينا اذا

سألناه ونبهنا اذا سألناه

ونحن مع تقربه ابانا وقربه منا

لأنك أدركنا لهيبته ولا نبتدئ

لعظمته يعظم أهل الدين ويحب

المساكين لا يطمع القوى في

باطله ولا يأس الضعيف من

عدله وأشهد لقد رأيت في بعض

مواقفه وقد أرحى الليل سدوله

وغارت نجومه وقد مثل في

محرابه قابضا على الحية يتعامل

تلمل السليم ويهكي بكاء الحزين

ويقول يا دنيا إليك عني غري

غيري إلى تعرضت أم إلى

تشوقت هيات قد يا بنتك ثلاثا

لأرجعة لي عليك فعمرك قصير

وخطرك حقير وخطبك يسير آه

من قلبه الزاد وبعد السفر ووحشة

الطريق فيبكي معاوية حتى

أخضلت دموعه لحبته وقال رحم

الله أبا الحسن فاقد كان كذلك

بصر به رجل من أهل الكوفة فمرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هـ ذابغية أمير المؤمنين فامكن
الرجل من قياده ونظر الى الموت امامه فبينما هو على تلك الحالة اذ سمع وقع الحوافر من وراء ظهره
فالتفت فاذا معه من بن زائدة فقال يا أبا الوائيه ما أجرتك الله فوقف وقال للرجل الذي تعلق به
ما شأنك قال بغية أمير المؤمنين الذي فزردته وأعطى لمن دل عليه مائة ألف فقال يا غلام انزل عن
دانتك واحمل أخانا فصاح الرجل يا معشر الناس بحال بني وبين من طلبه أمير المؤمنين قال له ممن
اذهب فاخبره انه عندي فانطلق الى باب أمير المؤمنين فأخبر الحاجب فدخل الى المهدي فأخبره
فأمر بحبس الرجل ووجه الى معن من يحضر به فأتته رسل أمير المؤمنين وقد ابس ثيابه وقربت اليه
دانتته فدعا أهل بيته ومواليه فقال لا يخلصن الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ركب ودخل حتى
سلم على المهدي فلم يرد عليه فقال يا معن أتجبر على قال نعم يا أمير المؤمنين قال ونعم أيضا واشتد غضبه
فقال معن يا أمير المؤمنين قتلت في طاعةكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر ألفا ولي أيام كثيرة قد تقدم
فيها بلائى وحسن عنائى فصار أيقونى أهلا ان تهوى الى رجلا واحدا استجارني فاطرق المهدي طويلا ثم
رفع رأسه وقد مرى عنه فقال قد أجرتنا من أجرت قال معن فان رأى أمير المؤمنين ان يصعد له فيه يكون قد
أحياه واغناه فعمل قال قد أمرنا له بخمسة آلاف قال يا أمير المؤمنين ان صلات الخلفاء على قدر جنابات
البيعة وان ذنب الرجل عظيم فاجل له الله له قال قد أمرنا له بمائة ألف قال فتعجلها يا أمير المؤمنين
بأفضل الدعاء ثم انصرف ولحقه المال فدعا الرجل فقال له خذ صلتك والحق بأهلك وأباك ومخالفة
خلفاء الله تعالى ﴿الجن والفرار﴾ قال عمرو بن معد يكرب الفرعات ثلاث فن كانت فزعته في
رجليه فذلك الذي لا تقله رجلاه ومن كانت فزعته في رأسه فذلك الذي يغر عن أبيه ومن كانت
فزعته في قلبه فذلك الذي يقاتل (وقال) الاحنف امرع الناس الى الفتنة اقلهم حياء من الفرار
(وقالت) عائشة أم المؤمنين ان الله خلق قلوبهم كقلوب الطير كلما خفت الرمح خفت معها فأف
للجبناء فأف للجبناء (وقال الشاعر)

يفرجبان القوم عن أم نفسه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الجواد عدوه * ويحرم معروف الخبيث أقربه

(وقال) خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة
أو طعنة أو رمية ثم ها أنا ذا الموت حثف نفسي كما يموت السير فلان مات أعين الجبناء (ومن أشعار
الفرارين الذين حسنوا فيها الفرار على قبحه حتى حسن قول الفرار السلي)

وفوارس ابست بها بفوارس * حتى اذا التبت أملت بها يدي

وتركنهم نقض الرماح ظهورهم * من بين مقتول وآخروهم

هل ينفعني ان تقول نساؤهم * وقتلت دون رجالهم لا تبعهم

(وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى) ما اعتذر أحد من الفرارين بأحسن مما اعتذر به الحرف بن هشام

حيث يقول والله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهري بأشقر مزبد

فصرفت عنهم والاحبة فيهم * طمعه الله يوم مفسد

وهذا الذي سمعه صاحب رتبيل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شيء فحسن حتى الفرار وبعد هذا يأتي

قول حسان في ذلك واسلم الحرف يوم فتح مكة وحسن اسلامه وخرج في زمن عمر الى الشام من مكة

بأهله وماله فاتبعه أهل مكة فيكون فرق وبكى وقال اما لو كنا نسبدل دارا بدارنا أو جارا بجارنا ما رأينا

بكم بدلا ولا كننا النقلة الى الله (وقال آخر)

قامت تشجعتي هند فقلت لها * ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رؤيته * ما يشتهي الموت عندي من له أدب

للعرب قوم أضل الله سعيهم * اذ ادعيتهم الى نيرانها وثبوا
واست منهم ولا أهوى فعالهم * لا القتل يجني منهم ولا السلب
(وقال مجود الوراق) أيها الفارس المشجع المغير * ان قاي من السلاح يطير
ليس لي قوة على رهب الخبيث * ل اذا ثور الغبار مشير * واستدارت رحا الحروب يقوم
فقتيل وهارب وأسير * حيث لا ينطق الجبان من الذعر * رويع الواصيح والتمكبير
اناني مثل ذاو هذا بليد * وابيب في غيره محير

(وقال أيمن بن خريم)
ان للفتنة مطا عاجلا * فرويد الميط منها بعدل * فاذا كان عطاء فاتح - ز
واذا كان قتال فاعتزل * انما يوقدها فرسانها * حطب النار قد عها تشتغل
(ومما يحتاج) به الفارون ما قاله صاحب كائلة ودمنة ان الحارم يكره القتال ما وجد دأمنه لان النفقة فيه
من النفس والنفقة في غيره من المال (أخذ هذا المعنى حبيب الطائي فنظمه في شعره حيث يقول)
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
(ومن الفرارين أمية بن عبد الله بن خلف بن أسيد) فريوم مرد هجر من أبي فديك فصار من البحرين
اليه المهاب بالابن أخي خندق على نفسه ك وعلى أصحابك فاني عالم بأمر الخوارج ولا تغتر فبعث اليه أنا
أعلم بهم منك وهم أهون على من خرطة الجمل فبيته قطري صاحب الازارقة فقتل من أصحابه خمسة مائة
وفراي يولي على أحد فقال فيه الشاعر

نراكت ولدنا نادمي فخورهم * وجئت منهمز ما يا خرطة الجمل
(ومن الفرارين أمية بن عبد الله بن خلف بن أسيد) فريوم مرد هجر من أبي فديك فصار من البحرين
اليه المهاب بالابن أخي خندق على نفسه ك وعلى أصحابك فاني عالم بأمر الخوارج ولا تغتر فبعث اليه أنا
أعلم بهم منك وهم أهون على من خرطة الجمل فبيته قطري صاحب الازارقة فقتل من أصحابه خمسة مائة
وفراي يولي على أحد فقال فيه الشاعر

اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليت حديد الناب عند التراث
(أني) الحجاج بدواب من دواب أمية قدوسم على أفخاذها عادة فأمرا الحجاج ان يكتب تحت ذلك للفرار
(وقال) أبو دلامة كنت مع مروان أيام الضحالك الحروري فخرج فارس منهم فدعا الى البراذ فخرج
اليه رجل فقتله ثم ثان ثم ثالث فافقبض الناس عنه وجعل يدنو ويومد كالفعل المتهلم فقال مروان من
يخرج اليه وله عشرة آلاف قال فلما سمعت بالعشرة آلاف هانت على الدنيا وسخوت بنفسى في سبيل
العشرة آلاف وبرزت اليه فاذا عليه فروقد بله المطر فأنفعل ثم أصابته الشمس فارمحل وله عيinan
تتقدان كأنهما مجرتان فلما رأي في فهم الذي أخرجني فأقبل نحوى وهو يرتجز ويقول
وخارج أخرج به حب الطمع * فمن الموت وفي الموت وقع * من كان ينوى أهله فلا رج
فلما رأته قنعت رامي ووليت هاربا ومروان يقول من هـ هذا الفاضح لا يفوتكم فدخلت في غمار
الناس (وقيل لاعرابي) ألا تغزوا العدو قال وكيف يكونون لي عدوا وما أعرفهم ولا يعرفونني
(وقيل) لا أخرا لا تغزوا العدو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف ان أخط اليه ركضا
(ومما قيل في الفرارين الجبناء من الشعر) قول حسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام بفراره يوم بدر

فكيف خرتك عليه يا ضرار قال
خرت من ذبح واحداه في
حجرها (وقال على) رضوان الله
عليه رحم الله عبدا مع قوعى
ودعى الى الرشاد فدنا واخذ
بجيرة هاد فقضا وراقب ربه
وخاف ذنبه وقدم خالصا وعمل
صالحا واكتسب مـ مذخورا
واجتنب محذورا ورعى غرضا
واصاب عـ وضا وكابر هـ واه
وكذب مناه وحذر أجلا وداب
عـلا وجعل الصبر رغبة حياة
والتي عده وفاته يظهـ ردون
ما بكنم ويكتفى بأقل مما به لم لزم
الطريقة الغراء والمجبة البيضاء
واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود
من العمل ولما رجع رضى
الله عنه من صفين فدخل أوائل
الكوفة اذ اقبر فقال من هـ ذا
فقيه خباب بن الارت فوقف
عليه وقال رحم الله خبابا سلم
راغباه اجراطا معا وعاش مجاهدا
واية لي في حبه هـ احوالا وان
يضيع الله اجر من احسن عملا
ومضى فاذا هو بقـ ورفوقـ ف
عليه ما وقال السلام عليكم اهل
الديار الموحشة والمحال المقفرة
انتم لناساف ونحـ من لكم تبع
وبكم عـ قليل لاحقون اللهـم
اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم
بهـ فوك طوبى لمن ذكر المعاد
وعمل للمساب وقنع بالكفاف
ورضى عن الله ثم التفت الى
اصحاب فقال اما انهم لو كملوا
لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى
هو ذم رجل الدنيا بحضرة
على رضى الله عنه فقال
الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار نجاة لمن فهم عنها

ودار غنى لمن تزود منها مهبط
وحى الله ومصلى ملائكة
ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه
رجحوا فيها الرحمة واكتسبوا
فيها الجنة فمن ذابذمه ما وقد
أذنت بيئها ونادت بفراقها
وذكرت بسرورها السرور
وبلائها البلاء توغيا ونزها
فيا أيها الزام لها المعلن نفسه
بفرورها متى خدعتك الدنيا
بماذا استذمت اليك أبعصر
آبائك في البلى أم بضجع
أم هاتك في الثرى كم مرضت
بكفيلك وكم علمت بيدك تطالب
له الشفاء وتسـ توصف الأطباء
غدا لا ينفعه بكائك ولا يبقى عنه
دواؤك { ففر من كلامه }
رضى الله عنه رأى الشيخ خبير من
مشهد الغلام الناس أعداء
ما جهلوا ببيعة عمر المؤمنين لأن
لهما يدرك بهما ما فات ويحيى بها
ما أمانت ونقل هذا الكلام
بعض أهل العصر وهو أبو الفتح
علي بن محمد البستي
بقية العمر عندي ما لها من
وان غدا وهو محبوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما فات ويحيى
بي ما أمانت ويعـ والسوء بالحسن
الدنيا بالأموال والآخرة
بالاعمال لا تخافن الأذنـك
ولا ترجون الأربك وجهـوا
آمالكم إلى من تحبه قلوبكم
الناس من خوف الذل في الذل
من أيقن بالخلاف جاد بالعطية
بقية السيف أغنى عددا وأنجب
ولدا (وقد تبينت) صحة ما قال في
بنيه وبني المهلب أن من السكون
ما هو أبلغ من الجواب الصبر
مطية لا تكبو وسيف لا يثبو

وقد تقدم ذكر ذلك

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فتجوت منجى الحرث بن هشام * ترك الاحبة لم يقاتل دونهم
ونجا برأس طـ مرة ولجام * ملأت به الفرجين فامتدت به * وثوى أحبته بشـر مقام
(وقال بعض العراقيين في رجل أكل جبان)
اذ اصوت العصفور طار فواده * وليث حديد الناب عند الترائد
(وقال فيه) ضـيف القلب رعـديد * عظمـيم الخلق والمنظر
رأى في النوم عـفوراً * فوارى نفسه أشـر
وقال آخر لوجرت خيل نكوصا * لجرت خيل ذفافه هي لا خيل رجاء * لا ولا خيل مخافة
(وقال آخر)
خرجنا نريد مغارنا * وفيها زباد أبو صمصمه
فسته رهط به خمسة * وخمسة رهط به أربعة
(ولم يقل احد في وصف الجبن وانفرار مثل قول الطرماح في بني عجم)
تقيم بطرق اللؤم احدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضات
ولو أن برغوثا على ظهر رقـيلة * رآته تـيم يوم زحف لوات
ولو جمعت يوم مات تـيم جموعها * على ذرة معـقولة لاستقلت
وليس يعاب الشجاع والهمة البطل بالفرقة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة كما قال زفر بن الحرث
وفريوم مرج راهط عن أبيه وأخيه فقال
أذهب يوم واحد ان أماته * بصالح أياي وحسن بلائيا
ولم ترمـنى زلة مثل هذه * فـرارى وتركى صاحبي ورائيا
(وفر) عمرو بن معد يكرب من عباس بن مرداس وأسر اخته ريمحانة وفيها يقول عمرو
أمن ريمحانة الداعي السميع * يثورقني وأصحابي هـجوع
(وفر) عن بني عباس وفيهم زهير بن جذيمة العبسي وولده شاس بن زهير وقيس بن زهير فقال فيهم
أجاءـلة أم الثـوير خـزاية * على فرارى ان لقيت بني عباس
لقيت أبا شاس وشاسا وما لكـا * وقيسا فباشت من لقائهم نفسى
لقونا قضىـوا جانبينا بصادق * من الطعن مثل النار في الخطب اليأس
ولما دخلنا تحت فيـرماهم * خبطت بكـفى أطـاب الارض بالأس
وليس يعاب المرء من جبن يومه * اذا عـرفت منه الشجاعة بالأس
(وقال) الحرث لامرأته وذلك انها نظرت اليه وهو يحمد حربة يوم فتح مكة فقالت له ما تصنع بهـمـه قال
اعددتهم للمجد وأصحابه فقالت ما أرى يقوم للمجد وأصحابه شئ قال والله انى لا رجوان أخدمك بعضهم
ثم أنشاء يقول
ان يقبلوا اليوم فإني على * هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريـع السـله * فلما أقيهم خالد يوم الخندمة انهم زمل الرجل فلامته امرأته فقال
انك لو شاهدت يوم الخندمة * اذ فرصفوان وفرع كرمه * ولحقته نبال السيوف المسله
بـلقن كل ساءـد وجـمـه * ضربا فلا تسهم الا غممه * لم تنطق في اللوم أدنى كلمة
(وقال أسلم بن زرعة) وكان وجهه عبيد الله بن زياد لحرب أبي بلال الخارجي في الفين وأبو بلال في
أربعين رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو وأصحابه فلما دخل على ابن زياد عذبه في ذلك
وقال أتعصى في ألفين وتنهزم عن أربعين فخرج عنه وهو يقول لان يذمى ابن زياد حيا خير من أن
يذمـنى وأنا ميت (وفي رواية أخرى) ان يشتمنى الأمير وأنا حي أحب الى من أن يدعولى وأنا ميت
فقال شاعر الخوارج ألقا مؤمن لستم كذاكم * واكن الخوارج مؤمنـونا

هم الفئة القليلة قد علمتم * على الفئة الكثيرة بنصرونا
(ومثل ذلك قول عبد الله بن مطيع بن الأسوار العدوي وكان فريوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة
فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل أهل الشام ويقول
أنا الذي فرت يوم الحرة * والشبح لا يفتر الأمر
فاليوم أجزى كربة بفره * لا بأس بالكرة بعد الفرة
فلم يزل يقاتل حتى قتل (وأحسن الفرار كما قال قيس بن الخطيم)

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا * صدود الحدود وأزورار المناكب
أجلدهم يوم الحديقة حامرا * كأن يدي بالسيف مخرق لأعب
(وفر) عتيبة بن الحرث بن هشام يوم ثبرة عن ابنه خزيمة وقال

يا حسرتي لقد لقيت حسره * بالقيم غشيتني عبره
نعم الفتى غادرت به عبره * نجيت نفسي ونزكت خزره * هل يترك الحر الكريم بكره
(وفر) أبو خراش الهذلي من فائد وأصحابه ورصدوه بهرفات فقال

وفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقات وانكرت الوجوه وهم هم
وقلت وقد جاوزت أصحاب فائد * أعجزت أهل الحلم أم أنا حلم
فلولا أدراك الشرف قامت حليتي * تحبب من خطاياها وهي أيم
ولولا أدراك الشرا تلافيت مهجتي * وكان خراش يوم ذلك يبيت
(وفر) خبيب بن عوف يوم مرداهجر من أبي فديك فقال

بذلت لهم يا قوم حولي وقوتي * ونصحت وما ضعت يداي من التبر
قلما تنأهى الأمر بي من عدوكم * إلى مهجتي وليت أعداءكم ظهري
وطرت ولم أحفل ملامة عاجز * يقيم لاطراف الردينية السهر
فلو كان لي روحان عرضت واحدا * لكل رديني وأبيض ذي أثر
(رجع بنا القول إلى الفرار بن والجبنة وما قيل فيه) فرخالد بن عبد الله بن أسيد عن المنصور بن
الزبير بالبصرة فقال فيه الفرزدق

وكل بني السوداء قد فررة * فلم يبق إلا فررة في است خالد
فضمت أمير المؤمنين وأنتم * تمدون سودانا غلاظ السواعد
(وقيل) لرجل جبان في بعض الوقائع تقدم (فانشأ يقول)

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل * أخاف على فخاري أن تحطما
فلو كان لي رأسان ألفت واحدا * وليكنه رأس إذا راح أعقما
ولو كان مبتاعا لدى السوق مثله * فعات ولم أحفل بأن أقدمما
فأبتم أولادا وأرمل نسوة * فكيف على هذا ترون التقدمما

(وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجه أرواح بن زنياع) كيف ستودك قومك وأنت جبان غيور قال
أما الجبن فإن لي نفسا واحدة فأنأ حوطها وأما الغيرة فأحق بها من كانت له امرأة سمقاء مثلك مخافة
أن تأتبه بولد من غيره فترمي به في حجره (وقال كعب بن زهير)

بجلاء علمنا وجبننا من عدوكم * لبست الخيلتان الجبل والجبن

(فضائل الخيل) قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل أعرافها أذفاؤها وأذناها مذابها وأرجلها
معدود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم بطونها كمنزلة وورها حوز
وأصحابها معانون عليها (وسأل) رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أشتري فرسا أعده في

خير المال ما أغناك وخير منه
ما كفاك وخير أخوانك من
واساك وخير منه من كفاك شره
(وقال) بعض أهل العصر
ما يشا كل هذا وهو أبو الحسن
محمد بن لذكك البصري
عديا في زماننا

عن حديث المكارم
من كفى الناس شره

فهو في جود حاتم
(أبو الطيب)

أنا في زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس إحسان وإجمال

إذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرًا لا قدره عليه قيمة
كل امرئ ما يحسن (ذكر أبو
عشمان) عمر بن بحر الجاحظ
هذه الكلمة في كتاب البيان

فقال فلولم نقف من هذا الكتاب
الاعلى هذه الكلمة لوجدناها
شافية كافية ومجزئة معنية بل
لوجدناها فاضلة عن الكفاية

غير مقصرة عن الغاية وأفضل
الكلام ما كان قليله يغنيك عن
كثيره ومعناه ظاهر في لفظه
وكان الله قد ألبسه من ثياب
الجلالة وغشاها من نور الحكمة

على حسب نية صاحبه وتقوى
قائله فإذا كان المعنى شريفا
واللفظ باعجا وكان صحيح الطبع
بعدد من الاستكراه منزها عن
الاختلال مصونا عن التكلف

صنع في القلوب صفيح الغيث
في التربة الكريمة ومتى فصلت
الكلمة على هذه الشريطة
ونفذت من قائلها على هذه
الصفة كساها الله من التوفيق
ومنها من التأييد ما لا يمتنع
من تعظيمها به صدور الجبابرة

ولا يذمل عن فهمها مع عقول
الجهلة (ومن دعائه) رضى الله
عنه في حروبه اللهم انت ارضى
لارضنا واسخط للسخط واقدر
على ان تغير ما كرهت واعلم بما
تقدر لا تغلب على باطل ولا تجر
عن حق وما انت بغافل عما يعمل
الظالمون (وقال) على رضى الله
عنه

ان راية سوداء يحرق ظلالها
اذا قيل قدمها حصن تقدمها
فيوردها في الصف حتى ترد
حياض الدنيا تنظر الموت والدماء
جزى الله قوما قاتلوا في لقاءهم
لدى الروع قوما ما أعزوا كرما
وأطيب أخبارا وأفضل شجرة
اذا كان أصوات الرجال تغمغما
(حصن) الذى ذكره أبو
ساسان الحصين بن المنذر بن
الحارث بن وهب له الرقاشى وكان
صاحب رايته يوم صفين وبرى
عنه انه قال بعد وفاة فاطمة رضى
الله عنها

ارى عال الدنيا على كثرة
وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خلباين فرقة
وان الذى دون الممات قليل
وان افتقادي فاطما بعد أحمد
دايل على ان لا يدوم خليل
(ولما) قتل عمرو بن عبدود سقط
فانكشف عورته فتخفى عنه
وقال

آلى ابن عبد بن شدالية
وحافت فاستعوا من الكذاب
ان لا يفر ولا يعل فالتقى
أسدان يضطربان كل ضراب
اليوم معنى الفرار حفيظنى
ومعهم فى الرأس ايس بناب

سبيل الله فقال له اشتراهم او كيتا افرح أرثم محبة لامطاني اليه بين فانه اميما من الخيل (وقيل لبعض
الحكماء) أى الاموال اشرف قال فرس يبقه افرس في بطنها فرس (صفة جواد الخيل) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقرة وقال لوجهت خيل العرب في صعيد واحد
ما سبقها الا اشقر (وسأله رجل) أى المال خير قال سكة ما بورة ومهرة مأمورة (وكان) عليه الصلاة
والسلام يكره الشكال في الخيل وقالوا انما سميت خيلا لاختيائها (ووصف) اعرابي فرسا فقال اذا
تركته نعس واذا حركته طار (وأرسل) مسلم بن عمرو لابن عم له بالشام يشتري له خيلا فقال له لا علم لي
بالخيال فقال الست صاحب قنص قال بلى قال انظر كل شئ تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس فأتى
بخيال لم يكن في العرب مثيلا (وقال بعض الضبيين)

مقارب عبل الشوى شنج النسا * سباق اندية الجياد عيمل
واذا يعامل بالسباط جيادها * أعطاك نائله ولم يتعامل

(سأل) المهدي مطرب دراج عن أى الخيل افضل قال الذى اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت
زاجر واذا استعرضته قلت زاجر قال فأى هذه افضل قال الذى طرفه امامه وسوطه عنانه (وقال آخر)
الذى اذا مشى ردى واذا عاد حاد واذا استقبل اقبى واذا استدبر جفا واذا استعرض استوى (وسأل)
معاصرية بن ابي سفيان صمصمة بن صوحان أى الخيل افضل قال الطويل الثلاث القصير الثلاث
العريض الثلاث الصافي الثلاث قال فسر لنا قال أما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والحزام وأما
القصير الثلاث فالصلب والعسيب والقضيب وأما العريض الثلاث فالجبهة والمنخر والورك وأما الصافي
الثلاث فالاديم والعين والحافر (وقال عمر بن الخطاب لعمر بن مديكر) كيف معرفتك بعرب
الخيال قال معرفة الانسان بنفسه وأهله وولده فامر بأفراس فعرضت عليه فقال قدموا اليها الماء في
التراس فما شرب ولم يكتب فهو من العرب وما تئى سنبكه فليس منها (قلت) انما المحفوظ ان عمر شك
في العتاق والهجوم فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء فوضع بالارض ثم قدم اليها الخيل
فرسا فرسا فأتى سنبكه وشرب هجمنه (وقال حسان بن ثابت يصف طول عنق الفرس)

بكل كيت جوزة نصف حلقه * أقب طوال مشرف في الحوارك
(وقال زهير) وملحمة نأمان ينال قذاله * ولا قدما ه الارض الا أنامله
(وقال آخر)

له ساقا ظمخا * صب فوجى بالرب حديد الطرف والمنكشب والعرقوب والقلب
(وقال آخر) هربت قصير عذار اللجام * أسيل طويل عذار الرسن
لم يرد بقوله قصير عذار اللجام قصير خده وانما أراد طويل مشق الفم واراد بطول عذار الرسن طول الخد
(وقال آخر) بكل هربت نقي الاديم * طويل الحزام قصير اللب
(وقال أبو عبيدة) يستدل على عتاقة الفرس برقة بحافله وأرنبة وسعة منخريه وعري نواقه ودقة
حقويه وما ظهر من أعالي اذنيه ورقة سالفته واديمه وشعره وابين من ذلك كله ابن شكيل ناصيته وعرفه
(وكانوا) يقولون اذا اشتدت نفسه ورحب متنفسه وطال عنقه واشتد حقوه وانهرت شدقه وعظمت
فصوصه وصلبت حوافره ووقعت الحق بجواد الخيل (قيل) لرجل من بني اسد تعرف الفرس الكرم
من المقرف قال نعم أما الكرم فالجواد الجيد الذى نهز نهرا العير وانف تأنف السير الذى اذا دعا
اجلهب واذا أقبل اجلعب واذا انتصب اتلأب وأما المقرف فانه اللول الحجة الضخم الارنبه العليظ
الرقبة الكثير الجلبة الذى اذا أرسلته قال امسكنى واذا أمسكنه قال ارسلى (وكان محمد بن السائب)
الكلى يحدث ان الصافيات الجياد المعروضة على سليمان بن داود عليهم السلام كانت ألف فرس
ورثها عن أبيه فلما عرضت عليه ألهمته عن صلاة العصر حتى قوارق الشمس بالجباب ففرقها الا افراسا

لم تعرض عليه فوجد أقوام من الازد وكانوا أصهاره فلما فرغوا من حوائجهم قالوا يا بني الله ان أرضنا
شاسعة فزودنا زاداً يبلغنا فأعطاهم فرساً من تلك الخيل وقال اذ انزلتم منزلاً فاحملوا عليه غلاماً واحتطبوا
فانكم لا تورون ناركم حتى يأتىكم بطعامكم فساروا بالفرس فـ كانوا لا ينزلون منزلاً الا ركبته أحدهم
للقنص فلا يبلغه شيء وقعت عينه عليه من ظبي أو بقر أو حمار الى ان قدموا الى بلادهم فقالوا ما فرسنا
الازد الا ركب فسموه زاد الركب فأصل فحول العرب من نتاجه ويقال ان أعوج كان منهن وكان غلاماً
لهلال بن عامر انتجته امه ببعض بيوت الحى فنظروا الى طرف يضع جفاته على كاذتها على الفخذهما
الى الحيا فقالوا ادر كوا ذلك الفرس لا ينزى فرسكم اعظم أعوج وطول قوائمه فقاموا فوجدوا المهر
فسموه أعوج (واخبرنا) فوج بن سلام عن أبي حاتم عن الأصمعي قال اغـير على أهل النصارى وأعوج
موثق بشمامة فجعل صاحبه في متنته ثم زجره فافتاح الثمامة فخرجت تحت كالحذروف وراءه فـدا
بياض يومه وامسى يتعشى من جهم قباء (وقال الشاعر في وصف فرس)

واحمركا لذي باج اما سماؤه * فربا واما أرضه فمحمول

قوله سماؤه أعلاه وأرضه أسفله يريد قوائمه (وللطائي نظيره هذا حيث يقول)

امـتنـ متـن وصـهـوتـين الى * حـوافـر صـلـبة له مـلـس * فهو لـدى الرـوع والجـلائـب ذو
أعلى مندى وأسفل يبس * صـمـصـاق في الصـهـيل تحسبه * كأنه قطعة من العـلـس
(وقال حبيب أديب يصف فرساً أهدها اليه الحسن بن وهب الكاتب)

مامـقـ رـق يـجـتـال في أشـطـانـه * مـلـآن من صـلـف به وتـلهـوق * بحـوافـر حـفـر و صـاب صـلـب
وأشـاعـر شـعـر و حلق أحلق * وبشـعـله تـبـدو كأن حـلـولـها * في صـهـوتـيه بدو شـيـب المـفـرق
ذو أواق تحت العجاج وانما * من صـحـة افراط ذاك الاواق * تغرى العيون به ويقلق شاعر
في نعتـه عـفـوا و ليس بـفـاق * بـصـدق نـعـته ومـصـوب * وجمع في حـسـنه ومـفـرق
قد سالت الاوضح سبل قرارة * فيه فـفـ ترق عليه وملتي * صافي الاديم كأنما البـسـته
من سندس ثوباً ومن استبرق * مسود شطرمثل ما اسود الدجى * مـيـض شـطـر كـا بـيـضاض المـهـرق
فـكـان فـارسـه بـصـرف اذ غدا * في مـتـنـه لـيـن الصـبـاح الابلق * اـمـلـسـه اـمـلـسـه لـو عـلـقت
من صـهـوتـيه الـمـين لم تـعـلق * بـرق و ما هو بـالسـليم و بـقـدى * دـون السـلاح سـلاح أروـع مـلـق
(وقال) ابوسويد شهماً أبودلف وقمة بطروحة فرس ادهم وعليه نضج الدم فاستوقفه رجل من الشعراء

وأفشد
كم ذات جرعته المنون ويسلم * لو يستطيع شكى اليك الادهم
في كل منبت شعرة من جلده * يـنـبـهـه الحـسـام المـخـذم
وكأنما عقد النجوم بطرفه * وكأنه بعري المجرة ملجم
وكانه بين الـوارق لـقـوة * شـعـراء كـاسـرة طـوت ما تـطـعم
ما قدرك الارواح أدنى شـده * لـا بـل يـفـوت الـريـح فـهـومـة دم
رجعته اطراف الاسنة اشقرا * واللون ادهم حين ضربه الدم

قال فامر له بعشرة آلاف (ومن قولنا في وصف الفرس)

ومقرية تشـقـر في النـقـع كـنـها * ويـخـضـر حـيـنا كـلـبـا بـالـهـا الرـشـح
تطير بلاريش الى كل صيحة * وتـسـج في البر الذي مابه سـج

(وقال عدي بن الرقاع) يخرج من فرجات النقع دامية * كأن آذانها اطراف أقلام

(وطاب) البحترى الشاعر من سديد بن حميد الكاتب فرسا ووصف له أنواعا من الخيل في شعره فقال

لا كفن العيس أبعد همة * يـجـرى اليها خائف أو مرتجى
والى سراة بني حميد انهم * أمسوا كواكب اشرفت في مذبح

أعرضت بين رأيتة منقطرا
كالجذع بين دكادك وروابي
وعفت عن أثوابه ولوائى
كنت المقطر بزنى أثوابى
نصر الحجارة من سفاهة رايه
ونصرت دين محمد بصواب
لا تحسب الله خاذل دينه
ونبيه يامعشر الأحزاب
في ابيات غيره هذه وبهض الرواة
بنقها عن علي رضي الله عنه
(وعمر) هذا هو ابن عبدود بن
نضر بن مالك بن حسل بن عامر
ابن ائوى وكان قد جزع المزاد
وهو موضع حفرة فيه الخندق يوم
الأحزاب وفي ذلك يقول الشاعر
عمرو بن ود كان أول فارس
جزع المزاد وكان فارس يابل
ولما صار مع المسلمين في الخندق
دعا البراز وقال
ولقد بحثت من النداء
بجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ نكل الشجاء
ع بوقف البطل المناجر
انى كذلك لم ازل
متسرعا نحو الهزاهز
ان السماحة والشجاء
عه في الفتى خير الغرائز
فبرز على بن أبي طالب رضي الله
عنه فقال يا عمرو انك عاهدت الله
لقريش ان لا تدعوك احد الى
خلفين الا اخذت احداهما فقال
اجل قال فاني ادعوك الى الله والى
رسوله والى الاسلام قال لا حاجة
لى بذلك قال فاني ادعوك الى
المبارزة فقال يا ابن اخي ما احب
ان اقاتلك قال على اكنى والله
احب ان اقاتلك فمضى عمرو فاقحم
عن فرسه وعرقبه ثم أقبل الى على
فتمحا ولا كف ما بينه وبينه
متفهم ما ربحا وما وشمال
في موقف كادت نفوس مكانه

وعانت بينهما ما غيرة سترتهما فلم
يرع المسامين الا التكبير فعملوا ان
عليها قتله ولما قتل عمر وجاءت
أخته فقالت من قتله فقبل على
ابن أبي طالب فقالت كفء كريم
ثم انصرفت وهي تقول
لو كان قاتل عمر وغير قاتله
اكنك أبكى عليه آخر الابد
اكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قد عاينته بالبلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة
الى السماء تحت الفاس بالحسد
قوم أبى الله الا أن يكون لهم
مكارم الدين والدنيا بلا مد
يا أم كلثوم ابكية ولا تدعى
بكاء مولا حرا على ولد

(أم كلثوم) بنت عمرو بن عبدود
وبينة الامة مدح به العرب
وتدعى من مدح به جمع له أصلا
كما ان البينة أصل الطائر ومن
ذم به أراد أن لا أصل له (قال)
الراعى به جموع مدى بن الرقاع
العاملى

يامن توعدنى جهلا بكثرة
متى تهددنى بالعز والعدد
أنت امرؤ نال من عرضى وعزته
كعزة العير يعى تالة الاسد
لو كنت من أحديهم بهى هجوتكم
يا ابن الرقاع واكن است من أحد
تأبى قضاة ان ترضى لكم نسبا
وابنائزاد فأنتم ببينة البلد
(وقال أبو عبيدة) عاملة بن
عدى بن الحارث بن مرة بن أدد
ابن زياد بن شجيب بطون فى
فسببه من قحطان ويقال هو
عاملة بن معاوية بن قاسط بن
هنب فذلك قال الراعى هذا
ويقال ان جندل بن الراعى قالها

والبيت لولا أن فيه فضيلة * تعلموا الميوت بفضلها لم يحجج
فأعن على غزواله مدونظو * أحشاؤه طى الرداء المـدرج
اما باشق ساطع أغشى الوغى * منه بشل الكوكب المتأجج
مفسر بل شبه طالت اعطافه * يدم فبا تاقاه غير مخرج
أوأدهم صافى الاديم كأنه * تحت الكريم مظهر بالانـبرج
ضرم يهيج السوط من شؤوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج
خفت مـواقع وطائـه فلوانه * يجـرى برهـلة طالج لم يرهج
أواشهب بقـى يضى وراءه * متن كمثل اللمعة المترجج
يخـفى الجول ولو بلغن لبانه * فى أبيض متأق كالدمـالج
أوى بهـرف اسود مـرف * فيما يلبـه وحافر فيروزجى
أوابـقى لا العيون اذا بدا * من كل لون معجب بنـوزج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حـلة لم تنسج
وعريض أعلى المتن لو علمته * بالزئبق المنال لم يتـدجج
خاضت قوائمه القويم بنائوها * أمواج تجيب بهن مدرج
ولانت أبعد فى السماحة همة * من أن تضن بلجم أو مسرج

(وأول) من شبه الخيل بالظبي والسرطان والنعامة وتبعه الشعراء وحذوا وحذوه وعلى مثاله امرؤ
القيس بن حجر له أبطـلا ظبي وساقا نعامـة * وارخاء سرعان وتـة ريب تنفـل
كان على الكتفين منه اذا انتهى * مدالكـروس أو صرابة حنظـل
مكر مفر مقبل مـدبر مـما * كجلامود صخر حظه السيل من عل
دريد كـذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بنـجـط مـوصل
كبت نزل الالبـد عن حال متنه * كما زلت الصفراء بالمتنزل *

فأخذت الشعراء هذا التشبيه من امرئ القيس فخذوا عليه (فقال طفيل الخيل)
انى وان قلـلى مالى لا يفارقـنى * مثل النعام فى أوصاله اطول
تقريبها المرطى والجون معتدل * كأنه سـبـد بالماء مفسـول
أوساهم الوجه لم تقطع أباجله * يصان وهو ليوم الروع مبدول
(وقال) عبد الملك بن مروان لأصحابه أى المناديل أفضل فقال بعضهم مناديل مصر التى كانوا غرقى
البيض وقال بعضهم مناديل اليمن التى كانوا أنوار الربيع فقال ما صنعت شيئا أفضل المناديل مناديل
عبد بن الطبيب حيث يقول

لمنازلنا ضربنا ظل أخبية * وفاز بالغلى لفة ومـالـراجـيل
ورد واشـقر لا يوبى طابـخه * ما قارب النضج منها فهو مأـكول
وقد وثبنا على عوج مسومة * اعـرافـهن لا يدبنا مناديل
(سوابق الخيل) قال الأصمعي ما سبق فى الرهان فرس اهضم قط وانشد لابي النجم
من متفخ الجوف عريض كـكاه * (قال) وكان هشام بن عبد الملك رجلا مسبقا لا يكاد يسبق فسبقته
له فرس انشـى وصات أخته ففرح لذلك فرحا شديدا وقال على بالشعراء قال أبو النجم فدعينا فقبل لنا
قولوا فى هذه الفرس واخترها فسأل أصحاب التشبيه النظره حتى يقولوا فقلت له هل لك فى رجل ينقذك
اذا استفسوك قال هات فقلت من ساعتي
اشاع للغراء فينادى كرها * قوائم عوج أطنن أمـرها * وما نسبنا بالطريق مـرها

وقد قال يحيى بن أبي حفصة

الاموي في عاملة

ولسنا نبالى نأى عاملة الى

أجدبهم من نحو بصري انحدارها

تدافعها الاحياء حتى كأنها

ثياب بدالشتين عوارها

قد فناء المافات قدف حاذف

بسود حصي حفت عليه صغارها

ويشبه قول علي رضي الله عنه

وعففت عن أثابه قول عنبرة

ابن شداد البصري

هلا سالت الخليل يا ابنة مالك

ان كنت جاهلة بما لم تعلم

يخبرك من شهد الواقعة أنني

أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(وقال حبيب بن أوس الطائي)

ان الاسود اسود الغاب همها

يوم الكربة في الملووب لا الساب

(قد علقت) بذيل ما أوردته

والحق بظرف ما جردته من

كلام سيد الاولين والآخرين

ورسول رب العالمين صلى الله

عليه وسلم وعلى آله الاخبار

الطيبين قطعة من كلام الخلفاء

الراشدين قدمها امام كل كلام

لتقدمهم على الخلق واخذهم

بقصب السبق وهم كما قال بعض

المتكلمين يصف قومهم من

الزهاد الواعظين جلوا بكلامهم

الابصار العلية وشخص ذوا

بواعظهم الاذهان الكلية

ونهم القلوب من رقدتها

ونقلوها عن سوء عاداتها فشفوا

من داء القسوة وغباوة الغفلة

وداروا من الهى الفاضح ونحو

لنا الطريق الواضح وأثرت أن

الحق بعد ذلك جملة من سليم

كلام الصحابة والتابعين رضي الله

عنهم أجمعين وأدرج في درج

حتى نقيس قدره وقدرها * وصبره اذا عدا وصبرها * والماء به لو نحره ونحرها

ملومة شدة المليك أزرها * أسفها ويطن وظهرها * قد كادها ديهما يكون شطرها

قال أبو النجم فأمر لي بجائزة وانصرف (أبو القاسم) جعفر بن أحمد بن محمد وأبو الحسن علي بن جعفر

البصري قالوا حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن قريش الأصمعي فدخلت الميدان لشهودها فبين شهر من خواص أمير

ومائة الى الميدان لشهود الحلبه قال الأصمعي فدخلت الميدان لشهودها فبين شهر من خواص أمير

المؤمنين والحلبه يومئذ افراس للرشيده ولولديه الامين والمأمون وللسيد ايمان بن أبي جعفر المنصور

ولعيسى بن جعفر فجماء فرس أدهم يقال له الربيد فلهرون الرشيد سابقه فابتدع لذلك انهم اجاء لم ذلك

في وجهه وقال علي بالأصمعي فنوديت له من كل جانب فأقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال

بالصمعي خذ بناصية الربيد ثم صفه من قونسه الى سفبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من أسماء الطير

قلت نعم يا أمير المؤمنين وأنشدك شعرا جامعا فيه من قول أبي خزيمة قال فأنشدنا الله أبوك قال فأنشدته

واقب كالسرحان تم له * ما بين هامته الى النسر

الاقب الا حتى المخطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما بدت من هزال أو بعد قدود والاني

قباء والجمع قب والمصدر القبيب والسرحان الذئب شبهه في ضهوره وعدوه به وجهه سراحين وقد قالوا

سراح والهامه أعلى الراس وهي أم الدماغ وهي من أسماء الطير والنسر هو ما ارتفع من بطن الحافر

من أعلاه كأنه النوى والحصى وهو من أسماء الطير وجهه نسور

رحبت نعامة ووفر فرخه * وتمكن الصردان في النحر

رحبت اتسعت نعامة جلادة رأسه التي تغطي الدماغ وهي من أسماء الطير وقوله ووفر فرخه الفرخ

هو الدماغ وهو من أسماء الطيور ووفر أي تم يقال وفرت الشيء ووفرته بالتخفيف فهو موقور والصدردان

عرقان في أصل اللسان ويقال انهما عرقان مكتنفان باطن اللسان منه ما الرقيق ونفس الرئة

وهما من أسماء الطير وفي الظهر صردا أيضا وهو بياض يكون في موضع السرج من أثر الدبر يقال فرس

صردا إذا كان ذلك به والنحر موضع القلادة من الصدر وهو البرك

وأناف بالعصفور من سعف * هام أشم موثق الجذر

وأناف أشرف والعصفور منبذ الناصية والعصفور أيضا عظم ناتئ في كل جبين والعصفور من الغرر

أيضا وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من أسماء الطير والسعف

يقال فرس بين السعف وهو الذي سالت ناصيته هام أي سائل منتشر أشم مرتفع والشعف في الأنف

ارتفاع قصبته وبروي هام أشم يريد عنقا مرتفعا وجمعه هواد وقوله موثق أي شديد قوى والجذر الأصل

من كل شيء قال الأصمعي وغيره هو بالفتح وقال أبو عمرو بن العلاء هو بالكسر

وازدان بالديكبين صلصلة * ونبت دجاجة عن الصدر

ازدان افتعل من قولك زان بزى وكان الأصل ازتان فقلبت الاءد الاقرب مخرجها من مخرج الزاي

وكذلك ازداد من زاد يزيد والديكبان واحد هاديك وهو العظم الناتئ خاف الاذن وهو الذي يقال

له الخششاء والخششاء الأصل بياض الناصية ويقال هو أصل الناصية والدجاجة الدجاجة هي الدجاجة التي على

زوره بين يديه والديك والاصل والدجاجة من أسماء الطير

والناهضان أمر جلهما * فكأنما عثما على كسر

الناهضان واحد هما ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العنق من أعلاهما والجمع

فواض ويقال في الجمع أنهض على غير قياس والناهض فرخ القطا وهو من أسماء الطير وقوله أمر

جلزهما أي قتل واحكم يقال امررت الجبل فهو مرأى قتله والجلز الشد وقوله فكأنما عثما على كسر

كسر أي كأنهما كسرا ثم جبر ايقال عثمت يده والعثم الجبر على عقدة وعوج وعثمان فعلان منه

كلامهم واثنائهم وتظامهم

ما التفت عليه والنفت اليه وتعاق
بأغصانه وتشبث بأفئانه كما
تقدم واخرج الى صفات
الابواب والآخذ بعد ذلك في
نظم عقود الادب ورقم برود
الابواب

من كل معنى يكاد المبتدع فهمه

حسنه وبعده القرطاس والقلم

(قال معاوية) بن أبي سفيان

وجه الله تعالى أفضل مما أعطى

الرجل العقل والحد لم فاذا ذكر

ذكر واذ أساء استغفروا واذ وعد

أنجز (وصف معاوية) الوليد بن

عتبة فقال انه لبعيد الغرور

ساكن الفـ وروان العود من

لحماته والولد من آياته والله انه

لنبات أصل لا يخاف ونجـ

نخل لا يقرف (ومرض معاوية)

مرض شديد فارجف به مصقلة

ابن هبيرة وساعده قوم على ذلك

ثم تماثل وهم في ارجافهم

نخل زياده مصقلة الى معاوية

وكتب اليه انه يجتمع مراقب من

مراقب العراق فيرجفون بأمر

المؤمنين وقد حملته اليه ابـ

رأيه فيه فقدم مصقلة وجلس

معاوية للناس فلما دخل عليه

قال أدن مني فدنا منه فاخذ بيده

فحذبه فسقط مصقلة فقال

معاوية

أبقى الحوادث من خـ

لما مثل جندله المراجع

صليبا اذا خار الرجا

لأبل ممتنع الشكاكم

قد رافني الاعداء قبـ

لك فامتنعت من المظالم

فقال مصقلة يا أمير المؤمنين قد

أبقى الله منك ما هو وأعظم

من ذلك حملا وكلا ومرعى

لا وليا لك وسيمانا فاعدا لك

مسحفر الجنبين ملتئم * ما بين شيمته الى الغر

مسحفر الجنبين أي متنفذه امامتكم أي معتدل وشيمته منخره والشية أي من قولك فرس بين الشية

وهي بياض فيه ويقال ان تكون شامة أو شام في جسده والغري الاغلب على الذي يسمى الرخمة من

الفرس وهي عضلة الساق وصفت سمانا وحافره * وأدعية ومنها بيت الشعر

السما في طائر وهو موضع من الفرس لا احفظه الا ان يكون أراد السمامة وهي دائرة تكون في سافة

الفرس وهو عنقه والسمامة من الطير أيضا والاديم الجاد

وسما الغراب لموقعه بها * فأبين يدينهما على قدر

سما الغراب أي ارتفع والغراب رأس الورك ويقال للصـ لو بين الغرابان وهما مكتنفان عجيب الذنب

ويقال لهما ما على الوركين والموقعان منه في اعلى الخاصرتين فأبين أي فرق يدينـ ما على قدر أي على

استواء واعتدال واكتن دون قبيلته خطافه * ونأت سمامة على الصقر

اكتن أي استتر والقبيل ماتي الساقين ولا يقال انه مركب الذراعين في العضدين والخطاف من أسماء

الطير وهو حيث أدركت عقب الفارس اذا حرك رجله ويقال لهـ الذين الموضعين من الفرس المراكلان

ونأت أي بعدت والسمامة دائرة تكون في عنق الفرس وقد ذكرناها وهي من أسماء الطير والصقر

احسب دائرة في الرأس ولا وقفت عليها وهي من أسماء الطير

وتقدمت عنه القطاة لهـ فنأت بموقعها عن الحر

القطاة مقعد الدف وهي من أسماء الطير والحر من الطير يقال انه ذكر الحمام وهو من الفرس سواد

يكون في ظاهر اذنيه وسما على تقويه دون حداته * خربان يدينهما مد الشبر

النقوان واحد هما نقروا لجمع انقاء وهو عظم ذو مخ وانما غنى ههنا عظام الوركين لان الحرب هو الذي

تراه مثل المدهن في ورك الفرس وهو من الطير ذكر الحمامي والحدأة من الطير وأصله الهـ مزوا كنه

خفف وهي سافة الفرس وجمعها حداء على وزن فعال كما تقول عظام وعظام ويقال عظاية واذا فتحت

الفاء قلت حدأة وهو الفاس ذات الرأسين وجمعها حدام مثل فواة وفوى وقطاة وقطا

يدع الرضيم اذا جرى فلما * بتواشم كواسم سمر

الرضيم الحجارة الفلق المـ سورة فلما بتواشم جمع توأم وقد قالوا توأم على وزن فعل جمع توأم وهي على غير

قياس يقال هو مشني يعني حوافره والمواسم جمع ميسم الحديد أي في صلابتها وقوله سمر أي لون واحد

وهو أصلب الحوافر ركن في محض الشوى سبط * كفت الوثوب مشددا لاسر

الشوى ههنا القواشم والواحدة شواة ويقال فرس محض الشوى اذا كانت قواشمه معصوبة سبط سـ

كفت الوثوب أي مجتمع من قولك كفت الشئ اذا جمعه وتعمته مشددا لاسراي الخلق قال الاصمعي فأمر

لي بالف درهم (وقال أبو النجم يصف الحلبة)

ثم سـ منا برهان نأـ لهـ * قـيدـ لهـ من كل أفق جـفـ لهـ * فقلت للسائس قد هـ

واغد اعناني الرهان نرسـ لهـ * نـفـ لهـ لوبـه الحزن ولا نسـ لهـ * اذا علا الاخشاب صاح جندله

توخم النوح يـسـكي مشكـهـ * كان في الصوت الذي يفصلهـ * زماردف يتغـ في جـ لهـ

حتى وردنا المهر يطوى قبلهـ * طى التجار العصب اذ تنخـ لهـ * وقد رأينا فعلاهـم فنفعلهـ

نطويه والطي الرقيق نجـ لهـ * نضمـ را الشحم واسـنـنا نـ لهـ * حتى اذا اللـ لـ تولى النجـ لهـ

واتبع الايدي منه أـ لهـ * قنـاعـ على هول شـديد وجـ لهـ * غـد حـبـلا فوق خطـ لهـ

نقول قد دم ذا وهذا أدخلهـ * وقام مشقوق القميص بعقلهـ * فوق الخناسي قـبـلا بفضلـ لهـ

ادرك عـ لا والرهان عـ لهـ * نـي اذا أدرك خـبـ لا مرـ لهـ * ثار عجاج مستطير قسطـ لهـ

تنفـش منه الخيل ما لا نـ لهـ * مرا بـ فـطـها ومرا تـ لهـ

مر

مر القطار نصب عليه اجدله * وهو رخي الببال سام ومله * قدامها مبالا من عتله
 نظيره الجن وحيتا ترجمه * تسبح اخواه ويطفوا وله * ترى الغلام حاجبا ما يركله
 تعظمه ماشاء وليس يسأله * كأنه من زبد تسربله * في كرف النفاذ لولا بلله
 تخال مسكا على مملله * ثم تناولنا الكلام ننزله * عن مفرع الكتفين ملو عتله
 منتفخ الجوف عريض ككله * فوافيت الخيل ونحن نشكله * والجن عكاف به تقبله
 (وقال آخر في فرس أبي الاعور السلمي)

مر كلع البرق سام ناظره * تسبح أولاه ويطفوا آخره * فسامس الارض منه حافره
 قول هذا الشبه من قول أبي النجم لانه يقول تسبح اخواه ويطفوا وله وقال الاصمعي اذا وان الفرس كما
 قال أبو النجم غمارا لكساح أسرع منه لان اضطراب مؤخره قبيح وكان أبو النجم وصافا للخيول الا انه
 غلط في هذا البيت وقد غلط رؤبة ايضا في الفرس فقال يصف قوائمه * يهوي شتى ويقعن وقعا
 ولما انشده مسلم بن قتيبة قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقبلة اقال ذرتني من ذنب البعير
 وانشد الاصمعي قد اطرق الحى على سابح * أسطع مثل الصدع الاجرد

لما أتيت الحى في دقة * كان عرجونا بمنى يدي * أقبل يخال في شأوه
 يضرب في الاقرب والابعد * كأنه سكران أو عابس * أو ابن رب حوث المولد
 (وقال عنترة) أما اذا استقبلته فمكأنه * جذع سما فوق الدليل مشذب
 واذا عرضت له استوت اقتادة * وكأنه مستدبرا مستصوب

(وقال ابن المعتز) وقد يحضر الهيجا في شج النسا * تكامل في اسنانه فهو قارخ
 له عنق يغتال طول عنانه * وصدر اذا أعطيته الجرى سابح
 اذا مال عن اعطافه قلت شارب * عتاه بتصرف المدامة طافع
 (وقال ايضا) واقد وطئت الغيث بحمائي * طرف كلون الصبح حين وقد
 يمشي ويعرض في العنان كما * صدق المعشق بالدلال وصد

طارت به رجـل مرصعة * رجامة لمصى الطريق ويد
 وكأنه موج يسيل اذا * أطلقته واذا حبست جمد

(في الحامية والرهان) والحامية مجمع الخيل ويقال مجمع الخيل ويقال مجمع الناس للرهان وهو من قولك
 حلب بنو فلان على بني فلان واحلبوا اذا اجتمعوا ويقال منه اخذ صاحب الحالب اللبن في القدح أى جمعه
 فيه والحالب الحبل الذي يمد في صدور الخيل عند الارسال للقبض والمنصبه الخيل حين تنصب للارسال
 وأصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن صاحبه في المسابقة يضع هذا رهنا وهذا رهنا فأيهما سبق
 فرسه اخذ رهنه ورهن صاحبه والرهان مصدر راهنته مراهنه ورهانا كما تقول قاتلته مقاتلة وقتالا
 وهذا كان من امر الجاهلية وهو القمار المنهى عنه فان كان الرهن من أحدهما بشئ مسمى على انه ان
 سبق لم يكن له شئ وان سبقه صاحبه اخذ الرهن فهذا لال لان الرهن انما هو من أحدهما دون الآخر
 ولذلك ان جعل كل واحد منهما رهنا وأخذ لا بينهما محلا وهو فرس ثالث يكون مع الاولين ويسمى
 أيضا الدخيل ولا يجعل لصاحب الثالث شئ ثم يرسلون الا فراس الثلاثة فان سبق أحد الاولين أخذ
 رهنه ورهن صاحبه فكان له طيبا وان سبق الدخيل أخذ الرهنين جميعا وان سبق هو لم يكن عليه شئ
 ولا يكون الدخيل الاراء ما جوادا لا بأمان ان يسبقه هما والا فهذا اقمار لانهما كأنهما لم يدخل بينهما
 محلا قال الاصمعي السابق من الخيل الاول والمصلى الثاني الذي يتلوه قال وانما قيل له مصلى لانه
 يكون عند مصلى السابق وهما احب ان يذنبه عن يمينه وشماله ثم الثالث والرابع لا اسم لواحد منهما الى
 العاشر فانه يسمى سكبنا قال أبو عبيدة لم يصح في مواقي الخيل من يوثق بعلمه اسم الشئ منها الا الثاني

كانت الجاهلية فكان أبو
 سيد المشركين وأصبح الناس
 مسابين وانت أمير المؤمنين وقام
 فوصله معاوية واذن له في
 الانصراف الى الكوفة فقيل له
 كيف تركت معاوية فقال زعمتم
 انه لما به والله لقد غمزني غمزة
 كاد يحطمني ووجدني جندبة
 كاد يكسر عضوا مني (ودخل
 الاحنف بن قيس) على معاوية
 وافدا لاهل البصرة ودخل معه
 النمر بن قطبة وعلى النمر عبادة
 قطوانية وعلى الاحنف مدرعة
 صوف وشعلة فلما مثلا بين يدي
 معاوية اقتحمتهما عبيته فقال
 النمر يا أمير المؤمنين ان العبادة
 لا تكامل وانما يكامل من فيها
 فأمر أليه فعباس ثم أقبل على
 الاحنف فقال ثم مه فقال يا أمير
 المؤمنين اهل البصرة عدد يسير
 وعظم كسير مع تنابع من المحول
 واتصال من الذحول فالمكمل
 فيها قد اطرق والمقل قد امالق
 وبلغ منه الخنثى فان رأى أمير
 المؤمنين ان ينهش الفقيه ويجهز
 الكسير ويسهل العسير ويصفح
 عن الذحول ويدوى المحول
 ويأمر بالاطاعة ليكشف البلاء
 وينزل اللاء وان السيد من
 نعم ولا ينقص ومن يدغم
 بالجنف لي ولا يدعو النقة يرى ان
 احسن اليه شكر وان اسى اليه
 غفر ثم يكون من وراء ذلك لرعيته
 عماد ارفع عنهم الملمات ويكشف
 عنهم المضلات فقال له معاوية
 ههنا يا أبا بجر ثم تلاوته فتم
 في من القول (ومن جميل
 المحاورات ما رواه المدائني قال
 وقد اهل العراق على معاوية

وجه الله ومهمهم زياد وفيهم الاسنف
 فقال زياد يا امير المؤمنين اضعفت
 اليك اقواما الرغبة واقعد عنك
 آخرين العذر فقد جعل الله تعالى
 في سنة فضلك ما يجبر به المتخاف
 ويكافئ به الشاخص فقال
 معاوية مرحبا بكم يا معشر
 العرب اما والله اني فرقت بينكم
 الدعوة اقد جعلتكم الرحمة ان
 الله اختاركم من الناس لاختارنا
 منكم ثم حفظ عليكم نسبكم بأن
 تخبركم بلادكم بما تزا عليكم المنازل
 حتى صفاكم من الامم كما تصفي
 الفضة البيضاء من خبثها فصوروا
 اخذ لاقكم ولا تدنسوا انسابكم
 واعراضكم فان الحسن منكم
 احسن اقربكم منه والقبيح منكم
 اقبح بعدكم عنه فقال الاحنف
 والله يا امير المؤمنين ما نعلم
 منكم قاتلا جريلا ورايا اصيلا
 ووعدا جديلا وان اخطاك زياد
 فمتبع آثارك فينا فنستمتع الله
 بالامير والمأمور فانكم كما قال
 زهير فانه اتى على المداحين
 فصول القول
 وما لك من خير اتوه فانما
 توارثه آباء آبائهم قبل
 وهل يفتي الخطمي الاوشجة
 وتغرس الا في منابها النخل
 وهذا اليمينان زهير بن ابي سلمى
 المزني في قصيدة يقول فيها
 وفيهم مقامات حسان وجوهها
 وانديت بفتابها القول والفعل
 على اكثرهم رزق من يعترهم
 وعند المقابن السماحة والمذل
 سعي بعدهم قوم لا يدر كرههم
 فلم يفعلوا ولم يلبوا ولم يبالوا
 (قال بعض اهل العلم) بالمداني
 اعجب به قوله ولم يبالوا لانه لما

والعاشر فان الثاني اسمه المصلي والعاشر السكيت وما سوى ذلك يقال له الثالث والرابع وكذلك الى
 التاسع ثم السكيت ويقال السكيت بالتشديد والتخفيف فما جاء به ذلك لم يعتد به وافسكل بالاكسر
 الذي يجي آخر الخيل والاعامة قسمه الفسكل بالضم وقال ابو عبيدة القاسم الذي يجي في الحلية آخر
 الخيل وهو الفسكل وانما قيل للسكيت سكيت لانه آخر العدد الذي يقف الاعادة عليه والسكيت الوقوف
 هكذا كانوا يقولون فاما اليوم فقد غيروا وكان من شأنهم ان يمسحوا على وجهه السابق قال جرير
 اذا شئت مواءا نتمسحوا وجهه سابق * جواد قد وافي الرهان عنانا
 (ومن قولنا في هذا المعنى) واذا جباد الخيل ما طامها المدي * وتقطعت في شأوها المهور
 خلوا عناني في الرهان ومسحوا * مني بغرة ابلق مشهور
 (وصف السلاح) كانت درع على صدره لا ظهر لها فليل له في ذلك فقال اذا استمكن عدوي من
 ظهري فلا يبق (وروى) الجراح بن عبد الله قد ظاهرين درعين فليل له في ذلك فقال استأقني بدني
 وانما أقي صدري واشترى زيد بن حاتم ادراعا وقال اني استأشترى ادراعا وانما اشترى اعشارا
 (وقال) حبيب بن المهالب ابنه لا يبعدن احدكم في السوق فان كنتم لا بدفاعا عين فالى زراد اوسراج
 او وراق (العتي) قال بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معد يكرب ان يبعث اليه بسيفه المعروف
 بالهصامة فبعث به اليه فلما ضرب به وجده دون ما كان به بلغه عنه فكتب اليه في ذلك فرد عليه انما
 بعثت الى امير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به * وسأله عمر بن الخطاب يوما عن
 السلاح فقال يسأل امير المؤمنين عما بداله قال ما تقول في الترس قال هو المحن وعلمه تدور الدوائر
 قال فما تقول في الرمح قال اخوك وربما خاتك فانه قصف قال فالنبل قال منا يا تخطي ونصيب قال فما
 تقول في الدرع قال منقلة للراجل مشقة لافارس وانها الحصن حصين قال فما تقول في السيف قال
 هناك لأم لك يا امير المؤمنين فضر به عمر بالدرة وقال بل لأم لك قال الحى صرعتني (الهيثم بن عدي)
 قال وصف سيف عمرو بن معد يكرب الذي يقال له الهصامة لموسى الهادي فدعا به فوضع بين يديه
 مجردا ثم قال لحاجبه ائذن للشعراء فلما دخلوا أمرهم ان يقولوا فيه فبدرهم ابن انيس فقال
 حازم هامة الزبيدي عمرو * من جميع الانام موسى الامين * سيف عمرو وكان فيما هامة
 خير ما اغمدت عليه الجفون * اخضر المثنى بين حديه نور * من فرقت عمده فيه العيون
 او قدت فيه للصواعق نار * ثم ساطت به الزعاف المون * فاذا ما ملته بهمرا لشم
 س ضياء فلم تسكد تسقين * فكان الفرند والرونق الجيا * رى في صفحته ماء مدين
 وكان المنون نبطت اليه * فهو من كل جانب ممدون
 ما يبالي من انتضاء الحرب * اشمال ساطت به امين
 فأمر له ببدرة وخرجوا * وضرب الزبيدي يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطعه الى القربوس
 فقال ما أجود سيفك فغضب وقال الشاعر متى تلاقى تعدو بدمهم * واض كيت أو غر محجل
 تلاقى امران تلقه فبسيه * تعلمك الايام ما كنت تجهل
 (وقال أبو الشيب) ختمته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنا ونصال
 في رداء من الصفح صقيل * وقبض من الحديد مزال
 وبلغ ابا الاغران اصحابه بالبادية قد وقع بينهم شرف وجه ابنه الا غر وقال يابني كن يد الاصحابك على من
 قاتلهم ويا لك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية ولا تقرب الصهام فانها رسل لا تؤامر
 مرسلها قال فبماذا اقاتل قال بما قال الشاعر
 جلا مديلا ن الا كف كانها * رؤس رجال حلفت بالمواسم
 (وذكر اعرابي) قوما تماربوا فقال اقبلت الفحول تمشي مشى الوعول فلما تصافروا بالسيف فغرت

ذكر السعي بعدهم والتخلف عن

بلوغ مساعيهم جازان يتوهم
السامع ان ذلك لثمة صير الطالين
في طابهم فاخبر انهم لم يألوا وانهم
كافوا غير مقصدين وانهم مع
الاجتهاد في المتأخرين ثم لم
يرض بان يجعل مجدهم طارفا
فيهم ولا جديد لديهم حتى
جده له ارتاعن الآباء بتوارثه
سائر الانباء ثم لم يرض ان يكون
في الآباء حتى جده له موروثا عن
آبائهم وهذا لو تكلفه متكلف
في المنتهى وردون المـ وزون لما
كان له هذا الاقتدار مع هذا
الاختصار وكانت قريش مبهمة
بشعر زهير وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم اتق الله منذ ما كالم
انطباعه والباقي وكلام ابن ابي
سلي فاسمعهما مثل كلامه من
احد ففعلوا ابن ابي سلي نهاية
في التجويد كما ترى (وذكر ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان من اشعر شعرا ثم زهيرا
كان لا يفاضل بين الكلام ولا
يقبض حواشيه ولا يدح الرجل الا
عما يكون في الرجال واخذ معنى
قول زهير

سعي بعدهم قوم لكي يدركوهم
طريح بن اسمعيل الثقفي فقال
لابي العباس عبد الله بن محمد
ابن علي السفايح
قد طلب الناس ما باغت ولم
بالواها قاروا وقد جدهوا
فهم ملوك ما لم يروك فان
لاح لهم منك بارق خدوا
تعروهم رعدة لديك كما
قد قف تحت الدجنة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلى خاف
لكن جلالا كساك الهمة
ما يبعثك الله لا انام فما

المنام افواهها (وقال آخر) يدركوهم ما امر والسبب نزولهم عن الجياد بلينة الخرصات ونزعهم نزع
الدلاء لاشطان (وقال اعرابي) في آخرين ابتغوا قوما اغاروا عليهم ثم فقال اجتثوا كل جمالية غير ان
كيفية انحصافون اخفاف المطى بمخواف الخيل حتى ادركوهم بعد ثلاثة فبعلوا الممران ارشسية المناميا
فاستقوا بها ارواحهم ومن احسن ما قيل في السيف قول حبيب

ويتهتم مثل السيف لو لم نسله * يدان لسلته ظمابه من الفمد
(وقال في صفة الرماح) مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب ألوانها والعاهر القصفا
(ومن الافراط القبيح قول النابغة في وصف السيف)

يقدر السلوق المضاعف نسجه * ويوقد في الصفاح نار الحباحب
يدكرانه بقدر الدرع المضاعف نسجه والفارس والفرس ويقع بها في الارض فيقذع النار من الحجارة
(واقبح منه في الافراط قول الآخر)

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بين الذراعين والقيدين والسادى
وقد جمع العلوى وصف الخيل والسلاح كله فاحسن وجود حيث يقول

بحسبي من مالى من الخيل اعيط * سليم الشظا عارى النواهي اميط
وابيض من ماء الجـ ديد مهند * واسـ ر عسال الكعوب عنطنط
ومعطوفة الاطراف كبداء سمجة * منتجة الاعضاء صفراء شوحط
فدالت مالى غير ما قد جمعتـه * على الجـة تبارها بتقطط
وبالقي امسى على الدهر ليلته * وليس على نفسى امـ يرمس لاط
(ومن قولنا في وصف الرمح والسيف)

بكل رديني كان سنانـه * شهاب يدا في ظلمة الليل صاطع
تقاصرت الاجال في طول منتهـه * وعادت به الآمال وهي فجاجع
وساءت ظنون الحرب في حسن ظنـه * فهن لحبات القلوب قوارع
وذى شـطـب تقضى المنايا لحـكمـه * وليس لما تقضى المنية دافع
فرقد اذا ما اعتن له عين راكد * وبرق اذا ما اعتز بالـ كف لامع * يسال ارواح الحكما انـسـ لاله
وبرئاع منه الموت والموت رائع * اذا ما التقت امثاله في وقية * هنالك ظن النفس بالنفس واقع
(ومن قولنا في السيف)

بكل مأثور على منتهـه * مثل مذبح النمل بالقاع
يرتد طرف العين من حده * عن كوكب للموت لماع
(وقال اسحق بن خلف البهراني في صفة السيف)

التي فجاثب حضره * أمضى من الأجل المتاح * وكان غاردا لهما * وعليه أنفاس الرياح
(الترغ بالقوس) (ابراهيم الشيباني) قال كان رجل من أهل الكوفة قد بلغه عن رجل من
أهل السلطان انه يعرض له ضيعة بواسط في مغرم لزمه للخليفة فحمل وكيل له على بغل واترع له خرعا
بدنانير وقال له اذهب الى واسط فاشترى هذه الضيعة المعروضة فان كفالك ما في هذا الخرج والا
فاكتب الى امرك بالمال فخرج فلما اتمـ رعن البيوت لحق به اعرابي راكب على حمار معه قوس
وكنانة فقال له الى أين تتوجه فقال الى واسط قال فهل لك في الضيعة قال نعم فسار حتى فوزا فغنت لهما
ظمابه فقال له الاعرابي اى هذه الظباء احب اليك المتقدم منها ام المتأخر فاذا كـ لك قال له المتـ قدم
فرماه فخرمه بالسهم فاشتـ ورواوا كلا فاعتبط الرجل بصحبة الاعرابي ثم عن له زفة قطا فقال ايها تريد
فأصرعها لك فأشار الى واحدة منها فرماها فاقتصد هاشم اشـ ورواوا كلا فلما انقضى طعامهما فوق له
الاعرابي سهم ما ثم قال اين تريد ان أصيبك فقال له اتق الله واحفظ زمام الصحبة قال لا بد منه قال اتق الله
ربك وأسبقني ودونك البغل والخرج فانه مترع ما لا قال فاخلع ثيابه لك فانسـ لـ من ثيابه ثوبا وباحتي

(وقال معاوية رحمه الله) المرواة
احتمال الجريوة واصلاح امر
العشيرة والنبل الخ لم عند
الغضب والعفو عند المقدرة
(فقر من كلامه رضى الله عنه)
ما رايت تبذرا قط الا والى
جنبه حتى مضى انقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه
اولى الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة التسلط على الممالك
من ثوم المقدرة وسوء الممالك
(وقال يحيى بن خالد) ما حسن
ادب رجل الاساء ادب غاماته
(وقال معاوية) اصلاح ما في
يدك اسلم من طلب ما في ايدي
الناس غني على من لا املك وما
غني على من لا املك (ولما)
توفي معاوية رحمه الله تعالى
واستخلف يزيد ابنه اجتمع
الناس على بابه ولم يقدر واعي
الجمع بين تهنة وتغرية حتى اتى
عبد الله بن هشام السلمي
فدخل عليه فقال يا امير
المؤمنين آجرك الله على الرزية
وبارك لك في العظمة واعانك
على الرعية فاقدر زنت عظيمما
واعطيت جسميما فاشكر الله
على ما اعطيت واصبر له على
ما رزيت فقد فقدت خليفة
الله وهنت خلافة الله ففارقت
جليلا ووهبت جزيرا اذ
قضى معاوية نحبته ففر الله
ذنبه ووليت الرئاسة واعطيت
السياسة فأوردك الله موارد
السرور ووفقت لصالح الامور
وانشده

فاصبر يزيد فقد فارقت ذاثة
واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

بقي مجرد اقال له اخاه امواقك وكان لا بساخف بن طائفين فقال له اتق الله في ودع لي الخلف بن اتباع
بهم من الحرفان الرضاء تحرق قدى قال لا بد منه قال قدونك الخلف فاخلعه فلما تناول الخلف ذكر
الرجل خنجر كان منه في الخلف فاستخرجه ثم ضرب به صدره فشق الى عاتقه وقال له الاستقصاء فرقة
فذهبت مثلا وكان هذا الاعرابي من رماة الحدق (وحدث العتيبي) عن بعض اشياخه قال كنت عند
الماجر بن عبد الله والى اليمامة فأتى باعراي كان معروفا بالسرف فقال له اخبرني عن بعض عجائبك
قال عجائبي كثيرة ومن اعجبها ان كان لي بعير لا يسبقني وكانت لي خيل لا تلحقني فكنت اخرج فلا ارجع
خائفا فخرجت فاحترشت ضبا فعلقته على قتيبي ثم مررت بخباء ليس فيه الا عجوز فقلت يجب ان يكون
له ذرة رائحة من غنم وابل فلما امسيت اذا بابل واذا شيخ عظيم البطن شثن الكفين ومعه عبد اسود فلما
رأني رحب بي ثم قام الى نافذة فاحتلمها وناولني العلبسة فشربت ما يشرب الرجل فتناول الباقي فضرب
بها جبهة ثم احتلم تسع ايتق فشرب البنانين ثم نحر حوارا فطبخه فأكلت شيئا واكل الجميع حتى اتى
عظامه بيضا وحثي على كومة وتوسد هام غط غطيها البكر فقلت هذه والله الغنيمة ثم قتلت الى غل ابله
فخطمته ثم قرنته بعيري وصحت به فاتبعني واتبعته الابل اربا اربا في قطار فصارت خلفي كأنها حبل
مدود فضيت ابادر فتنة يدي ويديها مسيرة ابله للمسرع ولم ازل أضرب بعيري مرة بعد مرة ورجلي
حتى طلع الفجر فأبصرت الثنية واذا عليم اسود فلما دنوت منه اذا الشيخ قاعد وقوسه في حجره فقال
اضيقنا قلت نعم قال استخر نفسك عن هذه الابل قلت لا فخرج سهم ما كانه لسان كلب ثم قال انظره بين
اذني الضب المعلق في القتب ثم رماه فدفع عظمه عن دماغه فقال لي ما تقول قلت انا على رأي
الاول قال انظره هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الواسع طي ثم رمى به فكأنما قد ربه بيده ثم قال رأيك
فقلت اني احب ان استثبت قال انظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه والرابع والله في بطنك ثم رماه فلم
يخط العكوة قلت انزل آتنا قال نعم فدفعته اليه خطام فغله وقات هذه ابلك لم تذهب منها وبرة وانا انظر
متى يرميني بسهم بقصه يد به قاي فلما تباعدت قال اقبل فأقبلت والله فرقامن شره لا طمعه في خبره
فقال ما احسن بك تجشمت الليلة ما تجشمت الا من حاجة قلت نعم قال فاقرن من هذه الابل بعيرين
وامض لطيمتك قال قلت اما والله لا أمضي حتى أخبرك عن نفسك فلا والله ما رايت اعرايما أشد ضررا
ولا اعدى رجلا ولا ارمي بداء ولا اكرم عفو ولا أمخى نفسا منك فصرف وجهه غنى حياء وقال خذ
الابل برمتها مباركا لك فيها (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم اركبوا وارموا وان ترموا احب الي من ان
تركبوا وقال كل لهو المؤمن باطل الا في ثلاث تأديبه فرسه ورميه عن كبد قوسه وملاعبته امراته فانه
حق ان الله لا يدخل الجنة بالسهم الواحد عام له المحاسب والقوى به في سبيل الله أي والرامي في سبيل
الله (وروي) عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول وهو قائم على المنبر
وأعدوا له ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان ارمي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال
اللهم سدد رميته وأجب دعوته فكان لا يرد له دعاء ولا يجيب له سهم (وذكر اسامة بن زيد) ان
شيوخنا من اسلم حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جاءهم وهم يرمون ببطحان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ارموا يا بني اسمعيل فقد كان أبوك رميا وانا مع ابن الادرع فتهدى القوم فقالوا
يا رسول الله من كنت معه فقد نضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارموا وانا معكم كما كنتم فانتضوا
ذلك اليوم ثم رجعوا بالسواء ليس لاحد على احد منهم فضل (وقال عمر) ان تزرروا وتروا الله فلو
واحتفوا وارموا الاغراض والقوا الركب وانزوا على الخيل نزوا وعليكم بالمعدية أو قال بالعربية ودعوا
التنم وزي الجهم (وقال ايضا) ان تخورقوا كم ما تروتم ونزعتم ووجني قوم من أهل المدينة جناية
فارسل السلطان اليهم جندامن محاربة ابن زياد فقال رجل من أهل البادية يذم اصحابه فقال يا معشر

العرب ويا بني المحصنات قاتلوا عن احسابكم وانسابكم فوالله ان ظهر هؤلاء عليكم لا يدعون بها ابنة
 حراء ولا تخلف خضراء الاوضه عوها بالارض ولا اعتراضكم من شباب معهم في جباب كانوا ابورا الفيلة
 بقرعون بها كانوا الغبط تثط احداهن اطيظ الرزوق يعط احداهم فيها حتى يتفرق شعرا بطيه ثم يرسل
 تشابة كانوا ارشاء منقطع فباين احدهم وبين ان تفتخ عينه او ينص مدع قابله منزلة فتخلع قلوبهم
 فطاروا رعبا (مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان) هذا ما تراجع فيه المهدي ووزرائه وما
 دار بينهم من تدبير الراي في حرب خراسان ايام تحامات عليهم الجمال واعتفت بخلهم الدالة وما تقدم
 لهم من المكنة على ان كثروا بيعهم ونقضوا موثقتهم وطردوا العمال والتوا بما عليهم من الخراج
 وحمل المهدي ما يحب من مصالحتهم ويكره من عنيتهم على ان اقال عشرتهم واغتفرزاتهم واحتمل دالهم
 نطقا بالافضل واتساعا بالعفو واخذ بالاحبة ورفقا بالاسياسة ولذلك لم يزل مدحله الله اعباء الخلافة
 وقاده امور الرعية رفقا بعدار ساطانه بصيرا باهل زمانه بالاطاعة في رعيته تسكن الى كنفه وتأنس
 بعفوه وتنشئ بحامه فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده هواة ولا اعضاء ولا
 مداينة اثر للعق وقيام بالعدل واخذ بالاحزم فدعا اهل خراسان الاغتار بحمامه والثقة بعفوه ان
 كسروا الخراج وطردوا العمال وسألو امانيس لهم من الحق ثم خاطوا احمجا باعته ذار وخصوصة
 باقرار وتنصلا باعتلال فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلته وبعث الى نفر من الختمه
 ووزرائه فاعلمهم الحال واستمعهم للرعية ثم امر الموالي بالابتداء وقال للعباس بن محمد ادي عم تعقب
 قولنا وكن حكما بيننا وارسل الى ولديه موسى وهرون فاحضرهما الامر وشاركهما في الراي وامر محمد بن
 الليث بحفظ مراجعتهم واثبات مقالهم في كتاب فقال سلام صاحب المظالم ايها المهدي ان في كل امر
 غاية ولاكل قوم صناعه اسست فرغت رايتهم واستغرت اشغالهم واستنفدت اعمارهم وذهبوا بها
 وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم ولهذه الامور التي جعلنا فيها غاية وطلبت معونتنا عليها اقوام من
 ابناء الحرب وساسة الامور وقادة الجنود وفرسان الهزاهرواخوان التجارب واطفال الوقائع الذين
 وشهنتهم بجاهلها وفيأتهم ظلالها وعفتهم شدا داءها وقرمتهم نواحيها فلو عجمت ما قبلهم وكشفت
 ما عندهم لوجدت نظائر تؤيد امرك وتجارب توافق نظرك واحاديث تقوى قابلك فاما نحن معاشر
 عمالك واصحاب دواوينك فحسن بنا وكثير منا ان نقوم بشغل ما حملتنا من عمالك واستودعتنا من امانتك
 وشغلتنا به من امضاء عدلك وانفاذ حكمك واظهار حقك (فاجابه المهدي) ان في كل قوم حكمة ولاكل
 زمان سياسة وفي كل حال تدبير يبطل الاخر الاول ونحن اعلم بزماننا وتدبير ساطاننا (قال نعم) ايها
 المهدي انت متبع الراي وثيق العقدة قوي المنة بليغ الفطنة معصوم النية محضور الروية مؤيد
 البديهة موفق العزيمة معان بالظفر مهدي الى الخبير ان هممت في عزمك بمواقف الظن وان اجتمعت
 صدع فعمالك ملتبس الشك فاعزم بهد الله الى الصواب قلبك وقل ينطق الله بالحق اسانك فان جنودك
 حجة وخزائنك عامرة ونفسك سخية وامرك نافذ (فاجابه) المهدي ان المشاورة والمنظرة بابارحة
 ومفتاح باركة لا يهلك عليهم ماراي ولا ينقل معهم ما خرم فاشير وبرايتكم وقولوا بما يحضركم فاني من
 ورائكم وتوفيق الله من وراء ذلك (قال الربيع) ايها المهدي ان تصاريف وحوه الراي كثير وان
 الاشارة ببعض معاريف القول بسيرة وامكن خراسان ارض بيعة المسافة متراخية الشقة متفاوتة
 السبيل فاذا ارتأيت من محكم التدبير ومبرم التقدير وواباب الصواب رايا قد احكمه نظرك وقلبه
 تدبيرك فليس وراءه مذهب طاعن ولا دونه معاق لخصوصة عائب ثم اجبت البردية وانطوت الرسل
 عليه كان بالحري ان لا يصل اليهم محكمه وقد حدث منهم ما ينقضه فالسر ان ترجع اليك الرسل
 ونزد عليك الكتب بحقائق اخبارهم وشواردا نارههم ومصادرا مورههم تحبث رايا غيره وتبتدع تدبيرا
 سواء قد انقرجت الحلق وتخللت العقد واسترخى الحقان وامتد الزمان ثم اعلم ما وقع الاخرة كمصدر

لارضاء صبح في الاقوام نعلمه
 كما رزئت ولا عني كعقبا كما
 اصيحت والى امر الناس كاهم
 فانت ترعاهم والله يرعا كما
 وفي معاوية الباقي لنا خلاف
 اذ انعمت ولا نسمع بمنعنا كما
 يريد اباي الى معاوية بن يزيد
 وولي بعدا به شهورا ثم اخلع عن
 الامر فقال القائل
 والمالك بعدا بي ابي ان غلبا
 (واول) من فتح الباب في الجمع
 بين تهنية وتعزية عبد الله بن
 همام فوجه الناس (ومن جيد
 ما قيل في ذلك) قصيدة أبي
 تمام الطائي يدح الوائلي ويرثي
 المعتصم يقول فيها
 ان اصيحت هضبات قدس ازاهما
 قدر فزال هضاب شمام
 او بقت قد ذوانون في الهيجا فقد
 دفع الاله لنا عن الصمصام
 او كنت منا غاربا غدا وفقد
 رحما باسمي غارب وسنام
 تلك الرزية لارزية مثلها
 والقسم ليس كسائر الاقسام
 وهذا المعنى كثير (وكان معاوية)
 رحمه الله قد ترك قول الشعر في
 آخر عمره فنظر ريوما الى جارية
 في داره ذات خلق رائع فدعاها
 فوجدتها بكرافا فقرعها وانشا
 يقول
 ستمت غواني فأرحمت حلمي
 وفي على فحلمي اعترافني
 على اني احبب اذ ادعتني
 ذوات الدل والحدق المراض
 (نقير لسانه الهابة والتابعين
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين)

(ابن عباس) الرخصة من الله

صدقة فلا تردوا صدقة لكل
داخل هبة فابدوا بالتحية وكل
طاعم حشمة فابدوا باليمين
(ابن مسعود) (الله) الدنيا
كلها هموم فما كان منها في سرور
فهو ربح (عمر بن العاص) من
كثير اخوانه كثير غرماؤه وقال
اكرموا سفهاءكم فانهم
يكفونكم العار والنار (المغيرة بن
شعبة) العيش في لقاء الحشمة
وفي كل شيء سرف الا في المعروف
هذا كقول الحسن بن سهل وقد
اتفق في دخول ابنته بوران على
المؤمن أموالا عظيمة فقيل له
لا خير في السرف قال لا سرف في
الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى
(معاذ بن جبل) الدين هدم الدين
(زياد) ارض من اخيك اذا ولي
ولا تبغش رده قبلها (مصعب بن
الزبير) التواضع من مصاديد
الشرف (الاحنف بن قيس)
من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
وقيل له من السد قال الذي
اذا قبل ما يوه واذا ادبر عاوه
(وله) سرك من ذمك (وله)
من تسرع الى الناس بما
يكرهون قالوا فيه ما لا يعملون
(وله) الكامل من عادت
هفواته وقال يزيد بن محمد

المهالي

ومن ذا الذي ترضى سببا ما كذا
كفى المرء نبلا ان تعد ما به
(الحسن البصري) لا تستحيون
من طول ما لا تسهون ابن آدم
راجل الى الآخرة كل يوم مرحلة
ما انصفك من كافك اجلاله
ومنك ما له بدن لا يشككي مثل
مال لا يزكي ان امرأ ليس بينه
وبين آدم أب حتى لم يرق في الموتى

الاولى وان كان الراي لك ايها المهدي وفقك الله ان تصرف احواله النظر وتقلب الفكر فيما جمعتنا له
واستشر تنافيه من التمدد بغير حرجهم والحيه في امرهم الى الطالب لرجل ذي دين فاضل وعقل كامل
وورع واسع ليس موصوفا بهوى في سواك ولا منتهى ما في اثره عليك ولا ظنينا على دخلة مكر وهمة
ولا منسوبا الى بدعة محدودة فية مدح في ممالكك وبريض الامور ان يركب ثم تسند اليه امورهم
وتفوض اليه حرجهم وتأمره في عهدك ووصيتك اياه بلزوم أمرك ما لزمه الحزم وخلاف نهيك اذا خالفه
الراي عن استحالة الامور واشتداد الاحوال التي ينقض أمر الغائب عنها ويثبت راى الشاهد لها فانه
اذا فعل ذلك فوائب أمرهم من قريب وسقط عنه ما يأتي من بعيد دنت الحيلة وقويت المكيده ونفذ
العمل وأخذ النظر ان شاء الله (قال الفضل بن العباس) ايها المهدي ان ولي الامور وسائس الحروب
ربما ينحى جنوده و يفرق أمواله في غير ما ضيق أمر حربه ولا ضغطة حال اضطرته فيقعده عند الحاجة اليها
وبعد التفرقة لها عدما منها فاقدا لها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة ولا يفرغ الى ثقة قال راى لك ايها
المهدي وفقك الله ان تعفى خزائنك من الانفاق الاموال و جنودك من مكابدة الاسفار ومقارعة
الخطار وتغري القتل ولا تسرع للقوم في الاجابة الى ما يطلبون واعطاء ما يسألون فيفسد عليك
ادبهم وتجري من رعيته غيرهم وان اغزهم بالحيلة وقائلهم بالمكيدة وصارعهم باللين وخاتلمهم
بالرفق و ابرق لهم بالقول وأرعد فحومهم بالفعل وابعث البعوث وجند الجنود وكتب الكتب وا عقد
الاولية وانصب الرايات واظهر أركانك موجه اليهم الجيوش مع أحمق قوادك عليهم وأسوئهم اثر افهم
ثم ادسس الرسل وابث الكتب وضع بعضهم على طمع من وعدك وبعضا على خوف من وعيدك
وأوقد بذلك واشباهه نيران التحاسد فيهم م واغرس أشجار التنافس بينهم حتى تملأ القلوب من
الرحشة وتنطوي الصدور على البغضة ويدخل كلام من كل الحذر والهيبة فان مرام الظفر بالغيلة
والقتال بالحيلة والمناهية بالكتب والمكيدة بالرسل والمقارعة بالكلام اللطيف المدخل في القلوب
الاقوى الموقع من النفوس المعقود بالحجج الموصول بالحيل المبني على اللين الذي يستميل القلوب ويسترق
العقول والآراء ويستميل الاهواء ويستدعي المؤاناة انفذ من القتال بظلمات السيوف وأسنة الرماح
كما أن الوالى الذي يستنزل طاعة رعيته بالحيل ويفرق كلمة عدوه بالمكيدة أحكم عملا والطف منظرا
وأحسن سياسة من الذي لا ينال ذلك الا بالقتال والانلاف للاموال والتغري بالخطار وابعلم المهدي
انه ان وجه لقتالهم رجلا لم يسرق قتالهم الا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديدة وتقدم على أسفار ضيقة
وأموال متفرقة وقوادع شتى ان اتهم استنفذوا ماله وان استصحبهم كانوا عليه لاله (قال المهدي)
هذا راى قد اسفر نورده وأبرق ضوءه وتثل صوابه للعيون ومجد حقه في القلوب وان كان فوق كل ذي
علم عليم (ثم نظر) الى ابنه على فقال ما تقول قال على ايها المهدي ان أهل خراسان لم يخضعوا عن
طاعتك ولم ينصبوا من دونك أحدا قدح في تغيير ما لك وبريض الامور فساد دولتك ولو فعلوا كان
الخطب أسير والشأن أصغر والحال أدل لان الله مع حقه الذي لا يخذله وعند مواعده الذي لا يخلفه
واكنهم قوم من رعيته وطائفة من شيعتك الذين جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل بينك وبينهم
حكما طالبا واحقا وسألو انصافا فان أجبت الى دعوتهم ونفست عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال أو
يحدث من عندهم فتق اطعت أمر الرب واطفأت نائرة الحرب ووفرت خزائن المال وطرحت
تغري القتل وحمل الناس محمل ذلك على طبيعة جودك وسجية حيلك واستباح خليفتك ومعدلة نظرك
فأمنت أن تنسب الى ضدهم وأن يكون ذلك فيما بقي درية وان منعهم ما طلبوا ولم تجهم الى ما سألوا
اعتمدت بك وبهم الحال وسأوتهم في ميدان الخطاب فما أرب المهدي أن يعتمد الى طائفة من رعيته
مقرين بعمله مذكعين بطاعته لا يخرجون أنفسهم عن قدرته ولا يبرثونها من عبوديته فيما كنهم
أنفسهم ويخضع نفسه عنهم ويقف على الحيل معهم ثم يجازيهم السوء في حد المنازعة ومخاض الخطورة

(قال الطائي)

تأمل رويداهل تعدن سالما
الى آدم أم هل تعدن سالما
وقال أبو نواس
وما نحن الا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق
(وكان المأمون) يقول لو قيل
للدنيا صفي نفسك ما عدت هذا
البيت وهو مأخوذ من قول
مزا حرم العقيلي

قضين الهوى ثم ارتعين قلوبنا
باسمهم اعداء وهن صديق
(عمر بن عبد العزيز رحمه الله)
ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع
فيما لا يرجى لا تكن ممن يلعن
ابليس في العلالة ويواليه في
السر (الشعبي) اني لا استحي من
الحق اذا عرفت ان لا أرجع اليه
(قطعة من كلام لبيد بن ربيعة)
أبي طالب أهل البيت رضي الله
عنهم ولهم كلام يعرض في حلي
البيان وينقش في فص الزمان
ويحفظ على وجه الدهر ويضع
قلائد الدر ويخجل نور الشمس
والبدر ولم لا يطؤون ذيل
البلاغة ويحرون فضول البراعة
وأبوه الرسول وأمه البتول
وكاهم قد غذى بدر الحكم وورني
في حجر العلم

ما منهم الامر بي بالجحى
مبشرا لا حوزية مؤدم
(آخر)

غمة العرائين من هاشم
الى النسب الاصرح الاوضح
الى نعمة فرعه في السما
ومفرسه في ذرى الا بطح
وهم كما قال م. لم ين بلال العبدى
وقد قيل له خطيب جعفر بن سليمان

أريد الله - دى وفقه الله الاموال فاعلم - دى لا يناله ولا يظفر بها الا بانفاق اكثر منها مما يطلب منهم -
واضعاف ما يدعى قباهم ولولا انهم لمات اليه - اؤوضعت بخراائطها بين يديه ثم تجافى لهم - عنهما وطل
عليهم بها - كان مما اليه - نسب وبه يعرف من الجنود الذي طبعه الله عليه وجعل قرعة عينه ونهمة نفسه
فيه فان قال المهدي هذا رأى مستقيم - سيد في أهل الخراج الذين - كواظم عمالنا وعمال ولا تنافا
الجنود الذين نهضوا موافقي اليهود وأنطقوا لسان الارحاف وفكروا باب المعصية وكسروا قيد الفتنة
فقد ينبغي لهم ان اجمع لهم - كالاغبرهم وعظما لسواهم فيعلم الله - دى انه لو اتى بهم - م مغلوين في الح - سيد
مقرنين في الاصفاد ثم اتسع لحقن دماهم عفوه ولا قاله عشرتهم صفحه واسبقاهم لما هم فيه - من خربة
اولن بازائهم من هدم لما كان يدعاهم من رايه ولا مستنكر من نظره لقد علمت العرب انه اعظم الخلفاء
والمملوك عفوا واشدها وقعا واصدقها صولة وان لا تعافيه عفوه ولا يتكادده صفح وان عظم الذنب
وجعل الخطب فالرأى للمهدي وفقه الله تعالى ان يحال عقدهم الفيل بالرجاء الحسن من ثواب الله في العفو
عنهم وان يذكر اولي حالاتهم وضيق عيالهم برأيهم وقوسهم فانهم اخوان دواته واركان دعوته
واساس حقه الذين بعزتهم بصول وبجنتهم بقول وانما مثلهم في ما دخلوا فيه من مساخطه وتعرضوا
له من معاصيه وانظروا فيه عن اجابته ومثله في قلة ما غير ذلك من رايه فيهم أو نقل من حاله لهم أو تغير
من نعمته بهم كمثل رجلين أخوين متناصرين متوازيين أصاب أحدهما خيل عارض وله وحادث
فنهض الى أخيه بالاذى ونحامل عليه بال - كروه فلم يزد أخوه الا رقعة له ولطفابه واحتيا لاداءه مرضه
ومراجعة حاله عطفاه عليه وبراهه ومرحمه له (فقال المهدي) اما على فقد كوى سميت اللبان وفرض
القلوب في أهل خراسان ولكل نبيامسة - تنقر فقال ماترى يا ابا محمد يعني موسى ابنه (فقال موسى) ايها
المهدي لا تسكن الى حلاوة ما يجري من القول على السنتهم وانت ترى الدماء تسيل من خال فعلهم -
الحال من القوم ينادى بمهرة شر وخفية حقد قد جعلوا المماذير عليهم استرا واتخذوا العمل من دونها
مجا بار جاء ان يدافعوا الايام بالتأخير والامور بالتأويل فيكسروا حيل المهدي فيهم ويفتوا جنوده عنهم
حتى يتلحم امرهم وتتلاحق مادتهم وتستفحل حروبهم وتستمر الامور بهم والمهدي من قولهم في حال
غرة ولباس امنة قد فترها وانس بها وسكن اليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلوده - م من
المناسبة بالقتال والاضمار للقراع عن داعية ضلال ارسيطان فساد له وواعواقب اخبار الولاية وغيب
سكون الامور فليشد المهدي وفقه الله ازره لهم ويكتب كتابه نحوهم وليضع الامر على أشد ما يحضره
فيهم وليوقن انه لا يعطيهم خطة يريد بها صلا - م الا كانت دربة الى فسادهم وقوة على معصيتهم -
وداعية الى عودتهم وسبب الفساد من محضته من الجنود ومن يباه من الوفود الذين ان اقريهم - م وتلك
العادة واجراهم على ذلك الارب لم يبرح في فتق حادث وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم به
دنيا وان طلب تغييره بغير استحكام المادة واستقرار الدربة لم يصل الى ذلك الا بالامعة وبالمفرطة والمؤفة
الشديدة والرأى لله - دى وفقه الله ان لا يقبل عثرتهم - م ولا يقبل معذرتهم حتى تطأهم - م الجيوش
وتأخذهم السيوف ويستحرمهم القتل ويحرق بهم الموت ويحيط بهم البلاء ويطبق عليهم الذل
فان فعل المهدي بهم ذلك كان مقبلة لكل عادة سوء فيهم - م وهزيمة لكل عادة سوء فيهم - م واحتمال
المهدي في هزيمة غزوتهم هذه تضع عنه غزوات كثيرة وفقات عظيمة (قال المهدي) قد قال القوم
فاحكم يا ابا الفضل (فقال العباس) بن محمد ايها الله - دى اما الموالى فاخذوا بفروع الرأى وسلكوا
جنبات الصواب وتعدوا الامور اقصر بنظرهم - م عنها انه لم تأت تجاربهم - م عليهم (واما الفتل) فاشار
بالاموال ان لا تنفق والجنود ان لا تفرق وبان لا يعطى القوم ما طلبوا ولا يبذل لهم - م ما سألوا وجاء بأمر
بين ذلك استصغار الامرهم واستنهاة بحروبهم وانما يهيج - م سميات الامور عارها (واما على) فاشار
بالاين وأفرد الرقى واذا جرد الوالى ان غمط امره وسفه حقه الاين بجنا وال - م يحض الم يخاطه ما بشدة

خطبة لم يرا حسن منها فلا يدري
 أوجهه أحسن أم خطبته فقال
 أولئك قوم بنور الأنوار
 يشعرون وبأسان النبوة ينطقون
 وفيهم يقول القائل
 لو كان يوحد عرف مجدهم
 لو جدته منهم على أميال
 ان جنتهم أبصرت بين بيوتهم
 كرما بقلك مواقف التسال
 نور النبوة والمكارم فيهم
 منوقد في الشيب والاطفال
 وسئل سعيد بن المسيب من أبلغ
 الناس فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال السائل انما اعني
 من دونه فقال معاوية وابنه
 وسعيد وابنه وان ابن الزبير
 لحسن الكلام ولكن ليس على
 كلامه ملح فقال له رجل فأين
 أنت من علي وابنه وابن عباس
 وابنه فقال انما عنيت من
 تقاربت أشكاهم وتدانيت
 أحوالهم وكانوا كسهام الجعبة وبنو
 هاشم اعلام الانام وحكام الاسلام
 في فضل لابي عثمان عمار بن
 ابن جهمر الجاحظ في ذكر
 قريش وبنو هاشم قد علم
 الناس كيف كرم قريش
 وسخاؤها وكيف عقولها
 ودهاؤها وكيف رأيها وذاؤها
 وكيف سياستها وتدابيرها
 وكيف ايجازها ونجسها
 وكيف رجاحة اعلامها اذا خف
 الحليم وحده اذهانها اذا كل
 الحديد وكيف صبرها عند اللقاء
 وثباتها في اللأواء وكيف وفاؤها
 اذا استحسن الغدر وكيف
 جودها اذا حب المال وكيف
 ذكرها لاحاديث غدر وقلة
 صدورها عن جهة القصد وكيف
 اقرارها بالحق وصبرها عليه
 وكيف وصفها له ودعاؤها اليه

تعطف القلوب على ابنه ولا يشتر بحسبهم الى خيره فقدموا لهم الخلع اعذرهم ووسع لهم الفرجة لثني
 أعناقهم فان اجابوا دعوته وقبلوا ابنه من غير خوف اضطربهم ولا شدة ونزوة في رؤسهم يستدعون بها
 البلاء الى أنفسهم ويستصرخون بها راي المهدي فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا لاجابته بالالين
 المحض والخير الصراح فذلك ما عليه الظن بهم والراي فيهم وما قد يشبهه أن يكون من مثلهم لان الله
 تعالى خلق الجنة وجعل فيهم امن النعيم المقيم والملك الكبير ما لا يخطر على قلب بشر ولا تدركه الفكر
 ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها وورغبتهم فيها ولولا ان خلق ناراجعها لهم رحمة يسوقهم بها الى الجنة لما
 اجابوا ولا قبلوا (وامام موسى) فأشار بان يعصموا بشدة لا ين فيهم وان يرموا بشرا لا خير معه واذا اضمر
 الوالي من فارق طاعته وخالف جماعته الخوف مفردا والشر مجردا ليس معهم ما طمع ولا ين فيهم
 استدت الامور بهم وانقطعت الحال منهم الى احد امرين اما أن تدخلهم الجنة من الشدة والآنفة من
 الدلة والامتعاض من القهر فيدعوهم ذلك الى التماس في الخلاف والاستبسال في القتال
 والاستسلام للوث واما أن ينقادوا بالكره ويدعوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث
 النفاق وتعقب الشقاق فاذا امكنتهم فرصة او ثابت لهم قدرة او قربت لهم حال عاد امرهم الى
 أصعب واعظ واشدهما كار (وقال) في قول أبي الفضل أي المهدي أكني دليل واوضح برهان وأبين
 خبر بان قد اجمع رأيهم وختم نظره على الارشاد بعبارة الجيوش اليهم وتوجيه البعث نحوهم مع
 اعطائهم ما سألوا من الحق واجابتهم الى ما سألوه من العدل (قال المهدي) ذلك راى (قال) هرون
 ما خاطت الشدة أي المهدي باللين وانتظم امر الدنيا بالدين فصارت الشدة أمر فطام لما تكره وعاد
 اللين أهدي قائدا الى ما تحب وان أرى غير ذلك (قال المهدي) لقد قلت قولا لا بدعوا وخالف به أهل
 بيتك جميعا والمرء مؤمن بما قال وظنين بما ادعى حتى يأتي بينة عادلة وحجة ظاهرة فانخرج عما قلت
 (قال هرون) أي المهدي ان الحرب خدعة والاعاجم قوم مكررة وربما اعتدت الحال بهم واتفقت
 الأهواء منهم فكان باطن ما يسرون على ظاهر ما يعلنون وربما افتقرت الحال ان وخالف القلب اللسان
 فانطوى القلب على محجوبة تبطن واستسر بعد خولة لا تعان والطبيب الرفيق بطبه البصير بامر العالم
 بقدومه وموضع ميسره لا يتجمل بالدواء حتى يقع على معرفة الداء فالراي للمهدي وفقه الله ان يفر
 باطن أمرهم فرامسة ويمحض ظاهر حالهم مخض السقاء بمناجاة الكتب ومظاهرة الرسل وموالة
 العميون حتى تهلك حجب عيونهم وتكشف أعطية أمورهم فان انفرجت الحال وأفضت الامور به الى
 تغيير حال أوداعية ضلال اشتملت الأهواء عليه وانقاد الرجال اليه وامتدت الأعناق نحو يدين
 بعتقدون وانهم يستحلونه عصم بهم بثمة لا ين فيها ورماهم بعقوبة لا عفومعها وان انفرجت العيون
 واهتمت الستور ورفعت الحجب والحال فيهم مريضة والامور بهم معتدلة في أرزاق بطالبونها واعمال
 ينكرونها وظلامات يدعونها وحقوق يسألونها بما تة سابقتهم ودالة مناصحتهم فالراي للمهدي وفقه
 الله ان يتسع لهم بما طالبوا ويتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من أمرهم ما صمدعوا ويرتق من فتقهم
 ما قطعوا ويولي عليهم من أحبوا ويدأوى بذلك مرض قلوبهم وفساد أمورهم فانما المهدي وأمة
 وسواد أهل مكة بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعي الجرب الذي يحتمل لمرابض غنمه
 وضوال رعيتة حتى يبرئ المريضة من داء علمتها ويرد الصحة الى أنس جماعتها ثم ان خراسان
 بخاصة الدين لهم دالة محمولة وماتة مقبولة ووسيلة معروفة وحقوق واجبة لانهم أيدي دولته
 وسيوف دعوته وانصار حقه وأعان عدله فليس من شأن المهدي الاضطغان عليهم ولا المتواخذه
 لهم ولا التوعرهم ولا المكافأة باساعتهم لان مبادرة حسم الامور ضعيفة قبل ان تقوى ومحسولة
 قطع الاصول ضئيلة قبل ان تغاظ أخزم في الراي وأصح في التدبير من التأخير لها والتمهون بها حتى
 ياتهم قايلا بكميرها ونجته مع أطرافها الى جهورها (قال المهدي) ما زال هرون يقع وقع الحيا حتى

وكيف سفاحة اخلاقها وقوتها

لا عراقها وكيف وصلوا قديهم
بجديتهم وطريقهم بتليدهم
وكيف أشبه علانيتهم سرهم
وقولهم فعلهم وهل سلامة صدر
أحدهم الاعلى قدر به مدعده
وهل غفلته الا في وزن صدق ظنه
وهل ظنه الا كيقين غيره (وقال
عمر) انك لا تنتفع بعقله حتى
تنتفع بظنه (قال أوس بن حجر)
الامنى الذى يظن بك الظن

(وقال آخر)

ما يج نبح اخو ما زن

فصيح يحدث بالغائب

(وقال بلعاء بن قيس)

وابنى صواب الراى اعلم انه

اذا طاش ظن المرء طاشت مقاديره

بل قد علم الناس كيف جالها

وقوامها وكيف غماؤها وبهاؤها

وكيف سرورها ونجابتها وكيف

بيانها وجهارتها وكيف تفكيرها

وبدايتها فالعرب كالبدين

وقريش روحها وقريش روح

وبنو هاشم سرها وولها وموضع

غاية الدين والدينامنها وهاشم

ملح الارض وزينة الدنيا وحى

العالم والسنام الاضخم والكمال

الاعظم وابواب كل جوهر

كريم وسر كل عنصر شريف

والطينة البيضاء والمنرس

المبارك والنصاب الوثيق

ومعدن الفهم وينبوع العلم

وته لان ذوالهضاب في الحلم

والسيف الحسام في العزم مع

الاناة والحزم والصفح عن الجرم

والقصص بعد المعرفة والصفح

بعد المقدرة وهم الانف المقدم

والسنام الاكرم وكالماء الذى

لا يجسه شئ وكالشهس التى

اخرج خروج القدح من الماء قال وانسل انسل السيف فيما ادعى فدعوا ما سبق موسى فيه انه هو
الراى وثنى بعده هرون وان كان من لاعنة الخيل وسياسة الحرب وقادة الناس ان آمن بهم - م اللعاج
وافرطت بهم الدالة (قال صالح) - ما تبلغ ايها المهدي بدوام البحث وطول الفكر أدنى فراسة رأيتك
وبعض لحظات نظرك وليس ينقص عنك من بيوتات العرب ورجالات الجهم ذودين فاضل ورأى
كامل وتدير قوى تقلد مدحك وتستودعه جندك من يحمل الامانة العظيمة ويضطلع
بالاعباء الثقيلة وانت بحمد الله ميمون النقية مبارك العزيمة مخبورا التجارب محمودا المواقب
معصوم العزم فليس يقع اختيارك ولا يقف نظرك على احد قوله امرك وتبند اليه تغرك الا
اراك الله ماتحب وجمع لك منه ما تريد (قال المهدي) انى لارجو ذلك لقديم عادة الله فيه وحسن
معونته عليه وان كان احب الموافقة على الراى والاعتبار للشاورة في الامر المهم (قال محمد بن الليث)
اهل خراسان ايها المهدي قوم ذوو عزة ومنعة وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم نابتة وملابس
الانفة عليهم ظاهرة فالروية عنهم عازبة والجملة عنهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم وسيوفهم
عذوبهم لانهم بين سقالة لاتعد ومباغ عقولهم ومنظر عيونهم وبين رؤساء لا يلجمون الا بشدة ولا
يفطمون الا بالمر وانولى المهدي عليهم وضياء عالم تنقله العظماء وانولى امرهم شريفات تحمل على
الضعفاء وان اخراهم - دى امرهم ودافع حرمهم - حتى يصيب انفسه من حشمه ومواليه اوبنى عمه
اوبنى ابيه ناصحيا يتفق عليه امرهم وثقة تجتمع له املاؤهم بلا انفة تلزمهم ولا حمية تدخلهم
ولا مصيبة تنفرهم تنفست الاباء بهم وتراحت الحال بامرهم فدخل بذلك من الفساد الكبير
والضياع العظيم ما لا ينالاه صائب هذه الصفة وان وجد ولا يستصلحه وان جهدا لا بعدد وطول
وشرك كبير وليس المهدي وفقه الله فاطما عاداتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل أحد رجلين لاثالث لهما
ولا عدل في ذلك بهما احدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد عملة لعينك ومخزنة لاتزعزع
وبهيمة لا تننى وبازل لا يفرعه صوت الجبل نقي العرض نزيه النفس جليل الخطر قد اتضعت
الدنيا عن قدره ومما تنحو الاخرة بهمة فجعل الغرض الاقصى لعينه نصيبا والغرض الادنى
لقدمه موطنيا فليس يقبل عملا ولا يتعدى املا وهو رأس مواليك وانصح بنى اميك رجل قد غذى
باطيف كرامتك ونبت في ظل دوانك ونشأ على قوائم ادبك فان قلده امرهم وجملة ثقلهم واسندت
اليه ثغره كان قفلا فتحه امرك وبابا أغلقه تهتك فجعل العدل عليه وعليهم اميرا والانصاف بينه
وبينهم حاكما واذا حكم بالمنصفة وسلك بالمعدلة فأعطاهم ما لهم وأخذ منهم ما عليهم غرس في الذى
لأبى صددورهم وان كان لك في السويديا داخل قلوبهم طاعة راحة العروق باسقة الفروع
متمائلة في حواشي عوامهم متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب الا نفوه ولا لزمهم - م
حق الادوة وهذا احدهما والاخر عود من غيضةك ونبعة من ارومتك فتى السن كهل الحلم
راجع العقل محمود الصرامة مأمون الخلاف مجرد فيهم - م - يفة ويبسط عليهم - م - خيره بقدر
ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون وهو فلان ايها المهدي فساطه أعزك الله عليهم ووجهه
بالجوش اليهم ولا تمنعك ضراعة سنه وحدائث مولده فان الحلم والثقة مع الحدائث خير من الشك
والجهل مع الكهولة وانما احداثكم اهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الاخلاق
ومحامد الافعال ومحاسن الامور وصواب التدبير وصرامة الانفس كقراخ هناق الطير المحركة
لاخذ الصيد بالتدريب والعارفة لوجوه النفع بالتأديب فالعلم والعلم والعزم والحزم والجود
والثؤدة والرفق ثابت في صدركم وزرع في قلوبكم مستحكم لكم متكامل عندكم بطابع لازمة
وغرائر ثابتة (قال معاوية بن عبد الله) افتناء اهل بيتك ايها المهدي في الحلم على ما ذكر واهل
خراسان في حال عز على ما وصف وانولى المهدي عليهم رجلا ليس بقديم الذكر في الجنود ولا

لا تخفى في بكل مكان وكالذهب

لا يعرف بالانقصان وكانهم
للهميران والبارد للظلمة ما
ومنهم الثقة لان والاطمئنان
والسبطان والشهيدان واسد
الله وذو الجناحين وذو القرنين
وسيد الوادي وساق الحجيج
وحلم البطحاء والبحر والحد
والانصار انصارهم والمهاجرون
من هاجر اليهم او معهم
والصديق من صدقهم والفاروق
من فرق بين الحق والباطل
فيهم والحواري حواريهم وذو
الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير
الاهم اوفهم او معهم او يضاف
اليهم وكيف لا يكونون كذلك
ومنهم رسول رب العالمين
وامام الاولين والاخرين
ونجيب المرسلين وخاتم النبيين
الذي لم يتم له نبوة الابد
التصديق به والبشارة بمجيئه
الذي عم برسالته ما بين الخافقين
وأظهره الله على الدين كله ولو
كره المشركون (قال الحسن بن
علي) عايناه السلام لحبيب بن
مسلم الفهرى رب مسيرك في
غير طاعة الله أمامه يري الى
أبيك فليس من ذلك قال بلي
ولا كمل أطعت فلانا على دنيا
مسيرة ولعمري لئن كان قام بك
في دنياك لقد قدع بك في دنياك
فلو انك اذفعت شرا قلت خيرا
كنت كمن قال الله عز وجل
خاطوا عما لا صالحا آخرا سيما
ولا كمل كما قال كابل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان
الحسن عليه السلام جوادا
كرما لا يرد سائلا ولا يقطع
نائلا وأعطى شاعرا ما لا كثيرا
ف قيل له أعطى شاعرا بهي

بفيه الصوت في الحروب ولا بطول التجربة للامور ولا بعروف السياسة للجيش والهيبة في
الاعداء دخل ذلك امران عظيمان وخطران مهولان احدهما ان الاعداء يغتمونهم وهما منه
ويحتقرونهم فيه ويحترون بها عليه في النواحي والمقارعة له والخلاف عليه قبل ما حين الاختيار
لامره والتكشيف لحاله والعلم بطباعه والامر الاخر ان الجنود التي يقود والجيش التي يسوس
اذا لم يختبر وامنه البأس والتجدة ولم يعرفوه بالصوت والهيبة انكسرت شجاعتهم وماتت نخبتهم
واستأخرت طاعتهم الى حين اختيارهم ووقوع معرفتهم وربما وقع البوار قبل الاختيار وبباب
المهدي وفقه الله رجل مهيب بفيه حفيظ صيت له نسب زالك وصوت عال قد قاد الجيوش وساس
الحروب وتالف اهل خراسان واجتمعوا عليه بالبيعة ووثقوا به كل الثقة فلو لاه المهدي أمرهم لكفاه
الله شرهم (قال المهدي) جانب قصد الرمية وأيت الاعصية اذ رأى الحدث من اهل بيتنا كراي
عشرة حلمان من غير نار اكن أين تركتم ولي العهد قالوا لم نغفنا من ذكره الا كونه شبيه جده ونسب
وحده ومن الدين وأهله بحيث يقصر القول عن أدنى فضله ولا يكن وجدنا الله عز وجل يحب عن
خالقه وسنن دون عباده علم ما تخلف به الايام ومعرفة ما تجرى عليه المقادير من حوادث الامور
وريب المنون المحترمة تلوي القرون ومواضي الملوك فذكرها شسوعه عن محلة الملك ودار
السلطان ومقر الامامة والولاية وموضع المدائن والخزائن ومستقر الجنود ومعدن الجود ومجمع
الأموال التي جعلها الله قطبا لدار الملك ومصيدة لقلوب الناس ومثابة لآخوان الطمع وثوار الفتنة
ودواعي البدع وفرسان الضلال وابناء الموت وقلنا ان وجه المهدي ولي عهده غدت في جيوشه
وجنوده ما قد حدث بمجنود الرسل من قبله لم يستطع المهدي ان يعقبهم بغيره الا ان ينهد اليهم بنفسه
وهذا خطر عظيم وهول شديد ان تنفست الايام بجماعه واستدارت الحال بامامه حتى يقع عوض
لا يستغنى عنه او يحدث أمر لا يدمنه صار ما بعده مما هو أعظم هولا وأجل خطرا له تبعا وبه متصلا
(قال المهدي) الخطب أيسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون الامر عليه نحن اهل البيت نجري
من أسباب القضايا ومواقع الامور على سابق من العلم ومحترم من الامر قد أنشأت به الكتب
وتنبأت عليه الرسل وقد تنهاى ذلك بأجمعه اليها وتكامل بحذاق فبره عندنا فيه تدبر وعلى الله نتوكل
انه لا بد لولي عهدي وولي عهدي عقي بعدي أن يقود الى خراسان البعوث ويتوجه نحوها بالجنود اما
الاول فانه يقدم اليهم رسلا ويعمل فيهم حيلة ثم يخرج نشاطا اليهم حنقا عليهم ثم يريد ان لا يدع
أحدا من اخوان الفتنة ودواعي البدع وفرسان الضلال الا توطأه بحرق القتل والبسة قناع القهر
وقلده طوق الذل ولا أحد من الذين عملوا في قص جناح الفتنة وانحاد نار البدعة ونصرة ولاية
الحق الا أجرى عليهم ديم فضله وجداول نضله فاذا خرج مزماره بجماعه عليه لم يسر الا قلبه لا حتى
يأتيه أن قد علمت حيله وكذحت كتبه ونفذت مكايده فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائفة
الاهواء واجتمع عليه المختفون بالرضا فيميل نظراتهم وبراهم وتعطفوا عليهم الى عدو قد أخاف
سبيلهم وقطع طريقهم ومنع حجاجهم بيت الله الحرام وسلب تجارهم رزق الله الحلال وأما
الاخر فانه يوجه اليهم ثم تفتقد له الحجة عليهم ثم باعطاء ما يطلبون وبذل ما يسألون فاذا سمعت
الفرق بقراباتهم واجتمع اهل النواحي باعناقهم ثم نحوه فاصغت اليه الافئدة واجتمعت له الكرامة
وقدمت عليه الوفود قصد لاول ناحية نجحت بطاعتها وألقت بازمنتها فالسبها جناح نعمته وأنزلها
ظل كرامته وخضعها بعظيم حبسه ثم عم الجماعة بالمعدلة وتعطف عليهم بالرحمة فلا تبقى فيهم
ناحية دانية ولا فرقة قاصية الادخات عليهم ببركته ووصات اليهم بالمنفعة فاغنى فقيرها وجبر كسيرها
ورفع وضيعها وزاد رفيعها ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتستميلهم الاهواء فتستخف
بدعوته وتبطل عن اجابته وتتأقل عن سعة فتكون آخر من يبعث وابطأ من يوجه فيه صطل على

الرحمن ويقول اليه ان فقال

ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وان من ابتغاء الدنيا لقاء الشروق قد روي مثل ذلك عن الحسين رضي الله عنه وقيل ان شاعر امدح به فاجزل ثوابه فلم على ذلك فقال اني خفت ان يقول لست ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ولا ابن علي بن ابي طالب ولا كني خفت ان يقول لست كر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كعلي رضي الله عنه فيصدق ويحمل عنه ويبقى محمدا في الكتب محفوظا على السنة الرواة فقال الشاعرا انت والله يا ابن رسول الله اعرف بالمدح والذم مني (ولما) توفي الحسن ادخله قبره الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم وقف محمد على قبره وقد اغرورقت عيناه وقال رحمتك الله ابا محمد فاني عزت حياتك فلقد هددت وفاتك وانعم الروح روح تضمنه بدنك وانعم الجسد جسد تضمنه كفك وانعم الكفن كفن تضمنه له لحدك وكيف لا تكون كذلك وانت سليل المهدي وخامس أصحاب الكاظم وخلف اهل النقي وجدك النبي المصطفى وابوك علي المرتضى وامك فاطمة الزهراء وعملك جعفر الطيار في حنة المأوى وغدتك اكف الحق وربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الاعمى فطبت حيا وميتا فلما كنت الانفس غير طيبة لفراقك انما غير شاكة ان قد خير لك وانك وخالك اسيدا شباب اهل الجنة فعليك

موجودة ويبتغي لها علة لا يلبث ان يجتد بحق يلزمهم وامر يجب عليهم فتستلهمهم الجيوش وتناكهم السيوف ويستخرجهم القتل ويحيط بهم الاسر ويغنيمهم الغنيمة حتى يخرب البلاد ويؤثم الاولاد وناحية لا يسطروا امانا ولا يقبل لهم عهدا ولا يجعل لهم ذمة لانهم اول من فتح باب الفرقة وتدرع جباب الفتن وربض في شق العصا واكله بقتل اعلامهم وبأسر قوادهم وبطالب هراهم في لبح البحار وقلل الجبال ونخل الاودية وبطون الارض تغتلب لاوتغلب لاوتغلب كيملا حتى يدع الديار خرابا والنساء ايامي وهذا امر لا نعرف له في كتبنا وقتا ولا نصيح منه غير ما قلنا نفسيرا وامام موسى ولي عهدي فهذا اوان توجهه الى خراسان وحلوله بخرجان وما قضى الله له من الشخصوص اليه والمقام فيه اخير للمسلمين مغربة وله باذن الله عاقبة من المقام بحيث يغمر في لبح بحورنا ومدافع سيولنا ومجامع امواجنا في تصاغر عظيم فضله ويتدأب مشرق نوره وينقل كثير ما هو كاشف منه فمن يصحبه من الوزراء ويختار له من الناس (قال محمد بن الميث) ايها المهدي ان ولي عهدك اصبح لامتك واهل مامتك علما قد تمت نحوه اعناقها ومدت سمته ابصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال غفل الامر واسع العذر فاما اذا انفرد بنفسه وخلاب نظره وصار الى تدبيره فان من شأن العامة ان تتفقد مخارج رايه وتتقصص لمواقع آثاره وتسال عن حوادث احواله في برد ومرحمته واقساطه ومعداته وتديره وسياسته ووزرائه واصحابه ثم يكون ماسيق اليهم اغلب الاشياء عليهم واملاك الامور بهم والزعماء القلوب بهم واشدها استمالة لرايهم وعطفها لاهوائهم فلا يعلم المهدي وفقه الله ناظره فيما يقوى عدم ملكته ويسدد اركان ولايته ويستجمع رضائهم بأمره وازين حاله واظهر لجماله وافضل مغبة لامره واجل موقعا في قلوب رعيته واحمد حاله في نفوس اهل ملته ولا ادفع مع ذلك باستجماع الاهواء له واباغ في استعطاف القلوب عليه من مرحة تظهر من فعله ومعداة تنشر عن اثره ومحبة لا خير واهله وان يختار المهدي وفقه الله من خيار اهل كل بلدة وفقهاء اهل كل مصر اقدواما تسكن العامة اليهم اذاذكروا وتأنس الرعية بهم اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبل الاحسان وفتح باب المعروف كما قد كان فتحه وسهل عليه (قال المهدي) صدقت ونصحت ثم بعث في ابنه موسى فقال اي بني انك قد اصبحت اسمت وجوه العامة نصبا ولمثني اعطاف الرعية غاية غشفتك شاملة واساءتلك نائية وامرك ظاهرا فعملك بتقوى الله وطاعته فاحتمل سخط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلافهما فان الله عز وجل كافيك من اسخطه عليك ايثارك رضاه وايس بكافيك من يسخطه عليك ايثارك رضاه من سواه ثم اعلم ان الله تعالى في كل زمان فتوة من رسله وبقايا من صفوة خلقه وخبايا النصر دحقه يجدد حبل الاسلام بدعواهم ويشيد اركان الدين بنصرتهم ويتخذ لاولياء دينه انصارا وعلى اقامة عدله اعداءا يسدون الخلل ويقومون الميل ويدفعون عن الارض الفساد وان اهل خراسان اصبحوا ايدي دولتنا وسيوف دعوتنا الذين تستدفع المكاره بطاعتهم ونسبهم تصرف نزول الظالم بمناعتهم وندافع ريب الزمان بعزائمهم ونزاحم ركن الدهر بنصائرهم فهم عماد الارض اذا ارجفت كنفها وخوف الاعداء اذا ابرزت صفحتها وحصون الرعية اذا تضائق الحال بها قد مضت لهم وقائع صادقات ومواطن صالحات انجست نيران الفتن وقصمت دواعي البدع واذا ترقاب الجبارين ولم ينفكوا كذلك ماجروا مع ريع دولتنا واقاموا في ظل دعوتنا واعتصموا بحبل طاعتنا التي اعز الله بها ذاتهم ورفع بها صفتهم وجعلهم بها اربابا في اقطار الارض وملوكا على رقاب العالمين بعبادته والذل وقناع الخوف والطباق والبلا ومخالفة الاسي وجهد البأس والضر فظاهر عليهم لباس كرامتك وانزلهم في حدائق نعمتك ثم اعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة دالتهم ومائة سابقهم وحرمة مناعتهم بالايمان اليهم والتوسعة عليهم والاثابة لمحسنهم والاقالة لمسيئهم اي بني ثم عليك العامة فاستدع رضاها بالعدل عليها واستجلب

يا أبا محمد منا السلام (وقام رجل)
من ولد أبي سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب على قبره فقال
ان اقدامكم قد نقات وان
أعناقكم قد حانت الى هذا القبر
ويا من أولياء الله بشري الله
بمقدمه وتفتح أبواب السماء
لروحه وتتهج الحور العين بلفاته
ويأنس به سادة أهل الجنة من
أمة ويوحش أهل الجحيم والدين
فقد رجه الله عليه وعنده
تحتسب المصيبة به

(ألفاظ لأهل العصر في ذكر
المصيبة بأبناء النبوة)
قد نهي سليل سلاله النبوة
وفرع من شجر الرسالة
وعصه ومن أعضاء الرسول
وجزه من أجزاء الوصي والبتول
كتبت وابتنت ما كتبت وأنا
ناعي الفضل من أقطاره
وداعي المجد الى شتي ثوبه
وصداه ومخبران شمس الكرم
واجبة والمآثر مودعة
وبقايا النبوة مرتفعة وآمال
الامامة منقطعة والدين مخذل
واجهم وللتة وى دمعان هام
وساجم كتابي وقد شلت بين
الدهر وفتت عين المجد وقصر
باع الفضل وكسفت شمس
المساعي وخسفت قمر المعالي
وتجدد في بيت الرسالة رزء جدد
المصائب واستعاد النوايب
كل هذا فقد من حظ الكرم
بربعه ثم أدرج في برده وامترج
المجد به فدفن بدفته انها المصيبة
عمت بيت الرسالة وغضت طرف
الامامة وتحيقت جانب الوحي
المنزل وذكرت بموت النبي
المرسل كتبت والدهر ينه في
مهجته والمجد يهجهته ومهايط
الوحي والرسالة تهي ظهورها

مودتها بالانصاف لها وتحتسب بذلك لك وتوثق به في عين رعيته واجعل عمال العذر وولاء
الحجج مقدمة بين يدي عمالك ونصفة منك لرعيته وذلك ان تأمر قاضي كل بلد وخيام أهل كل مصر
أن يختاروا الانفس من رجال توليه أمرهم وتجعل العدل حاكما بينه وبينهم فان أحسن حدث وان أساء
عذرت هؤلاء عمال العذر وولاء الحجج فلا يسقطن عليك ما في ذلك اذا انتشر في الآفاق وسبق الى
الاسماع من انعقاد السنة المرجفين وكتب قلوب الحاسدين واطفاء نيران الحروب وسلامة
عواقب الامور ولا ينفك كن في ظل كرامتك نازلا وبغرا حيلك متعلقا رجلا من أحدهما كريمة من
كرام رجال العرب واعلام بيوتات الشرف له ادب فاضل وحلم راجع ودين صحيح والآخر له
دين غير مغمور وموضع غير مدول بصيرته قلب الكلام وتصريف الراي وانحاء العرب ووضع
الكتب عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يضع آدابا نافعة وآثارا باقية من محاسنك
وتحسين أمرك وتحلية ذكرك فتدبيره في حربك وتدخله في أمرك فرجل أصبته كذلك فهو
راوى الى محاني وبرعى في خضرة جناني ولاتدع ان تختار لك من فقهاء البلدان وخيار الامصار
أقواما يكونون خيرائك وسماك وأهل مشاورتك فيما تورد وأصحاب مناظرتك فيما تصدر فسر على
بركة الله أصحبك الله من عونه وتوفيقه دليلا يهدي الى الصواب قلبك وهاديا ينطق بالخير لسانك
وكتب في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة ببغداد

(باب في مداراة العدو)

(في كتاب الهند) ان العدو الشديد الذي لا تقوى له تدبأسه عنك بمثل الخشوع والخضوع له كما ان
الحشيش اغيايسلم من الريح العاصفة بدينه وانثاها معها (وقالوا) ازفن للقردي دولته (وقال احمد بن
يوسف الكاتب) اذا لم تقدر ان تعض يد عدوك فقبلها (وقال سابق البلوي)

وداهن اذا ما خفت يوما مساطا * عليك وان يحتمل من لا يداهن

(وقالت الحكماء) رأس العقل مناهضة الفرصة عند امكانها والانصراف عما لا سبيل اليه كما قيل

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون

(التحفظ من العدو وان أبدى لك المودة) قالت الحكماء احذرا الموتور ولا تطمئن اليه وكن أشد
ماتكون حذرا منه لطف ما يكون مدخله لك فانما السلامة من العدو بقبائك منه وانقباضك عنه
وعند الانس اليه والثقة بتمكنه من مقاتلك (وقالوا) لا تطمئن الى العدو وان أبدى لك المقاربة وان
بسط لك وجهه وخفض لك جناحه فانه يتربص بك الدوائر ويضمر لك الغوائل ولا يربحى صلاحا
الا في فسادك ولا رفعة الا بسقوط جاهك كما قال الاخطل

بنى أمية انى ناصح لكم * فلا يمتن فيكم آمناء فر * واتخذوه عدوا وان شاهدته

وما تغيب من أخلافه دغر * ان الضغينة تلقاها وان قدمت * كالغريكم من حينئذ ينتشر

(وفي كتاب الهند) الحارم يحذر عدوه على كل حال يحذر الماوية ان قرب والمغاورة ان بعد والكمين

ان انه كشف والاسنة طرادان ولي والكرة ان فر (وأوصى) بعض الحكماء بكافقال لا يكون

العدو الذي كشف لك عن عداوته بأخوف عندك من الظنين الذي يستعزلك بمخائله فانه ربما تخوف

الرجل السم الذي هو أقتل الاشياء وقتله المسماء الذي هو محي الاشياء وربما تخوف ان تقتله الملوك

التي تملكه ثم تقتله العبيد التي يملكها ولم يقل أحد في العدو والمسلم دمل العداوة مثل قول الاخطل

ان الضغينة تلقاها وان قدمت * كالغريكم من حينئذ ينتشر

(وقد أشار الحسن بن هانئ الى هذا المعنى فأجاده حيث يقول)

وابن عم لا يكاشفنا * قد أبسنا على غمره * كمن الشماخ فيه لنا * ككمن النار في حجره

أسفا ومعادن الامامة والوصية
والرسالة تدرى دمه وعهالهفا
وذلك ان حادث قضاء الله استأثر
بفرع النبوة وعنه رالدين والمروء
(ووقع) بين الحسن والحسين
الحنفية لئلا ومشى الناس بينهما
بالنميمة فكتب اليه محمد بن
الحنفية امامه فذفان أبي وأباك
علي بن أبي طالب لا تفضلني فيه
ولا أفضلك وامني امرأة من بني
حنيفة وأهلك فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو
ملئت الارض بمنل أمي لكانت
أمك خيرا منها فاذا قرأت كتابي
هذا فاقدّم حتى ترضاني فانك
أحق بالفضل مني (ونخطب)
الحسين بن علي رضي الله عنهما
عليهما ما غدا اليوم الذي استشهد
فيه محمد الله تعالى واثني عليه
قال يا محمد الله اتقوا الله وكفوا
من الدنيا على حذر فان الدنيا
لورقت على احد ابني عليهما
احد ان كانت الانبياء احق
بالبقاء واولى بالرضا وارضى
بالقضاء غير ان الله تعالى خلق
الدنيا للفناء فخذها بال
وعى هاهنا مصل وسرورها
مكفهر والمزلة تله والدار قاعة
قزود وفاق خيرا الراد التقوى
واتقوا الله لعلكم تفلحون (وكان)
لما وية بن ابي سفيان عيين
بالمدينة فكتب اليه بما يكون من
امور الناس وقرئش فكتب
اليه ان الحسين بن علي اعلى
جارية له وتزوجها فكتب
معاوية الى الحسين بن امير
المؤمنين معاوية الى الحسين بن
علي اما بعد فانه بلغني انك
تزوجت جارية لك وترك

وشبهوا العدو اذا كان هذا فعله بالحمة المطرقة قال ابن اخي تباطشا
مطرق برشخ موتا كما ط * رقي افني تنفث السم صل
(وقال) عبد الله بن الزبير لما وية معاوية قاله الله بن الزبير ما لي اراك تط - رقي اطراق
الافعون في اصول الشجر (وفي كتاب الهند) اذا حدث لك العدو صدافة لاله الجأته اليك فمع
ذهاب العلة رجوع العدو كالماء تسخنه فاذا أمسكت عنه عاد الى أصله باردا واشجرة المرة لو طليت
بالعسل لم تهر الامرا (وقال دريد)

وما تخفى الضغينة حيث كانت * ولا النظر المريض من الصبح
والك في صديق أو عدو * تخبرك العين عن القلوب

(وقال زهير)
وقيل لزيد ما السرور قال من طال عمره حتى يرى في عدوه ما يسره

(باب من أحبا بالازارقة)

كان أول من خرج من الخوارج بعد علي رضي الله عنه حوثة الاقطع فانه خرج الى النخيلة واجتمع
اليه جماعة من الخوارج ومعاوية بالكوفة قد بايعه الحسن والحسين وقيس بن سعد بن ضبابية ثم
خرج الحسين يريد المدينة فوجه اليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله ان يكون المتولي لمحاربتهم فقال
الحسين والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يس - فبكف أن أقاتل قوما أنت
أولى بالقتال منهم فلما رجع الجواب وجه اليهم جيشا أكثره أهمل الكوفة ثم قال لا بني حوثة تقدم
فاكفني امرأيتك فسار اليه أبوهم فدعا الى الرجوع فأبى فأداره فصمم فقال له أي بني أجيئت بك يا بنيك
لعلك تراه ففطن اليه فقال له يا أباي أنا والله الى طعنة نافذة أتقاب فيها على كعوب الرمح أشوق مني الى
ابني فرجع الى معاوية فاخبره فقال يا أبا حوثة حاز هذا احد فلما نظر الى أهل الكوفة قال يا أعداء
الله أنتم بالامس تقاتلون معاوية لتمدموا سلطانها واليوم تقاتلون معاوية لتشدوا سلطانها ثم جعل يتشدد
عليهم ويقول

احمل على هذي الجوع حوثة * فمن قريب ستعال المغفرة

فحمل عليه رجل من طيئ فقتله فرأى اثر السجود قد لوح جبهته فندم على قتله (وكان) مرداس أبو
بلال قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبكر التكميم وشهد النهروان ونجا فيه من نجبا
فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى شدة الطلب للشرأة عزم على الخروج فقال لأصحابه انه والله
ما يسعنا المقام مع هؤلاء الظالمين تجري علينا احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفضل والله ان الصبر
على هذا العظيم وان تجر يد السيف واخافة السبيل اشديد ولا كنا نشد عليهم ولا نجرد سيفنا ولا نقاتل
الامن قاتلنا فاجتمع اليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حريش بن حجل وكهمس بن طلق فأرادوا ان يولوا
امرهم حريشا فأبى فولو امرهم مرداسا فلما مضى بأصحابه اقيهم عبد الله بن رباح الانصاري وكان له
صدقة فقال له يا ابن أخي تريد فقال أريد أهرب بديني ودين أصحابي من أحدكم هؤلاء الجورة قال
أعلم أحدكم قال لا قال فارجع قال أو تخاف علي مكر وهافاني لا أجرد سيفي ولا أخيف أحد ولا أقاتل
الامن قاتلني ثم مضى حتى نزل أسك فربه مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ أصحابه الاربعة بين خط ذلك
المال فأخذ منه عطاء واعطيات أصحابه وترك ما بقي وقال قولوا لأصحابكم انما أخذنا عطاءنا فقال له
أصحابه لماذا تترك الباقي قال انهم يقيمون هذا في عكازهم من الصلاة فلا تقاتلوهم ماداموا على الصلاة
فوجه اليهم ابن زياد أسلم بن زرعة الكلبي في ألفين فلما وصل اليهم قال له مرداس اتق الله يا أسلم لم فانا
لا نريد قتالا ولا نروع أحد او انما هربنا من الظلم ولانا أخذنا من الفى الا أعطيتنا ولا نقاتل الامن قاتلنا
قال لا بد من ردكم الى ابن زياد قال وان أراد قتلنا قال وان أراد قتلنا فقتلناكم قال فتشرك في دماءنا قال نعم
فشدوا عليه شدة رجل واحد فمزموه وقتلوا أصحابه ثم وجه اليهم ابن زياد عبادا فقاتلهم يوم الجمعة
حتى كان وقت الصلاة فناداهم أبو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي فوادعوه ثم فلما

تستحسنه للولد وتعد به في الصبر
فلا لنفسك نظرت ولا لولدك
انتقميت فكتب اليه الحسين بن
علي أما بعد فقد بلغني كتابك
وتعبي يرك ابائي بأني تزوجت
مولاتي وتركك اكفائي من
قریش فليس فوق رسول الله
صلى الله عليه وسلم منتهى في
شرف ولا غاية في نسب وانما
كانت ملك عيني خرجت عن
يدي بأمر الله في ثواب الله
تعالى ثم ارتجعت على سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وقد رفع الله
بالاسلام الحسبة ووضع عنه
النقص فلا لوم على امرئ مسلم
الا في امرئ ما ثم وانما اللوم لوم
الجاهلية فلما قرأ معاوية كتابه
نبذته الى يزيد فقرأه وقال
لشدة ما نفي عنك الحسين قال
لا والله كنهها السنة بنى هاشم
الحديد الذي تعلق في الصخر
وتعرف من البحر والحسين
رضي الله تعالى عنه هو القاتل
له ملك انني لاحب دارا

تحل بها سكة والرباب
أحبهم وأبذل كل مالي
وليس للامم عندي عتاب
سكة ابنته والرباب أمها وهي
بنت امرئ القيس بن الجهم
الكلمية وفي سكة يقول عمر
ابن عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي كذبها عليها
قالت سكة والدموع ذوارف
تجري على الخدين والجلباب
ليت المعبري الذي لم أجزه
فيما اطال تصيدي وطلاي
كانت قد دنا مني أيا مني
اذلام على هوى ونضاب
خبرت ما قالت فبت كأنما

دخا في الصلاة شدوا عليهم فقتلوه وهم بين راكع وساجد وقائم في الصلاة وقاعد فقال عمران بن
حطان يرفي ابابل يا عين ابكي بمراس ومصرعه * يارب مرادس اجعلني كمرادس
ابنتي في هاتما ابكي لمرزاني * في منزل موحش من بعد دابناس
أنكرت بعدك ما قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا مرادس بالناس
أما شربت بكاس دارأولها * على القرون فذاقوا جرعة الكاس
وليس في الافراق كها أشد بصائر من الخوارج ولا أشد اجتهادا ولا وطن انفسا على الموت منهم الذي
طعن فانفذه الروح فجعل يسبح الى قائله ويقول عجبات اليك رب اترضى (ولما) مات الخوارج الى
أصبهان حاصرت بها عتاب بن ورقاء سبعة أشهر يقاتلهم في كل يوم فيناديهم
يا ابن بني الماخور والاشرار * كيف ترون يا كلاب النار * شدي هزيمة الهزار
يعدكم بالليل والنهار * وهو من الرحمن في جوار

فتماطهم ذلك في كمن له عبيد من هلال فضر به واحمله أصحابه فظننت الخوارج انه قد قتل فكافوا
اذا تواقفوا ينادونهم ما فعل الهزار فيقولون ما به من بأس حتى أبل من عاتقه فخرج اليهم فقال يا أعداء
الله أترون في بأسا فصاحوا به قد كنا نرى انك لحقت بأهلك الهزار وفيه في النار الدائمة فلما طال الحصار
على عتاب قال لأصحابه ما تنظرون انكم والله ماتت قوتون من قلة وانكم فرسان عشاركم ولقد حاربتموهم
مرارا فانصفتهم منهم وما بقي من هذا الحصار الا ان تقني ذخائرهم فيموت أحدكم فيدفعه صاحبه ثم يموت
هو فلا يجد من يدفعه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل ضعف أحدكم ان عشي الى قرنه فلما أصبح صلى بهم
الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء الجارية يقال لها باسمين فقال من اراد البغاء
فليلق بلواء باسمين ومن اراد الجهاد فليلق بلوائى قال فخرج في الفين وسبعمائة فارس فلم تشمر بهم
الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجحد لم تر الخوارج مثله فقتلوا اميرهم الزبير بن علي وانزمت الخوارج
فلم يقبضهم عتاب بن ورقاء وخرج فريس بن مرة وزحاف الطائي وكانا مجتهدين بالبصرة في أيام زياد
فاستعفى الناس فلقوا شيوخا من بني ضبيعة فقتلوه وصادى الناس فخرج رجل من قطيفة بالسيف
فناداه الناس من بعض البيوت الحرورية انج بنفسك فنادوه اسما حرورية استكن فوثب فقتلوه
وبلغ ابابل خبرهم اركان علي دين الخوارج الا انه كان لا يرى اعتراض الناس فقال فريس لا قرب
الله خبره وزحاف لا عفا الله عنه فلقدر كبا عشاء مظلمة ثم جعل لايعران بقبيلة الاقتلام ووجد فيها
حتى مرا على بني سور من الازد وكانوا مائة وكان فيهم مائة يحمي دون الرمي فرموه رميا شديدا فصاحوا
يا بني سور البقية لادماء يديننا فقال رجل منهم لاشئ للقوم عندنا سوى السهام مشحونة في الظلام فهربت
عنهم الخوارج فاستقرروا في مقبرة بني يشكر حتى خرجوا الى المدينة واستقبلهم الناس فقتلوا عن
آخرهم ثم عاد الناس الى زياد فقال ألا ينهي كل قوم سفاءهم فكانت القمائل اذا احست بخارجي
فيهم أو ثقوه وأتوا به زياد فقتلهم من يحبسه ومنهم من يقتله * ولزباد أخرى في الخوارج انه أتى بامرأة
منهم فقتلها ثم عراها فلم تخرج النفس الا بعد زباد وكن اذا أرغمن على الخروج قلن لولا التعرية
لسارعنا (ومن مشاهير فرسان الخوارج عمرو القنا) من بني سعد بن زيد مناة وعبيدة بن هلال من بني
يشكر بن بكر بن وائل وهو الذي طعن صاحب المهلب في فخذ فشقها مع السرج وهما اللذان يقول
فيهم ما المنجب السدوسي من فرسان المهلب وكان قال له مولاه الجلاح وددت انا فضضنا عسكرهم
فأستلب منه جاريتين احدهما ملك والاخرى لى

اجلاح انك ان تعانق طفلة * شرقاها الحساري كالتمثال * حتى تعانق في الكتيبة معلما
عمرو القنا وعبيدة بن هلال * وتري المقطر في الكتيبة معلما * في عصابة يسطر مع الضلال
والمقطر من مشاهير فرسانهم وقطري أنجبدهم قاطبة وصالح بن مخراق من بهوهم وكذلك سعد

برعى الحشى بنو اقد النشاب
اسدين ماماء الفرات وطيبه
مناعلى ظما وفق شراب
بالذمك وان نابت وقلم
ترعى النساء امانة الغياب
ان تبدلى لى نائلا اشقى به

داء الفؤاد فقد اطالت عذابي
وعصيت فيك اقرارى وتقطعت
بني ويغتم عرى الاسباب
فتركتنى لا بالوصال ممتعا

منهم ولا اسهفتنى بثواب
فقدعت كالمهريق فضلة مائه

في حرم جرة للبع سراب
وكانت سكة من اجل نساء

زمانها واعقاهن وكان مصعب
ابن الزبير قد جمع بينهما وبين

عائشة بنت طلحة بن عبد الله
لما قتل مصعب قالت سكتة

فان تقتلوه تقتلوا الما جد الذي
برى الموت الابالسيوف حراما

وقبلك ما خاض الحسين منية
الى القوم حتى اوردوه حماما

(وقال على بن الحسين رحمه
الله تعالى) لو كان الناس يعرفون

جملة الحال في فضل الاس قبانه
وجملة الحال في فضل التبيين

لا ربوا عن كل ما يتلجج في
صدورهم ولوجدوا من برد

اليقين ما يغنيهم عن المنازعة
الى كل حال سوى حالهم وعلى

ان ذلك كان لا يعد مهم في
الايام القليلة العدة والفكرة

القصيرة المدة ولا كنهم من بين
مغمور بالجهل ومفتون بالحب

ومع دول بالهوى عن باب
الثبت وهو مصروف بسوء العادة

عن فضل العلم (وقال رضى الله
عنه) المرء بنفسه الصداقة

القدرة ويحل العدة الوثيقة
وأقل ما فيه أن تكون به المغالبة

الطلائع (ولما اختلف) امر الخوارج وانحاز قطري فيمن معه وبقى عبدربه قال المهلب لا صحابه ان الله
تعالى قد اراحكم من اقران اربعة قطري بن الفخاءة وصالح بن مخراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع
وانما بين ايديكم عبدربه في حثار من حثار الله يطان وكانت الخوارج تقتال على السوطي وخذ منها
والعاق الحسيس أشد قتال (وسقط) في بعض ايامهم ربح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه
حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادى يرتجز

الليل ليل فيه ويل ويل * وسال بالقوم السراة السيل * ان جازلا اعداء فينا قول
وتفرقت مقالة الخوارج على اربعة اضرب فقال نافع بن الازرق باستعراض الناس والبراءة من عثمان
وعلى وطلمة والزبير واستحلال الامانة وقتل الاطفال وقال ابو بيمس هضم بن جابر الضبي ان اعداءنا
كاعداء الرسول يحل لنا المقام فيهم كما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المسلمون بين
المشركين وقال عبد الله بن اباض لا نقول فيمن خالفنا انه مشرك لان معهم التوحيد والاقرباء بالكتاب
والرسول وانما هم كفار لانهم ومواريتهم ومناكيحهم والاقامة معهم حل ودعوة الاسلام تجتمعهم وقالت
الصفرية بقول عبد الله بن اباض ورأت الله ودحتى صار عامتهم مفعلة او انما هو صفرية لا صفرار
وجوههم وقيل لانهم اصحاب ابن الصفار

﴿ فرش كتاب الزبر جدة في الاجواد والاصفياء ﴾

(قال الفقيه) ابو عمرا محمد بن محمد بن عبدربه تعمد الله برحمته قد مضى قولنا في الحروب وما يدخلها من
النقص والكمال وتقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجلد والعدة والعدد ونحن قائلون بعون الله
وتوفيقه في الاجواد والاصفياء اذ كان اشرف ملابس الدنيا وازين حلالها الحمد وادفعها الذم واسترها
اعيب كرم طبيعة يتحلى بها الصالح مع السرى والجلود السخى ولو لم يكن في الكرم الا انه صفة من صفات
الله تعالى تسمى بها فهو الكرم عز وجل ومن كان كريما من خلقه فقد تسمى باسمه واحتذى على
صفته (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (وفي الحديث) المأثور الخلفي
عبدال الله فأحب الخلق الى الله انفعهم لعماله (وقال) الحسن والحسين بن ابيد الله بن جهم فمرانك قد
اسرفت في بذل المال قال باي وامي انتم ان الله قد عودني أن يتفضل على وعودته أن يتفضل على
عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني (وقال) المؤمن لمحمد بن عباد الماهي انت متلاف قال منع
الجلود سوء الظن بالمعبود يقول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (وقال)
النبي صلى الله عليه وسلم انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا ﴿ (مدح الكرم وذم البخل) ﴿
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصطناع المعروف يقي مصارع السوء (وقال) عليه الصلاة والسلام ان الله
يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لم اقوم من العرب من
سيدكم قالوا الحر بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واى داء اذوا من البخل (وقال) الله
تعالى ومن يوق شح نفسه فأوائك هم المفلحون (وقال) اكثم بن صبيح حكيم العرب ذلوا الاخلاقكم
للطالب وقودوها الى المحامد وعلوها المكارم ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم وصلوا
من رغب اليكم وتحلوا بالجود بلبسكم المحبة ولا تفتقدوا البخل فتتجملوا الفقير (أخذه الشاعر فقال)

امن خوف فقر تجلته * وأخرت انفاق ما تجتمع
فصرت الفقير وأفت الغنى * وما كنت تعد والذى تصنع

(وكتب) رجل من البخلاء الى رجل من الاصفياء يأمره بالبقاء على نفسه ويخوفه بالفقر فرد عليه
الشيطان بعدكم الفقير وبأمركم بالفحشاء والله بعدكم مغفرة منه وفضلا وانى أكره أن اتروك أمرا قد
وقع لا مرأله لا يقع (وكان) خالد بن عبد الله القسري يقول على المنبر ايها الناس عليكم بالمعروف فان
الله لا يهدم فاعله جوازيه وما ضعت الناس عن ادائه قوى الله على جزائه (وأخذه من قول الخطيب)

والمغالبة من امتهن أسباب

القطعية (ومن دعائه) اللهم
ارزقني خوف الوعيد وسرور
رجاء الموعود حتى لا أرجو إلا
ما رجيت ولا أخاف إلا ما خوفت
(وحج) هشام بن عبد الملك أو
الوليد أخوه فطاف بالبيت
وأراد استلام الحجر فلم يقدر
فنهض له عنبر فجلس عليه فبينما
هو كذلك إذا قبل على بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم في ازار ورداء وكان
أحسن الناس وجها وأعظمهم
رائحة وأكبرهم خشوعا
وبين عينيه سجادة كأنها ركة
عزوطاف بالبيت وأنى ليستلم
الحجر ففتى له الناس هيبته
والألفاظ ذلك هشام فقال
رجل من أهل الشام من الذي
أكرمه الناس هذا الأكرام
وأعظموه هذا الأعظام فقال
هشام لا أعرف إلا يعظم في
صدور أهل الشام فقال الفرزدق
وكان حاضرا
هذا ابن خير عباد الله كاهم
هذا النقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
إذا رآه قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق
في كف أروع في عرينه شهم
يغضي حياء ويغضي من مهابة
فيا بكام الاحبين يتسم
مشتقة من رسول الله نبوته
طابت عناصره والخيم والشم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والحجم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته

من يفعل الخير لا يعدم جوازه * لا يذهب العرف بين الله والناس
وأخذ الحطيم من بعض الكتب القديمة يقول الله تعالى فيما أنزل على داود عليه السلام من يفعل
الخير يجده عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدى (وكان) سعيد بن العاص يقول على المنبر من
رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهرا حتى يكون أسعد الناس به فاعلم بترك ما ترك لا أحد درجلين
أما المصلح فلا يقل عليه شئ وأما المفسد فلا يبق له شئ (أخذ الشاعر فقال)
أسعد بمالك في الحياة فاعلم * يعني خلافاً لمصلح أو مفسد
فإذا جئت بفسد لم يغنه * وأحوال صلاح قلبه لم يزيده
(وقال) أبو ذر إن لك في مالك شريكين الخندان والوارث فان استطعت أن لا تكون أبخس الشركاء
حظا فافعل (وقال) بزرجمهر الفارسي إذا أقبلت عليك الدنيا فادأ نفق منها فانها لا تبقى (أخذ الشاعر هذا
المعنى فقال) لا تخزن دنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التذير والسرف
وان توات فأخرى أن تجود بها * فالجود منها إذا ما أدبرت خلف
(وكان) كسرى يقول عليكم بأهل السخاء والشجاعة فانهم أهل حسن الظن بالله ولوان أهل البخل لم
يدخل عليهم من ضرب بخلهم ومنمة الناس لهم وأطباق القلوب على بغضهم الاسوء ظنهم برهم في
الخلق كان عظيما (وأخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال)
من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل من سوء ظن المرء بالله
(محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز) قال خرجت مع موسى الهادي أمير المؤمنين من جرجان فقال لي
أما إن تحماني وأما إن أحملك ففهمت ما أراد فأنشده أبيات ابن صرخة الانصاري
أوصيكم بالله أول وهلة * واحسبكم والبر بالله أول *
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم * وان كنتم أهل السعادة فاعدوا
وان أنتم أعوزتم فوقفوا * وان كان فضل المال فيكم فافضلوا
فأمرني بهشرين ألفا (وقال عبد الله بن عباس) سادات الناس في الدنيا الانبياء وفي الآخرة الاتقياء
(وقال أبو مسلم الخولاني) ماشى أحسن من المعروف الاثابة وما كل من قدر على المعروف كانت له
نية فاذا اجتمعت القدرة والنية تمت السعادة وانشد
ان المكارم كلها حسن * والبذل أحسن ذلك الحسن * كم عارف بي لست أعرفه
ومحـ بر عني ولم يرني * يأتني من خبري وان بعدت * داري وبوعده عنهم وطني
إني لخر المال ممتهن * ولخر عرضي غير ممتهن
(وقال خالد بن عبد الله القسري) من أصابه عراب مركبي فقد وجب على شكره (وقال عمرو بن العاصي)
والله لرجل ذكرني بنام على شقه مرة وعلى شقه أخرى يراني موضع الحاجة لا وجب على حقا إذا
سألني ما نى إذا قضيتها له (وقال عبد العزيز بن مروان) إذا أمكنني الرجل من نفسه حتى أضع
معه روفي عنده فبده عندي أعظم من يدي عنده (وانشد لابن عباس رضي الله تعالى عنهما)
إذا طارقات الهم ضاجعت الفتى * وأعمل فيكر الليل والليل عاكر
وباكرني في حاجة لم يجد لها * سوى ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت بمالي هـ عن خنائه * وزاوله الهـم الطروق المساور
وكان له فضل على ظنه * بي الخـ يراني للذي ظن شاكر
(وقيل) لابي عقيل البليغ العراقي كيف رأيت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة إليه قال رأيت
رغبته في الأنعام فوق رغبته في الشكر وحاجته إلى قضاء الحاجة أشد من حاجته صاحب الحاجة (وقال
زياد) كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط (وقال
آخر)
الاتراني وقد قطعتني عدلا * ماذا من الفضل بين البخل والجود

كالشمس بنباب عن اشراقها

القثم

جمال انقال اقوام اذا اقترحوا

حملوا الشمايل تحلو عندهم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

الله فضله قد ما وشرفه

جوي بذلك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الانبياء له

وفضل امته دانفت له الامم

عم البرية بالا حسان فانهشت

عن الغياض والاملاق والظلم

كنايديه غياث عم نفعهما

تستوكفان ولا يعرفهما العدم

سمل الخليفة لا تخشى بواذره

تزينه الاثنان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمون بغرته

رحب الفناء اريب حين يعتزم

ما قال لا قط الا في تشهده

لولا التثمد كانت لاه نعم

ومن مشرحهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتهم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعم

مقدم بعدد كرا الله ذكركم

في كل بدء ومختوم به الحكم

ان عداهل التي كانوا انهم

او قيل من خيراهل الارض

قيل هم

لا يستطيع حواد بعد غايتهم

ولا يدافعهم قوم وان كرموا

هم الفيوت اذا ما ازمة ارمتم

والاسد اسد الشراء والبأس محتم

يا أي لهم ان يحل الذم ساحتم

خيم كريم وايد بالندي هضم

لا ينقص العسر بسطامن اكفهم

سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

اي الخلائق ليست في رقابهم

لاؤلة هذا اوله نعم

من يعرف الله يعرف اوليته

الا يكن ورق يوما اراح به * للخاططين فاني لين العود

لا يقدم السائلون الخير افعله * اما نوالا واما حسن مردود

(قوله) الا يكن ورق يريد المال وضربه مثلا ويقال اتي فلان بختب ما عنده والاختباط ضرب الشجر

لبسط الورق اتمأ كله السائبة فجعل طالب الرزق مثل الخباط (وقالت أسماء بنت خارجة) ما أحب ان

أرذأ حدافي حاجة طامها لانه لا يخجل ان يكون كرميا فأصور له عرضه أو ثيما فأصور عرضي عنه

(وقال ارسطاطاليس) من انتجده لك من بلاده فقد ابتعدك بحسن الظن بك والثقة بما عنده

(الترغيب في حسن الثناء واصطناع المعروف) قال النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا أردتم أن تعملوا

ما لا بعد عند رب فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء (وكتب) عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى

الاشعري اعلم بميزانك من الله بميزانك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل مال الناس عندك

(وقيل لبعض الحكماء) ما أفادك الدهر قال العلم به قيل فما أحسنه قال ان يبقى للانسان

احد وثنة حسنة (وقال بعض أهل التفسير) في قول الله تعالى واجعل لي اسان صدق في الآخرين انه

اراد حسن الثناء من بعده (وقال اكثم بن صيفي) انما أنتم اخبار فطيبوا اخباركم (أخذه هذا المعنى

حبیب الطائي فقال) وما ابن آدم الا ذكر صالحه * أود كرسيته يسرى بها الحكم

اما سمعت بده رب ادا منته * جاءت باخبارها من بعدها أم

(وقالوا) الايام مزارع فما زرعت فيها حصده (ومن قواني في هذا المعنى وغيره من مكارم الاخلاق)

يامن تجلده لا زما * نأما زمانك منك أجلد * لاطنك على هـ وا

كوعديومك ايس من غده * ان الحياة مزارع * فازرع بها ما شئت تحصد

والناس لا يبقى سوى * آثارهم والعين تفقد * او ما سمعت من مضي

هـ نأيدم وذاك يحمد * المال ان أصلته * يصلح وان افسدت يفسد

(وقال الاخنف بن قيس) ما دخرت الا بقاء للابناء ولا أبقيت الموتى للاحياء شيئا أفضل من اصطناع

المعروف عند ذوى الاحساب (وقالوا) تريب المعروف أولى من اصطناعه لان اصطناعه نافله وتريبه

فريضة (وقالوا) احى معروفك بامانة ذكره وعظمه بالتصغير له (وقالت الحكماء) من تمام كرم المنعم

التغافل عن محنته والاقرار بالفضيلة لشاكر نعمته (وقالوا) للمعروف خصال ثلاث تجميله وتيسيره

وتستيره فن أحل بواحدة منها فقد نجح المعروف حققة وسقط عنه الشكر (وقيل) لمعاوية أى الناس

أحب اليك قال من كانت له عندي يد صالحة قيل فان لم تكن له قال فن كانت لي عنده يد صالحة

(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فان لم يقم بتلك

المؤنة عرض النعمة للزوال (ابن المبارك) عن حميد بن الحسن قال لان اقضى حاجة لاخ لي أحب

الى من عبادة سنة (وقال ابراهيم بن السدي) قلت لرجل من أهل الكوفة من وجوه أهلها كان

لا يحف ابده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال وادخال المرافق على الضعفاء

فقلت له اخبرني عن الحالة التي خففت عليك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس

ما هي قال قد والله سمعت تغريد الطبري بالاسهار في فروع الاشجار وسمعت خفيق اوتار العبدان

وترجيع اصوات القيان فباطرت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد

أحسن ومن شكر حوائجهم حر ومن شفاعته محاسب لطالب شاكر قال ابراهيم فقلت له الله أولئك لقد

خشيت كرما (اسماعيل ابن مسرور) عن جعفر بن محمد قال ان الله خلق خلقا من رحمته برحمته لرحمة

وهم الذين يقضون الحوائج للناس فن استطاع منكم ان يكون منهم فليكن (الجود مع الاقلال)

قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الانصار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح

نفسه فأؤثركم المفحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل العطيّة ما كان من معسر الى معسر

وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والجم
(وقد روى) ان الحزين الكنانى
وقد على عبد الله بن عبد الملك
ابن مروان وهو امير على مصر
فانشده قصيدة منها

لما وقفت عليه في الجموع مضى
وقد تعرضت الحجاب والخدم
حيته سلام وهو مرتفق
وضجة القوم عند الباب تزحم
في كفه خيزران والبيت الذي
بانه هو يقال انه الداد ابن سلم
في قثم بن العباس بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب وهو
الذي يقول فيه الا تطل
ولقد غدوت على التمارع سمع
هزت عواذله هزير الاكلب
لكن يقبله النعم كائنا

منصحت ترائبه بماء مذهب
لباس اريد به الملوك تروقه
من كل مرتقب عيون الرب
ينظرون من خمل السمور اذا بدا
نظرا ليجان الى الفائق المصعب
ويقال بل قاله في علي بن الحسين
رضي الله عنه - اللعين الشنفرى
وسمى اللعين لان عمره يفسد
شعره والناس يسمون فقال من هذا
اللعين فعلق به هذا الاسم وليقله
من شاء فقد احسن ما شاء واجاد
وزاد (وقال ذوالرمة) في بلال بن
أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
من ال ابي موسى ترى الناس حوله
كانهم الكروان عاين بازبا
مرم - بن من لبت عليه مهابة
تغادى الاسود الغاب منه تغاديا
فيما يعرفون الفمك الاتفها
ولا ينبسون القول الاتاجيا
وما الفمش منه يرهيون ولا الخنا
عليه ولا كن هبة هي ما هيا

وقال عليه الصلاة والسلام افضل العظيمة جهد المقل (وقالت الحكماء) القليل من القليل احمد من
الكثير الى الكثير (أخذ هذا المعنى حبيب) فنظمه في أبيات كتب بها الى الحسن بن وهب الكاتب
واهدى اليه قلما
قد بعثنا اليك اكرمك الله بشئ فممكن له ذا قبول
لا تقسه الى جذا كفك الغرا ولا نملك الكثير الجزيل
واستحز قلة الهدية منى * ان جده - المقل غير القليل
(وقالوا) جهد المقل افضل من غنى الكثير (وقال صريح الغواني)

ليس السماح لك في قومه * لكن لم ترق قومه المتحمدا
(وقال أبو هريرة) ما وددت ان احد اولدنى امه الا ام جعفر بن ابي طالب تبعته ذات يوم وانا جائع فلما
بلغ الباب التفت فرأى فقال لي ادخل فدخلت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت
مرة فأنزله من رفق لهم فشقه بين ايدينا فجعلنا نلقى ما كان فيه من الدهن والزيت وهو يقول
ما كاف الله نقسا فوق طاقتها * ولا تجوديدا لا يتجدد

(وقيل) لبعض الحكماء من اجد الناس قال من جاد من قلة وصان وجهه السائل عن المذلة (وقال
حماد مجرد)
أرق بخيرة تؤمل للجزيل فما * ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا تمنك قلته * فكل ما سد فقه رافه ومجود
وللخيل على أمواله عمل * زرق العيون عليهم اوجه سود

(وقال حاتم) اضحك ضحفي قبل انزال رحله * ويخضب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القري * ولا كنه ما وجهه الكريم خصب
(وقال عبد الملك بن مروان) ما كنت احب ان احد اولدنى من العرب الا عروة بن الورد اقوله
انهم زامن ان سميت وان ترى * بجسمي مس الحق والحق جاهد
لاني امرؤ عافى اناني شركة * وانت امرؤ عافى انانك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة * واحسوق راح الماء والماء بارد
(ومن احسن ما قيل في الجود مع الاقلال قول صريح)

فلولم يكن في كفه غير روجه * لجاد بها فليتق الله سائله
(ومن افرط ما قيل في الجود قول بكر بن النطاح)

اقول لمرتاب الندي عند مالك * تمسك بجدي مالك وصالته
فتى جعل الدنيا وقاء لمرضه * فاسدى بها المعروف قبل عداته
فلو خذت امواله جود كفه * لقام من برجوه شطرحياته
وان لم يجز في العمر قسم لمالك * وجازله اعطاء من حسنة
وجاد بها من غير كفر بربره * وأثره في صومه وصلاته
(وقال آخر في هذا المعنى واحسن)

ملأت يدي من الدنيا مرارا * وما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد

(العظيمة قبل السؤال) قال سعد بن العاصي قبح الله المعروف ان لم يكن ابتدى من غير مسألة
فالمعروف عوض عن مسألة الرجل اذا بذل وجهه فقابه خائف وفرائصه ترعد وجبينه يوشع
لا يدري يرجع بهج الطلب أم بسوء المنقلب قد انتقم لونه وذوب دم وجهه اللهم فان كانت الدنيا
عندي حظ فلا تجعل لي حظا في الآخرة (وقال) كشم بن صبيح كل سؤال وان قل أكثر من كل نوال
وان جـل (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا يحباه من كانت له الى منكم حاجة فابرفهافي

فتى السن كهل الحلم يسمع قوله
بوازن أدناه الجبال الرواسيا
(ومن) أجود ما للمحدثين في
ذلك قول أبي عمادة البصري في
الفتح بن خاقان
ولما حضر ناسدة الأذن آخرت
رجال عن الباب الذي أنا داخله
فأفضيت من قرب إلى ذي مهابة
أقابل بدر التم حين أقابله
بدلى محمود السجدة شمرت
سرايله عنه وطالت حمائله
كما انتصب الرمح الرديني ثقت
أنا يديه واهتر للطنن عامله
وكالبدروا فته لثم موده
وتم سناه واستهلت منازلها
فسلمت فاعة جنة جناني هبة
تنازعني القول الذي أنا قائله
إلى مسرف في الجود لو أن حاتم
لديه لأضحي حاتم وهو عاذله
فلما تأملت الطلاقة وانثى
إلى بشر آتسقي مخايله
دنوت فقبلت الندي من يد
أمرى

جميل محياه سباطا نامله
صفت مثل ما تصفو المدام خلاله
ورقت كمارق النسيم شمائله
(ورقت) في حرب بالجب زبرة
بين بني تغلب فتولى الإصلاح
بهم - م الفتح بن خاقان فقال
البصري فيما تعلق بعنه بذكر
الهمية

بني تغلب أعز على بان أرى
ذي باركم أمست وليس لها أهل
خالت دمنة من ساكنيها وأوحشت
مرابع من سنجار يهوى بها الوليل
إذا ما التقوا يوم الهياج فحاجزوا
ولموت فيما بينهم قسمة عدل
كفى من الأحياء لاقى كفيه
ومثل من الأقوام راجعه مثل

كتاب لا صون وجوهكم عن المسئلة (حبيب)

عطاؤك لا يفتى ويستغرق الثنا • وتبقى وجوه الراغبين بماثها
(وقال حبيب أيضا) ذل السؤال شجافى الحلق معترض • من دونه شرق من خلفه جرض
ماماه كفك أن جادت وأن بجلت • من ماء وجهه إذا أفنته عرض
أنى بابسر ما أدريت منه • كك ما بابسر ما أقصيت منقبض
(وقالوا) من بذل اليك وجهه فقد وفك عن نعمتك (وقالوا) أكل الخصال ثلاثة وقاربها مهابة ومهاج
لا طلب مكافأة وحلم بغير ذل (وقالوا) السخى من كان مسرورا به - منه برعا به طاعة لا يلتمس
عرض دنيا فيصط عليه ولا طلب مكافأة فيسقط شكره ويكون مثله فيما أعطى مثل الصائد الذي
يلقى الحب للطنن لا يريد نفعها ولا يكن نفع نفسه (نظر المنذر بن أبي سبرة) إلى أبي الأسود الدؤلي وعليه
قيس مرقوع فقال له ما أصبرك على هذا القميص فقال له رب مملوك لا يستطاع فراقه فبهت إليه بقت
من ثياب فقال أبو الأسود

كسائي ولم استكسه فخدمته • أخ لك يعطيك الجبيل وناصر
وان أحق الناس أن كنت شاكرا • بشرك من أعطاك والعرض وافر
(وسأل معاوية) صمصمة بن صوحان ما الجود فقال التبرع بالمال والعطية قبل السؤال
(ومن قولنا في هذا المعنى)

كريم على العلات جزل عطاؤه • بذيل وان لم يعمد لنوال
وما الجود من يعطى إذا ما سأله • وإن كان من يعطى بغير سؤال
(وقال بشار القبلي) مالكى تنشق عن وجهه الحر • ب كما انشقت الدجاجة عن ضياء
المنجاح السماه فيض يديه • لقريب ونازح الدارناء • ليس يعطيك للرجاء ولا ذو
ف وإن كان يلد طعم العطاء • لا ولا أن يقال شيمته الجود • دولكن طبايع الأبناء
(وقال آخر) ان بين السؤال والاعتذار • خطبة صمصمة على الأحرار
(وقال حبيب) لئن جددت ما أوليت من نعم • أنى لى الأوم أمضى منك في الكرم
أنسى انفساك والالوان كاسفة • تبسم الصبح في راج من الظلم • رددت ردة في وجهي في صحيفته
ردا الصقال بهاء الصارم الخدم • وما أبالي وخير القول أصدقه • حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي
(استبجاح الحوائج) • كافوا يستفحون - وانفجهم بركعتين يقولون فيهم ما اللهم بك استنجع من الخير
وباسمك استفتح وبعمد نبيك اليك أتوجه - الله - م ذال لي صهوبته وسهل لي حزنوته وارزقي من الخير
أكثر مما أرجو وأصرف عني من الشرأ - ثم هما أخاف (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على
حوائجكم بالكتابة ما كان كل ذي نعمة محسود (وقال) خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوائج في غير
حينها ولا تطلبوها من غيرها هاها فان الحوائج تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء (وقال) مفتاح نجح الحاجة
الصبر على طول المدة ومغلاقها اعتراض الكسل دونها قال الشاعر

أنى رأيت وفي الأيام تجربة • للمصبر عاقبة محجودة الاثر
وقل من جد في أمر يحاوله • فاستصعب الصبر الا فاز بالظفر
(ومن أمثال) العرب في هذا من آدم من قرع الباب يوشك أن يفتح له (أخذ الشاعر هذا المعنى فقال)
لاتأسس - وان طالبت مطالبة • إذا تضايق امر أن ترى - رجا
أخافى بذى الصبر أن يحظى بمجاءته • ومدم من القرع للأبواب أن يلجا
(وقال) خالد بن صفوان فوف الحاجة خير من طابها إلى غيرها هاها وأشد من المصيبة سوء الخلف منها
(وقالوا) صاحب الحاجة مبهوت وطلب الحوائج كلها تقرير (وقالت) الحكمة لا تطلب حاجةك من

اذا ما اخ جوال رماح انتهى له
 اخ لا يلبد في الطعان ولا وغل
 تحوطهم البيض الرقاق وضهر
 عتاق وانساب بها يدرك النبل
 بطمن يكب الدارعين دراكه
 وضرب كياتر غوا المخزومة البزل
 تجافي امير المؤمنين عن التي
 علمتم وللجانين في مثاه الشـكل
 وكانت يد الفتحين خافان عندكم
 يد الفيت عند الارض اجد بها
 المحل
 ولولا هطات بالعقوق دماؤكم
 فلا قد يعطى الاذل ولا عقل
 تلافيت يافتح الارقم بعدما
 سقامهم بأوحى ممة الارقم المل
 وهبت لهم بالسلم باقى نفوسهم
 وقد اشترقوا ان يستمتعهم القتل
 اناك وفود الشـكر يشنون بالذى
 تقدم من نعمك عندهم قبل
 فلم اريوما كان اكثر سودا
 من اليوم ضمتهم الى بابك السبل
 نراءوك من اقصى السماط فقصروا
 خطاهم وقد جازوا السـمور وهم
 عجل
 ولما قضوا صدرا اسلام تهافتوا
 على يد بسام شجيمته البذل
 اذا شرعوا في خطبة قطعهم
 جلالة طاق الوجه جانبه سهل
 اذ انكسوا البصارهم من مهابة
 ومالوا لخط خلت انهم قبل
 نصبت لهم طرفا حديد او منطقا
 سـد يد اورا يامثل ما انتضى
 الفصل
 وسرت مخيمات الصدور فمالك
 الـ
 كريم وابرى غلها قولك الفصل
 بك الـ نام الشعب الذى كان بينهم
 على حين بهد منه واجتمع الشـمل
 فصار حواحنى تعاطت اكفهم
 قرال فلاضن لديهم ولادخل

كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها بالفعل ولا من أحق فانه يريد نفعك فيضرك ولا من رجل له اكلة
 من جهة رجل فانه لا يؤثر حاجتك على اكله (وقال دعبيل بن علي الخزعى)
 جئتكم مستترفا لاسبب * اليك الابحرمة الادب
 فاقض زمامى فانتى رجل * غير ملح عليك فى الطاب
 (وقال) شبيب بن شيبه انى لا عرف امر الا يتلاقى به انسانان الا وجب به النجى بينهم ما قيل له وما ذاك قال
 العقل فان العقل لا يسأل ما لا يمكن ولا يرد عما يمكن وقال الشاعر
 اتيتك لادلى بقـربى ولابد * اليك سوى انى يجودك واثق
 فان توانى عرفا كن لك شـكرا * وان قلت لي عذرا قل انت صادق
 (وقال الحسن بن هانئ) فان توانى منك الجميل فاهـله * والا فانى عاذر وشـكور
 لهـمرك ما خلقت وجهه ابدا * اليك ولا عرضته للمعابر
 فتى وفرت أبدي المكارم عرضه * عليه وخلت ماله غير وافر
 (ودخل) محمد بن واسع على بعض الامراء فقال اتيتك فى حاجة فان شئت قضيتها وكنتا كريمين وان
 شئت لم تقضها وكنتا ثمينين حين اراد ان يقضيتها كنت أنت كريمها قضائها وكنت أنا كريمها سؤالها ياها
 لاني وضعت الطلبة فى موضعها فان لم تقضها كنت أنت اثمها بمنعك وكنت أنا اثمها بسوء اختيارى لك
 (وسرق حبيب هذا المعنى فقال) عياش انك للثيم واننى * مذصرت موضع مطاى للثيم
 (ودخل) سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال أصلى الله الامير
 لنا حاجة والعذر فيها مقدم * حقيق بعناها مضـعة الاجر
 فان تقضها فالحمد لله وحده * وان عاق مقدر رفى أوسع العذر
 قال له ما حاجتك أبا عبد الله قال كتاب لى ان رأى الامير كرمه الله ان ينفذه فى خاصته كتب الى
 موسى بن عبد الملك فى تجهيل ارزاقى قال او غير ذلك أبا عبد الله نجهلها لك من ارزاقنا فاذا وددت مخيرا
 بين ان تأخذ أو ترد فانشد سوار يقول
 فبالبك ايمـن ابوابـم * ودارك مأهـولة عامره * وكفك حين ترى المجتدبـ
 ن اندى من الليلة الماطره * وكبك آنس بالمعتفين * من الام بابنتها الزائرة
 (ودخل) ابو حازم الاعرج على بعض أهل السـلطان فقال اتيتك فى حاجة رفعتها الى الله قبلك فان
 باذن الله فى قضائهم قضيتهم او حمدناك وان لم ياذن فى قضائهم لم تقضها وعذرناك (وفى) بعض الحديث
 اطلبوا الخوايج عند حسان الوجوه (أخذه) الطائى فنظمه فى شعره فقال
 قد تأولت فيك قول رسول الله اذ قال مفعها افصاحا * ان طلبتم حوايجكم عند قوم
 فتمنقوا لها الوجوه الصباحا * فلم يرى لقد تنقيت وجهها * ما به خاب من اراد النباحا
 (قال المنصور) لرجل دخل عليه سـل حاجتك قال ببقمك الله يا امير المؤمنين قال سل حاجتك فانك
 لست تقدر على هذا المقام فى كل حين قال والله يا امير المؤمنين ما لست تقصر عمرك ولا أخاف بخلك وان
 اعطائك اشرف وان سؤالك لزين وما يامرى بذل اليك وجهه نقص ولا شـين فوصـله واحسن اليه
 (اسـم تنجاز المواعيد) من امن الله فى هـذا النجـز حرمه اوعده (وقالوا) وعده الكريم نقد ووعده اللـيم
 تسويف (وقال) الزهرى حقيق على من اوراق بوعدان يثمر بفعل (وقال) المغيره من آخر حاجة فقد
 ضمنها (وقال) الموبدان الفارسى الوعد السحابه والانجاز المطر (وقال) غيره المواعيد درؤس الخوايج
 والانجاز ايدانها (وقال) عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وصدق الوعد ثلث الايمان وما ظنك
 بشئ جعله الله مدحة فى كتابه وفخر الانبياء فقال تعالى واذا كرفى الكتاب اسماعيل انه كان صادقا
 الوعد (وذكر) جبار بن سـلمى عامر بن الطفيل فقال كان والله اذا وعد الخـير وفى واذا وعد الشر

وجروا ذلول العصب تضعضو
ذلولها

عطاء كريم مائة كاهن بهنجل
وما عهدهم عمرو بن غنم بنسبة
كما عهدهم بالامس نائلك الجزل
فهـ ماراوا من غبطة في
اصطلاحهم

فذلك بها النعمـ عى جوت ولك
الفضل

عمرو بن غنم بن تلاب بن وائل
ابن قاسطه ولطائين في ذلك
اشعار كثيرة مختارة منها قول
البحري يحذر عاقبة الحرب
امال بيعة الفرس انتهت

عن الزلال فيها والحروب
وكانوا وقعوا ايام سلم

على تلك الضغائن والندوب
اذا ما الجرح رم على فساد

تدين فيه تغريط الطيب
رزية هالك جانب رزايا

وخطب بات يكشف عن خطوط
يشق الجيب ثم يحيى امر

بصفه فيه تشقيق الجيوب
وقهر عن ايام برقعيد

اذا هي فاخرت افق الجنوب
تسمع نرايه ابداعها

عها دامن مراق دم صبيب
فهل لابني عدى من رشيد

برد شريد جالهما الغريب
اخاف عايمه امرار مرعى

من الكلا الذي عقيب يوبى
واعلم ان حريمها خيال

على الداعي اليها والمجيب
اعل ابا المعمرية ليلها

بيد الله والصدر الرحيب
فيكم من سودد قد بات يطل

عطية مكثرفهم طيب
اهيتم يا ابن عبد الله دعوى
مشير بالنصيحة او مهييب

اخلف وهو القائل ولا يرب ابن العم ما عشت صوتي * وبأمن منى سطوة المتهدد
واني وار او عديته او وعدته * ليكذب ابعادي ويصدق موعدى
(وقال ابن ابي حاتم) اذا قلت في شئ نعم فأتته * فان نعم دين على الخرواجب
والافقل لا تسترح وترح بها * لئلا يقول الناس انك كاذب

ولولم يكن في خلاف الوعد الا قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون لكفى (وقال) عمر بن الخطاب رث كانوا يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون
ويفعلون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون فزعم انهم ضنوا بالـ كذب فضلاء عن الصدق (وفي هذا المعنى
يقول الحسن بن هانئ) قال لي ترضى بوعدي كاذب * قلت ان لم يك شهم فنفوس
(ومثله) قول الاخنف ويقال ان المسلم بن الوليد صرير مع الغواني

ما ضر من شغل الغواد بمخله * لو كان علاني بوعدي كاذب * صبر اعلمك فيما ارى لي حيلة
الا التمسك بالرجاء الخائب * سامون من كدوتني في حاجتي * فيما لديك وما لك من طائب
(قال) عبد الرحمن بن ام الحـ كم لعبد الملك بن مروان في مواعد وعدها اياه فظله بها نحن الى الفعل
احوج منا الى القول وانت بالانجاز اولى منك من المظل واعلم انك لا تستحق الشكر الا بالانجاز الوعد
واسمعتك المعروف (القاسم بن مهن المسمودي) قال قلت لعيسى بن موسى ايها الامير ما انتفعت بك
منذ عرفتك ولا اوصات لي خيرا منذ صحبتك قال ألم اكلم لك امير المؤمنين في كذا واسأله لك كذا قال
قلت بلى فهل استنجرت ما وعدت واستتمت ما ابدأت قال حال من دون ذلك امور قاطعة واحوال
عاذرة قلت ايها الامير فازدت على ان انتهت العزم رقدته وأثرت الحزن من ربهضة ان الوعد اذا لم
يشفعه انجاز يحققه كان كلف لا معنى له وجسم لا روح فيه (وقال) عبد الصمد بن الفضل الرقاشي لخالد

ابن ديسم عامل الري اخالد ان الري قد اجمعت بنا * وضاق علينا رجبها ومعايشها
وقد اطعمتنا منك يوما سحابة * أضاعت لنا برقها واطار شاشها
فلا غيمها يصحوف في نفس طامعا * ولا ماؤها راقي في روى عطاشها
(وقال) سعيد بن سلم وعداني بشارا فقبلي حين مدحه بالقصيدة التي يقول فيها
ضنت بخدوجك عن خد * ثم انقنت كالنفس المرتد

(فكتب اليه بشار بالغد) مازال ما منيتني من همى * الوعد غم فاسترح من غمى
ان لم ترد مدحى فراقب ذمى * فقال له ابي يا ابا معاذ هلا استنجعت الحاجة بدون الوعد فاذا لم تفعل
فـ تر بص ثلاثا وثلاثا فاني والله ما رضيت بالوعد حتى سمعت الابرش الكلي يقول له شام يا أمـ ير
المؤمنين لا تصـ نع الى معروف حتى تعد في فانه لم يأتني منك سبب على غـ ير وعدا الا هان على قدره وقل
منى شكره قال له هشام اثنى قلت ذلك لقد قاله سـ يد اهلك أبو مـ سـ لم الخولاني ان وقع المعـ روف في
القلوب وابرده على الا كباد معـ روف منتظر بوعـ د لا يكدره المظل (وكان) يحيى بن خالد بن برمك
لا يقضى حاجة الا بوعدي ويقول من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصناعة طعمـ ها (وقالوا) الخلف الام
من البخل لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذم الآثم وحده ومن وعد واخلف لزمه ثلاث مذمات ذم الآثم
وذم الخلف وذم الكذب (وقال زياد الاعمج) لله درك من قتي * لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجوا * دو حبهذا صدق البخل

(استبطا حبيب الطائي) الحسن بن وهب في عدة وعدها اياه فكتب اليه ابياتا يستجمل بها فبعث اليه
الف درهم وكتب اليه اعجلمنا فانك عاجل برنا * قـ لا ولواخرته لم يقل
فخذ القليل وكن كمن لم يسأل * ونـ يكون نحن كانه لم نفعل
(وقال) عبد الملك بن مالك الخزاعي دخلت على امير المؤمنين المهدي وعنده ابن داب وهو يشـ د

تناس ذنوب قومك ان فقط

ذنوب اذا قدم من الذنوب

فلاهم السيد احب غيا

الى الراى من السهم المصيب

متى احزنت نصر بنى عبيد

الى اخلاص ودفنى حبيب

فقد اصبحت اغلب تغاي

على ايدى العشيرة والقلب

(مناسب قوله)

• اذا ما الجرح رم على فساد •

قول ابى الطيب المتنبي الى بن

ابراهيم التنوخى احب بنى

القصبين

فلا تفررك السنة هوالى

تقلبن افئدة عادى

وكن كالموت لا يرقى لباك

بكى منه وبرى وهو صاد

فان الجرح ينفر بعد حين

اذا كان البناء على فساد

(وفى هذه القصيدة)

كان الماس فى الهيجاء عيون

وقد طبعت سيفوك من رقاد

وقد صفت الاسنة من هموم

فما يخطرن الا فى قواد

كان البيت الاول من هذين

منظر الى قول مسلم بن الوليد من

طرف خفى

ولو ان قوما يخلقون منية

من باسمهم كانوا بنى جبر بلا

قوم اذا حراهم من الوغى

جعلوا الجماعم للسيف مقيلا

وانما اخذه من قول منصور

النميرى وذكر صيفا

ذكر برونقه الدماء كاعما

يعلمو الحال بارحوان فاقع

ونرى مساقط شفرة كانهما

ملح تمدد من وراء الدارع

وتراه معتما اذا جردته

يدم الرجال على الاديم الفاقع

قول النماخ

وايض قد قد السفار قيصه •

يحر الشواء باهسا غير منفع

دعوت الى مائاتى فاجابنى •

كريم من الفتيان غير مرج •

وتضرب فى رأس الحكمى المدحج •

فتى ليس بالراضى بادننى معيشة •

ولا فى بيوت الحى بالمتوج •

فرفع رأسه الى المهدى وقال •

هذه صفاتك ابا العباس فقلت بك •

نلتها يا امير المؤمنين قال فانشدنى •

فانشدته قول العمول

اذا المرالم يدنس من اللوم عرضه •

فكل رداء يرتديه حبي •

وان هو لم يحمل على النفس ضيقها •

فليس الى حسن الثناء سبيل •

اذا المرء اعيت به المرواة بانعا •

فطابها كهل عليه تقبل •

نعم • يرنا انا قليل • • • • •

فقلت لها ان الكرام قليل •

وما ضربنا انا قلب • • • • •

عزير وجارا لا كثيرين ذليل •

ونحن اناس لا نرى القتل سبة •

اذا ماراته طامر وسلول •

بقرب حب الموت آجالنا • • • • •

وتكره آجالهم فتطول •

ومامات منا • • • • •

ولا طل منا حيث كان قتيل •

تسبل على ذال السيوف نفوسنا •

وايست على غير السيوف تسبل •

ونشكر ان شئنا على الناس قولهم •

ولا ينكرون القول • • • • •

بين نقول •

فمن كمال المرز ما فى نصابتنا •

كهام ولا فينا • • • • •

بمنجى •

واصبافنا فى كل شرق ومغرب •

بها من قراع الدارع • • • • •

بين فلول

فقال احسنت احس بهذا باعتم سل حاجتك قلت يا امير المؤمنين تكتب لى فى العطاء ثلاثين رجلا من

اهل فرضى قال نعم على اذا وعدت فقلت يا امير المؤمنين انك متمكن من العدة وليس دونك حاجز

عن الفعل فسامنى العدة فنظر الى ابن داب كانه يريد منه كلاما فى فضل الموعد فقال ابن داب

• لا و الفاعل بوعده ينجز • لا خير فى الفعل كغيب ينجز

فضحك المهدى وقال الفعل احسن ما يكون • ن اذا تقدره ضمان

(وقال) المهاب بن ابي صفره لنيه يابى اذا غدا عليك الرجل وراح مسالما فكنى بذلك تقاضيا وقال

الشاعر اروح بسلامى عليك واغدى • وحسبك بالاسليم منى تقاضيا

(وقال آخر) كفالك مخبر اوجهى بشائى • وحسبك ان اراك وان ترانى

وما ظنى بان يعيبه امرى • • • • •

وبه لم حاجتى وبرى مكانى

(كتب العتاتى) الى بعض اهل الساطان اما بعد فان سحاب وعدك قد ابرقت فليكن وبلها سالما من

عمال المطل والسلام (وكتب) الجاحظ الى رجل وعده اما بعد فان شجرة وعدك قد اوردت فليكن ثمرها

سالما من جوائح المطل والسلام (وعده عبد الله بن طاهر) دعبلاب لسلام فلما طال عليه تصدى له يوما

وقدر كى الى باب الخاصة فلما رآه قال اسأت الاقتضاء وجهات المأخذ ولم تحسن النظر ونحن اولى

بالفضل فلما افلام والدابة كما تنزل ان شاء الله فاخذ به منانه وعجل وانشده

يا جواد اللسان من غير فعل • ليت فى راحتك جود اللسان • • • • •

عين مهران قد اطمت مرارا •

فاتنى ذا الجلال فى مهران • • • • •

لانتدعه يطوف فى العميان •

قال فنزل له عن دابة • • • • •

وامر له بالسلام (وسأل خاف بن خليفة) ابان بن الوايد جارية فوعده بها

وابطأت عليه فكتب اليه ارى حاجتى عند الامير كانتها • • • • •

تهم زمانا عنده بمقام

وأحصرن من اذكاره ان القيت • • • • •

وشدق الحياء ملجم بالعام • • • • •

اراهما اذا كان النهار نسيبة

وبالليل تقضى عند كل منام • • • • •

فبارب اخرجها فانك تخرج • • • • •

من الميت حيا بمقامها بكلام

وكان وقعته بمجده الفتي

خدر المدامة او نعامس الهاجم
اردت هذا البيت وقول النمرى
• وتراه معتمدا اذا جردته •
يشير اليه قول ابى الطيب وذكر
سيفا

ليس النجيب عاينه فهو مجرد
من غمده وكاغاه ومفهد
ريان لو قذف الذى اسقىته
لجرى من المهبات بمحرم زيد
وينوع عبيد وينوحيب اللذان
ذكرهما البصري هم بنوعيد
ابن الحرث بن بكر بن حبيب بن
عمرو بن غنم بن تغلب وحبيب بن
الهبر بن بن تيم بن سعد بن
جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو
ابن غنم بن تغلب وفيهم حبيب
ابن حرقلة بن تغلب بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم فلا ادري
ايهم المراد

(وقال البصري)

اساءت لاخوالى ربيعة ان عفت
مصانعهامنها واقوت ربوعها
بكرهى ان باتت خلاه ديارها
ووحشاهمانيهاوشى جميعها
اذا افترقوا من وقعة جمعهم
دماء لاخرى ما يطل نجيعها
تذم الفتاة الرودية بعلمها
اذا بات دون الثار وهو ضجيعها
حمة سب جاهلى وعزة
كلاية اعيال الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء نجيش صدورها
باحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وترا غيرة قوسها
عالمها بايدي مائه كاد طيعها
اذا احترقت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القرى ففاضت دموعها
شواجر ارماع تقطع بينها
شواجر ارحام ملوم قطوعها

فيه لم ماشه كرى اذا ما قضيتها • وكيف صلاتى عندها وصيامى
(وكتب ابو العتاهية الى رجل وعده بعدة ومطالها بها)

لا جعل الله لى اليك ولا • عندك ما عشت حاجة ابدا
ما جئت فى حاجة امر بها • الا تشاقت ثم قلت غدا

(وكتب دعبل الى رجل وعده وعدا واخلفه)

احسبت ارض الله ضيقة • عني فارض الله لم تضيق • وجعلتني فقا بقرقرة
فوطأتني وطأ على حنق • فاذا سألتك حاجة ابدا • فاضرب بها قفلا على غلق
وأعد لي غلا وجامعة • فاجمع يدي بها الى عني
ما طول الدنيا واروسها • وأدلى بمسالك الطرق

(ومن قولنا في رجل كتب الى بعدة في هيفة ومطالها بها)

هيفة طابعها اللوم • عنوانها بالجهد • لى محتوم • ادلى لها وانخاف في طيها
والمطل والتسويق واللوم • من وجهه فحس ومن قربه • رجس ومن • رفاه شوم
لا تهضم ان بت ضيقه • فتهبزه في الجوف ماضوم • تكلمه الالفاظ من رقة
فهو يلحظ اليه من مكوم • لا تأتدم شيئا على أكله • فانه بالجوع مادوم
(وقلت فيه) هيفة افنت ايت بها وعسى • عندها راحة الراجى اذا شيا
وعده ما جس في القلب اذ برمت • احشاه صدرى به من طول ما هجسا
براءة غرنى منها وميض سنا • حتى مددت اليها الكف هيفة
فصادفت به الرلو كنت تضربه • من لؤمه به صاه وسى لما انجسا
كأنما صيغ من يخل ومن كذب • فكان ذاك له روحا وذاتفسا

(وقلت فيه)

رجاء دون اقربه السحاب • ووعد مثل ما لمع السراب

وتسويق بكل الصبر عنه • ومطل ما يقوم له حساب

• (الطيف الاصمعي) قالت الحكيم لطيف الاستمناع سبب الفجاء والانس رجما انطلقت
وانشربت باطيف السؤال وانقبضت وامتنعت بحفاء السائل كما قال الشاعر
وجفتوتى فقطعت عنك فوائدى • كالدريقة طمعه بحفاء الخالب

(وقال العتاني) ان طلبت حاجة الى ذى سلطان فاجل في الطالب اليه واباك والالحاح عليه فان الحاجة
تسلك مرضك وتوريق ما وجهاك فلا تأخذ منه عوضا لما ياخذ منك ولعل الالحاح يجمع عليك اخلاق
ماء الوجه وحرمان النجاح فانه رجما مل المطلوب اليه حتى يستخف بالطالب وقال الحسن بن هانئ

تأت مواعيد الكرام فرجما • حلت من الالحاح جمعا على مجل

(وقال آخر) ان كنت طالب حاجة فاجل • فيه بابا حسن ما طابت واجل

ان الكريم اخذ المرواة والنهى • من ليس في حاجاته بمثقل

(المدائني) قال قدم قوم من بني أمية على عبد الملك بن مروان فقالوا يا امير المؤمنين نحن ممن تعرف
وحقنا ما لا نقدر كروجه شالك من بعيد وغت بقريب ومهم ما ته طنا ففن اهلك (دخل عبد الملك بن صالح)
فقال أسألك بالقرابة والخاصة أم بالخلافة والعامّة قال بل بالقرابة والخاصة قال يداك يا امير المؤمنين
اطلني من لسانى بالمسئلة فاعطاه وأجزل له (ودخل) أبو الريان على عبد الملك بن مروان وكان عنده
اثرا فراه خائرا فقال يا أبا الريان مالك خائرا قال أشكوك الشرف يا امير المؤمنين • بن قال كيف ذلك
قال نسئل ما لا تقدر عليه ونعتذر فلا نعذر قال عبد الملك ما أسن ما استعصمت واحدة نورت يا أبا الريان
اعطوه كذا وكذا (العتاني) قال كتب الشعي الى الحجاج يسأله حاجة فاعتل عليه فكتب اليه الشعي

فكنت امين الله مولى حياتها

ومولاه فتح يوم ذاك شفيعها

(وقال أبو تمام الطائي)

مهلا بنى مالك لا تجاين الى

حي الارقم ذلول ابنة الرقم

لم يالك ملك صفه او مقبرة

لو كان ينفع قين الحى فى غم

اخر جنة ويكره من محبته

والنار قد تنضى من ناضر السلم

اوطأتموه على جمر العوق ولو

لم يخرج اللبث لم يخرج من الاجم

لولا مناشدة القربى لغادركم

حصائد المرفهين السيف والقلم

لا تجعلوا البنى ظهرا لله جل

من القاطعة برعى وادى النعم

(وقال ابي اسحاق)

مهلا بنى عمرو بن غنم انكم

هدف الاسنة والقنا تقطع

مامنكم الامردى بالجحى

او مبشر بالاحذية مؤدم

عمرو بن كاثوم بن مالك بن عتة

ساب بن سعد بن كعب لا يسهم

خلفت ربيعة من لدن خلقت يد

جشم بن بكر كفها والمعصم

نفر وفتغاب تغاب مثل اسمها

ويصبح غنم فى البلاد فتغنم

وستدكرون غدا صنائع مالك

ان جل خطب او تدفع مغرم

مالى رايت ثراكم ببسالة

مالى ارى اطوادكم تنهدم

ما هذه القربى التى لا تصطفى

ما هذه الرحم التى لا ترحم

حسد القرابة للقرابة قرحة

اعيت عوائد ما وجرح اقدم

تلككم قريش لم تكن آباؤها

تمفوا ولا احلامها تقسم

حتى اذا بعث النبي محمد

فيهم غدت شجنا واهم تنضم

عذبت عقولهم وما من معشر

الا وهم منهم الب واخر

والله لا عذر لك وانت الى العراق وابن عظيم القريتين فقضى حاجته وكان جده الحاج لاه عروبة بن
مسعود الثقفى (العتبي) قال قدم عبد الله بن زرارة الكلبي على أمير المؤمنين معاوية فقال انى لم ازل
هزوايب الرجال اليك فلم اجد معولا الا عليك امتطى الليل بعد النهار واسم المجاهل بالانوار يقودنى
اليك امل وتسوقنى بلوى والمجتهدي بعد رواذا اغتلك فقطنى فقال احطط عن راحلتك (ودخل) كرى
ابن زفر بن الحرث على يزيد بن المهلب فقال اصلىح الله الامير انت اعظم من ان يستعان بك ويستعان
عليك راست تفعل من الخير شيئا الا وهو يصفر عنك وانت اكبر منه ولا العجب ان تفعل ولكن العجب
ان لا تفعل قال سل حاجتك قال حملت عن عشرين عشرينات قال قد امرت لك بها وشفعتم بائعها
(العتبي عن ابيه) قال اتى رجل الى حاتم الطائي فقال انها وقعت بينى وبين قوم ديات فاحتملت اى مالى
واملى فقدمت مالى وكنت املى فان تحمها لغنى فربهم قد فرحتهم وغم كفيته ودين قضيتهم وان حال
دون ذلك حائل لم اذم يومك ولم ابأس من غدتك فغماها عنه (المداينى) قال سأل رجل خالدا الفسرى
حاجة فاعتل عليه فقال له لقد سألت الامير من غير حاجة قال وما دعاك الى ذلك قال رايتك تحب من
لك عندك حسن بلاء فأردت ان اتعلق منك بحبل مودة فوصله وجباه وادنى مكانه (الاصمعي)
قال دخل أبو بكر الهجري على المنصور فقال يا أمير المؤمنين تعصى فى وانتم أهل البيت بركة فلما اذنت
لى فقبلت رأسك قال اختر منها او من الجائزة فقال يا أمير المؤمنين ان أهون على من ذهاب درهم
من الجائزة ان لا تبقى حاككة فى فى فضحك المنصور وأمر له بجائزة (وذكروا) ان جارا لابي داف ببغداد
لزمه كبير دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه بها فساألهم انى دينار فقالوا له ان دارك تساوى
خمسمائة قال وجوارى من ابى داف بألف وخمسمائة فبلغ اباداف فأمر بقضاء دينه وقال له لا تبع
دارك ولا تنزل من جوارنا (ووقفت) امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكوك واليك قلة
الجرذان قال ما أحسن هذه الكناية املوا لها بيتا خيرا ولما وسمنا (ابراهيم بن احمد) عن الشيباني قال
كان أبو جعفر المنصور يام بنى أمية اذا دخل دخل مستترافا كان يجلس فى حلقة أزهر السهمان المحدث
فلما أفضت الخلافة اليه قدم عليه أزهر فرحب به وقال له ما حاجتك يا أزهر قال دارى منه دمة وعلى
اربعة آلاف درهم وأريد لو ان ابني محمد ابني بعماله فوصله باثني عشر ألفا وقال قد قضيت حاجتك يا أزهر
فلما تناطأ لبا فأخذها وارتحل فلما كان بعد سنة أتاه فلما رآه أبو جعفر قال ما جاء بك يا أزهر قال جئتك
مسلميا قال انه يقع فى خالد أمير المؤمنين أفك جئت طالبا قال ما جئت الا مسلميا قال قد أمرنا لك باثني
عشر ألفا واذهب فلما تناطأ لبا ولا مسلميا فأخذها ومضى فلما كان بعد سنة أتاه فقال ما جاء بك
يا أزهر قال أتيت عائد اقال انه يقع فى خالدى انك جئت طالبا قال ما جئت الا عائدا قال قد أمرنا لك باثني
عشر ألفا واذهب فلما تناطأ لبا ولا مسلميا ولا عائدا فأخذها وانصرف فلما مضت السنة اقبل فقال له
ما جاء بك يا أزهر قال دعاء كنت اسمعك تدعوه يا أمير المؤمنين جئت لا كتيبه فضحك أبو جعفر وقال
انه دعاء غير مستجاب وذلك انى قد دعوت الله به ان لا أراك فلم يستجب لى وقد أمرنا لك باثني عشر ألفا
وتعال متى شئت فقد اعقبني فيك الحيلة (اقبل اعرابى) الى داود بن المهلب فقال له انى مدحتك
فاستمع قال على رسلك ثم دخل بيته وثق الدس بيه وخرج فقال قل فان أحسنت حكمناك وان أسأت
قلنا لك فأنشأ يقول أمنت بداد وجود عيونه * من الحداث المخشى والبؤس والفقر
فأصحت لا خشى بداد نبوة * من الحداث اذ شدت به ازرى
له حكم لقمان وصوره يوسف * وحكم سليمان وعبدل أبى بكر
فتى تغرق الاموال من جود كفه * كما يفرق الشيطان من ليله القدر
فقال قد حكمناك فان شئت على قدرك وان شئت على قدرى قال لى على قدرى فأعطاه خمسمائة ألفا
فقال له جاسأوه فلا حجة كمت على قدر الامير قال لم يك فى ماله ما يبنى بقدره قال له داود أنت فى هذه

اشهر منك في شعرك وأمر له بثل ما أعطاه (الاصمعي) قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه ابراهيم
الموصلي فأنشده وأمره بالبخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تأمرين سبيلا
فعالي فعال المكثرين تجب ملا * ومالي كما قد تعلمين قليل
فكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
فقال لله أميات تأتيناها ما أحسن أصولها وأبين فصولها وأقل فضولها يا غلام أعطه عشرين ألفا قال
والله لا أخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك والله يا أمير المؤمنين خير من شهمري قال أعطوه
اربعةين ألفا قال الاصمعي فعلت والله انه اصيد لدرهم الملوكة مني (العتبي) عن ابيه قال قدم زيد بن منبه من
البصرة على معاوية وهو وأخوه علي بن منبه صاحب الجمل جل عائشة رضي الله عنها ومولى تلك الحروب
ورأس أهل البصرة وكانت ابنة علي بن منبه بن أبي سفيان فلما دخل على معاوية شكك فيه فقال
يا كعب أعطه ثلاثين ألفا فلما ولي قال وليوم الجمل ثلاثين ألفا ثم قال له ألحق بصهرك يعني عتبة فقدم
عليه مصر فقال اني سرت اليك شهرين أخوض فيهم المئات البس أردية الليل مرة وأخوض في البيع
السراب أخرى موقرا من حسن الظن بك وهار بامن دهر فطم ومن دين أزم بعد غنى جد عنابه أنوف
الحاسدين فقال عتبة ان الدهر أعاركم غنى وخاطكم بنائكم استرد ما أمكنه أخذته وخذ انكم مناما
لا ضيعة معه وانار افع يدي ويدك بيد الله فأعطاه ستين ألفا كما أعطاه معاوية (ابراهيم) الشيباني قال
قال عبد الله بن علي بن سويد بن محبوب أعادتم ابي اعدامة بالبصرة وأبغضتني فخرجت الى خراسان فلم
يصب بها طولا فبينما هو يشكو تذر الاشياء عليه اذ عدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب به ما فأتى أبا
ساسان حنين بن المنذر الرقاشي فشكا اليه حاله فقال والله يا ابن أخي ما علمك بمن يحمل محاملك واعلى
ان أحتال لك فدعا بكسوة حسنة فألبسني اياها ثم قال امض بنا فاني باب والى خراسان فدخل ونزكتي
بالباب فلم ألبث ان خرج الحاجب فقال أين علي بن سويد فدخلت الى الوالي فاذا حضة بن علي فراش
جنبه فسلمت على الوالي فرد علي ثم أقبل عليه حضة بن فقال أصليح الله الأمير هـ ذاعلى بن سويد بن
محبوب سيد فتيان بكر بن وائل وابن سبيد كهولها واكثر الناس مالا حاضرا بالبصرة وفي كل موضع
ملاكت به بكر بن وائل مالا وقد تحمل بي الى الأمير في حاجة قال هي مقضية قال فانه يسألك ان تعد
بذلك من ماله ومراكبه وسلاحه الى ما أحببت قال لا والله لا أفعل ذلك به نحن أولى بزيادته قال فعد
أعفيناك من هذه اذ كرهتم فافهم يسألك ان تحمله حوا بحك قال ان كانت حاجة فهو وفيه ثقة وليكن
أسألك ان تكلمه في قبول معاونة ما فانا نحب ان يرى على مثله من اثرنا فأقبل علي فقال يا أبا
الحسن عزمت عليك ان لا ترد علي عيالك شيئا أكرمك به فسكت قال فدعا علي بدواب وكساو
ورقيق فلما خرجت قلت يا ساسان لقد أوقفتني على خطة ما وقفت على مثلها قال اذهب اليك يا ابن
أخي فعملك أعلم بالناس منك ان الناس ان علموا لك غرارة من مال حشوا لك أخرى وان يعلموك فقيرا
تعد واعليك مع فقرك (ابراهيم) الشيباني قال ولد لابي دلامة ابنة ابي لافا وقد السراج وجهه ليل يخطط
خريطة من شقيق فلما أصبح طواها بين أصابعه وغداها الى المهدي فاستأذن عليه وكان لا يحب عليه
فأنشده لو كان بقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقيلا اقعوا يا آل عباس
ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج * الى السماء فأنتم أكرم الناس
قال له المهدي احسنت والله أباد لامة في الذي غدا بك اليها قال ولدت لي جارية يا أمير المؤمنين بن قال
فهل قلت فيها شعرا قال نعم قلت

فما ولدك مريم أم عيسى * ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولا كن قد تضرع لك أم سوء * الى ابنتها واب لثيم
قال فضحك المهدي قال فاستريد ان اعينك به في تربيتك اباد لامة قال علا هذه يا أمير المؤمنين بن وأشار

لما اقام الوحي بين ظهرهم
وراوا رسول الله احمد منهم
ومن الخزامة لوتة كون خزامة
ان لا تؤخر من به تتقدم
ومالك هو ابن طوق بن مالك بن
عتاب بن زافر بن مرة بن شريح
ابن عبد الله بن عمرو بن كلثوم
ابن مالك بن عتاب بن سعد بن
زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب وفيه
بقول دعبل بن جهم
الناس كلهم يغدو لحاجته
من بين ذى فرح فيها وموم
ومالك ظل مشغولا بنسبته
برم منها بناء غير موم
بيتي بيوتنا خرابا لا انيس بها
ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم
والنكثير من المعنى المعترض
يرجع عن ثغرة الغرض ليكني
أجرى منه الى غابة الاجادة
واقصد قصدا الافادة ثم اعود
حيث اريد (وقال) ابن الخطاط
المكي واسمه عبد الله بن سالم
في باب الهبة في مالك بن انس
الفقيه رحمه الله عليه وقيل ان
هذا من قول ابن المبارك
يا بني الجواب فيما تراجع هبة
والسائلون نواكس الازقان
ادب الوقار وعز سلطان التني
فهو المهيب وليس ذا سلطان
وقول الفرزدق
يكاد يسهك عرفان راحته *
قد تجاذبه جماعة من الشعراء
قال اشجع بن عمر السلمي الجعفر
البرمكي
حبذا انت قادماترد الاشيا

م فتختال بين ارجل غيرك
ان أرضا تسمى اليها الواسطا
عت اسارت اليك من قبل سيرك
واليه اشار ابو تمام الطائي في قوله

مستغث بها السرى المديروب
لوسمة بقعة لا عظام نهى
اسمى نحوها المديروب
وفي هذه القصيدة في وصف
الدعة ومدح محمد بن عبد الملك
الزيات

لذ شوبوها وطاب فلوس

طبع قامت فعاقتها القلوب
فهو ماء يجري وماء يلبه

وعزال تنشي واخرى تسوب
ايها الغيث حي اهلا بعدا

كوعند السرى وحين توب
لابي جعفر خلائقي تحكي

هن قد يشبه الغيب الغيب
وانشد لها ابا جعفر بن الزيات

فقال يا باتمام والله انك لتخلي
شعرك من جواهر لفظك وبدائع

معانيك ما يزيد حسنا على بهي
الجواهر في اجساد الكواعب

وما بدخلك شئ من جزيل
المكافاة الا بقصر عن شـرك

في الموازة وكان بحضرة رجل
من الفيلسوفين فقال هذا الفـ

يوت شابا فليل له من ابن حكمت
عليه بهـذا فقال رايت فيه من

الحدة والذكاء والفظنة مع
لطافة الحسن ما علمت به ان

النفوس الروحانية تأكل عمره
كما يأكل السيف المهند غـده

قال الصولي مات وقد دنف
على الثلاثين (وقال في ابي داف

البحلي) القاسم بن عيسى
تلكاد عطاياه تبحر جنونها

اذالم يودها بنعمة طالب
تلكاد مغانيه تمش عراضها

فترك من شوق الى كل راكب
(وقال الهجري)

لوان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لمشي اليك المنبر

الدي بالخرطة بين اصبعيه فقال المهدى وما عسى ان تحمل هذه قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير
فانرا نغلا مالا فلما نشرت اخذت عليهم سخن الدار فدخل فيها اربعة آلاف درهم وكان المهدى
قد كسى اباد لامة ساجفا خذبه وهو سكران فاقى به الى المهدى فامر بتمزيق الساج عليه وان يجلس في
بيت الدجاج فلما كان في بعض الليل وصحا ابود لامة من سكره ورأى نفسه بين الدجاج صاح يا صاحب
البيت فاستجاب له السحبان قال مالك يا عدو الله قال وبلك من ادخلني مع الدجاج قال اعمالك الخبيثة
اني بك امير المؤمنين وانت سكران فامر بتمزيق ساجك وحبسك مع الدجاج قال له وبلك ارقب لي
سراجا وجثني بدواة وورق فكتب ابود لامة الى المهدى

امن معي يا صافية المزاج • كان شعاعها لمهب السراج • تمش لها النفوس وتشم بها
اذ برزت ترقق في الزجاج • امير المؤمنين قد تك نفسي • علام حبستني وخرقت ساجي
اقاد الى السجون بغير ذنب • كان في بعض عمال الخراج • ولومه هم حبست لمان ذاكم
واكني حبست مع الدجاج • دجاجات يطيف بهن ديك • ينادي بالصياح اذ انباجي
وقد كانت تحب برني ذنوبي • بانى من عذابك غير ناجي • على انى وان لاقيت شرا
• تخبرك بعد ذلك الشيراجي •

ثم قال اوصلمها الى امير المؤمنين فأوصلها اليه السحبان فلما ذراها امر باطلاقه وادخله عليه فقال له
ابن بنت اللد لامة قال مع الدجاج يا امير المؤمنين قال فما كنت تصنع قال كنت اقوف في مهن
حتى اصيبت فضحك المهدى وأمر له بصله بخيالة وخلع عليه كسوة شريفة (وكتب) ابود لامة الى
عيسى بن موسى وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الايات

اذ اجثت الامير فقل سلام • عليك ورحمة الله الرحيم • فأما بهـ ذلك فلي غريم
من الانصار قبح من غريم • لزوم ما علمت لباب داري • لزوم الكلب اصحاب الرقيم

له مائة على ونصف اخرى • ونصف النصف في صك قد يم
دراهم ما انتفعت بها ولـكن • وصلت بها شـيـوخ بني قـميم

قال فبعث اليه بمائة ألف درهم (ولقي ابود لامة) اباداف في مصادله وهو بالعراق فأخذ بعنان فرسه
وانشده

اني حلفت لئن رأيتك سالما • بقرى العراق وانت ذو وافر
اتصلـمـين على النبي محمد • ولـمـلـان دراهـم حـاجـري

فقال اما الصلاة على النبي محمد فصلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلما نرجع ان شاء الله تعالى قال له
جعلت فداك لا تفرق بينهما فاسـتلفها وصبـت في حـجره حتى أثقلتـه (ودخل) ابود لامة على المهدى

فأنشده ابياتنا العجب بها فقال له ساني اباد لامة واحتمـكم وافرط ماشـمت فقال كلب يا امير المؤمنين بين
اصطاد به قال قد امرنا لك بـكلب وهذا بلغك امنيتك قال لا تبـهل على يا امير المؤمنين بين فانه بقي على

قال وما بقي عليك قال غلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ الصبيد قال وخادم
يطبخ الصبيد قال ودارنـسكنـها قال ودارنـسكنـها قال وجارية نأوى اليها قال قد بقي

الاثن المماش قال قد أقطعناك ألف جريب عامرة وألف جريب عامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين بين
قال التي لا تعمر قال انا اقطع امير المؤمنين خمسين الفان فيا بني اسد قال قد جعلتها كلها لك عامرة

قال فيأذن لي امير المؤمنين في تقييل يده قال اما هذه فدعها قال ما منعة نبي شـيـا يا امير المؤمنين أم ولدي
فقد امنه (ودخل) ابود لامة على أبي جعفر المنصور يوم رآه عليه قلنسوة طويلة وكان قد أخذها من

بلياسها وأخذهم بالباس درار يبع عليهم ما كتب بين كـتـنـي الرجل فسيـمـكـفيـهم الله وهو المـمـعـع العلم
وأمرهم بتعليق السيوف على اوساطهم فدخل عليه ابود لامة في ذلك الزم فقال له كيف أصبحت ابا

دلامة قال بشر حال يا امير المؤمنين قال كيف ذلك وبلك قال وما ظنك يا امير المؤمنين بمن أصبح وجهه

(وقال) ابو الطيب المتنبى ابدو

ابن عمار

طربت مرا كمنافخنا انها

لولا حياء عاقهار قصت بنا

لوتقل الشجر التي قابلتها

مدت محبة الملك الاغصنا

(رجع ما انقطع) قال اعرابي لابي

جعفر محمد بن علي بن الحسن بن

رضي الله عنه هل رايته الله حين

عبدته فقال لم اكن لاهب من

لم اره قال فكيف رايته قال لم

ترو الابصار بمشاهدة العيان

وراه القلوب بمحاثق الايمان

لامدرك بالحسواس ولا يشبه

بالناس من روف بالآيات

منه روف بالعلامات لا يجوز

في القضايا ذلك الله الذي

لا اله الا هو فقال الاعرابي الله

اعلم حيث يجعل رسالته قال

الجاحظ قال محمد بن علي صلاح

شأن الدنيا بهذا فبرها في كلمتين

لان صلاح شأن جميع الناس

التماس هو ملء كمال ثلثاه

فطنة وثلاثة تغافل قال الجاحظ

لم يجعل لغير الفطنة نصيبا من

الخير ولا حظا من الصلاح لان

الانسان لا يتغافل عن شيء الا

وقد عرفه وفطن له قال الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه

ليكن سيد قومه المتغابي

وقال ابن الرومي لابي محمد بن

وهب بن عبيد الله بن سليمان

تظل اذا نامت عيون ذوى العوى

وان حددوا زرقا اليك جواظا

تغاضى لهم وسنان بل متواسنا

وتوقظه هم يقظان بل متياقظا

وكان اخوه زيد بن علي رضي الله

عنه ديننا شصا عانا ساكنا من

احسن بني هاشم عبارة واجاهم

اشارة وكانت مملوك بني امية

في وسطه وسيفه على استه ونبد كتاب الله وراء ظهره قل فضحك أبو جعفر وأمر بتغيير ذلك وأمر لابي
دلالة بصله (وأوصل) أبو دلالة إلى العباس بن المنصور رقة في هذه الآيات

قف بالديار وأى الدهر لم تقف * على منازل بين السم والنجف
وما وقوفك في أطلال منزلة * لولا الذى استحدثت من قلبك الكف
ان كنت أصبحت مشغوبا بجارية * فلا وربك لا يشغبك من شغف
ولا يزيدك الا العسل من أسف * فهل لقلبك من صبر على الأسف
هذى مقالة شيخ من بني أسد * بهدى السلام إلى العباس في الصف
لخطه من بوادى المهر كاتبة * قد طالما ضربت في اللام والاف
وطالما اختلقت صيفا وشاة * إلى مملها بالروح والكيف
حتى اذا ما استوى الثديان وامتلات * منها وخيفت على الاشراف للعرف
صيفت ثلاث سنين ما ترى أحدا * كما تصان بصر درة الصف
بين الف في يمشى نحو ومعه * مبادرا لصلاة الصبح بالسدف
حانت له نظرة منها فأبصرها * مطلة بين يمينها من العرف
نخرفى التراب ما يدري غداة * آخر من كشفها أو غير من كشف
وجاءه القوم أفواجا بياهم * لينضحوا الرجل المغشى بالظف
فوسوسوا بقران في مسامعه * خوفا من الجن والانسان لم يخف
شيا ولا كنه من حب جارية * أمسى وأصبح من موت على شرف
قالوا لك الحمد بما أبصرت قات لهم * جنبه أقصدته من بنى خلف
أبصرت جارية محبوبة لهم * تطلعت من أعالي القصر ذى الشرف
فقات من أبكم والله بأجره * يعبر قوتهم منى إلى ضعف
فقام شيخ زهى من تجارهم * قد طالما خدع الاقوام بالخلف
فابتاعها إلى بأفى أحرقها * بها إلى فألقاها على كتي
فبت ألتها طورا وتلث حتى * طوروا وتغل بعض الشئ في اللحف
بنما كذلك حتى جاء صاحبها * ببني الدنانير بالميزان ذى الكف
وذكر حق على زندق كيف به * والحق في طرف والعين في طرف
وبين ذلك شهود ما أبال بهم * أكنت معترفهم غيرهم عرف
فان تصانى قضيت القوم حقهم * وان تقل لاخفى القوم في تلف

فلما قرأ العباس الآيات أعجب بها واستظرفها وقضى عنه ثمن الجارية واسم أبى دلالة زندق (ابراهيم
ابن المهدي) قال لي جعفر بن يحيى يوما انى استأذنت أمير المؤمنين في الحمامة وأردت ان أدخلوا فمر من
أشغال الناس واتروح فهل أنت مساعدى قلت جعاني الله فذلك أنا أسعد الناس بمساءة ذلك وأنس
بمخالاة قال بكر إلى بكر الأعراب قال فأتيت عند الفجر الثمانى فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد
يفتظرنى للبعداد قال فصليت ثم أفصنت فى الحديث حتى جاء وقت الحمامة فأتى بجمام فجمعنا فى ساعة
واحدة ثم قدم البناطعام فطعمنا فلما غسانا اليد بنا خلع علينا ثياب المنادمة وضمتنا إلى الخلق فوق وظلمنا
بأسر يوم مرتبنا ثم انه ذكر حاجته فدعا الحاجب فقال اذا جاء عبد الملك القهـ رمانى فاذن له فتنسى
الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهاشمى على جلالاته وسنه وقدره وادبه فأذن له الحاجب فصارا عندنا
طلعة عبد الملك فتغير لذلك جعفر بن يحيى وتنقص عليه ما كان فيه فلما نظر عبد الملك إليه على تلك الحالة
دعا غلامه فدفع إليه سيفه وسواده وعيانتهم ثم جاء ووقف على باب الجحاس وقال اصنعوا لى ما صنعتم

تكتب الى صاحب العراق أن
 امنع أهل الكوفة من حضور
 زيد بن علي فإن له لسانا قطع
 من طبة السيف وأحد من شيا
 الاسنة وأبلغ من السحر
 والكهانة ومن كل نفث في
 عقدة وقيل لزيد بن علي الصمت
 خيرام الكلام فقال قبح الله
 المساكنة ما فسد هالليمان
 واجلبها للي والمهر والله
 لما رآه أسرع في هدم الفتى من
 النار في بييس العرفج ومن
 السيل الى الحدور وقال له هشام
 ابن عبد الملك يا غني انك تروم
 الخلافة وانت لا تصلح لها لانك
 ابن امة قال زيد فقد كان اسمعيل
 ابن ابراهيم عليهم السلام ابن
 أمة واسحق ابن حرة فاخرج الله
 من صلب اسماعيل خير ولد آدم
 فقال له قم فقال اذا والله لا تراني
 الا حيث تذكره فلما خرج من
 الدار قال ما احب احد الحياة
 قط الاذل فقال له سالم مولى
 هشام لا يصح من هذا الكلام
 منك احد وكان زيد كثر يراما
 ينشد
 شرده الخوف واخزى به
 كذاك من يكره حوالجلا
 منخرق الخفين يشك والوجي
 تنكب اطراف مرو وحاد
 قد كان في الموت له راحة
 والموت حتم في رقاب العباد
 وقد رويت هذه الابيات لمجد
 ابن عبد الله بن الحسن بن
 الحسين وقد رويت لاختيه
 مومي (قال) عبد الرحمن بن يحيى
 ابن سعيد حدثني رجل من بني
 هاشم قال كنا عند محمد بن علي
 ابن الحسين واخوه زيد جالس
 قد دخل رجل من أهل الكوفة

بانفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه ثياب المذاممة ودعا بالطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم
 قال ليخفف عني فانه شئ ما شربته قط فتعال وجه جعفر وفرح وكان الرشيد قد عتب على عبد الملك بن
 صالح ووجد عليه فقال له جعفر بن يحيى جعلني الله فداك قد تفضلت وتطولت واسعدت فهل من حاجة
 تبلغها مقدرتي أو تحيط بها نعمتي فاقضيه الملك مكافأة لما صنع نعمت قال بلى ان قلب أمير المؤمنين عاتب
 على فسله الرضا عني قال قد رضى عنك أمير المؤمنين ثم قال على أربعة آلاف دينار قال حاضرة ولا يكن
 من مال أمير المؤمنين أحب لك قال وابني ابراهيم أحب أن أشد ظهره به من أولاد أمير المؤمنين قال
 قد زوجته أمير المؤمنين عائشة قال وأحب ان تحق الألوية على رأسه قال قد ولناه أمير المؤمنين مصر قال
 وانصرف عبد الملك ونحن نحب من اقدمه على قضاء الخواثج من غير استئذان أمير المؤمنين فلما
 كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر فلم نلبث ان دعانا أبي يوسف القاضي ومحمد بن
 الحسن وابراهيم بن عبد الملك فمقد النكاح وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابراهيم
 على مصر وخرج جعفر فأشار اليها فلما صار الى منزله ونحن خلفه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت اليها فقال
 زملق قلوبكم بأول أمر عبد الملك فأحييتهم معرفة آخره وانى لما دخلت على أمير المؤمنين بن مثلث بين
 يديه وابتدأت القصصة من أولها فعمل يقول أحسن والله أحسن والله فصنعت فاخبرته بما سأل
 وبما أحبته به فعمل يقول في ذلك أحسنت أحسنت وخرج ابراهيم واليها على مصر (وقدم) رجل على
 ملك من ملوك الأكرسة فكث ببابه حين لا يصل اليه فتلطف في رقعة أو صالها اليه وفيه أربعة أسطر
 في السطر الاول الضم والامل أقدماني عليك والسطر الثاني الفقر لا يكون من مصر السطر الثالث
 الانصراف بلا فائدة فتمتة وشماعة للعدو والسطر الرابع فاما نهم مثمرة واما لا مريجة فلما قرأها وقع
 تحت كل سطر منها ألف مثقال وأمر له بها (وقد) دخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك
 فأنشده
 سألت الندي هل أنت حرف قال لا * ولا كني عبد الله بن خالد
 فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثني عن والدك والد
 فأمر له بعشرة آلاف (ودخل اعرجي على خالد بن عبد الله القسري فأنشده)
 اخالد اني لم أزرك لحلة * سوى اتقى عاف وانت جواد
 أخالد بن الحدو لا جرحتي * فايها ما تأتي فانت عماد
 فأمر له بخمسة آلاف درهم (ومن قولنا في هذا المعنى) ودخلت على أبي العباس القائد فأنشده
 الله جرد لاني والعباس * سيفا فقلده بابا العباس * ملك اذا استقبلت غرة وجهه
 قبض الرجا اليك روح اليباس * وبه عليك من الحياء سكبنة * ومحبة تنجبري من الانفاس
 واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس
 ثم سأله حاجة فيها بعض الغلظ فقل كما على فاخذت صفاة من بين يديه فوَقعت فيها على البديهة
 ماضر عندك حاجتي ما هزها * عذرا اذا أعطيت نفسك قدرها * انظر الى عرض البلاد وطولها
 اولست أكرم أهلها وأبرها * حاشي لجودك أن يوعر حاجتي * ثقتي بجودك سميت لي وعزها
 لا يجتنى حلوا المحامد ما جد * حتى يذوق من المطالب مرها
 فقضى الحاجة وسارع اليها (وأبطأ) عبد الله بن يحيى عن الديوان فارس الى اليه المتوكل يتعرف خبره
 فكتب اليه
 عليل من مكانين * من الافلاس والدين
 ففي هذين لي شغل * وحسبي شغل هذين
 فبعث اليه بالف دينار (عبد الله بن منصور) قال كنت يوما في مجلس الفضل بن يحيى فأتاه الحاجب
 فقال ان بالباب رجلا قد اكثر في طلب الاذن وزعم ان له يد ايمت بها فقال ادخله فدخل رجل جميل
 رث الثياب فسلم فاحسن فاوما اليه بالجلوس فجلس فلما علم انه قد انطلق وأمكنه الكلام قال له

وقال له محمد بن علي انك اتروى
طرائف من نوادر الشعر فكيف
قال الانصاري لاخيه فانشده
اعمر ك ما ان ابو مالك
يوان ولا بصغير قواه
ولا بالدله نازع

يعادي اخاه اذا ما نراه
واكنه غير مخالفة

كريم الطبائع حلوثناه
وان سدة سدت مطواعة

ومهما وكات اليه كفاه
فوضع محمد يده على كتف زيد

فقال هذه صفتك يا اخي
واعمدك بالله ان تكون قتيلا

اهل العراقة وكانت بين جعفر
ابن الحسن بن الحسين بن علي

وبين زيد رضوان الله عليهم
منازعة في وصية فكانا اذا تنازعا

انثال الناس عليهم اليه معوا
محاورتهم فـ كان الرجل يحفظ

على صاحبه اللفظة من كلام
جعفر ويحفظ الاخر اللفظة من

كلام زيد فاذا انقص لا وتفرق
الناس عنه ما قال هذا صاحبه

قال في موضع كذا وكذا وقال
الاخر قال في موضع كذا وكذا

فيكتبون ما قالوا ثم يتعلمونه كما
يتعلم الواجب من الفرض

والنادر من الشعر والسائر من
المثل وكانا عجوبة دهرهما

واحد وثمة عهدهما وما قتله
يوسف بن عمرو صاحب جنته

بالكراسة وبعث برأسه مع شبة بن
عقال وكلف آل أبي الطالب

البراءة من زيد وقام خطباؤهم
بذلك فكان أول من قام عبد

الله بن الحسن بن الحسين بن علي
علي رحمة الله عليه فأوجز في

كلامه ثم جالس وقام عبد الله بن
مداوية بن عبد الله بن جعفر

ما حاجتك قال له قد اعربت رثاءه هيتي وضعف طاقتي قال اجل فيما الذي تمت به قال ولادة تقرب
من ولادتك وجوار يد نوم جوارك واسم مشتق من اسمك قال اما الجوار فقد يمكن ان يكون كما قلت
وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال اعلمتني أمي انها لما وضعتني قيل انه ولد الليلة ليهي
ابن خالد غلام وسعى الفضل فسميتني فضة بلا عظاما لاسمك ان تلحقني بك فتبسم الفضل وقال كم أتى
عليك من السنين قال خمس وثلاثون قال صدقت هذا المقدار الذي أتيت عليه فما فعلت امك قال
توفيت رحمها الله قال فما فعلت عن الحقوق بنا فيما مضى قال لم أرض نفسي للقائك في عامية وحادثة
تقعدني عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه لكل عام من سنه ألفا واعطه من كسوته وناورا كبتنا
ما يصلح له فلم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه وخاصة اهله (وكتب) حبيب الطائي الى احمد بن
أبي دواد اعلم وانت المرء غير معلم * وافهم جعلت قدالك غير مفهم

ان اصطناع العرف مالم توله * مستكتم لا كاشوب مالم يعلم * والشكر مالم يستتر به صفة
كالخط تقرؤه وليس بعجم * ويفوتني في القول اكثر وقد * اسرحت في كرم الفعال فألجم
(وقال دعبل في طاهر بن الحسين) اياذا اليمينين والدعوتين * ومن عنده العرف والنائل
اترضى لمثلي فتى ان يقسم * بياك مطر حـ خـ مـ لـ * رضى من الود والعائدات
ومن كل ما أمل الا تمـ * بتسليمه بين خمس وست * اذا ضمك المجلس الحافل
وما كنت أرضى بذا من سواك * أرضى بذا رجـ لـ عاقل * وان ناب شغل في دون ما
تدبره شـ غـ لـ شـ غـ لـ * عليك السلام فاني امرؤ * اذا ضاق بي بلد درا حـ لـ
(ونظر) زباد الى رجل من ضبة يا كل اكلا قبيحا وهو اقبح الناس وجهها فقال يا خاضبة كم عيالك
قال سبع بنات انا جـ لـ منهن وهن آكل مني فضحك زباد وقال لله درك ما أطف سؤالك افرضو
لكل واحدة منهن مائة وخادم او عجولاهن بارزاقهن فخرج الضبي وهو يقول

اذا كنت مرتاد السباحة والندى * فناد زبادا أو أخا زباد * يجبك امرؤ يعطى على الحمد ماله
اذا ضـ نـ بالمعروف كل جواد * ومالي لا اثني عليك وانما * طريفي من معروفكم وتلاذي
(ووقف دعبل) ببعض امراء الرقة فلما مثل بين يديه قال اصـ لـ الله الاميراني لا اقول كما قال صاحب
معن ياى الخلمين عليك اثني * فاني عند منصرفي رسول * أبا الحسنى وليس لها ضياء
على فن يصدق ما اقول * ام الاخرى واست لها باهل * وانت لكل مكرمة فعول
واكنني اقول ماذا اقول اذا أتيت معاشرى * صفرا يدي من عند اروم مجزل

ان قلت اعطاني كذبت وان اقل * ضن الامير بماله لم يجـ لـ * ولانت اعلم بالامير كارم والاعلا
من ان اقول فعلت مالم تفـ لـ * فاختر لنفسك ما اقول فاني * لا بد مخبرهم وان لم أسئل
قال له قاتلك الله وامرله بهشرة آلاف درهم (العتبي) قال دخل ابن دعبل على بشر بن مروان لما
ولى الكوفة فقدم بين السعاطين ثم قال ايها الاميراني رايت رؤيا فأذن لي في قصصها فقال قل فقال
اغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها * فرأيت انك رعتني بولادة
من لوجه حسن على قيامها * وبـ دـ رة حملت الى وبـ لـ * شـ هـ باء ناجية بصـ لـ لـ هـ ا
قال له بشر بن مروان كل شئ رايت فهو عندي الا البغلة فانها دهماء فارهة قال امرأتى طاق ثلاثان
كنت رايتها الادهماء الانى غلطت * الشيباني عن البطيين الشاءـ ر قال قدمت على علي بن يحيى
الارمني فكتبت اليه رايت في النوم اني راكب فرسا * ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة * رايت خيرا وللاسلام تعبـ لـ * رؤياك فسر غدا عند الامير تجدد
تعبير ذلك وفي الفال التباشير * فحئت مسبة بشرا مسـ لـ فرحا * وعندك ملك لي بالفضل قبـ لـ
قال فوقع لي في أسفل كتابي أضغات اـ لـ م وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ثم امر لي بكل شئ ذكرته

شاعر را خطيبا لسانا ناسبا
فانصرف الناس وهم يقولون ابن
الطيار من اخطب الناس فقبل
لعبد الله بن الحسن في ذلك فقال
لو شئت ان اقول لقلت وان كان
لم يكن مقام سرور وانما كان
مقام مصيبة وعبد الله هذا هو
أبو محمد وأبراهيم الخار جين على
ابن جعفر المنصور وهو القائل
لابنه محمد أو إبراهيم أي بني اني
مؤد حق الله في تأديتك فأدالي
حق الله في الاستماع مني أي
بني كف الاذى وارفض البذي
واسمع مني على الكلام بطول
الفكر في المواطن التي تدعوك
فبها نفسك الى الكلام فان
للقول ساعات يضر فيها الخطأ
ولا ينفع فيها الصواب واحذر
مشورة الجاهل وان كان ناصحا
كما تحذر مشورة العاقل اذا كان
غاشا لانه يريدك بمشورته واعلم
يا بني ان رأيت اذا احتجت
اليه رجلا فانه ناسبا ووجدت
هو انك تقطان فاما ان تستبد
برأيت فانه حذرك هو انك لا تفعل
فعلا الا وانت على يقين ان عاقبته
لا تردك وان تهتبه لا تحبني
عليك وهو القائل اياك ومعاداة
الرجال فانك لن تعدم مكر حليم
أو معاداة المؤمنين (وكتب) الى
صديق له اوصيك بتقوى الله
تعالى فان الله جعل لمن اتقاه
المخرج من حيث ذكره والرزق
من حيث لا يحتسب وعبد الله
هو القائل

انس حرائر ما هم من بريبة

كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من ابن الحديث زوانما
ويصدن عن الخفي الاسلام

في ابياتي ورايته في منامي (وقال بشار العقيلي)

حتى متى لمت شعري يا ابن يقطين • انني عليك بما لا منك توليني • أما علمت جزاك الله صالحة
عني وزادك خيرا يا ابن يقطين • اني اريدك للدين يا وزيقتم • ولا اريدك يوم الدين للدين
(وقال آخر في مثل هذا المعنى)

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس • اني لا طربك في اهل وجه لامي
انني عليك ولي حال تكذبي • فدم اقول فاسد يحيى من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صدق • طأطأت من سوء حال عند هارامي

(الاخذ من الامراء) حدثنا جعفر بن محمد عن يزيد بن سمعان عن عبد الله بن ثور عن عبد الحميد
ابن وهب عن أبي الخليل قال سألت عثمان بن عفان عن جائزة السلطان فقال لحم طري ذكي (جعفر
ابن محمد) عن يحيى بن محمد العامري عن المعتز بن عمران بن جبر قال انطقت أنا ورجل الى عكرمة
فراى الرجل عليه عمامة متخرقة فقال الرجل عندنا عمامة الانبث اليك بعمامة منها قال عكرمة
انا لا نقبل من الناس شيئا انما نقبل من الامراء (وقال هشام بن حسان) رايت على الحسن البصري
خيمته لها اعلام يصلي فيها اهداهما اليه مسلمة بن عبد الملك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) يا اس
خفين اسودين اهداهما اليه الخجاشي صاحب الحبشة (وقال نافع) كان عبد الله بن عمر يقبل هدايا
اهل الفتنه مثل المختار و غيره • ودخل مالك بن انس على هرون الرشيد فشد كاهله دينارا فامر له
بألف دينار عين فلما وضع يده للقيام قال يا أمير المؤمنين وزوجت ابني محمد افصار على فيه ألف دينار
قال ولائنه محمد ألف دينار قال فاقدمت مالك وتر كها لوارثه في مزود (وقال الاصمعي) حدثني اسحق
ابن يحيى بن طلحة قال كان الربيع بن خيثم في ألف ومائة من العطاء فكلم فيه معاوية فالحقه به بألفين
فلما حضر العطاء تودى الربيع بن خيثم فقبل له في الفين فقدم فظروا فوجدوا على اسمه مكتوبا كام
فيه اسحق بن يحيى بن طلحة أمير المؤمنين فالحقه بألفين (وقال رجل) لا إبراهيم بن أدهم يا أبا اسحق
كنت أريد ان تقبل مني هذه الجبة كسوة قال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها منك
قال فاني غني قال وكم مالك قال ألف دينار قال فانت تود أن تأخذ أربعة آلاف قال نعم قال فانت فقير
لا أقبلها منك • وأما إبراهيم بن الأغلب المعروف بزيادة الله بمال يقسم على الفقهاء فكان منهم من
قبل ومنهم من لم يقبل فكان أسد بن الفرات فيمن قبل فجعل زيادة الله يغمص على كل من قبل منهم
فبلغ ذلك أسد بن الفرات فقال لا عليه • وانما أخذنا بعض حقوقنا والله سائله عما بقي • وقد فُضرت
العرب بأخذ جوارير الملوك وكان من أشرف ما يتولونه فقال ذو الرمة

وما كان مالي من تراث ورثته • ولادته كانت ولا كسب مائمه

واكن عطاء الله من كل رحلة • الى كل محبوب السرا دق خضرم

(وقال آخر) يهجو مروان بن أبي حفصة ويعيبه بأخذه من العامة ويفخر بأنه لا يأخذ الا من الملوك

فقال عطايا أمير المؤمنين ولم تكن • مقسمة من هؤلاء وأولئك

وما نلت حتى شئت الاعطية • تقوم بها مصرورة في رداءك

(تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء) ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفقراء فقال ان

سعيد بن خديم منهم فاعطاه ألف دينار وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أعطيت

فاغن • وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العرب فاعطاهم وفضل رجلا منهم فقبل له في

ذلك فقال كل القوم عيال عليه • واعطى النبي صلى الله عليه وسلم لم يوم حنين المؤلفة قلوبهم فاعطى

الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصه بن الغزاري مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس

السلمي خمسين فشق ذلك عليه فقال ابياتا فأتاه بها وانشدها ياها فقال

(قال) وهذا كماروى ان عبد

الملك بن مروان استقبل عمر بن
عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
فقال له قد علمت قریشك
اطولها صفة وأبعدها توبة
ويحك أملك في نساء قریش
ما يكفرك من نساء بني عبد
هذاف أنت القاتل

نظرت اليها بالمحصب من في
ولي نظروا لا يخرج عازم
فقلت أصبح أم مصابيح راهب
بدن لك خلف العجف أم انت حالم
بعيدة مهوى القرط أم النوفل
أنوها وأما عبد شمس وهاشم
فقال يا أمير المؤمنين فان بعد هذا
طابن الهوى حتى اذا ما وجدته
صدرن وهن المسلمات الكرام
فاستحيامن عبد الملك وقضى
حوادثه ووصله (وقال) آخر في
هذا المأني

تعطى من الأمن محاسن أوجه
فهن حوال في الصفات عواطل
كواس عوارص امتات فواطي
بعض الكلام باخلات بواذل
مرزن عفاقا واحتجب تسرا
وشيب بحق القول منهن باطل
قد والحلم مرتاد وذو الجهل طامع
وهن عن الفم شاء حيدتوا كل
(وقال العديل بن الفرج) في ما
يتطرف طرفا من هذا المأني
أعاب النعيم بهن في اطلاله

حتى لبس زمان عيش غافل
ياخذن زينتهن احسن ما ترى
فاذا عطلن فهن غير عواطل
واذا خبان خدودهن اريقتي
حدق المهي واخذن نيل القاتل
يرمي فنانا يستترن بهينة

الا الصبا وعلمن اين مقاتلي
يا بسن اودية الشباب لاهلها
ويجرباطهن ذيل الباطل
(ونعرض لعبد الله بن الحسن)

انذهب غيبي ونهب العبيد * دبين عينة والاقرع * ولا كان حصن ولا حابس
بقوقان مرداس في مجمع * وما كنت غير امرئ منهم * ومن تضيع اليوم لم يرفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اقطع عني لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه * وقال صفوان
ابن امية لقد مدغزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خاف الله خلقا ابغض الى منه فزال يعطيني
حتى ما خاف الله خلقا احب الى منه * وكان صفوان بن امية من المؤلفة قلوبهم * (شكر النعمة) *
سليم ان التبعي قال ان الله انعم على عباده بـ * درقدرته وكفهم من الشكرية * درطافتهم * م (وقالوا)
مكتوب في التوراة اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك (وقالوا) كفر النعمة بوجوب ذوالها
وشكرها بوجوب المزيد فيها (وقالوا) من حمدك فقد وفك حق نعمتك * وجاء في الحديث من نشر
معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره (وقال عبد الله بن عباس) لو ان فرعون مصر اسدى الى يدا
صالحه لشكرته عايبا (وقالوا) اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر (وقالوا) ما فعل
الله تعالى عباده شيئا اقل من الشكر واعتبر ذلك بقول الله عز وجل وقيل من عبادى الشكور (محمّد
ابن صالح الواقدي) قال دخلت على يحيى بن خالد البرمكى فقلت ان ههنا قوما جاؤا يشكرونك
معروفا فقال يا محمد هؤلاء يشكرون معروفا فكيف انما يشكركم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
ما انعم الله على عبده نعمة فرأى عليه اثرها الا كتب حبيب الله شاكر الانعمة وما انعم الله على عبده
نعمة فلم ير اثرها عليه الا كتب بغض الله كافر الانعمة (وكتب) عدي بن ارمطة الى عمر بن عبد
العزير زاني بأرض اثرت فيها النعم وقد خفت على من قبلى من المسلمين قلة الشكر والفضل فف عنه
فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله تعالى لم ينعم على قوم نعمة قط مدوه عليها الا كان ما اعطوه
اكثر مما اخذوا منه واعتبر ذلك بقول الله تعالى واقد آتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله فاني نعمة
افضل مما اوتى داود وسليمان (وسمع) النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تشداييات زهير
ابن حبيب ارفع ضعيفك لا يجيزك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك اوفى عليك فان من * اثني عليك بما فعلت كن جزى
فقال النبي عليه الصلاة والسلام صدق يا عائشة لا شكرا لله من لا يشكر الناس (قال) انشدني
الرياشي اذا نالنا اشكر على الله براهله * ولم اذم البغض اللئيم المذموم
فقيم عرفت الخير والشكر باسمه * وشق لي الله المسامع والفما
(وانشدني في الشكر)

سأشكر عـ را ما تراخت مني * اياي لم تمن وان هي جات
فتي غير محبوب الغنى عن صدقة * ولا مظهر الشكرى اذا النعل زات
راى خاتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قد ذى عينيه حتى تجات
(قوله الكرام في كثرة اللثام) * قال النبي صلى الله عليه وسلم لم الناس كابل مائة لا تـ كاد نجد فيها
راحلة (وقالت) الحكماء الكرام في اللثام كافر في الفرس (وقال الشاعر)
تفاخرنى بكثرة اقريط * وقل لي والد الجمل الصقور * فانك في شراركم قليلا
تاني في خياركم كشير * بغاث الطير اكثرها فراخا * وام البازمة لالة نزور
(السؤال)
تعيرونا انا قليلا * لعديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليلا وجارنا * عزيز وجار الا كثيرين ذليل
(وقال حبيب)
ولقد يكون ولا كريم تناله * حتى يحوض اليه الفائيم

(وقال ابن ابي حازم)

وقالوا لومدحت فنى كريما * فقلت وكيف لى فنى كريم * بلوف ومربى خمسون حولا

رجل بما يكره فقال فيما أنشد

تعال

أظنت سفاها من سفاهة رأيها
بأن أهيها الماهجة تنى محارب
فلا وأبهم انتى بعشيرتى
ونفسى عن ذاك المقام لأغب
(وأنشد) هـ ذين البيت من أبو
العباس المبرد رجل لم يسه في
رجل يعرف بابن البعير وقبائلهما
يقولون أبناء البعير وماله
سنام ولا فى ذروة المجد غارب
(وساير عبد الله بن الحسن) أبا
العباس السفاوح بظهر مدينة
الأنبار وهو ينظر إلى بناء قد بناه
أبو العباس ويدور به فأنشد
عبد الله

ألم ترحو شئنا ما تنفى

ببناء نفعه لبنى بقبيله

يؤمل أن يعمر عمر فوح

وأمر الله يحدث كل ليله
(وكان أبو العباس) له مكرما
ولحقه معظما فتهبهم مغضبا وقال
لو علمنا لا شئ تترطنا حق المسارة
فقال عـ د الله بوادر الخواطر
واغفال المسامح والله ما قاتلها
عن روية ولا عارضنى فيها ذكر
وأنت أجل من أقال وأولى من
صفع قال صدقت عذفى غير هذا
(ولما قتل المنصور) ابنه محمدا
وكان عبد الله فى السجن بعث
برأيه إليه مع الربيع حاجبه
فوضع بين يديه فقال رحمتك الله
أبا القاسم فقد كنت من الذين
يوفون بهـ د الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصـ لون ما أمر
الله به أن يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب ثم قتل
فتى كان يحميه عن الذل سيفه
وبكفيه سواآت الأمور واجتنبها
ثم التفت إلى الربيع فقال له قل

وحسبك بالمجرب من عالم * فلا أحـ ديةـ دابوم خول * ولا أحـ د يعود على عـ ديم
(وقال دعبل) ما أكثر الناس لابل ما أقلمهم * والله بهـ لم انى لم أقـ ل فـ د
انى لا غلىق عـ نى ثم أقصها * على كثير وكن ما أرى أحدا
(وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول حبيب الطائى)

ان الجياد كثير فى البلاد وان * قلوا كما يغـ يرهم قل وان كثروا
لا يدومك من دهم ما هم عجب * فان جاهـ م أو كـ لهم بقـ ر
وكما أضحت الاخطار بينهم * هاكى تبين من أضحت له خطر
لوم تصادف شياهم أحمدها * فى الجهد لم يدح الارحام والغرر
(من جاد أولاً ورضن آخر) نزل اعرابى برجل من أهل البصرة فاكرمه وأحسن إليه ثم أمسك
فقال الاعرابى تسرى فلما جاشت المرء نفسه * رأى انه لا يستقيم له السرر

(وكان) يزيد بن منصور يجرى ابشار العقيلي وظيفة فى كل شهر ثم قطعها عنه فقال

ابا خالد ما زلت سامح غـ رة * صـ غيرا فلما شـ بت خيمت بالشاط
جريت زمانا سابقا ثم لم تزل * تأخر حتى جئت تقطوع القاطى
كس نور عبد الله بيع بدرهم * صـ غيرا فلما شب بيع بقـ يراط

(وقال) مسلم بن الوليد صربع الغواني لمجد بن منصور بن زياد

أبا حسن قد كنت قدمت نعمة * وألحقت شكر اثم أمسكت وانما
فلا ضير لم تلحقك منى ملامة * أسأت بنا عودا وأحسنيت باديا
فأقسم لا أجزيك بالسوء مثله * كفى بالذى جازية نى لك جازيا

(من صن أولا ثم جاد آخر) قدم الحرث بن خالد المخزومي على عبد الملك فلم يصـ له فرجع
وقال فيه محبة ك ادعيتى عليهم اغشاة * فلما انجالت قطعت نفسى الومها
حبست عليك النفس حتى كأنما * بكفـ لك تجـ رى بؤسها ونعيمها

فبلغ قوله عبد الملك فأرسل إليه فرده وقال أرايت عليك غضاضة من مقامك بيانى قال لا والله كنى
اشتقت إلى أهلى ووطنى ووجدت فضلا من القول فقات وعلى دين لزمى قال وكم دينك قال ثلاثون
ألفا قال فقضاء دينك أحب إليك أم ولاية مكة قال بل ولاية مكة فولاه ياها (وقدم) الخطيئة المدينة
فوقف إلى عنيسة فقال اعطنى فقال مالك عندي حتى فأعطيكه وما فى مالى فضل عن عيالى فأعوده
عليك فخرج عنه مغضبا وعرفه به جاساؤه فامر برده ثم قال له يا هذا انك وقفت اليها فلم تستأنس ولم
تسلم وكنت متنافسك كأنك الخطيئة قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا كل ما نحب قال له من أشعر
الناس قال الذى يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يعزومن لا يتقى الشتم بشتم
فقال لو كليله خذ بيد هذا فامض به إلى السوق فلا يشيرن إلى شئ الا اشتريته له فضى معه إلى السوق
فعرض عليه الخبز والقز فلم يلتفت إلى شئ منه وأشار إلى الكرايس والقطن فاشتريته منها حاجته ثم
قال أمسك قال فانه قد أمرنى ان أبسط يدي بالنفقة قال لا حاجة لى ان يكون له على قوى يد أعظم من
هذه (ثم أنشأ يقول) سئلت فلم تجل ولم تهط طائلا * فصـ بيان لاذم عليك ولا حـ د
وانت امرؤ لا الجود منك سحبة * فتعطى وقد يعدى على النائل الوجد

(من مدح أمير الخبيبة) قال سعيد بن مسلم مدحنى اعرابى فاباغ فقال

الأقل لاسارى الليل لا تخش ضلة * سـ عيدين سـ لم نور كل بلاد
لناسـ يد اربى على كل سيد * جواد حتى فى وجه كل جواد

قال فتأخرت عنه قليلا فتهجاني فاباغ فقال

لكل اخي مدح ثواب علمته * وليس لم مدح الباهل في ثواب
مدحت سعيدا والمدح مهنه * فكان كصفوان عليه تراب
(ومدح) الحسن بن رجاء اباداف فلم يعطه شيئا فقال
اباداف ما كذب الناس كلهم * سوى فاني في مدحك اكذب
(وقال آخر في مثل هذا المعنى)

اني مدحتك كاذبا فاثبتني * لما مدحتك ما يثاب الكاذب
(وقال آخر في مثل هذا المعنى) اثبت اخطأت في مدحي * لك ما اخطأت في مني
لقد اخطأت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

(ومدح) حبيب الطائي عياش بن لمية وقدم عليه مصر واسه سلفه مائتي منقال فشاور فيه زوجته
فقات له هو شاعر مدحك اليوم ويهولك غدا فاعتل عليه واعتذرا اليه ولم يقض حاجته فقال فيه
عياش انك لالائم واني * مذمرت موضع مطاي للثيم
ثم هجاه حتى مات وهجاء بعد موته فقال فيه

لا اسقيت اطلاق الدائرة * ولا انقضت عثرتك العائرة
بالسد الموت تخاصمته * من بين فكي اسد القاهرة
(ومن قولنا) في هذا المعنى وسألت بعض موالى السلطان اطلاق محبوس فتناكبا فيه فقلت

حاشاك ان يفك أسيرا * او ان يكون من الزمان مجيرا
ليست قوافي الشرفيك مدارعا * سودا وضلت اوجها وصدورا
هلا عطفك برحمة المادعت * ولا عليك مدائحي وثورا
لو ان اؤمك عادج - ودا عشره * ما كان عندك حاتم مذكورا

(قال) ومدح ربيعة الراقي يزيد بن حاتم الازدي وهو والى مصر فاستبطأه ربيعة فشحص اليه من مصر
وقال اراني ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فباع قوله يزيد بن حاتم فأرسل في طلبه فرد اليه فلما دخل عليه قال له أنت القائل

* اراني ولا كفران لله راجعا قال نعم قال فهل قلت غير هذا قال لا والله قال لترجمن بخفي حنين معلومة
مالا فامر بخلع نعليه وملئت له مالا فقال فيه لما عزل عن مصر وولي يزيد بن حاتم السلمي مكانه
بكى أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاغربين حاتم

(وفيها يقول) اشتان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد س - ايم والاغربين حاتم
فهم الفتى الازدي انفاق ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدارهم
ولا يحسب التتنام اني هجوته * ولا كني فضلت أهل المكارم

(اجواد أهل الجاهلية) الذين اتهموا في الجود في الجاهلية ثلاثة نفر حاتم بن عبد الله بن سعد
الطائي وهرم بن سنان المري وكعب بن مامة الا يادي ولا يكن المضروب به المثل حاتم وحده وهو القائل
لغلامه يسار وكان اذا اشتد البرد وكاب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في بقاع من الارض لينظر اليه سامن
أضل الطريق لئلا يفصده نحوه فقال في ذلك

أوقد فان الليل ليل قره * والريح يا واد - درج مصر

عل يرى نارك من يمر * ان جليت ضيفا فانت حر

(وقالوا) لم يكن حاتم مسكاشيا ماعدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود به ما * ومر حاتم في سفره على عنزة
وفيهم - م أسير فاستناب بحاتم ولم يحضره فبكاه فاشتراه من العنوبيين واطلقه واقام مكانه في القيد حتى
أدى فداءه (وقالت) نوار امرأة حاتم اصابته سنة اقشعرت لها الارض وانغبرافق السماء وراحت الابل

لصاحبك قدم مضى من بؤسنا
مدة ومن نعيمك مثاهوا الموعد
الله تعالى قال الربيع مع فم رابت
المنصور قطا كثر انك كسار امته
حين ابانته الرسالة * أخذ
العباس بن الاحنف هذا المعنى
وقيل عبارة بن عقبة - ل بن بلال
ابن جبر فقال

فان تلحظي حالي وحالك مرة

بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
تجد كل يوم مر من بؤس عيشتي
عمر يوم من نعيمك يحسب

(ولما قتله المنصور) محمد بن

عبد الله اعترضته امرأة معها

صديان فقالت يا امير المؤمنين

انا امرأة محمد بن عبد الله وهذا ان

ابنا ما ايتهم ما سيفك واضرعهما

خوفك فناشدتك الله يا امير

المؤمنين ان تصهر لهما خذك

فيناى عنهم ما رفدك اولئك طفلك

عليهم ما شوا بك النسب واواصر

الرحم فالتفت الى الربيع فقال

اردد عليهما ضياع ايمم ما ثم قال

كذا والله احب ان تكون نساء بني

هاشم (وكان) اهل المدينة لما

ظهر محمد اجماعا على حرب

المنصور ونصر محمد فلما ظفر

المنصور اضمر جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسن بن الصادق

فقال له قد رابت اطباق اهل

المدينة على حربي وقد رابت ان

ابعث اليهم من يعقور عيونهم

ويجمر نخلهم فقال له جعفر

يا امير المؤمنين ان ساميما اعطى

فشكر وان ابوب ابتلى فصبر

وان يوسف قدر فغفر فافتقد

بايهم شئت وقد جعلك الله من

نسل الذين يعفون ويصفهون

فقال ابو جعفر ان احدا لا يعلمنا

الحلم ولا يعرفنا العلم وانما قات

هممت ولم ترني فعلت وانك لتعلم
ان قدرني عايهم تمنعني من
الاساءة اليهم (وعزى جعفر بن
محمد رجلا) فقال اعظم بنعمة
في مصيبة جللت اجرا وانظـع
بمصيبة في نعمة اكسبت كفرا
هذا كقول الطائي

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت
ويبتلى الله بعض القوم بالنعمة
(وكان) جعفر بن محمد يقول
اني لا مـ في احبانا فاما جرائته
بالصدق فيرجعني (وقال
جعفر) رضى الله تعالى عنه من
تخلق بالخلق الجبل وله خلق
سوء اصل فتخلقه لاهمالة زائل
وهو الى خلقه الاول آيل كطلي
الذهب على الفاس ينسحق
وتظهر صفرة للناس وهذا
كقول العرجي
يا ايها المتحلي غير شيمته

ومن خلائقه الاقصار والخلق
ارجع الى خلقك المعروف وارض به
ان الخلق يأتي دونه الخلق
(وكان يقول) ما توسل الى احد
بوسيلة هي اقرب الى من يد
سافت مني اليه اتبعها اختها
لتحسن ربهما وحفظهما الان منع
الاواخرية قطع لسان الاوائل
(وقيل) لجعفر رحمه الله ان ابا
جعفر المنصور لا يلبس منذ
صارت اليه الخلافة الا الخشن
ولا يأكل الا الجشب فقال
يا ويحه مع ما يمكن له من السلطان
وجي اليه من الخراج قالوا انما
يفعل ذلك بخلا وجهه للمال فقال
الحمد لله الذي حرمه من دنياه
ما ترك له من دينه انتهى (قال)
ومن دعاه جعفر رضى الله تعالى
عنه اللهم انك بما أنت اهل له
[من العفو اولى مني بما أنا اهل له

حدا حد ابير وضفت المراضع على اولادها فتابض بقطرة وحلقت السنة المال وايقنا بالهلاك فوالله
انا في ليلة صـ بغير بعيدة ما بين الطرفين اذ تصاغى صبيقتنا جوعا عبد الله وعدى وسفاته فقام حاتم الى
الصبيين وقت انا الى الصبية فوالله ما سكت والا بهـ دهـ دة من الليل واقبل بعلمي بالحديث فعرفت
ما يريد فتناومت فلما تمورت النجوم اذ اشئ قدر فع كسر البيت ثم عاد فقال من هذا قالت جارتك فلانة
اتيتك من عند صبية يتعاونون عواء الذئاب فما وجدت معولا الا عليك يا باعدى فقال اعجلهم فقد
اشبعك الله واياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين وعشى جناثها أربعة كانتا نعاما حولها رثا لها فقام الى
فرسه فوحا لبته بدية فخرتم كسطه عن جالده ودفع المدياة الى المرأة فقال لها شأنك فاجتمعا على اللحم
نشوى وفا كل ثم جعل عشى في الحى يأتهمـ م بيتا بيتا فيقول هبوا ايها القوم عليكم بالنار فاجتمعا والنفع
في ثوبه ناحية ينظر اليه فلا والله ان ذاق منه مـ مرة وانه لا حوج اليهـ مـ فاصبها وما على الارض من
الفرس الاعظم وحافر فانشأ حاتم يقول

مهـ لا نور اذ لي اليوم والعـ ذلا * ولا تقـ ولي اشئ فانت مافـ لا
ولا تقـ ولي لمال كنت مهـ لك * مهـ لا وان كنت اعطى الانس والجبال
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجـ واد يرى في ماله سـ بلا
(ولحاتم بن عبد الله ايضا)

أماوى قد طال التجنب والهـ * وقد عـ ذرتنا في طـ لا بكم العذر
أماوى ان المال غادر أضح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
* أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينـ منه الزجر
أماوى انى لا أقـ ول مسائل * اذا جاء يوما حصل في مالى النـ ذر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حـ رحت يوما وضاق بها الصدر
أماوى ان يصبح صدأ بقفرة * مـ من الارض لا ماء لى ولا نـ حر
نرى ان ما أنفقت لم يكـ ضرتنى * وان يدى عما بـ مات بهـ صـ فر
اذا انا دلانى الذين يلونى * بظلمة لجـ جواربها غير *
وراحوا سرا عا بنفـضون أكفهم * يقولون قـ دادمى أطافنا الحفر
أماوى ان المال مال بذلته * فأوله شـ كـ وآخره ذكر
وقد يدبـ لم الاقوام لو أن طامنا * أراد ثراء المال كان له وفر
فانى وجـ دى رب واحد دامة * أخذت فلا قتل عليه ولا امر
ولا أظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
غنىنا زمانا بالتقصـ دوالغنى * وكل سـ قانا وهو كاسبنا الدهر
فما زادنا ماوى على ذى قرابة * غنىنا ولا أزرى باحلامنا الفقر
(وأما هرم بن سنان) فهو صاحب زهير الذى يقول فيه

متى تلاق على علاته هـ ما * تلقى السـاحة في خلق وفي خلق

وكان سنان أبو هرم سيد غطفان وماتت أمه وهى حامل به وقالت اذا أنامت فشد قوابطى فاني فان سيد
غطفان فيه فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا منه سنانا وفي بنى سنان يقول زهير
قزم أبوهمـ م سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان بقعد فوق الشمس من كرم * قوم يا ولهمـ م أو مجدهـ م قعدوا
جـ من اذا فرغـ والانس اذا آمنوا * مرزؤن بها لـ ل اذا قصـ دوا
محسـ دون عـ لى ما كان من نعم * لا ينزع الله منهـ م ماله حسـ دوا

من العقوبة (وكان) عبد الله
ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر
عالمنا سبوا وكان خطيبا موقوفا
وشاعرا مجيدا كتب الى بعض
اخوانه أما بعد فقد عاقتي الشك
في أمرك عن عزيمة الرأي فيك
وذلك انك ابتدأتني بلطف عن
غير خبرة ثم أعقبني جفاء عن
غير حجة فإطع - معني أولك في
أخائك وأيا سني آخرك عن
وفائك فلا أنافي غير الرجاء مجمع
لأنك أطرا حاولا أنا في عدم انتظاره
منك على ثقة فسيهان من لوشاء
كشف بإيضاح الشك في أمرك
عن عزيمة الرأي فيك فاجتمعنا
على ائتلاف واقترقنا على
اختلاف والسلام وهو القائل
رأيت فضيلا كان شيا مفعلا
فكشفت له القميص - حتى بدا لها
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة
فان عرضت أيقنت أن لا أخا لها
كلا ناغني عن أخيه حماة
ونحن اذا امتنا أشد تغانيا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدا
بلوتك في الحاجات الاعمار يا
فعبس الرضا عن كل عيب كالملة
كما ان عين السخط تمدي المساويا
(والقائل ايضا)
اسما وان احسابنا كرمف
نوما على الاحساب نتكل
فبني كما كانت اوارثنا
تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
وهذا كقول عامر بن الطفيل
قال أبو الحسن ع - لي بن سليمان
الاخفش أنشدني محمد بن
الحسين بن الحرون لعمري بن
الطفيل
تقول ابنة العمري مالك بعد ما
أراك صيحيا كالاسليم المذهب
فقات لها هي الذي تعرفينه

(وقال زهير بن هرم بن سنان)

وابيض فياض بداه غمامة * على معتقبه ما تقب فواضله
تراه اذا ما جئت به من - لالا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
اخوتقة لا تنلف الخ - رماله * ولا كنه قد ينلف المال نائله

(أخذ الحسن بن هانئ هذا المعنى فقال)

فتي لا تلوك الخمر شحمة ماله * ولا تكن أباد عود وبوداد

(وقال) زهير بن هرم بن سنان وأهل بيته

إليك اعجابنا فتلا مرافقها * شمرين يجهض من أرحامها العلق
حتى دفعه - ن الى - لو شملته * كالعيت تنبت في آثاره الورق
من أهل بيت يرى ذوالعرش فضاهم * يدني لهم في جنان الخلا - د مرتقى
المطعمين اذا ما أزمه أزمته * والطيبين في بابا كلما عرقوا
كأن آخرهم في الج - ود أولهم * ان الشمائل والاخلاق تتفق
ان قامروا - روا أو فخر أو فخرها * أو ناضلوا ناضلوا أو سابقوا سابقوا
تنافس الارض موتاهم - اذا دفنوا * كما تنفس عند الباعة الورق
(وأما كعب بن مامة الايادي) فلم يأت عنه الا ما ذكر من اشارة رفيقة - السعدى بالهاء حتى مات
عطشا ونجا السعدى وهذا أكثر من كل ما أنشئ غيره وله يقول حبيب

يجود بالنفس اذ ضن الخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

(وله ولحاتم الطائي) كعب وحاتم اللذان تقسم - ما * خطط العلامن طارف وتليد

هذا الذي خلف السحاب ومات ذا * في الجهد ميمية خضرم صديد

الا - كن في الشهي - د فقومه * لايس - محون به بالف شهيد

(أجواد أهل الاسلام) وأما أجواد أهل الاسلام فأحد عشر رجلا في عصر واحد لم يكن قبلهم ولا
بعدهم منهم فأجواد الجيزة ثلاثة في عصر واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن
العباس وأجواد البصرة خمسة في عصر واحد وهم عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن أبي بكر مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم بن زياد وعبيد الله بن معمر القرشي ثم التميمي وطهمة الطلمات وهو
طهمة بن عبد الله بن خلف الخزاعي (وله يقول الشاعر)

نضر الله أعظاما دفنوها * بسجستان طهمة الطلمات

وأجواد أهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد هم عتاب بن درقاء الرياحي واهما بن خارجة الفزاري

وعكرمة بن ربيعي العاصي (فن جود) عبيد الله بن عباس انه أول من فطرج - يرانه وأول من وضع

الموائد على الطرق وأول من دعا على طعامه وأول من نهبه (وفيه يقول شاعر المدينة)

وفي السنة الشهباء اطعمت حامضا * وحلوا ولحمنا نام كاوم - زعا

وانت ربيع للتمهي وعصمة * اذا المحل من جود السماء تطلعا

أولك أبو الفضل الذي كان رحمة * وغ - وثا ونور ال - لائق اجما

(ومن جوده) انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لي عندك بدا وقد

احتجت اليها فصد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يد لك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلالمك

يمتلك من مائها والشمس قد صهرتك وظلماتك بطرف كسائي حتى شربت قار اني لا ذكر ذلك وانه يتردد

بين خاطري وفكري ثم قال لقيته ما عندك قال ما ثنادر وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما

أراها تفي بحق يده عندنا قال فأعطاها ثلاثين ألفا فقال له الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك - كان

من الثار في حي زبيد وأرحب
 ان اغز زبيد اغز قوم اعزة
 مركبهم في الحى خير مركب
 وان اغز حى ختمهم فدمائهم
 شفاء وخير النار للتأوب
 فما ادرك الا وتار مثل محقق
 باجود طاو كالسيب المشذب
 واهر خطى وابيض ياتر
 وزغف دلاص كالغدير المثوب
 واني وان كنت ابن سيد عامر
 وفي السر منها والهرم المذهب
 فما سودتني عامر عن وراثة
 ابي الله ان اسمو بأم ولاب
 واكنى احى سماها واتقى
 اذا ما وارحى من وراها بكنب
 (وقال ايضا ينى بعض الهاشميين
 باملاك) زاد الله في نعمته عليكم
 وبارك لكم في فواضله وجميل
 نوافله ونسأل الله الذى قسم
 لكم ما تحبون من السرور ان
 يحبكم ما تكرهون من المحذور
 ويجمع لكم ما احببته لكم زينا
 ومناجا حسنا ورشدا ثابتا
 ويجعل سبيل ما اصبحت عليه
 تماما صالحا ما سمعتم اليه من
 اجتماع الشمل وحسن موافقة
 الامل الله ذلك بالصالح
 ونعمه بالنجاح ومذلك في ثروة
 العدد وطيب الولد مع الزيادة
 في المال وحسن السلامة في
 الحال وقرّة العين وصلاح
 ذات البين (وهو ابو عاصم محمد
 ابن حمزة الاسلمى المذنب) الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن علي بن
 ابي طالب رحمه الله عليه فقال
 له حق وليس عليه حق
 ومهم ما قال فالحسن الجميل
 وقد كان الرسول يرى حقوقا
 عليه اغيره وهو الرسول
 فله اولى الحسن المدينة اناه

فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم ثم شفعك به وبأبيك
 (ومن جوده ايضا) ان معاوية حبس عن الحسين بن علي صلته حتى ضاقت عليه حاله فقيل لوجه
 الى ابن عمك عبيد الله فانه قدّم بضم بضم من ألف ألف درهم فقال الحسين وابن تقع ألف ألف من عبيد الله
 فوالله له واجر جود من الریح اذا عصف وانشى من البحر اذا زحر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه
 حبس معاوية عنه صلته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من
 ارق الناس قلبا واليهم عطفًا نهلت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية ما اجترحت يدك من الاثم حين
 اصبغت ابن المهدي رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقه رمانه احمل
 الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره اني شاطرته مالى فان اقمته ذلك والا
 فارجع واحمل اليه الشطر الاخر فقال له اقيم هذه المئون التي عليك من أين تقوم بها قال اذا باعنا
 ذلك دلتك على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول برسالة الى الحسين قال ان الله حملت والله على ابن عمي
 وما حسبه يتسع لثاني هذا كله فأخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام (ومن جوده) ان
 معاوية بن أبي سفيان اهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النصارى وروزحلا كثيرة ومسكاواتية من
 ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما رآه يديه نظرا الى الحاجب وهو ينظر اليه بافقال هل في
 نفسك منها شيء قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليه السلام ففهمك
 عبيد الله وقال فشأنك بها ففى لك قال جمعت فداءك أخاف ان يبايع ذلك معاوية فيجده على قال فاختمها
 بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا خان خروجها حملها اليك لئلا تفقد الحاجب والله هذه الحيلة في
 الكرم اكثر من الكرم ولوددت اني لا أموت حتى أراك مكانه يعنى معاوية فظن عبيد الله انهم اكيدة
 منه قال دع عنك هذا الكلام فاننا قوم نبي بما وعدنا ولا ننقض ما اكدهنا (ومن جوده ايضا) انه اتاه
 سائل وهو لا يعرفه فقال له تصدق فانى نبئت ان عبيد الله بن عباس اعطى سائلا ألف درهم واعتذر
 اليه فقال له وابن انا من عبيد الله قال أين أنت منه في الحسب ام كثرة المال قال فيه ما قال اما الحسب
 في الرجل فروأته وفعله واذا شئت فعات واذا فعلت كنت حسيبا فأعطاها ألفي درهم واعتذر اليه من
 ضيق الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فأنت خير منه وان كنت هو فأنت اليوم
 خير منك امس فأعطاها ألفا أخرى فقال السائل هذه هزة كريم حبيب والله لقد نقرت حبة قلبي
 فافرغتها في قلبك فما أخطأت الا باعتراض الشد من جوانحي (ومن جوده ايضا) انه جاءه رجل من
 الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود وانى سميت به يا عبيد الله فابى به وان امه
 ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبة وأجر لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق
 الساعة فاشتر لمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصارى عبيد الله
 بعد ايام فانك جئتنا وفي العيش يدس وفي المال قلة قال الانصارى لو سبقت حاتميا يوم واحد ما ذكرته
 العرب أبدا ولا كنه سبقت فصررت له نالها وانا أشهد ان عفوك اكثر من مجوده وطل كرمك اكثر من
 وابله (جود عبيد الله بن جعفر) ومن جود عبيد الله بن جعفر ان عبد الرحمن بن أبي عمار دخل على
 نخاس يعرض قيانا له فعلق واحدة منهن فشهر بذكرها حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهد
 بعد لونه فكان جوابه ان قال يلومني فيك لقوام اجالهم فما ابالي اطارا للوم أم وقعا
 فانتم سى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فخرج فبعث الى مولى الجارية فاشترها منه بأربعين
 ألف درهم وأمر قية حواريه ان تزينها وتحلبها ففعلت وبايع الناس قدومه فدخاها عليه فقال مالى
 لا أرى ابن ابي عمار زارنا فآخبر الشيخ فأتاه مسلما فلما أراد ان ينهض استجاسه ثم قال ما فعل حب فلانة
 قال في الله هم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها للورايتها قال لو ادخات الجنة لم انكرها فأمر بها عبد الله
 ان يخرج اليه وقال له انما اشتريتها لك ووالله ما دفوت منها فشأنك بها ما باركالك فيها فلما ولي قال يا غلام

مستكرافي زى الاعراب فقال

ستأني مدحتي الحسن بن زيد

وتشهد لي بصفين القبور

قمر لم تزل مذبذب عنها

ابو حسن تعاد بها الدهور

قبور لو بأحمد اوعلى

يلوذ بحيرها حى الجير

هم ابوالك من وضعا فضعه

وانت برفع من رفا جدير

فقال من انت قال انا الاسلمى قال

ادن حبالك الله وبسط له رداءه

واجلسه عليه وامر له بعشرة

آلاف درهم (وكان) الحسن بن

زيد قد عوددا ودين سلم مولى

بنى تيم ان يصله فلما مدح داود

جعفر بن سليمان بن على وكان

بينه وبين الحسن بن زيد تباعد

اغضبه ذلك وقدم الحسن من

حج او عمرة فدخل عليه داود بن

سلم مهتفا فقال انت القاتل في

جعفر بن سليمان بن على

وكننا حديثا قبل تأمير جعفر

وكان المنى في جعفر ان يؤمر

حوى المنبرين الطاهرين كلهم

اذا ما خطا عن منبر منبرا

كان بنى حواء صفوا امامه

فخبرني انسابهم فتخبرا

فقال داود نعم جعلني الله فداك

فكنتم خيرة اختياره وانا القاتل

له امرى اثن عاقت اوجدت منكما

بمفوع عن الجاني وان كان معذرا

لانت بما قدمت اولى بدمه

واكرم فخرا ان فخرت وعنصرا

هو الغرة الزهراء من فرع هاشم

ويدعوها اذا المعالي وجعفر

وزيد الندى والسبط سبط محمد

وعبك بالالطف الزكى المطهرا

وما نال منها جعفر غير مجلس

اذا ما نفاه العزل عنه تأخرا

بحجة كم نالوا ذراها واصبحوا

احمل معه مائة ألف درهم - م ينعم بها معها قال فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احد قبلكم من صاب آدم فتمنيكم هذه النعمة وبورك لكم فيها (ومن جوده ايضا) انه اعطى امرأته مالا عظيما فقبل له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير فاني لا ارضى الا بالاكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي (جودس - عيدين العاص) ومن جودس عيدين العاص انه مرض وهو بالشام فعاده معاوية ومعه شرحبيل بن السمط ومسهلم بن عقبة المري ويزيد بن شجرة الزهرى فلما نظروا عيدين معاوية وثب عن صدر مجلسه اعظاما معاوية فقال له معاوية اقسمت عليك ابا عثمان ان لا تتحرك فقد ضعفت بالعله فسقط فتبادر معاوية نحوه حتى حنا عليه واخذ بيده فاقعده على فراشه وقدمه معه وجعل يسأله عن عائلته ومناجه وغذائه ويصف له ما ينبغي ان يتوقاه وأطال القعود معه فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط ويزيد بن شجرة فقال هل رأيت ما خللا في مال ابي عثمان فقالا ما رأينا شيئا نكره فقال لمسلم بن عقبة ما تقول قال رأيت قال رأيت على حشوه ومواليه ثيابا وسخنة ورأيت صحن داره غير مكسوس ورأيت التجار يخاضعون قهرمانه قال صدقت كل ذلك قد رأيت فوجه اليه مع مسلم بثلاث مائة ألف فسبق رسول بيشريه او يخبره بما كان فغضب سعيد وقال للرسول ان صاحبه لك ظن انه احسن فاساء وتاقل فأخطأ فاما وسخ ثياب الحشم فن كثرة حركته اتسخ ثوبه وأما كنس الدار فليست اخلاقنا اخلاق من جعل داره مرآته وتزينه لبسته ومعه روفه عطره ثم لا يبالى بمن مات هزلا من ذى الجبة او حرمة وامامنا زعة القهار قهرمانى فن كثرة حوائجهم وبهه وشراؤه لم يجد بدا من ان يكون ظالميا او مظلوما واما المال الذى امر به امير المؤمنين فوصلته كل ذى رحم قاطعة وهناك كرامته المنعم بها عليه وقد قبلناه وامرناك احبك منه بمائة ألف وشرحبيل بن السمط بمائة ألف ويزيد بن شجرة بمائة ألف وفي سعة الله وبسط يد امير المؤمنين ما عليه معاوية فركب مسلم بن عقبة الى معاوية فاعلمه فقال صدق ابن عمى فيما قال واخطأت فيما انتهيت اليه فاجعل نصيبك من المال لروح بن زباج عقوبة لك فانه من جنى جنابة عوقب بمثلها كما انه من فعل خيرا كوفى عليه (ومن جوده ايضا) ان معاوية كان يدبيل بينه وبين مروان بن الحكيم فى ولاية المدينة فـ كان مروان يقارضه فلما دخل على معاوية قال له كيف تركت ابا عبد الملك يعنى مروان قال تركته منفذا لامرك مصلا لعمالك قال معاوية انه كصاحب الخبزة كفى انضاجها فاكلها قال كلا يا امير المؤمنين انه من قوم لا يأكلون الا ما حصدوا ولا يجمعون الا ما زرعوا قال فما الذى باعد بينك وبينه قال خفتة على شرفى وخافنى على مثله قال فأى شئ كان له عندك قال أسوأه حاضرا وأسر غائبا قال يا ابا عثمان تركت ما فى هذه الحروب قال حملت الثقل وكفمت الحزم قال فما ابطأ بك قال غناؤك عنى ابطأنى عنك وكنت قريبا للودعون لاجنبالك ولو أمرت لاطعنك قال ذلك ظننا بك فأقبل معاوية على اهل الشام فقال يا اهل الشام هؤلاء عوامى وهذا كلامهم ثم قال اخبرنى عن مالك فقد نبئت انك تتحرى فيه قال يا امير المؤمنين انما مال يخرج لنا منه فضل فاذا كان ما خرج قليلا أنفقناه على قائلته وان كان كثيرا فـ كذلك غيرنا لاندر منه شيئا عن معسر ولا طالب ولا محتل ولا نستهثر منه بفلفة لحم ولا مزعة شحم قال فـ كم يدوم لك هذا قال من السنة نصفها قال فما تصنع فى باقى اقال نجد من يساغنا ويسارع الى معاملتنا قال ما أحد احوج الى ان يصلح من شأنه منك قال ان شأننا الصالح يا امير المؤمنين ولو زدت فى مالى مثله ما كنت الا بمثل هذه الحال فأمر له معاوية بخمسين ألف درهم وقال اشتر بها اضيعة تعينك على مروءتك فقال سعيد بل اشترى بها احمد اوز كرا بيا طعم بها الجائع وأزوج بها الأيم وأفل بها العانى وأواسى بها الصديق وأصلح بها حال الجار فلم تأت عليه ثلاثة أشهر وعنده من ادرهم فقال معاوية ما فضيلة بعد الايمان بالله هي ارفع فى الذكرو لانيه فى الشرف من الجود وحسبك أن الله تبارك وتعالى جعل الجود آخر صفاته (ومن جوده ايضا) ما حكمه الا صبحى قال كان سعيد بن العاص يسهر معه سماره الى ان ينقضى

برون به عزاء عليكم ومظهورا
فعادله الحسن بن زيد الى ما كان
عليه ولم يرزل يصله ويحسن اليه
الى ازمات * قوله وان كان
معذرا لان جده فراء اعطاه على
ايمانه الـ ثلاثة الف دينار * ولما
ولي الحسن بن زيد المدينة دخل
عليه ابراهيم بن علي بن هــ رمة
فقال له الحسن يا ابراهيم لست
كن باع لك دينه رجاء مدحك او
خوف ذمك فقد درزقني الله
تعالى بولادة نبيه صلى الله عليه وسلم
المادح وجنبي المقابح وان من
حقه عـ الى ان لا اغضى على
نقصه يرفى حق وجب وانا اقسم
اثن اثبت بك سكران لا ضربتك
حد الاخر ووجد السكرو لا زيد
الموضع حرمك بي فليكن تركك
له الله عز وجل ل تمن عليه ولا
تدعه للناس فتعـ وكل اليهم
فنهض ابن هـ رمة وهو يقول
نهاني ابن الرسول عن المدام
وادبني باآداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها
تخوف الله لا خوف الا نام
وكيف تصبري عنها وحي
له احبته كن في عظامي
ارى طبيب الحلال على خبيثا
وطبيب العيش في خبيث الحرام
وكان ابراهيم منهوما في الخمر
وجالده خبيث بن عراك صاحب
شرطة المدينة لرباح بن عبد الله
الحارثي في ولاية ابي العباس
(ولما) وفد على ابي جعفر المنصور
ومدحه استحسن شعره ووصله
وقال له سل حاجتك قال تسكت
لي الى عامل المدينة ان لا يحدني
اذا اتى بي سكران فقال ابو جعفر
هذا حد من حدود الله تعالى
لا يجوز لي ان اعطاه قال فاحتل

حين من الليل فانصرف عنه القوم له ورجل قاعد لم يرق فامر سيد باطفاء الشمعة وقال حاجتك يا فتى
فذكر ان عليه ديناً أربعة آلاف درهم فامر له بها وكان اطفاء للشمعة أكثر من عطائه * (جود عبيد
الله بن أبي بكر) * ومن جود عبيد الله بن أبي بكر انه أدلى اليه رجل بحزمة فامر له بمائة ألف درهم
فقال اصلحك الله ما وصاني احد بمثلها قط واقد قطعت لسانى عن شكر غيرك وما رأيت الدنيا في يد احد
احسن منها في يدك ولولا انت لم تبقى لها بهجة الا اظلمت ولا نور الا انطمس * (جود عبيد الله بن معمر
القرشي القتيبي) * ومن جود عبيد الله بن معمر القرشي ان رجلاً أتاه من أهل البصرة كانت له
جارية نفيسة قد استأدها بأفواج الادب حتى برعت وفاقته في جميع ذلك ثم ان الدهر رقعه بدس مدتها
ومال عليه وقدم عبيد الله بن معمر بالبصرة من بعض وجوهه فقالت اسيدها انى اريد ان اذكر لك
شيئاً استحقى منه اذ فيه جفاء منى غير انه يسمل ذلك على ما ارى من ضيق حالك وقلة مالك وزوال نعمتك
وما أخاف عليك من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله بن معمر قد قدم البصرة وقد علمت شرفه
وفضله وسعة كفه وجود نفسه فلما اذنت لي فأصلمت من شأنى ثم تقدمت بي اليه وعرضتني عليه
هدية رجوت ان يأتى من مكافأته ما يملك الله به وينبى لك ان شاء الله قال فبكى وجدها عليها وجزعا
افراقها منه ثم قال لها لولا انك نطقت بهذا ما ابتدأتك به ايدى ثم نهض بها حتى أوقفها بين يدي عبيد الله
فقال اعزك الله هذه جارية ربيتم اورضيت بها لك فاقبها منى هدية فقال مثلى لا يستهذى بك لك فهل
لك في بيعها فأجزل لك الثمن عليها حتى ترضى قال الذى تراه قال يقنعك منى عشرة بدرى كل بدره
عشرة آلاف درهم قال والله يا سيدى ما امتدأ منى الى عشر ما ذكرت ولا كن هذا فضلك المعروف
وجودك المشهور فامر عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه وقال للجارية ادخلى
الحجاب فقال سيدها اعزك الله لو اذنت لي في وداعها قال نعم فوقفت وقام وقال لها وعيناه تدمعان

أبوح بحزن من فراقك مودع * أقاسى به ليل لا يطيل تفكركى
ولو لا قعود الدهر لى عنك لم يكن * بفرقنا شئ سوى الموت فاعذرى
عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

قال عبيد الله بن معمر قد شئت ذلك فخذ جاريك وبارك الله لك في المال فذهب بجاريته وماله فعاد
غنيا فلهؤلاء احواد الاسلام المشهورون في الجود المتسويون اليه وهم احدى عشر رجلاً كما ذكرنا وسمينا
وبعدهم طبقة أخرى من الاجواد قد مشهروا بالجود وعرفوا بالكرم وحدث افعالهم وسند كرمهم امكننا
ذكرهم منها ان شاء الله تعالى * (الطبقة الثانية من الاجواد) * فمنهم الحكيم بن حنطب قيل انصيب بن
رباح خرف شعرك أبا محجن قال لا ولا كن خرف الكرم لقد رأيتنى ومدحت الحكيم بن حنطب فأعطاني
ألف دينار ومائة ناقة وأربعة مائة شاة (وسأل) اعرا بى الحكيم بن حنطب فأعطاه خمسة مائة دينار فبكى
الاعرا بى فقال ما يملكك يا اعرا بى اعطيتك ما اعطيتك قال لا والله ولا كنى ابكى لم اتأكل
الارض منك ثم انشأ يقول وكان آدم حين حان وفاته * أوصاك وهو يجود بالخواب
بينه ان ترعاهم فرعتهم * فكفيت آدم عيلة الالباء

(العتبي) قال اخبرنى رجل من أهل هـنج قال قدم علينا الحكيم بن حنطب وهو معلق فاغنانا قال له كيف
اغناكم وهو معلق قال علمنا المكارم فعاد غنيا على فقيرنا * (ومنهم معن بن زائدة) * وكان يقال فيه
حدث عن البحر ولا خرج وحدث عن معن ولا خرج * وأتاه رجل يسأله ان يحمله فقال يا غلام اعطه
فرسا وبرذونا وبغلا وبعيرا وبعيرا وجارية وقال لو عرفت مكرها غير هؤلاء لا اعطيتك (العتبي) قال لما
قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع اليه الناس أتاه مروان بن ابى حفصة فأخذ بعضا دق الباب فأشده
شعره الذى قاله فيه فمالجهم الاعداء عنك تقية * عليك ولا كن لم يروا فيك مطعما
له راحتان الخفة والجود فيهما * أبى الله الا ان يضروا بنفعا

﴿ ومنهم يزيد بن المهلب ﴾ وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله ان كانت السفن تجري في جوده (وقيل) يزيد بن المهلب مالك لا تبني دارا قبل منزلي دار الامارة او الحبس (ولما) اتى يزيد بن عبد الملك برأس يزيد بن المهلب نال منه بعض جاساته فقال له ما ان يزيد بن المهلب طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فأنشده
مع في قيدك السماحة والمجتهد وفك العناة والاعلال

قال أتمدحني وانافي هذه الحال قال اصبتك رخيصا فاشتريتك فأمر له بعشرة آلاف وقال سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير اغرم ديتك خمسين مرة قال ليس عندي ما اغرم قال والله لاتغر من ديتك مائة مرة قال يزيد بن المهلب انا اغرمها عنه يا أمير المؤمنين قال اغرم فغرمها عنه مائة ألف (العتبي) قال أخبرني عوانة قال استعمل الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان المري على المدينة وأمره بالغلظة على أهل الظنة فلما استخلف سليمان أخذ به بأبي ألف درهم فاجتمعت القيسية في ذلك فتخملوا شطرها وضاقوا ذرعا بالاشطر الثاني ووافق ذلك استعمال سليمان يزيد بن المهلب على العراق فقال عمر بن هبيرة عليكم يزيد بن المهلب فماله أحد غيره فتخملوا الى يزيد وفيهم عمر بن هبيرة والقعقاع بن حبيب والمهذبل بن زفر بن الحرث وانتم والى رواق يزيد قال يحيى بن اقبل وكان حاجبا ليزيد بن المهلب وكان رجلا من الازد فاستأذن لهم فخرج يزيد الى الرواق فقرب ورحب ثم دعا بالعداء فأثواب طعام ما أنكروا منه أكثر مما عرفوا فلما تغدوا تكلم عثمان بن حيان وكان لسانه موهما وقال زادك الله في توفيقك ايها الامير ان الوليد بن عبد الملك وجهني الى المدينة عاملا عليها وأمرني بالغلظة على أهل الظنة والاخذ عليهم وان سليمان اغرمني غرما والله ما يسره مالي ولا تحمله طاقتي فأبتناك لتحمل من هذا المال ما خف عليك وما بقي والله ثقبيل على ثم تكلم كل منهم بما حضره وقد اختصرنا كلامهم فقال يزيد بن المهلب مرحبا بكم واهل الان خير المال ما قضى فيه الحقوق وحملت به المغارم وانما الى من المال ما فضل عن اخواني وائيم الله لو علمت ان أحدكم لا يحتاجكم لمي لهديتكم اليه فاحتكموا وانثروا فقال عثمان بن حيان النصف فاصح الله الامير قال نعم وكرامة اغدوا على مالكم فمذوه فشكروا له وقاموا فخرجوا فلما ساروا على باب السراوق قال عمر بن هبيرة قبح الله رأيكم والله ما يبالي يزيد أنصفها تحمل أم كلها فن أكم بالنصف الباقي قال القوم هذا والله الراي ومع يزيد مناجاتهم فقال لحاجبه انظر يا يحيى ان كان بقي على القوم شيء فليبرحه وافرجهوا اليه وقالوا قلنا قال قد فعلت قالوا فان رأيت ان تحملها كلها فانت اهلها وان أبيت فماله أحد غيرك قال قد فعلت وغدا يزيد بن المهلب الى سليمان فقال يا أمير المؤمنين بين أنافي عثمان بن حيان واصحابه قال امسك في المال قال نعم قال سليمان والله لا آخذنه منهم قال يزيد اني قد حملته قال فأدعه قال يزيد والله ما حملته الا لأؤديه ثم قال يا أمير المؤمنين ان هذه الحالة وان عظم خطيئتها فاعظم منها وبدي مبسوطة بيدك فأبسطها السؤلها ثم غدا يزيد بالمال على الخزان فدفعه اليهم فدخلوا على سليمان فأخبروه بقبض المال فقال وقتئذ بن سليمان احموا الى أبي خالد ماله فقال عدى بن الرقاع العاملي

ولله عينا من رأي حكمالة * تحملها كبش العراق يزيد

(الاصمعي) قال قدم علي يزيد بن المهلب قوم من قضاة من بني ضبة فقتل رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا * طاب اليك من الذي نتطلب * ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب * فاصبر لعادتنا التي عودتنا * اولافأرشدنا الى من نذهب فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فقال

مالي أرى ابوابهم مهيورة * وكان بابك معجج الاسواق * جابوك ام هابوك ام شامو الندي بيدك فاجتمة وامن الآفاق * اني رايتك لا بكارم عاشقا * والمكر مات قلبه العشاق

لي يا امير المؤمنين في كتب الى عامل المدينة من انك باني هزيمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هزيمة ثمانين فكان الشرط يعمرون به مطروحا في سكك المدينة فيقولون من يشتري مائة ثمانية (وقال) عيسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رحمة الله تعالى عليه اذا نال اقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر

الى الله كل الامر في الخلق كاهم وليس الى المخلوق شيء من الامر تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني طول البلاء الى الصبر ووسع صدرى للاذى الانس بالاذى

وان كنت احيا نا ضيق به صدرى وصبرني بأسي من الناس راجيا لاسرعة لطف الله من حيث لا ادري (وموسى بن عبد الله هو القائل) قوت بهجة الدنيا

فكل جديد ها خلق و خان الناس كاهم

فما ادري بمن اثق رايت مع عالم الخيرا

ت مدت دونها الطرق فلاحسب ولا نسب

ولادين ولا خلق فاست مصدق الاقوا

م في شيء وان صدقوا

وكان المنصور حبسه لخروجه

عليه مع اخويه ثم ضرب به الف سوط

فما نطق بحرف واحد فقال

الريح عذرت هؤلاء الفساق

في صبرهم فابال هذا الفتى

الذي نشأ في النعمة والدعة فقال

اني من القوم الذين يزيدهم

جلاد اوصبر اقسوة السلطان

(وولدت) هند بنت أبي عبيدة

ابن عبد الله بن زمعة موسى ولها
ستون سنة ولا يلزم امرأة ولدت
بنت ستين سنة الأقرشية (اجتاز
علي بن محمد - داله - لموى) بالجسر
يحدثان قتل عمر بن يحيى بن
عبد الله بن الحسين وقائمه
الحسين بن اسمعيل هناك قد
يجود رجلا للقتل فلما رأت أم
الرجل عليا سألته أن يشفع فيه
فقال علي إلى الحسين فأنشده
قتلت أبر من ركب المطايا
وجئتكم استلمتكم بالكلية
وعز علي أن القاتل ألا

وفيما يقتل أحدا الحسام
ولكن الجناح إذا أصيبت
قوادمه يرف على الأكام
فقال له وما حاجتك قال العفو
عن ابن هذه المرأة فتركه
(وسئل) العباس بن الحسين
عن رجل فقال للجاسس ما طرب
من الأبل على الحسداء ومن
العمل على الغناء وذكر العباس
رجلا فقال ما الحمام على الأحرار
وطول السقم في الأسفار وعظم
الدين على الاقتار بأشده من
لقائه (وقال) العباس بن الحسين
للمؤمنين يا أمير المؤمنين إن
لساني ينطق بمدحك غائبا وقد
أحببت أن يتزبد عندك حاضرا
أفتأذن يا أمير المؤمنين في
الكلام فقال له قل فوالله أنك
لتقول قحسب وتخضرقترين
وتعيب فتؤغن فقال ما بعد هذا
كلام يا أمير المؤمنين أفتأذن
بالسكوت قال إذا شئت وذكرك
رجلا بليغا فقال ما شئت كلامه
الابن عباد بن نهال بين رمال وماء
يتغلل بين جبال وسمع المنتجع
أبن نهان كلام العباس بن الحسين

فامرله بعشرة آلاف درهم (ومر) يزيد بن المهلب في طريق البصرة بأربعة فاهدت إليه عنزاق قبلها
وقال لابنه معاوية ما عندك من نفقة قال ثمانمائة درهم قال ادفعها إليه قال إنها لا تعرفك ويرضى بها
السير قال إن كانت لا تعرفني فانا أعرف نفسي وإن كان يرضى بها ليسير فانا لا أَرْضَى إلا بالاكثيرة (ومنها
يزيد بن حاتم) وكتب إليه رجل من العلماء يستوصله فبعث إليه ثلاثين ألف درهم وكتب إليه أما بعد
فقد بعثت إليك ثلاثين ألفا لكثرة ما امتننا ولا أقلها تهجيرا ولا استئثارا لك عايم اثنا ولا أقطع لك بها
رحاء والسلام (وكان) ربيعة الرقي قد قدم مصر فأتى يزيد بن حاتم السلمي فلم يعطه شيئا ثم عطف على
يزيد بن حاتم فشغل عنه بعض الأمر فخرج وهو يقول

أراني ولا كفران لله راجعا * مخفى حنين من فوال ابن حاتم

فسأل عنه يزيد فاخبر أنه قد خرج وقال كذا وانشد البيت فارسل في طلبه فأتى به فقال كيف قلت
فأنشده البيت فقال شغلنا عنك ثم أمر بخفيه فحاطه ثمان من رجليه ومائة مالا وقال أرجع بهم ما يد لامن خفي
حنين فقال فيه لما عزل عن مصر وولى مكانه يزيد بن حاتم

بكي أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الأعراب حاتم
(وفيها يقول) لستان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والأعراب حاتم

فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمام أنى هجوته * ولا كنتى فضلت أهل المكارم
(وخرج) إليه رجل من الشعراء مدحه فلما بلغ مصر وجدته قد مات فقال فيه

لئن مصر فانتى بما كنت ارتجى * واخلفنى منها الذى كنت آمل
فما كل ما يخشى الفتى بمصيبة * ولا كل ما يرجو الفتى هونائل
وما كان بينى لوفيتك سالما * وبين الفتى الألبال قلائل
(ومنها أبو داف) واسمه القاسم بن اسمعيل وفيه يقول علي بن جبلة

انما الدنيا أبودلف * بين مبداه ومخزرها فاذا ولى أبودلف * ولت الدنيا على أثره
(وقال فيه رجل من شعراء الكوفة)

الله أجري من الارزاق أكثرها * على العباد على كفى أبى داف
بارى الريح فاعطى وهى جارية * حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف
ما خط لا كاتباه في صحيفة * يوما كما خط لافى سائر الصحف
فاعطاه ثلاثين ألفا (ومدحه آخر فقال فيه)

يشبه الرعد اذا الرعد رجف * كانه البرق اذا البرق خطف * كانه الموت اذا الموت أرف
تحملة الى الوغى الخيل القطف * ان سار سارا مجدأ وحل وقف * أنظر بعينيك الى اسنى الشرف
هل ناله بقدرة أو بكف * خلقى من الناس سوى أبى داف

فاعطاه خمسين ألفا (ومن أخبار من بن زائدة) قال شرحبيل بن معن بن زائدة حج هرون الرشيد
وزميله أبو يوسف القاضي وكنت كثيرا ما أسأره اذ عرض له أعرا بى من بنى أسد فأنشده شعرا مدحه
فيه وفطره فقال له هرون ألم أنك عن مثل هذا فى مدحك يا أخا بنى أسد اذا قلت فينا فقل كقول
القائل فى أبى هذا

بنو مطريوم اللقاء كأنهم * أسود لهم فى غيل خفان أشبل * هم عيون الجارحى كأنما
لجارهم بين السماء كين منزل * بهاليل فى الاسلام سادوا ولم يكن * كأولهم فى الجاهلية أول
وما يستطيع الفاعلون فعالمهم * وان أحسنوا فى الثأبات وأجملوا
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا

* (ومنهم خالد بن عبد الله القسري) وهو الذي يقول فيه الشاعر
 الى خالد حتى اتخن بمخالد * فنعيم الفنى يرحى ونعيم المؤمل
 (بيننا) خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له اذ نظر الى اعرابي يحب بهاء يرهقه قبل ان يحده فقال
 لحاجبه اذ اقدم فلا تحجب به فلما قدم ادخله عليه وسلم وقال
 اصلحك الله قل ما بدي * فما طيق العيال اذ كثروا
 اناخ ده - راقى بكلكله * فارسلوني اليك وانتظروا
 فقال خالد ارسلكم وانظروا والله لا تنزل حتى تنصرف اليهم بما يسرهم وامر له بجائزة عظيمة وكسوة
 شريفة * (ومنهم عدي بن حاتم) * دخل عليه ابن دارة فقال اني مدحتك قال امسك حتى آتيك
 بمالي ثم امدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول لي ألف شاة وألف درهم وثلاثة
 أعمد وثلاث اماء وفرسي هذا حبس في سبيل الله فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال
 فحن - لمومي في معدد وانما * تلاقى الربيع في ديار بني ثعل * وأبني الليالي من عدي بن حاتم
 حساما كصل السيف سل من الخلال * أبوك جواد لا يشق غباره * وأنت جواد ليس تغذربا لعل
 فان تفعلوا ثم ارفقاكم اتقي * وان تفعلوا خيرا فملاكم فعل
 قال له عدي امسك لا يباع مالي أكثر من هذا * (اصفاد الملوك على المدح) * سعيد بن مسلم الباهلي
 قال قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء عيمان قد شده على وسطه ثم ثناه على
 عاتقه وعمامة قد عص بها على فوديه وارخى لها عذبة من خلفه فقل بين يدي الرشيد فقال سعيد
 يا اعرابي خذ في شرف أمير المؤمنين فاندفع في شعره فقال الرشيد يا اعرابي اسمعك مستحسنا وانكرك
 منهم ما فقل لنا بين في هذين يعني محمد الامين وعبد الله المأمون ابنيه وهما احفاه فقال يا أمير
 المؤمنين سمعتني على الوعر القرد وأرجعتني على السهل الحدرد روعة الخلقة وبهر الدرجة ونفور
 القوافي على البديهة فأروني تتألف لي نوافرها ويسكن روعي قال قد فعلت وجهات اعتمد اذكرك بدلا
 من امتهانك قال يا أمير المؤمنين ففست الخلق وسهلت ميدان السباق فانشأ يقول
 بنيت له عبد الله ثم محمد * ذرى قيمة الاسلام فاخضر عودها
 هما طمناها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
 فقال الرشيد وأنت يا اعرابي بارك الله فيك فسل ولا تكن مسئلتك دون احسانك قال الهنيء يا أمير
 المؤمنين فامر له بمائة ناقة وسبع خلع (وقال مروان بن أبي حفصة) دخلت على المهدي فاستنشدني
 فانشدته الشعر الذي أقول فيه طرقتك زائرة غي خيالها * بيضاء تفشربا لخباء دلالها
 قادت قوادك فاستقادومثلها * قادت القلوب الى الصبا فامالها

حتى انتهيت الى قولي

شهدت من الانفال آخر آية * ببراءة فرجوت ابطالها * ارتد فدون مقالة عن ربه
 جبريل بلغها النبي فقال لها * هل تطمسون من السماء نجومها * باكم اوتسترون هلالها
 قال وأنشدته ايضا شعري الذي أقول فيه

يا ابن الذي ورث النبي محمدا * دون الاقارب من ذوى الارحام * الوحي بين بني البنات وبينكم
 قطع الخصام فلات بين خصام * مالا نساء مع الرجال فريضة * نزلت بذلك سورة الانعام
 اني يكون وايس ذاك بكاش * لني البنات وراثه الاعمام * اني مهمهم الكتاب فحاولوا
 ان يشرعوا فيهم بغير مهم * ظفرت بنو ساقى الخبيج بحقهم * وغررتهم بتوهم الاحلام
 (قال) مروان بن أبي حفصة فلما أنشدت المهدي الشعرين قال وجب حقلك على هؤلاء وعند جماعته
 من أهل بيته قد أمرت لك بلائين ألفا وفرضت على موسى خمسة آلاف وعلى هر وون مثاها وعلى علي

فقال هذا كلام يدل سائرته على
 غايته وأوله على آخره (وسأل)
 المأمون العباس بن الحسين
 عن رجل فقال رابت له حلما
 وانا ولم اسمع حلما ولا حالة
 يحدثك الحديث على مطاويه
 ونفسك الشعر على مدارجه
 (وكان) المأمون يقول من أراد
 أن يسمع له جوابا لخرج فليسمع
 كلام العباس والعباس بن الحسين
 من اشهر الهاشميين وهو يمدح في
 طبقة ابراهيم بن المهدي وهو

القاتل

اتاح لك الهوى بيض حسان
 سمينك بالعبون وبالشغور
 نظرت الى النور فكنت تقضي
 وأولى لو نظرت الى النور
 وهو القاتل أيضا

صادق من بعض القصور
 بيض نواعم في الحدور
 حور تحور الى صبا
 كبا عين منهن حور
 وكأغما بشغورهن
 جنى الرضاب من الخور
 يصبغن تفاح الحدو

دعاء رمان الصدور
 وهو العباس بن الحسين بن
 عبد الله بن العباس بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه
 وأم عبد الله جدة بنت عبيد
 الله بن العباس بن عبد المطلب
 عم محمد بن علي أبي الخلفاء وكان
 الرشيد والمأمون يقران
 العباس غاية التقرب لنفسه
 وأذبه (قال أبو دلف) دخلت
 على الرشيد وهو في طارمة على
 طنفسة ووجهه عليه شيخ جميل
 المنظر فقال لي الرشيد يا قاسم
 ما خبر ارضك فقلت يا أمير
 المؤمنين خراب بياب اخر بها

الاكراد والاعراب قتال قاتل

هذا آفة الجبل وهو افسد هذه
فقات فانما افسده قال الرشيد
وكيف ذلك قلت افسدته وانت
على واصله وانت معي فقال
الرشيد ان همة امرئ به من
وراء سنة مرعى بعد افسا لت عن
الشيخ ف قيل العباس بن الحسين
وكان اهودا في ذلك الوقت صغير
السن (ولقي موسى بن جعفر)
رضي الله عنه محمد بن الرشيد
الامين بالمدينة وموسى على
بغلة فقال للفضل بن الربيع
عائب هذا فقال له الفضل كيف
لقيت امير المؤمنين على هذه
الدابة التي ان طلبت عليها لم
تسبق وان طلبت عليها لم تلحق
فقال است احتاج ان اطالب
ولا الى ان اطالب واكنها دابة
تنمط عن خيلاء الخيل وترتفع
عن ذلة العير وخير الامور
اوساطها اصيب على بن موسى
بجصية فسار اليه الحسن بن
سهل فقال ان لم تأتكم معز بن بل
جئناك مقتدين فالحمد لله الذي
جعل حياتكم للناس رحمة
ومصائبكم لهم قدوة (وكان)
على بن موسى الرضا رحمه الله
قد ولاه المأمون عهده وعقد له
الخلافة بعده ونزع السواد عن
بني العباس وامره م بلباس
الخضرة ومات على بن موسى
في حياة المأمون بطوس فشق
قبر الرشيد ودفنه فيه تبركاً به
وكان الرشيد قد مات بطوس
فدفن هناك ولذلك قال دعبل
ابن علي الخزاعي
أربع بطوس على قبر الزكي بها
ان كنت تربع من دين علي وطير
ما ينفع الرجب من قرب الزكي ولا

اربعة آلاف وعلى العباس كذا وعلى فلان كذا غسبت سبعين الفا قال فامر بالثلثين الفا فأتى بها ثم
قال اغد على هؤلاء وخذ ما فرمت لك فأتيت موسى فأمر لي بخمسة آلاف وأتيت هرون فأمر لي
بثلثها وأتيت علياً قال قصري دون اخوتي فأتى أقصر بنفسى فأمر لي بخمسة آلاف فأخذت من
الباقين سبعين الفا (ودخل أعشى ربيعة) على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد وعن يساره سليمان
فقال له عبد الملك ما ذابني يا أبا المغيرة قال مضى ما مضى وبقي وانشأ يقول

وما أنا في حق ولا في خصومة في * بهتضم حتى ولا قارع سفي
ولا مسلم مولاى من سوء ما جنى * ولا خائف مولاى من سوء ما جنى
وفضلى في الاقوام والشعر انى * أقول الذى أعنى واعرف ما أعنى
وان فتواذى بين جنبي عالم * بما ابهرت عيني وما سمعت اذنى
وانى وان فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خيرا بوابن

فضحك عبد الملك وقال للوليد وسليمان اتلومانى على هذا وأمر له بعشرة آلاف (العتبي) قال دخل
الفرزدق على عبد الرحمن بن الحكم فقال له عبد الرحمن ابا فراس دعنى من شرك الذي لا يأتي آخره
حتى ينسى اوله وقل في بيتين يعقلان افواه الراء واعطيكهما عطية لم يعطكها أحد قد قبلى فقد اعلم به
وهو يقول وانت ابن بطحاوى قريش فان تشا * فكن من قفيف سبل ذى حذب غمر
وانت ابن سوار البدين الى العلاء * تلتك بك الشمس المضيفة للبدر
قال احسنت وأمر له بعشرة آلاف (أبو سويد) قال اخبرني الكوفي قال اعترض الفضل بن يحيى بن
خالد في وقت خروجه الى خراسان فتى من التجار كان شخص الى الكوفة فقطع به وأخذ جميع
ما كان معه فاخذ بعنان دابة الفضل وقال

سأرسل بيته اليس في الشعر مثله * يقطع اعناق البيوت الشوارد

اقام الندى والبأس في كل منزل * أقام به الفضل بن يحيى بن خالد

قال فامر له بمائة الف درهم (العتبي) قال ابو الجنوب مروان بن ابى حفصه أيتها اورفعها الى زبيدة ابنة
جعفر يمتدح ابنها محمد وفيها يقول لله درك يا عقيلة جعفر * ماذا ولدت من العلاء والسود
ان الخلافة قد تبين نورها * للناظرين على جبين محمد

فأمرت أن يملأ فقه درا (قال) الحسن بن رجاء الكاتب قدم علينا على بن جبلة الى عسكر الحسن بن
سهل والمأمون هناك بانبا على خديجة ابنة الحسن بن سهل المعروفة ببوران ونحن اذ ذاك نجري على
نيف وسببه بين أوف ملاح وكان الحسن بن سهل مع المأمون يتصيح فكان الحسن يجلس للناس الى
وقت انتباهه فلما قدم على بن جبلة نزل بي فقات له قد قوى شغل الامير قال اذا لا أضيع معك قلت
اجل قد خلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت لست
بشعور عن الامر له فقال يعطى عشرة آلاف الى ان تنفرغ له فاعلمت على بن جبلة فقال في كلمة له

اعطيتني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافات حمدي ولم ترني

ما شئت برفقك حتى نلت ريقه * كأنما كنت بالجدوى تبادرني

(عرض رجل لابن طوق) وقد خرج متبرها في الرحبة فناوله رقعة فيها جميع حاجته فاخذها فاذا فيها
جعلته دنياى فان أنت جئت لي * بخير والا فالسلام على الدنيا

فقال والله لا صدق ظنك فاعطاه حتى أغناه (عرض دعبل بن علي الشاعر) لعبد الله بن طاهر
الخراساني وهو راكب في حراقة له في دجلة فأشار اليه برقعة فأمر باخذها فاذا فيها

عجبت لحراقة ابن الحسيم * كيف تسير ولا تغرق * وبهران من تحتها واحد

وآخر من فوقها مطبق * وأعجب من ذاك عيذانها * اذا مسها كيف لا تورق

ضرر

هيماف كل امرئ رهن بما كسبت
له داء فخذ من ذلك او قدر

قبران في طوس خير الناس كلهم
وقبر شرهم هذا من العبر

وكان دعبل مداحا لاهل البيت

كثيرا لتهنيتهم والعتاؤينهم

وله المراثية المشهورة وهي من

جديد شعره واولة

مدارس آيات عفت من تلاوة

ومنزل وحى مقفر العرصات

لا لرسول الله بالخيف من منى

وبالبيت والتعريف والجرات

ديار علي والحسين وجعفر

وحزمة والسجاد ذي النفثات

قفانسال الداراتي خفاها

متى عهدا بابا صوم والصلوات

واين الا لى شطت بهم غربة النوى

افانين في الاتاق مفترقات

احب قهي الدار من اجل حبيهم

واهم رفيع امرتي وثقاتي

وهي طويلة (ولما) دخل المأمون

بغداد احضره عبيلا به دان

اعطاه الامان وكان قد هداه

وهما اباه فقال يادعبل من

الخصيصة الا وهذا فقال يا امير

المؤمنين قد عفوت عن هواشد

جرمامي اراد المأمون قول

دعبل بهجوه

اني من القوم الذين سيوفهم

قتلت اخاك وشرفتك بمقهة

شادوا بك كرك بعد طول خولة

واسنة قد ذك من الخصيصة

الاوهد

يفخر عايه بقتل طاهر بن

الحسين بن مصعب ذي اليمينين

اخاه محمدا وطاهر مولى الخزاعة

فاسنة نشده هذه القصيدة الثانية

فاسنة فاه فقال لا بأس عليك

فامر له بخمسة آلاف درهم وجارية وفرس (وخرج عبد الله بن طاهر) فتلقا دعبل برقعة فيها
طلعت قناتك بالسعادة فوقها * معقودة بلواء ملك مقبل * تهتز فوق طريدتين كأنها
تهوي ففصاها جناحا جـدل * ربح البخيل على احتيال عرضه * بندي يدبك ووجهك المنهل
لو كان يعلم ان نيلك عاجل * ما فاض منه جدول في جدول

فامر له بخمسة آلاف (ووقف) رجل من الشعراء الى عبد الله بن طاهر فانشده
اذا قيل اي فتى تعلمون * اهش الى البأس والنائل * واضرب للهام يوم الوغا
واطعم في الزمن الماحل * اشار اليك جميع الانام * اشارة غرقى الى ساحل
فامر له بخمسة آلاف درهم (احمد بن مطير) قال انشدت عبد الله بن طاهر ابيانا كنت مدحت بها
بعض الولاة وهي له يوم يؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فبقطر يوم الجود من كفه الندي * وبقطر يوم البؤس من كفه الدم
فلوان يوم البؤس لم يشن كفه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم
ولوان يوم الجود فرغ كفه * لئلا يندى ما كان بالارض معدم
فقال لي عبد الله كم اعطاك قلت خمسة آلاف قال فقبلتها قلت نعم قال لي اخطأت مائتين هذه الائمة
ألف (ودخل حماد بن محمد) على ابي جعفر بعد موت ابي العباس اخيه فانشده

أبوك بعد ابي العباس اذباننا * يا أكرام الناس اعراقا وعيدانا
لوج عود على قوم عصارته * لمج عودك فينا الشـد والباننا
فامر له بخمسة آلاف درهم (الفخذي) قال جاء موسى مهران الى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
فقال ان هنا جارية تعشقني وابوان ينقصوني من مائتي دينار فقال بورك فيه فذهب الى سعيد بن خالد
ابن اسيد واما عائشة بنت طلحة الطلحات فدعا بطرف خمر فبسطه وعقد في كل ركن من اركانها مائة
دينار وقال لموسى خذ الماطرف بما فيه فأخذه ثم غدا عليه فانشده
ابا خالد اعني سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعني بنت سعيد * عبد الندي ما عاش يرضى به الندي
فان مات لم يرض الندي بعبيد * دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود
(العتي) قال سمعت عبي بنشد لابي العباس الزبيري

وكل خليفة وولي عهد * لكم يا آل مروان الفداء * امارتكم شفاء حيث كانت
وبعض امارة الاقوام داء * فانتم تحسنون اذ املكم كنتم * وبعض القوم ان ملـكوا الساوا
الاجل لكم وغـيركم سواء * وبينكم وبينهم الهواء
هم ارض لا رجاء لكم وانتم * لا يديهم وارجلهم سواء
فقلت له كم اعطى عليا قال عشرين الفا (الاصمعي) قال حدثني ربيعة قال دخلت على ابي مسلم صاحب
الدعوة فلما ابصرني نادى يا ربيعة فاجبته

ليبك اذ دعوتني لي بك * احمد رباسا قني اليك * الحمد والنعمة في يدك
قال بل في يدي الله تعالى قلت له وانت اذا انعمت اجدت ثم قلت يا ذن لي امير المؤمنين في الانشاد قال
نعم فانشده
ما زال باقي الملك في اقطاره * وعن يمينه وعن يساره
مشـدرا لا يصطلي بنساره * حتى اقر الملك في قراره
فقال يا ربيعة انك اتيتنا وقد شرف انما ل واستنفذه الانفاق وقد امرنا لك بجائزة وهي نافهة يسيرة
ومنك العود علينا المعول والدهر اطرق مستقنب فلا تاتي بجنيك الا شدة قال ربيعة فقلت الذي افادني
الامير من كلامه اكثر من الذي افادني من ماله (ودخل) نصيب بن رباح على هشام فانشده
اذا استبقى الناس العلاس بقوتهم * بينك عفوا ثم صلت شمالك

وقد رويتهما وانما احببت ان
اسمعهما منك فانشرهما دعبل فلما
انتهى الى قوله

الم تراني منذ ثلاثين سنة

أروح واغدودا ثم الحشرات
أرى فيأهم في غيرهم متقسما
وأيدهم من فيهم صفرات

اذا وروا مدوا الى أهل وتروهم

أكفاعة الاوتار من قبضات

وال رسول الله تحف جسومهم

وال زياد غاظ القصرات

بنات زياد في القصور مصونة

وبنت رسول الله في الفلوات

بكي المأمون وجد دله الامان

وأحسن له الصلة والشئ

يستدعي ما قرع بابه وجذب

أهدابه (قال سليمان بن قتيبة)

مررت على أبيات آل محمد

فلم أرها عهدي بها يوم مات

فلا بعد الله الديار واهلها

وان اصبحت من اهلها قد نحت

وكانوار جاء ثم عادوارزية

الاعظمت تلك الرزايا وجات

وان قتيل الطف من آل هاشم

اذل رقاب المسلمين فذات

وبشبه قوله

وكانوار جاء ثم عادوارزية

قول امرأة من العرب مرت

بالجسر بجثة جعفر بن يحيى

أبرمكي مصـ لم يوافقا لـ شئ

اصبحت نهاية في البلاء لقد كنت

غاية في الرجاء

وال غاظ لاهل العصر في اوصاف

الاشراف لها في هذا الموضع

موقع

قلان من شرف المنصور الكريم

ومعدن الشرف الصميم اصل

راسخ وفرع شاخ ومجد باذخ

وحسب شاخ فلان كريم

الطرفين شريف الجانبين

فقال هشام بلغت غاية المدح فسأني فقال يا أمير المؤمنين يدالك بالعطية أطلق من لسانك بالمسئلة قال
لا بد ان تفعل قال لي ابنة نفقت عليهم من سوادى فكسدها فلو أنفقتها أمير المؤمنين بشئ يجعلها
قال فأقطعها ارضا وامر لها بحمل وكسوة فنفقت السوداء (الرياشي) عن الاصمعي قال مدح نصيب بن
رباح عبد الله بن جعفر فأمر له بحمل كثير وكسوة شريفة ورواحل موقرة براو وعرف قيل له أنفعل هذا
بمثل هذا العبد الاسود قال أما ان كان عبد ان شعره في لحرواثن كان اسودا ن ثناءه لا يبض وانما اخذ
مالا يغني وثيا ياتلي ورواحل تنضي وأعطى مديحيا روى وثنا يبغي (وذكروا) عن أبي النهم الجهلي
انه أنشد هشام شعره الذي يقول فيه الحمد لله الوهب المجزل وهو من أجود شعره حتى انتهى الى
قوله والشمس في الجو كمين الاحول وكان هشام أحول فاعضبه ذلك فأمر به فطر دقامل أبو النهم
رجعته فـ كان يأوي الى المسجد فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغني رجلا عربيا فصيحيا يحدثنني
وينشدني قطاب له ما سأله فوجد أبا النهم فأتى به فلما دخل عليه قال أين تكون منذ أقصبتنا قال
حيث ألقى رسولك قال فن كان أبا النهم ماثوا قال رجلاين أنفـ لدى عند أحدهما وأتغشى عند
الآخر قال فما لك من الولد قال ابنتان قال أزواجهما قال فبم أوصيتهما ليلة أم ربتهما
قال قلت لها

سبي الجملة واهتني عليها * وانابت فازداني اليها

ثم أقرعني بأمو دمر فقيها * وجددي الحلف به عليها

قال فهل أوصيتهما بعد هذا قال نعم

أوصيت من برة قلبا ببرا * بالكذب خيرا والجملة شرا * لاتسأني خنقا لها وجرا

والحي عجمـ م بشرطرا * وان كسـ وكذبا ودرا * حتى يروا حلوا الحياة مرا

قال هشام ما هكذا أوصى بهـ قوب ولده قال أبو النهم ولا أنا كـ قوب ولأولدي كوله قال فما حال

الآخرى قال هي ظلامه التي أقول فيها كأن ظلامه اخت شيان * بتيمة ووالداها حيان

الرأس قل كله وصبيان * وليس في الرجاء الا خيطان * فهي التي بذعر منها الشيطان

قال هشام لحاجبه ما فعلت الدنانير التي امرتك بقبضها قال هي عندي وهي خمس مائة دينار قال ادفعها

لأبي النهم ليحعلها في رجـ لي ظلامه مكان الخيطين (أبو عبيدة) قال حدثني يونس بن حبيب قال لما

استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يهنئونه بالخلافة فتقدم عليه طريح بن اسمعيل الثقفي قال

الوليد بن يزيد فقال الحمد لله الذي أنعم بك على الاسلام اماما وجعلك لاحكام دينه قواما ولأمة محمد

المصطفى جنة ونظاما ثم أنشده شعره الذي يقول فيه

تسوء عدالك في سداد ونعمة * خلافتنا تسعين عاما وأشهرها

فقال مروان كم الاثمن قال وفاء المائة يا أمير المؤمنين تباع فيها أعلى درجة وأسعد عاقبة في النصر

والتمكين فأمر له بمائة ألف درهم ثم تقدم اليه ذوالرمة متحانها كبرة قد انحلت عمامته مخدرة على

وجهه فوقف يسويها فقبل له تقدم قال اني أجل أمير المؤمنين أن أخطب بشرفه ما دحا بلوثة عمامتي

فقال مروان ما أملت انه أبقت لنامك هي ولا صيدح في كلامك امعا قال بلى والله يا أمير المؤمنين أود

منه قراحا والاحسن امتداحا ثم تقدم فأنشده شعرا يقول فيه

فقلت لها سيري امامك سيد * تفرع من مروان أو من محمد

فقال له ما فعلت هي فقال طويت غداثرها ببردي ومحا التراب محاسن الخلد فالتفت مروان الى العباس

ابن الوليد فقال أما ترى القواني فتشال انما لا يعطى بكل من سمى من آباءى ألف دينار قال ذوالرمة

لوعلمت بلغت به عبد شمس (الربيع حاجب المنصور) قال قلت يوما للمنصور ان الشعراء يبابك وهم

كثيرون طالت ايامهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم فاقرأ عليهم السلام وقل لهم من مدحني

منكم فلا يصغني بالاسد فاعلموا كلب من الكلاب ولا بالحية فاعلموا هي دويبة منتنة تأكل التراب ولا

قد ركب الله دوحته في قرارة
المجد وغرس نبعه في محمل
الفضل اصل شريف وعرق كريم
ومغرس عظيم ومغرز صميم
المجد اسان اوصافه والشرف
نسب اسلافه نسب فضيم
وشرف ضخم يس تنوفي شرف
الارومة بكرم الابوة والامومة
وشرف الخولة والعمومة مائته
المحاسن عن كلاله ولاظفر
بالمدى عن ضلاله بل تناول
المجد كابر عن كابر واخذ الفخر
عن امرة ومنابر
شرف تنقل كابر عن كابر

كالرح انبوا على انبوب
استقى عرقه من منبع النبوة
ورضعت شجرته من ثدي الرسالة
وتهدأت اغصانه عن نبعه
الامامة وتجهجت اطرافه في
عرصة الشرف والسيادة
وتفقات بيضته عن سلاله
الطهارة قد جذب القرآن بفضله
وشق الوحي عن بصره وسهمه
مختار من اكرم المناسبات
منتخب من اشرف العناصر
مرتضى من اعلى المحسات مؤثر
من العشار قدور الشرف
جامع عن جامع وشهد له نداء
الصوامع هو من مضر في سويداء
قلبا ومن هاشم في سواد طرفها
ومن الرسالة في مهبط وحيا
ومن الامامة في موقف عزها
بترزع الى المحامد بنفس
وعرق ويح من الى المكارم
بوارثة وخلق يقتاسب اصله
وفرعه ويتنافس بجزره وطبعه
هو الطيب اصله وفرعه الزكي
بذره وزرعه يجب مع الى عز
النصاب مزينة الاداب لاغرو
ان يحري الجواد على عرقه

بالجل فاعلموا حرام ولا بالبحر فاعلموا عطاء الجب ومن ليس في شعره هذا فليدخل ومن كان في
شعره فليصبر فانصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمه فانه قال له انا له ياربيع فادخاني فادخله فلما
مثل بين يديه قال المنصور ياربيع قد علمت انه لا يجيبك احد غيره هات يا بن هرمه فانشده قصيدته
التي يقول فيها

له لحظات عن جفا في سريره * اذا كرها فيها عذاب ونائل
لهم طينة بيضاء من آل هاشم * اذا سود من كرم التراب القبائل
اذما انى شيا مضى كالذي انى * وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال حسبك ههنا اغتهدنا عين الشعر قد امرت لك بخمسة آلاف درهم فقممت اليه وقبلت رأسه
وأطرافه ثم خرجت فلما كدت ان اخفي على عيني سمعته يقول يا ابراهيم فاقبأت اليه فزعا فقلت
ليبك فدالني وامي قال احتفظ بها فابس لك عندنا غير ما فقلت يا بني وامي انت احفظها حني او افبك
بها على الصراط بخاتم الجهد (على بن الحسين) قال انشد على بن الجهم جعفر المتهوكل شعره الذي اؤله
في النفس ما حملتها تحمل * وكان في يد المتهوكل جوهرتان فأعطاه التي في يمينه فأطرق متفكرا
في شيء بقوله لياخذ التي في يساره فقال مالك مفكر الغما تفكر فيما تأخذه الاخرى خذها لا بورك لك

فيمافناشايقول بسر من رأى امام عدل * تغرف من بحره البهار * يرحى ويخشى اكل امر
كأنه جنة ونار * الملك فيه وفي بنيته * ما اختاف الليل والنهار

يداه في الجود ضربتان * علمه كلتاها متعار * لم تأت منه اليمين شيئا * الا انت مثله اليسار
(وقال آخر في المول)

اذا سألت الندى عن كل مكرمة * لم تلف نسبها الا الى المول
لوزاحم الشمس الى الشمس مظلمة * لوزاحم الصم الجاه الى المبل
امضى من الدهر ان نابتة نائبة * وعند أعدائه امضى من السيل

(ودخل) شاعر من اهل الري يقال له ابو زيد على عبدالله بن طاهر صاحب خراسان فانشده

اشرب هنيئا عابك التاج مرتفعا * من شادمهر ودع غمدان للين

فانت اولى بتاج الملك تليسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فأمر له بعشرة آلاف درهم (ودخلت) ابلى الاخيلة على الحجاج فانشده

اذا ورد الحجاج أرضا مريضة * تقب مع اقصى دائها فاشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها

فقال لها لا تقولي غلام ولا يكن قولي همام ثم قال أي النساء أحب اليك انزلك عندها قالت ومن نسأوك
أيها الامير قال أم الجلاس ابنة سعيد بن العاص الاموية وهند ابنة اسماء بن خارجة الفزارية وهند ابنة
المهلب بن أبي صفرة القتيبية قالت الحسبة أحب الي فلما كان من الغد دخلت عليه قال يا غلام
أعطها خمسة مائة قالت أيها الامير احسبها اذما قال قائل انما امر لك بشاء قالت الامير اكرم من ذلك
فعله البلاء على استحياء وانما كان امر له بشاء

(فرش كتاب الوفود)

(قال احمد بن محمد بن عبدربه) قد مضى قواني في الاجواد والاصفاد على مراتبهم ومنزلهم وما جروا عليه
وما تدوا اليه من الاخلاق الجميلة والافعال الجزيلة ونحن قائلون بهون الله وتوفيقه في الوفود الذين
وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء والملوك فانها مقامات فضل ومشاهد حفل يتخير لها
الكلام ويستندب الافاظ ويستجزل المعاني ولا بد لا وافد عن قومه أن يكون عمدهم وزعيمهم الذي
عن قوته ينزعون وعن رأيه يصعدون فهو واحد عدل قيلة واسان يعرب عن السنة وما ظنك بوافد
قوم به كلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لم أو خليفته أو بين يدي ملك جبار في رغبة أو رهبة فهو
يوطد لقومه مرة ويحفظ عن امامه أخرى انراهم دخرا نتيجة من نتائج الحكمة أو مستقبيا غريبة من

وتلوح مخالب الليث في شـبهـه

ويكون النجيب فرعاً مشـبهـداً

لاصله له مع نباهة شرفه نزاهة

سلفه ومع كرم ارومته وخزونه

مزية ادبه وعلمه ان تخلف ثمره

غرس ارضه دلهام من المنابت

ازكاهها ومن المغارس اطيها

واغذاها وانماها قد جمع شرف

الاخلاق الى شرف الاعراق

وكرم الآداب الى كرم الانساب

له في المجد اول وآخر وفي الكرم

تليد وطارف وفي الفضل

حديث وقديم لا غرو ان يغمر فضله

وهو نجل الصيد الا كرم او ينزر

علمه وهو فيض البحور الخضارم

دوحة ترسب عرقها وسمق فرعها

وطاب عودها واعتدل عمودها

وتفبات ظلالها وتهدات ثمارها

وتفرعت اغصانها وبردم قباها

مجدي لفظ الجوزاء من عال

ويطول النجم كل مطال شرف

تضع له الافلاك خدودها

وجباهاها وتلثم النجوم ارضه

ما فوادها وشفاهاها نسب

المجد به عريق وروض الشرق

به انيق واسان الثناء بفضل

نطوق فلما المجد عليه يدور

ويد العلاء اليه تشير محله شاق

ومجده باسق (قد تم) ما استفتح

به الالف وجعلته مقدمة

التصنيف مع ما اقترب به

وانضاف اليه والتف به وانعطف

عليه ورأيت ان ابتدئ مقدمة

البلاغات بغرر التماميد واصافها

وما يتعلق بانسانها واطرافها

وقد قال سهل بن هارون في اول

كتاب عمله يجب على كل مبتدئ

مقالة ان يبتدئ بحمد الله قبل

استفتاحها كما بدأ بالنعمة قبل

غرائب الفطنة أم تظن القوم قدمه وفضل هذه الخطة الا وهو عندهم في غاية الخداقة واللسانة ومجمع
الشعر والخطابة الاترى ان قيس بن عاصم المنقري لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم لم بسط له رداءه
وقال هذا سيد الوبر (ولما) توفي قيس بن عاصم قال فيه الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمة ما شاء ان يترجما

تجربة من البسة منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما

وما كان قيس هــ كهـ ذلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهـ دما

(وفود العرب على كسرى) ابن القطامي عن الكلبى قال قدم النعمان بن المنذر على كسرى
وعنده وفود الروم والهند والصين فذكر وامن ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضاهم
على جميع الامم لا يستثنى فارس ولا غيرها فقال كسرى واخذته عزة الملك يا نعمان لقد ذكرت في امر
العرب وغيرهم من الامم ونظرت في حال من يقدم على من وفود الامم فوجدت الروم لها حظا في
اجتماع الفتحا وعظم سلطانتها وكثرة مدائنها ووثيق بنيانها وان لها دينا بين حلالها وحرامها ويرد
سفيهاها ويقيم جاهها ورأيت الهند مدخولها من ذلك في حكمها واطمها مع كثرة انهار بلادها وثمارها
وعجيب صناعاتها وطيب اشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة
صناعات ايديها وفرومينها ومنها في آلة الحرب وصناعة الحديد وان لها مدابحها وكما يحجمها والترك
والخزر على ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الريف والثمار والحصون وما هو رأس عمارة الدنيا من
المساكن والملابس لهم ملوك تظم قواصمهم وتدير امهم ولم ار للعرب شيئا من خصال الخير في امر دين
ولا دنيا ولا خرم ولا قوة ومع ان مما يدل على مهانتها وذلها وصغرهم من محنتهم التي هم بها مع الوحوش
النافرة والظير الحائرة يقتلون اولادهم من الفاقة ويأكل بعضهم بعضا من الحاجة قد خرجوا من
مطاعم الدنيا ولا يسهاومشاربها ولو هوها ولذا انها افضل طعام ظفريه ناعمهم لحوم الابل التي يعافها
كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها وان قري احدهم ضيفا عدها مكرمة وان اطعم اكلة
عدها غنيمة تنطق بذلك اشعارهم وتفخر بذلك رجالهم ما خلا هذه التلوخية التي اسس جدي
اجتماعها وشدها كتمها ومنعها من عدوها فخر لها ذلك الى يومنا هذا وان لها مع ذلك آثارا ولبوسا وقرى
وحصونا وامورا تشبه بعض امور الناس يعني الذين ثملوا اراكم تستكبرون على ما بكم من الذلة والقلة
والفاقة والبؤس حتى تفخروا وتريدوا ان تنزلوا فوق مراتب الناس (قال) النعمان اصلح الله الملك
حق لامة الملك منها ان يسمو فضاهها ويعظم خطبها وتعلو درجتها الا ان عندي جوابا في كل ما نطق
بها الملك في غير رد عليه ولا تـ كذـب له فان امنى من غضبه به نطق به قال كسرى قل فانت آمن قال
النعمان اما امتك ايها الملك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به من عقولها واحدا لها
وبسطة محلها وبجودة عزها وما اكرمها الله به من ولاية آباءك وولايتك (واما) الامم التي ذكرت
فأى أمة تقدر ان بالعرب الا فضلها قال كسرى بماذا قال النعمان بعزها ومنعتها وحسن وجوهها
وبأسها وسخائها وحكمة أسـنتها وشدة عقولها وأنفها ووفائها (فأما عزها ومنعتها) فانها لم تزل مجاورة
لآبائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند لم يطمع فيهم طامع ولم ينالهم ناقل حصونهم
ظهروا خيائهم ومهادهم الارض وسقوفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصـبر اذ غيرهم من الامم
انما عزها الحجارة والطين وجرائر البحور (واما حسن وجوهها والوانها) فقد يعرف فضاهم في ذلك على
غيرهم من الهند المخرفة والصير المخفة والترك المشوهة والروم المقشرة (واما انسابها واحسابها)
فليست أمة من الامم الا وقد جهات آباءها واصولها وكثيرا من أولها حتى ان احدهم ليسأل عن وراء
أبيه دنيا فلا ينسب به ولا يعرفه وليس احدهم من العرب الا يسمى آباءها بأبائها باحاطوا بذلك احسابهم
وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينسب الى غير نسبه ولا يدعى الى غير أبيه (واما)

سخرها) فان ادناهم رجلا الذي تكون عنده البكرة والذباب عليه ابلاغه في حمله وشبهه ورية في طريقه
الطارق الذي يكنى بالغلة ويحتزى بالشربة فيعقرها له ويرضى أن يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه
حسن الاحدوة وطيب الذكر (وأما حكمة الستهم) فان الله تعالى أعطاهم في أسماهم وروث
كلهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء وضربهم للامثال وابلغهم في الصفات ما ليس
اشي من السنة الاجناس ثم خيالهم أفضل الخيل ونساؤهم اعف النساء ولباسهم أفضل اللباس
ومعادنهم الذهب والفضة وحجارة جبالهم الجوزع ومطايهم التي لا يمنع على مثلها سفن ولا يقطع بمثلها
بلد قفر (وأما دينها وشريعتها) فانهم متمسكون به حتى يبلغ احداهم من نسكه دينه ان لم يشهر احرا
وبلد احمر ما ويبتاع مجوجا ينسكون فيه مناسكهم وينبحون فيه ذبايحهم فيلحق الرجل قاتل أبيه او
أخيه وهو قادر على اخذ ثأره وادراك رغبته منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله باذى (وأما وفاقها)
فان احدهم يلحظ اللحظة ويومئ الاعماء فهي واب وعقد لا يحلها الا خروج نفسه وان احدهم يرفع
عودا من الارض فيكون رهنا يدب منه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته وان احدهم لم يبلغه ان رجلا استجار به
وعسى ان يكون نائبا عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يقضى تلك القبيلة التي اصابته او تقضى قبيلته لما
اخفر من جوارده وانه لم يبلغه اليه - المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه
واموالهم دون ماله (واما) قولك ايها الملك بشدون اولادهم فانما يفعل من يفعله منهم بالاناث انفة من
العار وغيره من الأزواج (واما قولك) ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فاقتر كوامادونها
الاحتقار له فعمدوا الى اجالها وافضلها فكانت مراكبهم وطعامهم مع انهم اكثر البهاائم شهوما
واطيبها لحوما وارقيها البانا واقلاها غائلة واحلاها مضغة وانه لاشي من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها الا
استبان فضائلها عليه (واما) تحاربهم واكل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما
يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا انت من نفسها ضعفا وتخوفت غرض عدوها اليها بالزحف وانه انما
يكون في المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضائلهم على سائر غيرهم فيلقون اليه - مامورهم -
وينقادون لهم بازماتهم (واما العرب) فان ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا جميعين مع
انفتهم من اداء الخراج والوظف بالعسف (واما الذين اتى وصفها الملك) فلما اتى جد الملك اليها الذي
اتاه عند غلبة الحبش له على ملك متسقى وامر مجتمع فأتاه مسلوبا طريدا مستصر خاقا قد نقاص عن ابوائه
وصغرى عينه ما شيد من بناءه ولولا ما تربيه من بليته من العرب لمال الى محال ولوجد من يجيد الطمان
ويغضب للاحرار من غلبة العبيد - لا الشرار (قال) فحبب كسرى لما اجابه الله - ما ن به وقال انك لاهل
لموضعك من الرياسة في اهل اقليمك ولما هو افضل ثم كساه من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيرة
فلما قد - لم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيه سماع من كسرى من تنقص العرب وتهجين امرهم بعث
الى اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين والى الحرث بن ظالم وقيس بن سعد والاكبريين والى خالد
ابن جهم - فروع - مة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن
معد - كرب الزبيدي والحرث بن ظالم المري فلما قد مواعليه في الخورنق قال لهم قد عرفتم هذه
الاعاجم وقرب جوارا العرب منها وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غوراويكون انما
اظهرها الامر اراد ان يتخذ به العرب خوفا كبعض طماطمة في تأديتهم الخراج اليه كما يفعل بملوك الامم
الذين حوله فاقص عليهم مقالات كسرى وما رد عليه فقالوا ايها الملك وفقك الله ما احسن ما رددت
وابلغ ما حجت به فربنا بامرنا وادعنا الى ماشئت قال انما انارجل منكم وانما ملككم وعززت بملككم
وما يتخوف من ناحيةكم ولا من شئ احب الى مما سدد الله به امركم واصلح به شأنكم وادام به عزكم
والراي ان تسيروا بجماعتكم ايها الرهط وتنطلقوا الى كسرى فاذا دخاتم نطق كل رجل منكم بما
حضره ليعلم ان العرب على غير ما ظن او حدثته نفسه ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه فانه ملك عظيم

استحقاقها (ولا هل العصر)
اولى ما فغربه النطاق فيه وافتتح
به كلمة - حمد الله جل ثناؤه
وتقدست اسماءه حمد الله خير
ما ابتدئ به القول وختم وافتتح
به الخطاب وتم (قال ابو العباس)
حمد الله بن المع - تزي الله ان الله
جل ثناؤه لا يعمل بنظير ولا يغلب
بظهير جل عن موقع تحصيل
ادوات البشر واطف عن الحماظ
طرات الفكر لا يحمد الا
بتوفيق منه يقتضى حمد الله
تحمي نعمة ماؤه وبكافا لثأره
عجز اقصى الشكر عن اداء نعمته
وتضائل ما خلق في سعة قدرته
قدر فقدر وحكم فاحكم ورحم
الدين جامع الشمل عباده
والشرائع منارا على سبيل
طاعة - يقبها اهل البقي من به
ويجيد عنها اهل الشك فيه اخذ
ابو العباس قوله ولا يحمد الا
بتوفيق منه يقتضى حمد الله
قول مجود بن الحسين الوراق
اذا كان شكري نعمة الله نعمة
على له في مثلها يحب الشكر
فكيف يلوغ الشكر الا بفضل
وان طالت الايام واتصل العمر
اذا عم بالاسراء عم سرورها
وان مس بالضرراء اعقبها الاجر
فما منها الا له فيه نعمة
تضيئ بها الا وهام والبر والبحر
وانما اخذه مجود من قول ابى
العتاهية
أحمد الله فهو الحمدنى الحمد
مد على الحمد والمزيد لديه
كم زمان بكيت فيه فلما
صرفت في غيره بكيت عليه
وقد اضطررت الرواية في هذين
البيتين وقائلهما وهذا البيت

كذلك ايامنا لا شاك نندبها
اذا تفضت ونحن اليوم نشكرها
آخر

وما مر يوم ارجى فيه راحة
فأفقدته الا بكت على امس
ومحمود القائل ايضا

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته

ان المحب لمن احب مطيع
وكان كثيرا ما ينقل اخبار
الماضيين وحكم المتقدمين
فيحلي بها نظامه ويزين بها
كلامه وهو القائل

اني وهيت لظالمي ظامي
وشكرت ذاك له على علمي
ورايته اسدى الى بدا

لما بان بجهله حلمي
رجعت اساءته عليه ولي

فضل فعاد مضاعف الجرم
فكانما الاحسان كان له

وانا المسمى باليه في الزعم
ما زال يظلمني وارحمه

حتى رثيت له من الظلم
وهو القائل

اراني اذا ما ازدهت مالا وثرورة
وخير الى خير تزايدت في الشر

فكيف بشكر الله ان كنت انما
اقوم مقام الشكر لله بالكفر

باي اعتذار ارام بآية حجة
يقول الذي يذري من الامر

ما ادري
اذا كان وجه العذر ليس بين

فان اطراح العذر خير من العذر
(ولابن المعتز) اليان ترجمان

القلوب وصيقل العقول ومحلي
الشبهة وموجب الحجة والمناكم

عند اختصام الظنون والمفرق
بين الشك واليقين وهو من

السلطان كثير الاعوان مترف محجب بنفسه ولا تتخزلوا له الخزال الخاضع الذليل ولا يمكن امرين
ذلك تظهر به وثاقه حلومكم وفضل منزلةكم وعظيم اخطاركم ولا يمكن اول من يبداهمكم بالكلام
اكثر من صيفي اسنى حاله ثم تتابعوا على الامر من ممتازكم التي وضعتكم بها فاعاد عاني الى التقدمة
اليكم على جميل كل رجل منكم على التقدمة قبل صاحبه فلا يكون ذلك منكم فيجدي آدابكم مطعنا فانه
ملك مترف وقادر مساطم دعاكم في خزانته من طرائف مال الملوك كل رجل منهم حلة وعمره
عامة وختمه بما قوته وامر اسكل رجل منهم بخصيصة مهريه وفرس نجيبه وكتب معهم كتابا اما بعد فان
الملك التي الى من امر العرب ما قد علم واجبة بما قد فهم بها احببت ان يكون منه على علم ولا يتلجج
في نفسه ان امة من الامم التي احتجرت دونه بحملته او حمت ما يليها بفضل قوتها تملأه في شئ من
الامور التي يتعزز بها ذوو الحزم والقوة والتدبير والملك كيد وقدا وقدت ايها الملك رهط طام من العرب لهم
فضل في احسابهم وانسابهم وعقولهم وآدابهم فليس مع الملك ولا غماض عن جفاء ان ظهر من منطقهم
وايكرمني باكرامهم وتجهل سراحهم وقد نسبتم في اسفل كتابي هذا الى عشائركم نخرج القوم في
اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن فدفعوا اليه كتاب النعمان فقرأه وامر بانزاله ثم الى ان يجلس
لهم مجلسا يسمع منهم فلما ان كان بعد ذلك بايام امر مرارته ووجوه اهل ملكه فحضر وواحد اسوا على
كراسي عن يمينه وشماله ثم دعا بهم على الولا والمرايب التي وصفتهم النعمان بها في كتابه واقام
الترجمان ليؤدى اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام (فقام اكثم بن صيفي) فقال ان افضل الاشياء
اعاليها واعلى الرجال ملوكهم وافضل الملوك اعلمهم انفعهم وخير الازمنة اخصبها وافضل الخطباء
أصدقها الصدق منجاة والكذب مهواة والشر لاجحة والحزم مركب صعب والعجز مركب وطيء آفة
الرأي الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير الامور الصبر حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة اصلاح
فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي من فسدت بطانته كان كالعاص بالماء شر البلاد بلاد لا أمير
بها شر الملوك من خافه البري المرء يحجز لا المحالة افضل من الاولاد البررة خير الاعوان من لم يراء
بالنصيحة أحق الجنود بالنصر من حسنت سريره يكفيلك من الزاد ما بلغك المحل حسبك من شر
سماعه الهمة حكم وقابل فاعله البلاغة لا يجاز من شدد نقر ومن تراخي تألف فتعجب كسرى
من اكثم ثم قال ويحك يا اكثم ما أحكمك وأوتى كلامك لولا وضعك كلامك في غير موضعه قال
اكثم الصدق بنى عنك لا الوعيد قال كسرى لولم يكن للعرب غيرك لكفى قال اكثم رب قول انفذ
من صول (ثم قام حاجب بن زرارة التميمي) قال وري زندق وعلمت يدك وهيب ساطانك ان العرب
أمة قد غاظت أكيادها واستحصدت مرتها ومنعت درتها وهي لك وامة مائة ألفتها مسترسلة
ملافتها سامعة ما ساحتها وهي العاقم مرارة وهي الصاب غضاضة والعسل حلاوة والماء
الزال سلاية نحن وفودها اليك والسنتها اليك ذمتنا محفوظة واحساننا ممنوعة وعشائنا فينا
سامعة مطيعة ان نؤب لك حامدين خيرا فلك بذلك عموم محمدتنا وان نذم لم نخص بالذم دونها (قال)
كسرى يا حاجب ما أشبه جبال الال بالوان صخرها قال حاجب بل زئير الاسد بصولتها قال كسرى
وذلك (ثم قام الحرث بن عباد البكري) فقال دامت لك الامم امة باسنة كمال جزيل حظها وعلوسناها
من طال رشائوه كثر متحبه ومن ذهب ماله قل منه تناقل الاقوال يعرب اللب وهذا مقام
سيموجف بما تنطق به الركب وتعرف به كنه حالنا البهم والعرب ونحن جيرانك الادنون
وأعوانك الماعينون خيولنا جمة وجيوشنا غمة ان استجدتنا فغير ريبض وان استطرقتنا فقير
جهض وان طالبتنا فغير غرض لانفتني لذعر ولانقن كركلهم رماحنا طوال وأعمارنا قصار (قال)
كسرى أنفس عزيزة والله ضعيفة (قال الحرث) ايها الملك وأي يكون اضيق عزة أولاهم غير مرة
قال كسرى لوقصر عمرك لم تستول على اسائك نفسك قال الحرث ايها الملك ان الفارس اذا حمل

نفسه على الكتيبة مغررا بنفسه على الموت فهي منية استقبلها وجنان استدبرها والعرب تعلم أني
أبغى الحرب قدما وأجسمها وهي تصرف بها حتى إذا جاشت نارها وسعرت أظفارها وكشفت عن
ساقها جعلت مقادها رمحي وبرقها سيفي ورعد هازنيري ولم أقصر عن خوض خضضاها حتى
انغمس في غمرات لججها وأكون فدا كالفارساني إلى مجبوحة كبشها فاستطرها دما وأترك جثاتها
جزرا السباع وكل نسرقشع ثم قال كسرى إن حضره من العرب أ كذا هو قالوا فإله انطق من
أسانه قال كسرى ما رأيت كالأوم وفدا أحشد ولا شهودا أوفد (ثم قام عمرو بن الشريد السلمي) فقال
أيها الملك نعم بالاك ودام في السرور حالك إن عاقبة الكلام متدبرة وأشكال الأمور معتبرة وفي
كثير ثقله وفي قليل بلغته وفي الملوك سورة العز وهذا منطق له ما بعده شرف فيه من شرف ونجل
فيه من نجل لم نأت أضيمك ولم نعد اضخطك ولم نتعرض لرفدك إن في أموالنا منتقدا وعلى
عزنا معتدا إن أودرنا ناراً أثبتنا وإن أوددنا رينا اعتدنا الأنا مع هذا الجوارك حافظون ولما
رامك كاخون حتى يحمدا المصدر ويستطاب الخبر قال كسرى ما يقوم قصـد منطقك بأفراطك
ولامدحك بذكك قال عمرو كفي بقليل قصدي هاديا وبأيسر أفراطي مخبرا ولم يلم من غربت
نفسه عما يعلم ورضي من القصد بما بلغ قال كسرى ما كل ما يعرف المرء ينطق به اجلس (ثم قام
خالد بن جعفر الكلابي) فقال أحضر الله الملك أسـمـا دأ وأرشد هـ ارشادا أن لكل منطق فرصة
ولكل حاجة غصة وعي المنطق أشد من عي السكوت وعثار القول أنـكـا من عثار الوعث وما
فرصة المنطق عندنا إلا بما هو في غصة المنطق بما لا نهوى غير مستعاضة وتركى ما أعلم من نفسي
ويعلم من سمى اتقى له مطيق أحب إلى من تكفى ما تخوف ويتخوف مني وقد أوفدنا إليك ملكا كنا
النعـمان وهولك من خير الأعوان ونعم حامل المعروف والاحسان أنفسنا بالطاعة لك باخعة
ورقابنا بالصيحة خاضعة وأيدنا لك بالوفاء رهينة قال له كسرى نطقته بعقل وسهرت بفضـل
وعلمت بفـلـ (ثم قام علقمة بن علاثة العامري) فقال نهجت لك سبيل الرشاد وخضعت لك رقاب
العباد أن لا أقول مناهج ولا آراء موج وللعباد مخرج وخير القول أصـدقه وأفضل
الطالب أن يحبه أنا وإن كانت المحبة أحضرتنا والوفادة قربتنا فليس من حضرك منا بأفضل من
عزب عنك بل لو قست كل رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لوجدت له في آياته دنيا أندادا وكفاء كلهم
إلى الفضل منسوب وبالشرف والسودد موصوف وبالرأي الفاضل والأدب النافذ معروف يحصى
حماءه وبروى نداماه ويندو أعداءه لا تخمد ناره ولا يخرز منه جاره أيها الملك من يبل العرب يعرف
فضائلهم فاصطنع العرب فأنها الجبال الروامي عزاء والبحور الزواخر طـمـيا والنجوم الزواهر شرفا
واللهي عدا فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وإن تستهـر خهم لا يخذلوك قال كسرى وخشى أن
بأنى منه كلام يحمله على السخط عليه حسبك أبغيت وأحسنت (ثم قام قيس بن مسعود الشيباني) فقال
أطاب الله بك المرشد وجنبك المصائب ووقاك **كـ**روه الشصائب ما أحقنا إذا أتيناك
باسمائك ما لا يحنق صدرك ولا يزرع لنا حقد في قلبك لم نعد أيها الملك مساماة ولم نتعصب
للعادة وإن كن لم نعلم أنت ورعبك ومن حضرك من وفود الأمم أناني المنطق غير محججين وفي الناس
غير مقصدين أن جورنا فيهم مـبـوقين وإن سومنا فيهم مـيرمة لم يبين قال كسرى غير أنكم إذا
عاهـدتم غير وافين وهو به مرض به في تركه الوفاء بضمه هـ السواد قال قيس أيها الملك ما كنت في
ذلك إلا كواف غدربه أو كخافرا خفريذمته قال كسرى ما يكون اضـعيف ضمان ولا لذليل خفارة
قال قيس أيها الملك ما أنا فيما أخفر من ذمتي أحق بالزاهي العام منك فيما قتل من رعبك وانتك من
حومتك قال كسرى ذلك من اثمن اللذات واستجد الأثمة ناله من الخطا ما نالني وليس كل الناس سواء
كف رأيت حاجب بن زرارة لم يحكم قواه فيهم ويهـد في وفي ويعد فيمنجز قال وما أحـدـه بذلك وما

الرماني البلاغة ما حط القـكـاف

عنه وبني على التبيين وكانت
 الفائدة أغلب عليه من القافية
 بان جمع مع ذلك سهو الخرج
 مع قرب المتناول وعدو اللفظ
 مع رشاقة المعنى وان يكون
 حسن الابتداء كحسن الانتهاء
 وحسن الوصول كحسن القطع
 في المعنى والسمع وكانت كل كلمة
 قد وقعت في حقها والى جنب
 اختها حتى لا يقال لو كان كذا
 في موضع كذا لكان أولى حتى
 لا يكون فيه لفظ مختلف ولا
 معنى مستكره ثم البس بهاء
 الحكمة ونور المعرفة وشرف
 المعنى وجزالة اللفظ وكانت
 حلاوته في الصدر وجلالته
 في النفس تفتق الفهم وتنثر
 دقائق الحكم وكان ظاهر
 النفع شريف القصد معتدل
 الوزن جميل المذهب كريم
 المطالب فصيحافي معناه بينا
 في خواه وكل هذه الشروط
 قد حواها القرآن ولذلك عجز
 عن معارضته جميع الانام
 (الفاظ لام-ل المص في ذكر
 القرآن)
 القرآن جميل الله المدود
 وعهد المعهود وظله العليم
 وصراطه المستقيم ومحجته
 الكبرى ومحجته الوسطى
 وهو الواضح سبيله الراشد
 دلي-له الذي من استضاء
 بمصابحه ابصر ونجار من اعرض
 عنه ضل وهوى فضائل القرآن
 لا تستقصي في الف قرن حجة
 الله وعه-ده ووعدوه وعده به
 يعلم الجاهل ويعمل العالم العامل
 وينتبه الساهي ويتذكر
 الاهي بشير الثواب ونذير
 العقاب وشفاء الصدور

رأيت الا الى قال كسرى القوم يزل فافض-ها لها (ثم قام عامر بن الطفيل العامري) فقال كثر
 فنون المنطق وليس القول أعنى من حندس الظلام وانما الفخر في الفعال والبحر في الخدمة والسود
 مطاوعة القدرة وما أعلم بقدرنا وابصر بفضلتنا وبالحرمان أدات الايام وثابت الاحلام ان
 تحدث لنا امور الهالكة قال كسرى وما تلك الاعلام قال مجتمع الاحياء من ربيعة ومضر على امر
 يد كرك قال كسرى وما الامر الذي يد كرك قال مالي ع-لم بما كثر مما سخرت به يدي به مخبر قال كسرى متى
 تكاهنت يا ابن الطفيل قال لست بكاهن ولا كني بالرجح طاعن قال كسرى فان اتاك آت من جهة
 عينك العوراء ما أنت صانع قال ما هييتي في قفاي بدور هييتي في وجهي وما اذهب عيني عنك ولا كن
 مطاوعة العيب (ثم قام عمرو بن معد يكرب الزبيدي) فقال انما المرء بأص-غريه قابله ولسانه فبلاغ
 المنطق الصواب وملاك النجدة الارتداد وعفو الراي خير من استكراه الفكرة وتوقيف الخبر
 خير من اعتساف الحيرة فاجتنب طاعة منابذك واكتظم بادرتنا بحلمك وان لنا كنزك يسلس
 لنا قيادنا فاننا اناس لم يوقس ص-فاتنا قراع منا قير من اراد لنا قضا ولا كن منعنا حمانا من كل من رام
 لنا هضمها (ثم قام الحرث بن ظالم المري) فقال ان من آفة المنطق الكذب ومن لؤم الاخلاق الماقي
 ومن خطا الراي خفة الملك المس-اط فان أعلمك ان مواجعتنا لك عن ائتلاف وانقيادنا لك عن
 تصاف ما أنت لقبول ذلك منابذك ولا للاعتماد عليه بحقيق ولا كن الوفاء بالعهود واحكام واث
 العقود والامر بيننا وبينك معتدل ما لم يأت من قبلك ميل اوزال قال كسرى من أنت قال الحرث
 ابن ظالم قال ان في أسماء آبائك لدليل على قلة وفائك وان تكون أولى بالغدر وأقرب من الوزر قال
 الحرث ان في الحق مغصبة والسرو والتغافل وان يس-توجب احدا الح-لم الامع القدرة فاقشبه أفعالك
 بحاسك قال كسرى ه-ذافتي القوم (ثم قال كسرى قد فهمت ما نطق به خطباؤكم وتفنن فيه
 متكلموكم ولولا اني أعلم أن الادب لم ينتفد اودكم ولم يحكم امركم وانه ليس لكم ملك يحكمكم
 فتتطقون عنده منطوق الرعية الخاضعة الباخعة فنطقتم بما استولى على اسفنتكم وغلب على طباعكم
 لم اجزلكم كثيرا مما تكلمتم به واني لا كره ان اجبه وفودي او احق صدورهم والذي أحب من
 اصلاح مدبركم وتالف شواذكم والاعذار الى الله فيما بيني وبينكم وقد قبلت ما كان في منطقتكم
 من صواب وصفت عما كان فيه من خلل فانصرفوا الى ملككم فاحس-نوا وما وزرته والتزموا
 طاعته واردعوا سفهاءكم وأقيموا أودهم وأحسنوا ادبهم فان في ذلك صلاح العامة (وفود حاجب بن
 زرارة على كسرى) العتيبي عن أبيه ان حاجب بن زرارة وفد على كسرى لما منع تميم من ريف العراق
 فاستأذن عليه فأوصل اليه أسيد العرب أنت قال لا قال فسيد مضر قال لا قال فسيد بني أمية أنت قال
 لا ثم أذن له فلما دخل عليه قال له من أنت قال سيد العرب قال أليس قد أوصلت اليك أسيد العرب
 فقلت لا حتى اقتصرت بك على بني أمية فقلت لا قال له أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك
 فلما دخلت عليك صرفت سيد العرب قال كسرى آه اهلؤا فاهدرا ثم قال انكم معشر العرب غدر فان
 أذنت لكم أفستتم البلاد وأغرستم على العباد وأذيقوني قال حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال
 فن لي بان تفي أنت قال أرهناك قوسي فلما جاء به اضحك من حوله وقالوا لهذه العصا بني قال كسرى
 ما كان ليس لها نبي أبدا فقيضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف (ثم) ان مضر أنت النبي صلى الله
 عليه وسلم لم فقالوا يا رسول الله ه-لك قومك وأكلتهم الدجيع يريدون الجوع والعرب يسعون السنة
 الضيع والذئب قال جرير من ساقط السنة الشهباء والذئب قد عاينهم النبي صلى الله عليه وسلم فاجبوا
 وقد كان دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف (ومات) حاجب
 ابن زرارة فارتحل عطاردين حاجب الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال له ما أنت الذي رهنتها قال أجل
 قال فما فعل قال ملك وهو أجي وقد وفى له قومه ووفى هو لملك فردد ما عليه وكساه حلة فما وفد الى النبي

وجه لاء الامور من فضائله انه
 يقرأ دائما ويكتب وعلى ولا يعمل
 ما هو من الدنيا على من جعل
 القرآن امانة ونصور الموت
 امامه طوبى لمن جعل القرآن
 مصباح قلبه ومفتاح ابوابه من
 حق القرآن حفظ ترويه
 وحسن ترويه له قال بعض
 الحكماء الحكمة موقظة
 للقلوب من سنة الغفلة ومنقذة
 للبدن من سكرة الخيرة ومحمية
 لها من عوت الجهالة ومستخرجة
 لها من ضيق الضلالة والهدى
 دواء للقلوب العليله ومشهد
 للاذهان الكليله ونور في الظلمة
 وانس في الوحشة وصاحب
 في الوحدة ومير في الخلو
 ووصلة في المجلس ومادة للعقل
 وقلع للفهم وناف لى المزرى
 باهل الاحساب المقصر بذوى
 الابواب انطق الله سبحانه
 اهله بالامان الذى جعل له صفة
 الكلام في تزيده وايد به رساله
 ايضا للمشكلات وفصلا بين
 الشبهات شرف به الوضوح
 واعز به الدليل وسود به المسود
 من تحلى بغيره فهو معطل ومن
 تعطل منه فهو مفل لا تملكه
 الايام ولا تحترمه الدهور يتجدد
 على الابدية ذال وينز كوعلى
 الاتفاق لله على ما من به من عباده
 الحمد والشكر قيل لعمرو بن
 عبيد ما البلاغة قال ما بلاغة
 الجنة وعادل بك عن النار
 وبصرك موافق رشك وعواقب
 عملك قال السائل ليس هذا
 اريد قال من لم يحسن ان يسكت
 لم يحسن ان يسمع ومن لم يحسن
 الاستماع لم يحسن القول قال
 ليس هذا اريد قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم عطار بن حاجب وهو رئيس نعيم واسلم على يديه اهداه النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يقبلها فباعها من رجل من اليهود باربعة آلاف درهم (وفود أبى سفيان الى كسرى) (قال الاصمعي) قال
 حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المري قال ابوسفيان اهدى كسرى خيلا وادما فقبل
 الخيل ورد الادم وادخلت عليه فكان وجهه وجهان من عظمه فأتى الى محدة كانت عنده فقات
 واجوعاه اهذه حظى من كسرى بن هرم قال فخرجت من عنده فامر على احد من حشمه الاعظمها
 حتى دفعت الى خازن له فأخذها واعطاني ثمانمائة اناء من فضة وذهب (قال الاصمعي) فحدثت بهذا
 الحديث أبا المورستان الفارسي فقال كانت وظيفة المحدة ألفا الا ان الخازن اقتطع منها مائتين (وفود
 سنان بن ثابت على النعمان بن المنذر) قال وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر قال فلقبت
 رجلا بعض الطريق فقال لي اس تريد قات هذا الملك قال فانك اذا جئته متروك شهران ثم تترك شهر آخر
 ثم عسى ان يأذن لك فان أنت لموت به وأعجبه فأتت مصيب منه خيرا وان رأيت أبا امامة النابغة
 فاطمن فانه لا شيء لك قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوت به واصبت مالا كثيرا ونادمته فبينما انا
 معه اذا رجل يرتجز حول القبة ويقول تنام ام تسمع رب القبة يا اوهب الناس لعنفس صليبه
 ضاربة بالمشة قرالاذيه ذات عباب في يديها خيليه
 فقال النعمان ابو امامة ائذ فواله قد دخل خيامه وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب
 بهير اسود غيره ولا يفحل احد خلا اسود فاسمأذنه النابغة في الانشاد فأذن له فأنشد له قصيدته التي
 يقول فيها فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يكن منهم كوكب
 فأمر له بمائة ناقة من الابل السود برعاتها فاحسدت احدا قط سدى له في شعره وجريل عطائه
 (وفود قريش على سيف بن ذى يزن بعد قتله الحبشة) نعيم بن عبد الله قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
 عن سفيان الثوري قال قال ابن عباس لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى
 الله عليه وسلم أتته وفود العرب وأشرفها وشعرها وثمنها وتذكر ما كان من بلائه وطائه بشار
 قومه فأتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس واسد بن عبد العزى وعبد الله بن
 جده عان فقدموا عليه وهو في قصر له يقال له غمدان وله يقول ابو الصلت والد أممية بن ابي الصلت
 لم يدرك النار امثال ابن ذى يزن * ليج في البحر للاعداء حوالا
 اتى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده القول الذي قال
 ثم انقضى نحو كسرى بهداسة * من السنين لقد بعدت انعالا
 حتى اتى به نى الاحرار بقدومهم * انك عمري لقد اسرعت ارقالا
 من مثل كسرى وبهرام الجنود له * ومثل وهرز يوم الجيش ادحالا
 لله درهم من عصبة خرجوا * ما ان رايته لهم في الناس امثالا
 صمد باحاجة بيضا خضارمة * اسد اتربب في الغابات اشبالا
 ارسلت اسدا على سودا الكلاب فقد * غادرت اوجههم في الارض افلالا
 اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * في راس غمدان دار املاك محلالا
 ثم اطل بالمساك اذ شالت نعماتهم * واسبل اليوم في برد بك اسبالا
 تملك المكارم لا قعبان من ابن * شيبا بجاء فماد ابداء ابوالا
 فطلبوا الاذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه متضمعا بالخير يلصق وبيض المسك في مفرق رأسه
 وعليه بردان اخضر ان قد اتزربا حده ما وارثى بالآخر وسيفه بين يديه والملوك عن يمينه وشماله
 وأبناء الملوك والمقاول فدنا عبد المطلب فاسمأذنه في الكلام فقال له قل فقال ار الله تعالى أيها الملك
 احلك محلا رفيعا صعبا منيعا بانخاشا مخا وأنتك منية طابت ارومته وعزت جرثومته ونبل
 أصله وبسقى فرعه في أكرم مدن وأطيب موطن فانت أبيت الا ان راس العرب وربيعها الذي

صلى الله عليه وسلم انما عشر
الانبياء فبناتك كما اى قلة الكلام
وكنا يكرهون ان يريد منطلق
الرجل على عقبيه قال السائل
ليس هذا اريد قال كنا يكرهون
من فتنة القول ومن سقطات
الكلام مالا يخافون من فتنة
السكوت وسقطات الصمت قال
ليس هذا اريد قال عمرو يا هذا
فكانك تريد تصحير اللفظ في
حسن الافهام قال نعم قال انك
ان اردت تقرير حجة الله عز وجل
في عقول المكلفين وتخفيف
المؤنة على المستمعين وتزيين تلك
المعاني في قلوب المرعدين
بالالفاظ الحسنة في الاذان
المتولة عند الاذهان رغبة في
صبره اجابتهم ونفى الشواغل عن
قلوبهم بالوعظة الحسنة على
الكتاب والسنة كنت قد اوتيت
الحكمة وفصل الخطاب
واسمى فوجبت من الله جزيل
الثواب فقبل لعبد الكريم بن
روح الغفارى من هذا الذي
صبر له عمرو وهذا الصبر قال
سألت عن ذلك ابا حفص الشمرى
فقال ومن يجترئ عليه هذه
الجرأة الا حفص بن سالم وعمرو
ابن عبيد بن باب هورئيس
المعتزلة في وقته وهو اول من تكلم
على المخلق واءتزل مجلس
الحسن البصرى وهو اول المعتزلة
(ودخل) عمرو بن عبيد على ابي
جعفر المصنف فقال عظمي فقال
يا امير المؤمنين ان الله اعطاك
الدنيا باسمها فاستغن نفسك منه
بعضها يا امير المؤمنين ان هذا
الامر لو كان باقسالا لاحتد قبلك
ما وصل اليك لم ترك كيف فعل
ربك بعد ادم ذات العمد قال

به تخصب ومالكها الذي به تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي اليه يلجأ العباد سلفك
خير سلف وانت لما بعدهم خير خالف وان يهلك من انت خلفه وان ينجى من انت سلفه نحن
ايها الملك اهل حرم الله وذمته وسنة بيته اشخصنا اليك الذي انعم بك لا تكشف الكرب الذي
فدحنا فنحن وقد التفتة قال من انت ايها المنة كالم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم
فأدناه وقربه ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومسقتنا خاسملا ومالكها
رحملا يعطى عطاء جولا فذهبت مثملا وكان اول ما تكلم به قد سمع الملك مقالةكم وعرف
قرايتكم وقبل وسيلةكم فاهل الليل والنهار انتم واكم القربى ما اقمتم والجماعة اذا ظعنتم قال
ثم استنصروا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بابه شهر الا يصحبون اليه ولا ياذن
لهم في الانصراف ثم اتبعه اليهم انتباهة فدعا عبد المطلب من بينهم فخلابه وأدنى مجلسه وقال يا عبد
المطلب انى مفوض اليك من علمى امر الوغيرك كان لم اجمع له به ولا كنى رأيتك معدنه فاطمعتك عليه
فليكن مصونا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره انى اجد فى العلم المخزون والكتاب المكتون الذى
ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
للناس كافة ولرططك عامة وانفسك خاصة قال عبد المطلب من ملك يا ايها الملك بروى وشر ما هو
فذلك اهل الوبر زمر ابد زمر قال ابن ذى برن اذا ولد مولود بنتهامة بين كنفه شامة كانت له الامامة
الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ايت بخير ما آت به أحد فلو لا اجلال الملك لسألته عما
ساره الى ما ازداد به سرورا قال ابن ذى برن هذا حيمنه الذى يولد فيه او قد ولد يموت أبوه وأمه ويكفله
جده وعمره قد وجدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم أوليائه ويذل بهم أعداءه
ويفتح كراثم الارض ويضرب بهم الناس عن عرض يحمى الاديان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن
قوله حكم وفصل وأمره حرم وهذل يأمر بالمعروف ويقره وينهى عن المنكر ويطلبه فقال عبد
المطلب طال عمرك ودام ملكك وعلاجك وعزفك فهل الملك يسرنى بأن يوضح فيه بعض
الايضاح فقال ابن ذى برن والبيت ذى الطلب والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجده من
غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا قال ابن ذى برن ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا أمرك فهل
احسنت شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب ايها الملك كان لى ابن انت له محبا وعليه حد بام شفا
فزوجه كريمة من كراثم قومه يقال لها آمنة بنت وهب بن عبد مناف فجاءت بسلام بين كنفه شامة فيه
كل ما ذكرت من علامة مات أبوه وأمه وكفله أنا وعمره (قال) ابن ذى برن ان الذى قالت لك كما قلت
فاحفظ ابنك واحذر عليه اليه ودفعهم له اعداء وان يجعل الله لهم عليه سبيلا طوماذ كرت لاث دون
هؤلاء الرطط الذين معك فانى لست آمن أن تدخلهم النفاسة من أن تكون لكم الرياسة فيبعثون لك
القواثل وينصبون لك الحباثل وهم فاعلمون وابناؤهم ولولا انى أعلم ان الموت محتاجى قبل مبعثه
اصرت بخملى ورجلى حتى اصير بيثرب دار مهاجرة فانى اجدى الكتاب الناطق والعلم السابق أن
بيثرب دار هجرة وبيت نصرة ولولا انى اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعنت على حدائه
سنة وأوطأت اقدام العرب عقبه ولا كنى صارف اليك ذلك عن تقصير منى عن معك ثم امر لكل
رجل منهم بعشرة أعبد وعشر اماء سود وخمسة ابطال فضة وحاتين من حلال الين وكرش مملوأة عنبرا
وأمر عبد المطلب بعشرة أضدعاف ذلك وقال اذا حال الحول فانبثنى بما يكون من أمرى فما حال الحول
حتى مات ابن ذى برن فكان عبد المطلب بن هاشم يقول يا معشر قريش لا يغبطنى رجل منكم
بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاق ولا يغبطنى عما يبتى لى ذكره وفخره ولعقبى فاذا قالوا له وما ذلك قال
سيظهر بعد حين ﴿وفود عبد المسيح على سطح﴾ جري بن حازم عن عكرمة عن ابي عباس قال لما
كان ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرافة فعظم ذلك على

فبكي المنصور حتى بل ثوبه ثم قال
 حاجة لك يا باعنا مان وكان
 المنصور لم يأت دخل عليه طرح
 عليه طيلا سانا فقال يرفع هذا
 الطيلا سان عني فرفع فقال له
 أوجه فولا تدع اتينا فقال نعم
 لا يضمني وياك بل لا دخلت
 اليك ولا بدت لي حاجة الا سألتك
 ولا كن لا تعطيني حتى أسألك ولا
 تدعني حتى آتيك قال اذن
 لا تأتينا أبدا وقد روى مثل هذا
 لابن السكك مع الرشيد وقوله
 لو كان هذا الامر باقيا لاحد
 قبلك ما وصل اليك كقول ابن
 الرومي

لعمرك ما الدنيا دار إقامة
 اذا زال عن عين البصير غطاؤها
 وكيف بقاء الناس فيها وانما
 يقال بأسباب الفناء بقاؤها
 (ووعظ) شبيب بن شبيب المنصور
 فقال يا امير المؤمنين ان الله لم
 يجعل فوقك احدا فلا تجعل فوق
 شكره شكرا هود دخل عمرو بن
 عبيد على المنصور وعنده المهدي
 فقال له هذا ابن اخيك المهدي
 ولي عهد المسلمين فقال مهنته
 اهل عالم يسحق له ويفضي
 اليك الامرو انت عنه مشغول
 وكان عمرو بن عبيد يقول اللهم
 اغني بالافتقار اليك ولا تفقرني
 بالاستغناء عنك وقال له المنصور
 يا باعنا مان أعني يا صاحبك قال
 يا امير المؤمنين ان الله لا يفتقر
 اليك اهل هود وقال عمرو الشامي
 وكان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم
 وان تكلم لم يكذب طبعه وكان
 يقول لا خير في الامة تكلم اذا كان
 كلامه لمن يشهد دون قائله
 واذا طال الكلام عرضت للامه تكلم
 اسباب التكلف ولا خير في شيء

اهل مكة فاما كان أو شكا ان كتب اليه صاحب اليمن يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة
 وكتب اليه صاحب السماوة يخبره ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان
 الماء لم يجز تلك الليلة في بحيرة طبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره ان يموت النيران نحدث تلك
 الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالالف سنة فلما تواترت الكتب ابرز سريره وظهر لاهل مكة فاحضرهم الخبر
 فقال الموبدان ايها الملك اني رأيت تلك الليلة رؤياها التي قال له وما رأيت قال رأيت ابلا صاعا با تقود
 خيلا عربيا قد اقحمت دجالة وانتشرت في بلادنا قال رأيت عظيماء غاضت في تارياها قال
 ما عندى فيها ولا في تارياها شيء ولكن ارسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم
 اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه عبد المسيح بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره كسرى الخبر فقال له
 ايها الملك والله ما عندى فيها ولا في تارياها شيء ولكن جهزني الى خال لي بالشام يقال له سطيج قال
 جهزوه فلما قدم الى سطيج وجدته قد احتضرت فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال عبد المسيح
 اصم ام تسمع غط ريف اليمن يا فاضل الخطة اعيت من ومن * اناك شيخ الحى من آل سمن
 ايضا فضفاض الرداء والسدن * رسول قيل العجم يهوى للوشن * لا يهرب الوعد ولا ريب الزمن
 فرفع اليه راسه وقال عبد المسيح على جل مشيخ الى سطيج وقد اوفى على الضريح بعثك ملكك بنى
 ساسان لا رتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلا صاعا با تقود خيلا عربيا قد
 اقحمت في الواد وانتشرت في البلاد عبد المسيح اذا ظهرت النلاوة وفاض وادي السماوة وظهر
 صاحب الهراوة فليست الشام لسطيج بشام يملك منهم ملوك وملاكات عدد سقوط الشرفات وكل
 ما هو آت (ثم قال) ان كان ملكك بنى ساسان افرطهم * فان ذا الدهر اطوار دهارير
 منهم بنوا الصرح بهرام واخوته * والهم ريزان وسابور وسابور * فرما اصعبوا منهم بنزلة
 بهاب موتهم الاسد الاها صير * حثوا المطى وجدوا في رحالهم * فباية قوم لهم صرح ولا كور
 والناس اولاد علات فن علموا * ان قد اقل فحقور ومهجور
 والخير والشر مقرونان في قرن * فانك يرمي مع والشر مخدور
 ثم اتى كسرى خبره فافقه ذلك ثم تعزى فقال الى ان يملك منها أربعة عشر مائة كاي دور الزمان فها كوا
 كاهم في أربعين سنة (وفود همدان على النبي صلى الله عليه وسلم) قدم مالك بن غطى وفود همدان
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقال مالك بن غطى يا رسول الله تحية من همدان
 من كل حاضر وباد أتوك على قاص فواج متصلة بحبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم مخلاف
 خارف وتام عهدهم لا ينقض عن سبب ما حل ولا سوداء عن فقر ما قامت افلع وما جرى اليه عفور بصياع
 فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله الى مخلاف خارف وأهل جناب
 الهضب وحقاف الرمل مع وافر هادي المعثا مالك بن غطى ومن أسلم من قومه ان لهم فراعها ورهاطها
 وعزازها ما اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة باكلون علفها ويرعون عفاها انما من دفتهم وصرامهم ما سلموا
 بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والتاب والفصيل والفارض والكبش الحواري وعليهم من
 الصانع والقارح (وفود النخع على النبي صلى الله عليه وسلم) قدم ابو عمر النخعي على النبي صلى الله
 عليه وسلم لم فقال يا رسول الله اني رأيت في طريق هذره رؤيا رأيت انانا تر كننا في الحى ولدت جدا
 اسفع احوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من امة تركتهم امصرة حلاقا لنم تركت امة في
 اظنهم اقد حلت قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فما له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل
 بك برص تكلمه قال نعم والذي بعثك بالحق ما رآه مخلوق ولا علم به قال فهو ذلك قال ورأيت النعمان
 ابن المنذر عليه قرطان ودماحان ومسكتان قال ذلك ملك الله رب عاداني افضل زيه وبهته قال
 ورأيت عجوزا شطاء تخير رج من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض

يأتيك به التكاف قال معمر أبو
 الأشعث قالت لعله الهندي أيام
 اجتمع يحيى بن خالد أطباء الهند
 ما البلاغة عند أهل الهند قال
 بهلة عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة
 ولا كنى لا أحسن ترجمتها ولم
 أعالج هذه الصناعة فأثقت من
 نفسي بالقيام بخصائصها وأطيف
 معانيها قال أبو الأشعث فتلقت
 تلك الصحيفة المترجمة فإذا فيها
 أول البلاغة اجتماع آله البلاغة
 وذلك أن يكون الخطيب رابط
 الجأش ساكن الجوارح قليل
 اللغظ متخير اللفظ لا يكلم سيد
 الأمة بكلام الأمية ولا الملوك
 بكلام السوق ويكون في قواه
 فضل النصرف في كل طبقة ولا
 يدقق المعاني كل التدقيق ولا
 يتمتع الالفاظ كل التمتع ولا
 يصفى كل التصفية ولا يهذبها
 بغاية التهديب ولا يفعل ذلك حتى
 يصادف حكيمها أو فيا سوفاءها
 ومن قد تعود حذف فضول الكلام
 واسقاط مشتمكات الالفاظ
 وقد نظرت في صناعة المنطق على
 جهة الصناعة والمبالغة لا على
 جهة التصحيح والاعتراض
 ووجه النظر والاستفراق
 قال اسحق ابن حسان بن قوهي
 لم يفسر أحد البلاغة تفسير عبد
 الله ابن المقفع قال البلاغة اسم
 لما تجرى في وجوده كثيرة فمنها
 ما يكون في الاستماع ومنها
 ما يكون في السكوت ومنها
 ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون
 في الحديث ومنها ما يكون في
 الاحتجاج ومنها ما يكون شعرا
 ومنها ما يكون ابتداء ومنها
 ما يكون جوابا ومنها ما يكون
 تنجيها ومنها ما يكون خطبا ومنها

فخالت بيني وبين ابن لي يقال له ع-رو ورايتها تقول لظي لظي بصير واعبي اطعموني آكلكم آكلكم
 اكلكم واما لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تلك فتنة في آخر الزمان قال وما الفتنة يا رسول الله
 قال يقتل الناس امامهم ثم يشجرون اشتجارا طابق الرأس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 اصابعه بحسب المسمى عانه محسن ودم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ﴿وفود كلب على النبي
 صلى الله عليه وسلم﴾ قدم قطن بن حارثة العليمي في وفد كلب على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
 كلاما كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نسخة هذا كتاب من محمد رسول الله له ما
 كلب واحلافها ومن صاده الاسلام من غيرهما مع قطن بن حارثة العليمي باقامة الصلاة لوقته وايتاء
 الزكاة لحقه في شدة عقدها ووفاء عهد ما عهدته من المسلمين بعد بن عبادة وعبد الله بن أنيس
 ودحية بن خليفة الكلابي عليهم في المحولة الرابعة البساط الظواري كل خمس بين ناقة غير ذات عوار
 والمحولة الماثرة لهم لاغية وفي الشوى الورى مسنة حامل أو حافل وفيه ماسق الجدول من العين المعين
 العشر من ثمرها ما اخرجت أرضها وفي العدى شطرها بقيمة الامير فلا تزداد عليهم وظيفة ولا تفرق يشهد
 الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس ﴿وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم﴾
 وسلم ﴿وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ لم يكتب لهم كتابا حين أسلموا ان لهم ذمة الله وان
 واديمهم حرام عضاهه وصيده وظلم فيه وان ما كان لهم من دين الى أجل فبلغ أجله فانه لياط مبرأ من الله
 ورسوله وان ما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى رأسه ويلاط بعكاظ ﴿وفود مذحج
 على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وفد ظبيان بن حداد في سرادة مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله عز وجل بما هو أهله الحمد لله الذي صدع
 الارض بالنبات وفتح السماء بالرجع ثم قال نحن قوم من سرادة مذحج من بحائر بن مالك ثم قال
 فتوقفت بنا القلاص من أعالي الخوف ورؤس المصاب يرفعها عوار الرابو ويخفضها بطنان الرفاق
 وتلقها ذياحي الدجا ثم قال وسروا الطائف كانت ابني مهلائيل بن قيسان غرما وادناه وذلوا
 خشانه ورعوا قربانه ثم ذكر نوحا حين خرج من السفينة بمن معه قال فكان أكثر بنه بنانا وأمرهم
 نباتا عادوا وعود فرماهم الله بالدماق وأهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنوه انثى من ثمود تسكن
 الطائف وهم الذين خطوا مشاربها وأتوا جدولها وأحياها غراسها ورفعوا عريشها ثم قال وان حمير
 ملكوها معاقل الارض وقرارها وكهول الناس وأعمارها ورؤس الملوك وغرارها فكان لهم البيضاء
 والسوداء وفارس الحمراء والجزيرة الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فغضب الله بعضهم ببعض
 ثم قال وان قبائل من الازد نزحوا على عهد عمرو بن عامر ففحقوا فيها الترائع وبنوا فيها المصانع واتخذوا
 الدسائع ثم ترامت مذحج بأسفهم وتوزعت باعنتها فغلب العرب يراذلها وقتل الكثير ألقها ثم قال وكان
 بنو عمرو بن حديبة يخطون عصبه هاويا يكون حصيدها ويرشون خضيدها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان نعيم الدنيا أقل واصغر عند الله من خرب عيصه ولو عدت عند الله جناح ذباب لم يكن
 لكافر منها اخلاق ولا ماس لم منها لحاق ﴿وفود لقيط بن عامر بن المنتفق على النبي صلى الله عليه وسلم﴾
 وسلم ﴿وفود لقيط بن عامر بن المنتفق على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ لم ومعه صاحب له يقال له نهيل بن
 عاصم بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لانس لانس لاخ رجب فأتينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم حين انصرف من صلاة العداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس الا اني قد
 خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام الا اسمعكم اليوم الا فهدل من امرئ قد بعثه قومه فقلوا اعلم لنا
 ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو تلهيه الضلال
 الا واني مسؤل هل بلغت الا اسمعوا الا اجلسوا فجلس الناس وقت انا وصاحبي حتى اذا فرغ انا
 فؤاده وبهره قالت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم اني ابغى سقطه

فقال ضمن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله قال علم المنية قد علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد وعلم المني حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمونه وعلم الغيب يشرف عليكم اذلين مشفقين فيظل يفضلكم قد علم ان عونكم قريب قال لقيط ان نعم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قالت يا رسول الله اني سائلك عن حاجتي فلا تجحني قال سئل عما شئت قال قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وكما تعلم فانما من قبيل لا يصدقون تصديقنا اعد من مذبح التي تدنوا اليها وخنم التي تواليها وعشيرة تنال التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما البتم ثم يتوفى بكم ثم تلبثون حتى تبعث الله بهمة فلعمر الله ما تدع على ظهرها من شئ الامات والملائكة الذين عند ربك فيصبح ربك يطوف في الارض وقد خات عابهم م البلاد فيرسول ربك بهضبة من عند العرش فلعمر الله ما يدع على ظهرها من مصر عقتيل ولا مدفن ميت الاشقة القبر عنه حتى يلقيه من قبل راسه فيسوي جالساً ثم يقول ربك مهيم لما كان فيه يقول أمس لهدد بالحياء بحسبه حديث عهد بجاهله فقامت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما قد تفرقتنا الريح والبلل والسباع قال انبئك بمثل ذلك في ال الله اشرفت على الارض وهي مدرة يابسة فقلت لا تحيا هذه ابدا ثم ارسل ربك عليهم السماء فلم تلبث الا اياما حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة واعمرا لهلك لهما وقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصواء قال ابن اسحق الاصواء اعلام القبور من مصارعهم ثم فتتظرون الله ساعة وينظرا اليكم قال قالت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد قد ينظر ويتنظر قال انبئك بمثل ذلك في ال الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ساعة واحدة ويرى باقكم قال قالت يا رسول الله فما يفعل بنا اذا القيامة قال تعرضون عليه بادية صفحاتكم لا تخفى منكم خافية فيما خذركم بيده غرقة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الله ما تخطئ وجه واحد منكم قطرة فأما المسلم فتدع وجهه مثل الرابطة البيضاء وأما الكافر فتخططه بمثل الحمم الالود ثم ينصرف بكم ويتفرق على اثره الصالحون قال فقل كون جسرا من النار يبطأ احدكم الجمره يقول حس يقول ربك وانه فتطالعون على حوض الرسول لا يظما والله ناهله فلعمر الله ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى وتخنس الشمس والقمر فلا ترون منه ما اعدا قال قالت يا رسول الله فم يومئذ قال بمثل بصر ساعة لك وذلك مع طلوع الشمس في يوم سقرته الارض واجهته بالجبال قال قالت يا رسول الله فما الجنة أم النار قال لعمر الله ان النار سبعة ابواب مامنها بابان الا يسيرا راكب بينهما سبعين عاما قال قالت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مص في وانهار من كاس ما ان بها صداع ولا فساد وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لم يهره ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج مطهرة قال قالت يا رسول الله اولنا فيها أزواج او منهن مصلمات قال الصالحات للصالحين تلدون بهن مثل لذاتكم في الدنيا وتلدن بكم غير ان لا تولد قال لقيط اقصى ما نحن بالقرن ومتمنون اليه قال قالت يا رسول الله علام ابايكم قال فبسط الى يده قال على اقامة الصلاة وابتداء الزكاة فوز بال الشرك فلا تشرك بالله اله غيرك قال فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض يده وخن اني اشتري عليه شيئا لا يطعمه قال قالت نحل منها حيث شئنا ولا يجزى عن امرئ الا نفسه فبسط الى يده وقال ذلك لك حل حيث شئت ولا يجزى عنك الا نفسك فانصرفنا عنه ﴿وفود قبيلة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ خرجت قبيلة ابنة مخزومة التميمية تبني الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وكان عم بناتها وهو أثوب بن ازهر قد انتزع منها بناتها فبكت جورية سنهن حديبا قد أخذتها الفرصة عليهم امسج من صوف فذهبت بها في مائة مائة مائة كان الجمل اذا انتفتحت الارنب فقالت الحديباء الفصة والله لا يزال كعبك اعلى من كعب أثوب ثم سنع

ما يكون رسائل فغاية هذه
الابواب الوحي فيها والاشارة
الى المعنى والايجاز هو الالفة
فأما الخطب فيما بين السعاطين
وفي اصلاح ذات البين فلا كثار
في غير خطب والاطالة في غير
املال ولا يمكن ليكن في صدر
كلامك دليل على حاجتك كما كان
خير ابيات الشعر البيت الذي
اذا سمعت صدره عرفت قافيته
كانه يقول فرق بين صدر خطبة
التي كاح وخطبة العبد وخطبة
الصالح وخطبة التواهب حتى
يكون لكل فن من ذلك صدر
يدل على مجزؤه فانه لا خير في كلام
لا يدل على معك ولا يشير الى
مغزك والى العود الذي اليه
قصدت والغرض الذي اليه
نزعت فقل له فان مل المستمع
الاطالة التي ذكرت انها حق ذلك
الموضع قال اذا اعطيت كل
مقام حقه وقت بالذي يجب من
سباسة الكلام وارضيت من
يعرف حقوق ذلك فلا تنهى لما
فادك من رضا الحامد والعدو
فانه سما لا يرضى مان بشئ فأما
الجاهل فليست منه وايس منك
ورضا جميع الناس شئ لا ينال
وقدم مدح والاطالة في مكانها كما
مدحوا الايجاز في مكانه قال أبو
داود بن جرير في خطباء اباد
يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحى المدح لا حظ خيفة الرقباء
(قال) أبو جرة السعدي يصف
كلام رجل
يكلم قائل كلامه وكثيره
ثبت اذا طال النضال مصيب

وانشد ابو العباس محمد بن يزيد
المبرد ولم يسم قائله وهو مولد ولم
ينقصه توليده من حظ القديم شيئا
طبيب يداء فنون الكلام

فلم يبي يوما ولم يهز
قان هو اطنب في خطبة

قضى للطليل على المتر
وان هو اوجز في خطبة

قضى للقل على المكثر
(وقال آخر يصف خطيبا)

فاذا تكلم خلت منه كما
بجميع عدة السن الخطباء

فكان آدم كان علمه الذي
قد كان علمه من الاسماء

(وكان) ابوداود يقول تخلص
المعاني رفيق والاستعانة بالغريب

عجز والتشديد في الاعراب
نقص والنظر في عبون الناس

عسى ومس اللحية هلاك
والخروج عياني عليه الكلام

اسهاب (وقال) بعضهم بهجو
رجلا بالحي

ملى بهد والتفات وسعة
ومسحة عنتون وفتل الاصابع

(ووصف العتاني رجلا بليغا
فقال) كان يظهر ما غرض من

الحجة ويصور الباطل في صورة
الحق ويفهمك الحاجة من غير

اعادة ولا استعانة قبل له وما
الاستعانة قال يقول عند مقاطع

كلامه يا هناة واسمع وفهمت وما
اشبه ذلك وهذا من امارات

البحر ودلائل الحصر واعماله قطع
عليه كلامه فيحس اول وصله بهذا

فيمكون اشد لانه طاعة (وكان)
ابوداود يقول رأس الخطابة

الطبع وعودها الدربة وجناحها
رواية الكلام وحايها الاعراب

وبهاؤها تخرير اللفظ والمجبة
مقرونة بقله الاستعانة (قال)

الشمس فسمته اسماء ناسه ناقل الحديث ثم قالت فيه مثل ما قالت في الارنب فيبينها ما تروى كان الجمل
اذ بك الجمل واخذ من عدة فقالت الحمد بقاء اخذتلك والامانة اخذت اوثوب قالت قذلة فقلت لها فاسا اصنع
ويحك قالت قلبي ثيابك ظهورها البظون واذا خرجي ظهورك لبطنك وقلبي احلاس جملك ثم خلعت
سبيجها فقلبتة ثم اخرجت ظهورها البظون فلما فعلت ما امرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاج وبال فقالت
اعمدى عليه اذ انك فعلت ثم خرجت من ثوبك فاذا اوثوب يسرى وراءنا بالسيف صلنا فوالله الى حراء ضفهم
فداراه حتى اتى الجمل الى رواقه الاوسط فجلاذولا واقتحمت داخله وادركني بالسيف فاصابت ظمته
طائفة من قرون راسيه ثم قال انى الى ابنة اخي يادنا رفا لقيمته اليه ففعلها على منه كميته وذهب بها
وكانت اعلم به من اهل البيت وخرجت الى اخي في بني شيبان ابنتي الصحابة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبينما انا عندها تحسب اني نائمة اذ جاء زوجها من الشام فقال لها وايد لك لقد وجدت
لقيلة صاحب صدق قالت اخي من هو قال حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل ذاصباح
فقال اخي لا تخبر بها فتيه مع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها احد من قومها
قالت وسمعت ما قال ففقدت الى جلي فشدت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد ففعلته الصبيحة
فقال نعم وكرامة وركابهم مناخه قالت فسرت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلاة غد قد اقيمت حين شق الفجر والجموم شابة في السماء والرجال
لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصفت مع الرجال وكانت امرأة قريبة عهد ببجارية فقال الرجل الذي
يلبني من الصف امرأة انت ام رجل فقلت لا بل امرأة فقال انك كدت تقتليني فصلى في النساء وراءك
فاذا صف من نساء قد حدثت عند الحجرات لم اكن رايتها اذ دخلت فكنت فيهن حتى اذا طلعت الشمس
دنوت فبعثت اذا رايت رجلا ذار آء وقشر طمع اليه بهرى لارى رسول الله فوق الناس حتى جاء رجل
فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه تعني النبي صلى الله عليه وسلم
اسمال ملبتين كانتا بنو عفران قد نفضا ومعه عسيب فخله من شق غير توصيتين من اعلاه وهو قاعد
القر فضاء فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتخشا في الجلوس اعدت من الفرق فقال جلوسه
يا رسول الله اعدت المسكينة فقال رسول الله ولم ينظر الى واناعته دظهره بامسكينة عليك المسكينة
قالت فلما قالها صلى الله عليه وسلم لم اذهب الله ما كان ادخل في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي اول
رجل فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين قريمتك كتابا بالدهناء
لا يحاوزها اليانهم الامسا فراوحا وورقا يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رايت امره ان يكتب له
شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله انه لم يسألك السوية من الارض اذ سألك انما هذه
الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني قميم وابناؤها ووراء ذلك فقال امسك يا غلام صدقت المسكينة
المسلم اخو المسلم لم يسعهما الماء والشجيرة وبتعاونان على القنان فلما راى حريث ان قد حمل دون كتابه
قال كنت انا وانت كما قال في المثل حنقه ان يحمل ضان باطلا فها فقلت اما والله ان كنت لدائلا في الظالماء
جوادا لدى الرجل عفيفا عن الرفيعة ولاكن لا تلتني على حظي اذ سألت حظك قال واى حظ لك في
الدهناء لا اباك قلت مقيد جملي تريد الجمل امر انك فقلت لا جرم اني اشهد رسول الله اني لك اخ ما حبيت
اذ انيت على عنه فقلت اذ بدتها فلان اضيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلام ابن هذه ان
يفصل الخطاة ويفتصر من وراء الحجرة فقلت فقد والله ولدته يا رسول الله حراما فقاتل معك يوم الرينة
ثم ذهب يمتري من خيبر فاصابته حماتها وترك على النساء فقال ايغلب احبكم على ان يصاحب
صويحبة في الدنيا معروفا فوالذي نفس محمد بيده ان احبكم ليبي فيستعير اليه صويحبة فيما عباد الله
لا تعذبوا الاحوانكم فكاتب لها في قطعة اديم احمر اقبلة ونسوة قبلة ان لا يظلمن حقا ولا يكرهن على
من كبح كل مؤمن مس لم له نصير احسن ولا تسنن ﴿ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا كيدردومة) من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كيدردومة حين احاب الى الاسلام وخاع
 الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكتافها ان لنا الصاحبة من الصل
 والامور والمعاني واغفال الارض والحلقة والكم السلاح والحصن والكم الضامنة من النخل والمعين من
 المهور بعد الخنس لا تعدل سارحتكم ولا تفردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها
 وتؤتون الزكاة لحقها عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ﴿﴾ كتابه صلى الله عليه وسلم لواثل بن حجر الحضرمي
 من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاقبال العبادلة من حضر موت باقام الصلاة وابقاء الزكاة في
 القبة شاة وفي التيمة اصحابه وفي السيف الخنس لا خلط ولا وراط ولا شقاق ولا شعارون من اخي فقد
 اربي وكل مسكر حرام ﴿﴾ حديث جرير بن عبد الله البجلي ﴿﴾ قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسأله عن منزله بيته فقال سهل ودكالك وسلم وأراك وحض وعلاك الى نخلة ونخلة
 ماؤها ينبوع وجنابها مريع وشناؤها ربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير الماء الشم وخير
 المال الغنم وخير المريع الاراك والسلم اذا الخاف كان لجينا واذا سقط كان ردينا واذا اكل كان لينا
 وفي كلامه عليه الصلاة والسلام ان الله خالق الارض السفلى من الزبد الجفاء والماء الكباء ﴿﴾ حديث
 عياش بن أبي ربيعة ﴿﴾ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عياش بن أبي ربيعة الى بني عبد كلال وقال
 له خذ كتابي يمينك وادفعه يمينك في ايمانهم فهم قائلون لك اقرأ فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل
 الكتاب والمشركون منفكين فاذا فرغت منها قل آمن محمد وانا اول المؤمنين فان تأتيت حجة الا وقد
 دحضت ولا كتاب زخرف الا وذهب نوره ومحلولونه وهم قارئون فاذا رطنا وافقدت رجوا فقل حسن آمنت
 بالله وبما أنزل من كتاب الله فاذا أسلموا فاسأهم قضيتهم الثلاثة التي اذا تخصروا بها سجد لهم وهي الاثل
 قضيب مملح بيباض وقضيب ذو عجز كأنه من خيزران والاسود البهيم كأنه من سامم ثم اخرج بها
 فخرقهافي سوقهم ﴿﴾ حديث راشد بن عبد الله السلمي ﴿﴾ عبد الله بن الحكم الواسطي من بعض
 أشياخ أهل الشام قال قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسه فبان بن حرب على نجران فولاه
 الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبد الله أمير على القضاء والمظالم قال راشد بن عبد الله

صلى القلب عن سلمى واقتصر شأوه * وردت عليه - ما نفتته تماضر
 وحكمه شيب القندال عن الصبا * وللشيب عن بعض الغواية زاجر
 فأقصر جهلى اليوم وارتابطلى * عن الجهل لما يبض منى الغدائر
 على انه قدما حجه بهد صوة * به فرض ذى الاجام عيش بواكر
 ولما دنت من جانب الفرض أخصبت * وحلت ولاقاها س- ايم وعامر
 وخبرها الر- كان ان ليس بينها * وبين قرى بهرى ونج- ران كافر
 فألفت عصاها واس- مقر بها النوى * كما اقر عينا بالاياب المسافر
 ﴿﴾ وفود نابتة بنى جمدة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿﴾ وفدا بوايلي نابتة بنى جمدة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فأنشده شعره الذي يقول فيه

بلغنا السماء مجدنا وسناونا * وانا نبتى فرق ذلك مظهرا
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم الى أين اباليلى قال الى الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى
 فلما انتهى الى قوله ولا خير في- لم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فالك فعاش مائة وثلاثين سنة لم يفض له ثنية وبقي حتى
 وفد على عبد الله بن الزبير في أيامه بمكة وامتدحه فقال له يا اباليلى ان أدنى وسألك عندنا الشعر لك في
 مال الله حقان حتى برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشوكتك اهل الاس- لام في فيه- م ثم
 احسن صلاته واجازه ﴿﴾ وفود طهية بن ابي زه- ير النهدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿﴾ لما

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 قال بعض جهاندة الالفاظ
 ونقاد المعاني المعاني القائمة في
 صدور الناس المتصورة في
 اذهانهم المختلفة في نفوسهم
 المتصلة بخواطيرهم والحادثة
 عن فكرهم مستورة خفية
 وبعمدة وحشية ومحجوبة
 مكنونة وموجودة في معاني
 ومعدومة لا يعرف الانسان ضمير
 صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه
 ولاه في شريكه والمعاون له على
 أمره وعلى مالا يبلغه من حاجات
 نفسه الا غيره وانما يحصى تلك
 المعاني ذكرهم لها واخبارهم
 عنها واستعمالهم اياها وهذه
 الخصال هي التي تقر بها من
 الفهم وتجليح الله- قل وتجهل
 الخفي منها ظاهرا والغائب
 شاهدا والبعيد قريبا وهي
 التي تلخص الملبس وتعمل
 المنعقد وتعمل المهمل مفيدا
 والمفيد مطلقا والمجهول معروفا
 والوحشى مألوفا وعلى قدر
 وضوح الدلالة وصواب الاشارة
 وحسن الاختصار ورقة
 المدخل يكون ظهور المعنى
 وكلما كانت الدلالة أوضح
 وأفصح وكانت الاشارة أبين
 وأقرب كانت أنفع وأنجع في
 البيان والدلالة الظاهرة على
 المعنى الخفي هو البيان الذي
 سمعت الله مدحه ويدعو اليه
 ويحث عليه بذلك نطق القرآن
 وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت
 اصناف العجم والبيان اسم
 لكل شئ كشف لك عن قناع
 المعنى وهتك لك الحجب دون
 الضمير حتى يفهم السامع الى
 حقيقة- ويهجم على محموله

كانت ما كان ذلك البيان ومن
 أي جنس كان ذلك الدليل لان
 مدار الامر والغاية التي اليها
 يجري القائل والسماع انما هو
 الفهم والافهام فبأي شيء بلغت
 الافهام وأوضعت عن المعنى
 وذلك هو البيان في ذلك الموضع
 (ثم اعلم) حفظك الله ان حكم
 المعاني خلاف حكم الالفاظ لان
 المعاني مبسطة الى غير غاية ومحمدة
 الى غير نهاية واسماء المعاني محصورة
 معدودة ومحصلة محدودة
 وجميع اصناف الدلالة على
 المعاني من لفظ أو غير لفظ
 خمسة اشياء لا تنقص ولا تزيد
 أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد
 ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة
 والنصبة هي الحال الدالة التي
 تقوم مقام تلك الاصناف ولا
 تفصل عن تلك الدلالات ولا كل
 واحدة من هذه الدلائل الخمسة
 صورة بائمة من صورة صاحبها
 وحلية مخالفة لحلية اختها وهي
 التي تكشف لك عن أعيان
 المعاني في الجملة وعن حقائقها
 في التفصيل وعن أجناسها
 وأقدارها وعن خاصها وعامها
 وعن طبقاتها في السار والظاهر
 وعماد كونها في الواقع والبرهان
 وساقطاً مطروحاً وفي نحو قول أبي
 عثمان ان المعاني غير مقصورة
 ولا محصورة بقول أبو تمام الطائي
 لا بي داف القمام بن عيسى
 الجلي
 ولو كان يقني الشعر افقته ما قرنت
 حياضك منه في العصفور
 الذواهب
 ولا كنه فيض العقول اذا انجالت
 مصائب منه اعقبت بصائب
 كما اشار الى قول اوس بن حجر

قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم لم قام طهية بن أنى زهير فقال يا رسول الله اتيناك من
 غوري تهامة باكرار الميس ترمي بنا العيس نستحب الصبيير ونستحب الخبير ونستعصم البير
 ونستغفل الرهام ونستجمل الجهام من أرض غائلة النظا غليظة الوطا نشف المدهن وببس الجعثن
 وسقط الاملوج ومات العلوج وهلك الهري ومات الودي برثنا يا رسول الله من الدتن والعين
 وما يحدث الزمن لنادعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تغار ولنا نعم همل اعقبال
 ما تبض ببال ووفير كثير الرسل قليل الرسل اصابتنا سنية حمراء مؤزلة ليس بها عمل ولا نهل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الله -م بارك له-م في محضها ومخضها ومذقها وابتع راعيها في الدثر يباع
 الثمر وافير له النمد وبارك في المال والولد من له أقام الصلاة كان مسلماً ومن آتى الزكاة كان محسناً
 ومن شهد -دان لا اله الا الله كان مخلصاً يابني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تالط في الزكاة
 ولا تلحد في الحياة ولا تتافل عن الصلاة وكتب معه كتابا الى بني نهد بم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله الى بني نهد -دين زيد السلام على من آمن بالله ورسوله- لكم يا بني نهد في الوظيفة القريبة ولكم
 المعارض والفريش وذوالعنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سر حكم ولا يعصم ظلمكم ولا يحبس
 دركم ما لم تضرروا الاماق وتأكوا الرباق من اقرعنا في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى عليه فعليه الدية (وفود جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه) الجلي قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن الأجدع الكوفي بهيت قال
 حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هاشم قال حدثنا ثقات شيوخنا ان جبلة بن الايهم بن أبي شهر الغساني
 لما اراد ان يسلم كتب الى عمر بن الخطاب من الشام يعلمه بذلك ويستأذنه في القدوم عليه فسر بذلك
 عمرو المسلمون فكتب اليه ان اقدم ولنا ما لنا وعليك ما علينا فخرج جبلة في خمسة مائة فارس من عك
 وحفنة فلما دنا من المدينة ألبسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والفضة وابس يومئذ جبلة ناحه وفيه
 قرط مارية وهي جدته فلم يبق يومئذ بالمدينة أحد الا خرج ينظر اليه حتى الفساء والصبيان وفرح
 المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر بن الخطاب فبينما هو يطوف بالبيت
 اذ وطئ على ازاره رجل من بني فزارة فخله فالتفت اليه جبلة مغضباً فطمحه فهشم انفه فاستعدي
 عليه الفراري عمر بن الخطاب فبعث اليه فقال ما دعاك يا جبلة الى ان اطمت أخاك هذا الفراري
 فهشمت انفه فقال انه وطئ ازارى فخله فلمولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناك فقال له عمر اما
 أنت فقد اقررت اما ان ترضيه والا فقتله منك قال اتقيده منى وأنا ملك وهو سوقة قال يا جبلة انه قد
 جعلك واياه الاسلام فما تفضله بشئ الا بالاعافية قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام أعز منى
 في الجاهلية قال عمر هو ذلك قال اذن أنت نصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال واجتمع قوم جبلة وبني
 فزارة فكادت تكون فتنة فقال جبلة أخرى الى غد يا أمير المؤمنين قال ذلك لك فلما كان جرح الليل
 خرج هو وأصحابه فلم يشن حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنهروا أقام عنده وأعظم هرقل قدوم
 جبلة وممر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرابع فلما بعث عمر بن الخطاب رسولاً الى هرقل بدعوه
 الى الاسلام فأجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما أراد ان يكتب جواب عمر قال للرسول ألقيت ابن
 عمك هذا الذي يلدنا يعني جبلة الذي أنانا راغباً في ديننا قال ما لقيته قال الله ثم انتنى أعطك جواب
 كتابك وذهب الرسول الى باب جبلة فاذا عليه من القهارمة والحجاب والبهجة وكثرة الجمع مع مثل
 ما على باب هرقل قال الرسول فلم أزل اتلطف في الاذن حتى أذن لي فدخلت عليه فرأيت رجلاً أصعب
 للحمية ذات مال وكان عهدي به اسمر أسود اللحية والرأس فنظرت اليه فأنكرته فاذا هو قد دعا به حمالة
 الذهب فذرها في لحية حتى عادا صهب وهو قاعد على سرير من قوارير قوائم أربعة أسود من ذهب
 فلما عرفني رفعني معه في السرير فعمل بسائلي عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد أضاعوا أضاعا

أقول بما صبت على غمامتي
وجهدى في جبل العشرة أحطاب
(وقال) بعض الملقاة في اللسان
عشر خصال محمودة أداها بظهر
بها البيان وشاهد يد بخبر من
الضهير وحكم بفصل الخطاب
وواعظ ينهى عن القبيح وناطق
بردا الجواب وشافح تدرك به
الحاجة وواصف تعرف به الاشياء
ومعرب يشكر به الاحسان
ومعز تذهب به الاخوان وحام
بذهب الضغينة وموثق يلهى
الاسماع (وقال) ابو العباس
ابن المعتز لحظة القلب أمرع
خطرة من لحظة العين وابعده
بحالاهى الغائصة في اعماق
أودية الفكر والمقامة لوجه
العواقب والجماعة بين ما غاب
وحضر والميزان الشاهد على
مانفع وضرو القلب كالمدلى
الكلام على اللسان اذا نطق
والمداد اذا كتبت والعقل يكسو
المعاني وشي الكلام في قلبه ثم
يديرها بالفاظ كواس في أحسن
زينة والجاهل يستعمل باظهار
المعاني قبل العناية بتزيين
معارضها واستكمال محاسنها
(وقيل) ليعفر بن يحيى البرمكي
ما البيان قال ان يكون الاسم
محيط بمالك وكشف عن
مزالك ويخرج من الشركة
ولا يستعان عليه بالفكرة
ويكون ساجدا من التكلف بعيدا
من الصنعة بريئا من التعقيد
غنيا عن التأويل وذو كرم سهل
ابن هرون وقيل لثمامة بن
أشرس جعفر بن يحيى فقال قد
جمع في كلامه وبلاغته الهدى
والتمهل والجزالة والحلاوة
وكان يفهم افهاما يغني عنه

على ما تعرف فقال كيف تركت عمر بن الخطاب قلت بخير فرأيت الغم قد تبين فيه لما ذكرته له من
سلامة عمر قال فانحدرت عن السري ففقال لم تأبى الكرامة التي أكرمناك بها قلت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم لم يكن نقي قلبك من الدنس ولا تبالي بسلام
قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت فيه فقلت له ويحك يا حيلة الانس لم وقد عرفت
الاسلام وفعله قال أبعدهما كان متى قلت نعم قد فعل رجل من بني فرارة أكثر مما فعلت ارتد عن
الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام وقبل ذلك منه وخلفته بالمدينة مسلم قال
ذرفني من هذا ان كنت تفهم لي أن يز وجني عرابته ويوليني الأمر به رجعته الى الاسلام قال
ضمنت لك التزويج ولم أض من لك الأمر قال فأومأ الى خادم بين يديه فذهب مسرعاً فاذا خدم قد
جاءوا يحملون الناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت مواثد الذهب وصحاف الفضة وقال لي كل
فقمضت يدي وقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة فقال
نعم صلى الله عليه وسلم لم يكن نقي قلبك وكل فيم أحببت قال فأكل في الذهب والفضة واكثرت في
الخلنج فلما رفع الطعام جى بطساس الفضة وباريق الذهب وأومأ الى خادم بين يديه فرمى عافسهم
حسافاً لتفت فاذا خدم معهن كراسي مرسمة بالجواهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم
سمعت حسافاً اذا عشر جوار قد أقبلن مطمومات الشعر متهككات في الخلى عليهن ثياب الديباج فلم أر
وجوهها قط أحسن منهن فأقعدهن على الكراسي عن يميني ثم سمعت حسافاً اذا عشر جوار أخرى
فاجلسن على الكراسي عن يساره ثم سمعت حسافاً اذا جارية كأنها الشمس حسنا وعلى رأسها تاج على
ذلك التاج طائر لم أر أحسن منه وفي يدها اليمنى جامة فيها مسك وعنبر وفي يدها اليسرى جامة فيها ماء
ورد فأومأت الى الطائر أو قال فصعرت بالطائر فوقع في جامة ماء الورد فاض طرب فيه ثم أومأت اليه أو
قال فصعرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج حيلة فلم ير ليرفر فر حتى نقض ما في ريشه عليه
ومضت حيلة من شدة السرور حتى بدت أنيابها ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال يا الله
اطربني فأنفذ من يتغنين يخفغن بعد انهن ويقان

• لله در عصاة نادم • • يومابجلى في الزمان الاول
يسقون من ورد اليرىض عليهم • راحا يصفى بالرحيل الساسل
أولاد جفنة • • قول قبرايم • • قبر ابن مارية الكرم المفضل
يفشون حتى ماتهم • • لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه • • أحسابهم • • شم الانوف من الطراز الاول
قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أتدري من قائل هـ ذاقلت لاقال قائله حسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يساره فقال يا الله أبكيهنا فأنفذ من يتغنين
يخفغن بعد انهن ويقان • • بان الدار أقفرت • • عغان • • بين أعلى البرموك فالجنان
ذاك منى لآل جفنة في الدهر • • رحل الحادث الا زمان • • قد أراني هناك دهرام كينا
عن دذى التاج مقمدي ومكاني • • ودنا الفصح فالولاد ينظم • • من مراعا كلة المرحان
لم يعلمان بالمغافرو الصم • • ولا نقف حنظل الشريان
قال فبكى حتى جعلت الدموع تسيل على خديه ثم قال أتدري من قائل هـ ذاقلت لادري قال حسان
ابن ثابت ثم انشأ يقول تنصرت الاشراف من أجل لظمة • • وما كان فيها الوصيرت لها ضرر
تكنفى منها الجاهل ونحوه • • وبعت لها العنق الصخرة بالعمور
في البت أي لم تلدني ولبتني • • رجعته الى الأمر الذي قال لي عمر
وبالبتني أرى الخاض بقفرة • • وكنت أسير في ربيعة أو مضر
وبالبتني بالاشام أدنى مديشة • • أحالس قومي ذاهب السمع والبصر

يستغنى عن الاستغنى عن الإشارة
بمنطقه لاستغنى عنها جعفر كما
استغنى عن الاعادة فانه لا يتحسن
ولا يتوقف في منطقه ولا يتأجل
ولا يتسرع ولا يتقرب لنفاذ
استدعاه من بعد ولا يلتمس
معنى قد عصاه بعد طلبه له
(قيل) ابشار بن برد لم يفت اهل
عمره وسبقت اهل عصره
في حسن معاني الشعر وتهديب
الفاظه فقال لاني لم اقبل كل
ما تورده على قريحتي وبناجيتي
به طبعي وببعضه فكري ونظرت
الى مغارس الفطن ومعدن
الحقائق ولطائف التشبيهات
فسرت اليها بفهم جيد وغريزة
قوية فأحكمت سيرها وانتقبت
حرفها وكشفت عن حقائقها
واحدة تترز من متكافها والله
مام ملك قيادي قط الاعجاب
بشيء مما آتت به وكان بشار بن
برد خطيبا شاعرا اجزا سجعيا
صاحب منشور ومزدوج وبلغت
بالمعنى لقوله
من اظني مرعش

ساحر اطرف والنظر
قال لي ان تنالني

قلت او يغلب القدر
وليس هذا موضع استقصاء
ذكره واختيار شعره وسأستقبل
ذلك ان شاء الله تعالى (وقال
الوليد بن عبيد) البهتري كنت
في حدائق اروم الشعر وكنت
ارجع فيه الى طبعي ولم اكن
اقف على تسهيل ما اخذه
ووجه اقتضاه حتى قصدت
ابائهم وانقطعت فيه اليه
واتكلت في تعريفه عليه فكان
اول ما قال لي بالاعادة تخير

ثم سألني عن حسان أحي هوقات نعم تركه حيا فأمر لي بكسوة ومال ونفق موقرة ثم قال لي ان
وجدته حيا فادفع اليه الهدية وأقره سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى أهله واشكر الجبال على قبره
فلما قدمت على عمرا خبرته خبر جيلة ومادعوتة اليه من الاسلام والشرط الذي شرطه واني ضمنت له
التزويج ولم أضمن له الامرة فقال هلا ضمنت له الامرة فاذا أفاء الله به الى الاسلام قضى عليه بحكمه عز
وجل ثم ذكرت له الهدية التي أهداها الى حسان بن ثابت فبعث اليه وقد كف بصره فأتي وقائده بقوده
فلما دخل قال يا أمير المؤمنين اني لا جدر ياح آل جفنة عندك قال نعم هذا رجل أقبل من عنده قال
هات يا ابن أخي انه كريم من كرام مدحتهم في الجاهلية بخلاف أن لا يلقى أحدا يعرفني الا اهدي الى
معه شيئا ففعلت عليه الهدية المال والثياب وأخبرته بما كان أمره في الابل ان وجدته ميتا فقال
وحدثت اني كنت ميتا فخرت على قبري قال الزبير وانصرف حسان وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر لم تغد هم آباؤهم باللوم * لم ينسني بالشام اذ هورهم
ملك ولا متنصر ابا الروم * يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم
فقال له رجل كان في مجلس عمر انذ كرموا كفرة آبادهم الله وأفناهم قال من الرجل قال مزني
قال اما والله لو لا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اطوقت طوق الحمامة قال ثم هزني
عمر الى قيصر وأمرني ان أضمن لجيلة ما اشترط به فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين
من جنازته فعلمت ان الشقاء غلب عليه في أم الكتاب (وفود الاحنف على عمر بن الخطاب رضي
الله عنه) المدايني قال قدم الاحنف بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أهل
البصرة وأهل الكوفة فقاموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم وتكلم الاحنف فقال يا أمير
المؤمنين ان مفعلي الخير بيدى الله وقد أتتك وفود أهل العراق وان اخواننا من أهل الكوفة والشام
ومصر نزولوا منازل الامم الخالية والمملوك الجبارة ومنازل كسرى وقيصر وبني الاصم فرفهم من المياه
العذبة والجنان المختلفة في مثل حواء السلي وخدمة البعير تأتهم ثمارهم غصنة لم تخصر وانزلنا ارضا
نشاشة طرف في فلاة وطرف في ملح اجاج جانب منها مائبات القصب وجانب سبخة نشاشة لا يحف ترابها
ولا ينبت مرعاها تأتينا منافعها في مثل مري النعمامة يخرج الرجل الضعيف منها يستعذب الماء من
فرسخين وتخرج المرأة بمثل ذلك تزني ولدها تزني العمة تزني عليه العدو والسبع فالا ترفع خسيستنا
وتنقش ركبتنا وتجر فاقتنا وتزيد في عيالنا عيالا وفي رجالنا رجالا وتصغر درهمنا وتكبر قفيزنا وتأمر
لنا بحفر نهر نسيه تعذب به الماء هلكنا قال عمر هذا والله السيد هذا والله السيد قال الاحنف فإزارات
اسمها بعد ما فأراد زيد بن جيلة أن يضع منه فقال يا أمير المؤمنين انه ليس هناك وأمه باهلية قال عمر
هو خير منك ان كان صادقا يريد ان كانت له ذمة فقال الاحنف

أنا ابن الباهلية أَرْضِ عَنِّي * بشدي لا أجد ولا وخيم

اغض على القذى اجفان عيني * الى شر السفيه الى الحليم

قال فرجع الوفد واحتمس الاحنف عنده حولا وأشهر اثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا
كل منافق صنع اللسان واني خفتك فاحتبستك فلم يلبثني عنك الا خيرا رأيت لك جولا ومعه قولا فارجع
الى منزلك واذق الله ربك وكتب الى أبي موسى الاشعري ان يحتملهم من نهر (وفود الاحنف وعمر بن
ابن الاثم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه) العتيبي عن أبيه قال وفد الاحنف وعمر بن الاثم
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأراد أن يقرع بينهم في الرئاسة فلما اجتمعت بنو قيس قال الاحنف
ثوي قدح عن قومه طامثوي * فلما أتاهم قال قوموا تانجروا

فقال عمرو بن الاثم انا كنا وانتم في دار جاهلية فكان الفضل فيهم ايمان جهل فسفكنا دماءكم وسببنا
نساءكم وانا اليوم في دار الاسلام والفضل فيهم ايمان حلم فغفر الله لنا ولك قال فغلب يومئذ عمرو بن الاثم

الاوراق وانت قليل الله موم
 صفر من الغموم وأعلم ان العادة
 جرت في الاوقات ان يقصد
 الانسان لتأليف شيء او حفظه
 في وقت السحر وذلك ان النفس
 قد اخذت حظها من الراحة
 وقسطها من النوم وان اردت
 التشبيب فاجعل اللفظ رقبا
 والمعنى رشيقا واكثر فيه من
 بيان الصبابة وتوحيح الكتابة
 وقلق الاشواق ولوعة الفراق
 فاذا اخذت في مدح سيد ذي
 اباد فاشم رمتاقيه واطهر
 مناسبه وابن معاليه وشرف
 مقامه ونفسي المعاني واحذر
 الجهول منها وياك ان تشبه
 شعرك بالالفاظ الرديئة وكن
 كأنك خياط يقطع الثياب
 على مقادير الاجساد واذا
 عارضك الضجر فأرح نفسك
 ولا تعمل شعرك الا وانت فارغ
 القلب واجعل شهوتك لقول
 الشعر الذريعة الى حسن نظمه
 فان الشهوة نعم المعين وجملة
 الحال ان تعتبر شعرك بما سلف
 من شعر الماضين فما استحسن
 العلماء فاقصده وما تركوه
 فاجتنبه ترشد ان شاء الله قال
 فأعلمت نفسي فيما قال فوقفت
 على السياسة وقالوا للبليغ
 من يحول الكلام على حسب
 الاماني ويخبط الالفاظ على
 قدود الاماني ولذا كره الطائي
 الليل ذكر بعض اهل العصر وهو ابو
 علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي
 الليل فقال فيه تجم الاذهان
 وتنقطع الاشغال ويصح النظر
 وتواف الحكمة وتدر الخواطر
 وتوسع مجال القلب والليل

على الاحنف ووقعت القرعة لال الاهتم فقال عمرو بن الاهتم

بما دعتني للرياسة فمعتني ربي * لدى مجلس اضحى به النجم باديا
 شددت لها الزري وقد كنت قبها * لامنا لها مما اشهدنا ازاريا

وعمر بن الاهتم هو الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأله عن الزبرقان فقال عمرو
 مطاع في أدائه شديد العارضة مانع لما وراعه فظهره فقال الزبرقان والله يا رسول الله انه لم يني اكثر
 مما قال ولا يكن حسدني قال اما والله يا رسول الله انه لمن المرواة ضيق العطن أحق الولد ائيم الخصال
 والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت احسن ما علمت ولم اكذب
 وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت ولم اكذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
 ﴿وفود عمرو بن معد يكرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ اذا وفد سعد لما فتحت القادسية
 على يدي سعد بن ابي وقاص ابلي فيها عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا فاوفده سعد على عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وكتب اليه معه بالفتح واثنى في الكتاب على عمرو فلما قدم على عمر بن الخطاب سألته عن
 سعد فقال اعرابي في غمرته اسدي نامورته نبطي في جموته يقسم بالسوية ويدل في القضية
 وينقل في السرية وينقل اليها حقتنا نقل الذرة فقال عمر اشدها تقارضتها الثناء وكان عمر قد كتب
 الى سعد يوم القادسية ان يعطى الناس على قدر ما همهم من القرآن فقال سعد لعمر بن معد يكرب
 ما همك من القرآن قال ما معي شيء قال ان امير المؤمنين كتب الي ان اعطى الناس على قدر ما همهم من
 القرآن فقال عمرو اذا قلنا ولا يهكي لنا احد * قالت قريش الاتلك المقادير
 تعطى السوية من طعن له فقد * ولا سوية اذ تعطى الدنانير

قال فكتب سعد بآيائه الى عمر فكتب اليه ان يعطى على مقاماته في الحرب ﴿وفود اهل اليمامة
 على أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾ وفود اهل اليمامة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد
 اربعاع خالد وقتله مسيلة الكذاب فقال لهم أبو بكر ما كان بقول صاحبكم قالوا اعفنا يا خليفة رسول الله
 قال لا بد ان تقولوا قالوا كان يقول يا ضفدع كم تنقبن لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصيف
 الارض ولقريش نصفها ولا تكن قريش قوم لا يعدلون فقال لهم أبو بكر ويحكم ما نخرج هذا من ال ولا بر
 فأين ذهب بكم قال ابو عبيد الال الله تعالى والبر الرجل الصالح ﴿وفود عمرو بن معد يكرب على مجاشع
 ابن مسعود﴾ وفود عمرو بن معد يكرب الزبيدي على مجاشع بن مسعود السلمي وكانت بين عمرو وبين
 سليم حروب في الجاهلية فقدم عليه بالبصرة يسأله الصلاة فقال له اذ كر حاجتك فقال له حاجتي صله
 مثلي فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا جازا ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما
 خرج من عنده قال له اهل المجلس كيف وجدت صاحبك قال قال الله بنو سليم ما أشد في الهجاء لقاءها
 واكرم في اللأواء عطاءها وأثبت في المكر مات بناءها والله يا بني سليم لقد قاتلناكم في الجاهلية فما
 اجبتناكم ولقد هاجمناكم فما ألخمنناكم واقد سألناكم فما ألخمنناكم

فله مسؤولا نوالا ونائلا * وصاحب هيم يوم هيم مجاشع

﴿وفود الحسن بن علي رضي الله عنه﴾ ما على معاوية رضي الله عنه ﴿ابو بكر بن أبي شامة قال وفد
 الحسن بن علي رضي الله عنه﴾ ما على معاوية بعد عام الجماعة فقال له معاوية والله لا جبولك يجاثره
 ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فأمر له بمائة ألف وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يدخل على ابنته فاطمة فوجد الحسن طفلا يلعب بين يديها فقال لها ان الله تعالى سيمصلح
 على يدي اهلك هذا بين فئتين عظيمتين من المسلمين ﴿وفود يزيد بن منبه على معاوية رحمه الله﴾
 العتيبي قال قدم يزيد بن منبه على معاوية من البصرة وهو اخو يعلى بن منبه صاحب جبل عائشة ومتولى
 تلك الحروب ورأس أهل البصرة وكان عتبة بن أبي سفيان قد تزوج ابنة يعلى بن منبه فلما دخل على

اضواء في مذاهب الفكر واخفى

لعمل البر واعون على صدقة
السر واضح لتلاوة الذكر
ومدير والامور يختارون الليل
على النهار فيه الم تصف فيه
الاناة لياضة التدبير وسياسة
التقدير في دفع الملم وامضاء
المهم وانشاء الكتب وتصحيح
المعاني وتقويم المباني واظهار
الحجج وايضاح المنهج واصابة
نظم الكلام وتقريبه من
الفهام وقال بعض رؤساء
الكتاب ليس الكتاب في كل
وقت على غير نسخة لم تحرر
بصواب لانه ليس احدا ولي
بالاناة وبالرواية من كانت
يعرض عنه له وينشر لا غتمه
فينبغي له ان يعمل الفسخ ويرويه
ويقبل عفو القريحة ولا
يستكرهها ويعمل على ان
جميع الناس اعدا له علماء
بكتابه منتقدون عليه متفرغون
اليه وقال آخرون لا ابتداء الكلام
فتنة تروق وجدة تعجب فاذا
سكنت القريحة وعبد التأمل
وصفت النفس فاليه - النظر
وليكن فرجه باحسانه مساويا
لعمه باساعته فقد قالت الخوارج
لعبد الله بن وهب الراسبي نبايعة
الساعة قد راينا ذلك فقال دعوا
الراي حتى يبلغ اناته فانه لا خير
في الراي النظر والكلام القضيبي
وقال معاوية بن ابي سفيان
رحمه الله تعالى لعبد الله بن جعفر
ما عندك في كذا وكذا فقال
اريد ان اصقل عقل بني بنومة
القائلة ثم اروح فأقول ابعده
ما عندي وقال الشاعر
ان الحديث تغر القوم بجلوته
حتى يغيره بالوزن مضمار

معاوية شكا اليه دين الزميه فقال يا كتب اعطه ثلاثين ألفا فلما ولي قال وايموم الجمل ثلاثين ألفا اخرى ثم
قال له الحق بصهرك يعني عتبة فقدم عليه مصر فقال اني سرت اليك شهرين اخوض فيه - ما المتناف
أليس اريدك الليل مرة واخوض في السراب اخرى موقرا من حسن الظن بك وهاريا من دهر فطم
ودين لزم بعد غنى جده عناه انوف الحاسدين فلم اجد الا اليك مهر باوعايلك معولا فقال عتبة مرحبا
بك واهلا ان الدهر اعاركم غنى وخالطكم بناتكم استرد ما أمكنه اخذه وقد انقضى لكم منا ما لا ضيعة معه
وانا واضع يدي ويدك بيد الله فأعطاها ستين ألفا كما اعطاها معاوية رحمه الله تعالى ﴿وفود عبد العزيز
ابن زرارعة على معاوية رحمه الله تعالى﴾ العتيبي عن أبيه قال وفد عبد العزيز بن زرارعة على معاوية وهو
سيد أهل الكوفة فلما أذن له وقف بين يديه وقال يا أمير المؤمنين لم أزل أهز ذوائب الرجال اليك اذ لم
أجد معولا الا عليك أمتطي الليل بعد النهار وأسم التجامل بالآثار بقودني اليك أمل وتسوقي بلوى
والجحتم يدعذروا ذباغتك فقطني فقال معاوية أحطط عن راحتك رحاها وخرج عبد العزيز بن زرارعة
مع يزيد بن معاوية الى الصائفة فهلك هناك فكتب به يزيد بن معاوية الى معاوية فقال لزرارعة اناني
اليوم نبي سيد شباب العرب قال زرارعة يا أمير المؤمنين هو انبي أو ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تله
الوالدة (أخذه سابق البريدي فقال)

ولموت تغذ والوالدان سخاها • كما لمراب الدهر تبنى المساكن
(وقال آخر)

لموت يولد منا كل مولود • لا شيء يبقى ولا يبقى وجود

﴿وفود عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية﴾ المدائني قال قدم عبد الله بن جعفر على يزيد بن
معاوية فقال له كم كان عطاؤك فقال له ألف ألف قال قد أضعفتها لك قال فدالك أي وأمي وما قاتنها لاحت
قبلك قال أضعفتها لك ثانية فقبل يزيد أعطى رجلا واحدا أربعة آلاف ألف فقال ويحكم انما أعطيتها
أهل المدينة أجمعين فبادر به الأعرابية فلما كان في السنة الثانية قدم عبد الله بن جعفر وقدم مولاه
يقال له نافع كانت له منزلة من يزيد بن معاوية قال نافع فلما قدمنا عليه أمره عبد الله بن جعفر بألف
ألف وقضى عنه ألف ألف ثم نظرا في قبسم فقات هذه لملك الليلة وكنت سامية ليلة في خلافة معاوية
واسمته فيها فاذكرته بها وقد مدت عليه هدايا من مصر كثيرة فأمر بها عبد الله بن جعفر فوكانت له مائة
ناقة فقلت لابن جعفر لو سألتك منها شيء ما أختلته في طريقنا ففعل فأمر بصرفها كلها اليه فلما أراد الوداع
أرسل الى فدحات عليه فقال وبلك انما أخرجتك لا تفرغ اليك هات قول جميل

خليتي فيما عشتما هل رأيتما • فقبل ابكي من حب قاتله قبلي

قال فاسمعه فقال أحسنت والله هات حاجتك فاسأله شيئا إلا أعطانيه فقال ان يصالح الله هذا الامر
من قبل ابن الزبير تلقانا بالمدينة فان هذا لا يحسن الا هنالك ففزع والله من ذلك شؤم ابن الزبير ﴿وفود
عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان﴾ قال بنديج وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان
وكان زوج ابنته أم كلثوم من الحجاج على ألفي ألف في السرو وخمسمائة ألف في العلانية وجمها اليه الى
العراق فكثرت عنده ثمانية أشهر قال بنديج فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان خرجنا
معه حتى دخلنا دمشق فاننا لم نخط رحالنا اذ جاءنا الوليد بن عبد الملك على بغلة وردة ومعه الناس فقلنا
جاء الى ابن جعفر فراح به وبعده الى منزله فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له لكن أنت لا مرحبا
بك ولا اهلا فقال مهلا يا ابن أخي فاستأهلا هذه المقالة منك قال بلى وأشر من هذا قال انك
عديت الى عقيلة نساء العرب وسيدة بني عبد مناف ففرشتهم بعد تقف يتفخذها قال وفي هذا عتب
على يا ابن أخي قال وما أكثر من هذا قال والله ان أحق الناس ان لا يلومني في هذا الا أنت وأبوك ان
من كان قبلكم من الولاة لم يصلون رحى ويعرفون حق وانك وأباك منعماني ما عندك كما حتى ركبتني
من الدين ما والله لو أن عبد المجيد عا حبشيا أعطاني بهما ما أعطاني عبد ذي قيف لزوجته فانما فديت بها

به وقد مكن منه النصاب
 كذا ظري في نسخة يفتي
 اصلاحه اعد نفوذ الكتاب
 (او صاف بلغة في البلاغات
 على السنة اقوام من اهل
 الصناعات) قال بعض من ولد
 عقائل هذا المنثور والاف فواصل
 هذه الشذوذ * تجمع قوم من
 اهل الصناعات فوصفوا بلاغاتهم
 من طريق صناعاتهم (فقال
 الجمهوري) احسن الكلام
 نظاما ما نعتبه يد الفكرة ونظمته
 الفطنة ووصل جوهر معانيه في
 سهو الفاظه فاحتمله * تجوز
 الرواة (وقال العطار) اطيب
 الكلام ما يحسن عن بر الفاظه
 بمسك معانيه ففاح نسيم نشقه
 وسطعت رائحة عبقة فتعلق به
 الرواة وتطرت به السراة (وقال
 الصائغ) خير الكلام ما احمته
 بكبر الفكرة وسد به كتبه بمشاعل
 النظر وخلصته من خنث
 الاطناب فبرز وزا البرزقي
 معنى وحيز (وقال الصيرفي)
 خير الكلام ما نقدته يد البصيرة
 وجلته عين الروية ووزنته بعبارة
 الفصاحة فلا نظير يرفه ولا سماع
 يهرجه (وقال الحداد) احسن
 الكلام ما نصبت عليه منفحة
 القريحة واشتعلت عليه نار
 البصيرة ثم اخرجته من غم
 الانغام ورقته بقطيس الافهام
 (وقال النصار) خير الكلام
 ما احكمت نجر معناه بقدم
 التقدير وانشرته بمشار التدبير
 فصار بابا بيت البيان وعارضة
 لسقف اللسان (وقال النجاد)
 احسن الكلام ما نطقت رفاق
 الفاظه وحسنت مطاوع معانيه
 فتزهرت في زراعي محاسنه عيون

قلت ائذ لي دعاني الله فداك اترككم قال تكم قلت يا امير المؤمنين انا اصغر شأننا واقبل خطر امن ان
 يبلغ كلامي من امير المؤمنين ما اري وهل انا الا عبد من عبيد امير المؤمنين نعم قد قلت ما بلغك وقد علم
 امير المؤمنين اننا انما نبش في كنف هذا الشيخ وان الله لم يزل اليه محسنا فجاءه من قبلك شيء ما اناه قط
 مثله انما طلبت نفسه التي بين يديه فاجبت بما بلغك لاسهل الامر عليه ثم سألني فاخبرته واستشارني
 فاشرت عليه وما هي ذه قد جئتكم بها قال ادخلها ويملك قال فادخلها عليه وعنده مسجلة سنة غلام
 ما رأت مثله ولا اجل منه * من اخبر شاربه فلما جاست وكلها اعجب بكلامها فقال لله ابوك امسكك
 لنفسى احب اليك ام اهلك لهذا الغلام فانه ابن امير المؤمنين قالت يا امير المؤمنين است لك بحقيقة
 وعسى ان يكون هذا الغلام لي وجهها قال فقام من مكانه ما راجعها فدخل واقبل عليه امسلة فقال
 يا بكاع اعلى امير المؤمنين تختار بين قالت يا عدو نفسه انما تلومني ان اخترتك ام والله لقد قال رأي
 من اختارتك قال فضيقت والله بحاسه واطلع عليه ما عجب له الملك قد ادهن بدهن واري الشيب وعليه
 حلة تلاء لا * كان الذهب بيده مخضرة يخطر بها فجلس مجلسه على سريره ثم قال ايها الله ابوك امسكك
 لنفسى احب لك ام اهلك لهذا الغلام قالت ومن انت اص * لهك الله قال لها الخضي هذا امير المؤمنين
 قالت است مختارة على امير المؤمنين احد اقال فأتى قولك انفا قالت رأت شيئا كبريا واري امير
 المؤمنين اشب الناس واجله * لم وليت مختارة عليه احد اقال دونكها يا امسلة قال بذيخ فتشريت عليه
 الكسوة والدنانير التي هي واريته الجوارى والطيب قال عافى الله ابن جعفر اخشى ان لا يكون لها عندنا
 نفقة وطيب وكسوة فقالت بل ولا كنهه احب ان يكون معها ما تكفي به حتى تستأنس قال فقبحضها مسلة
 فلم تلبث عنده الا يسيرا حتى هلكت قال بذيخ فوالله الذي ذهب بنفسه مسلة ما جاست معه بحاسا ولا
 وقفت موقفا انا زعمه فيه الحديث الا قال ابنتي مثل فلانة فاقول ابنتي مثل ابن جعفر قال فقالت ابنتي
 ويالك فيما اجاز به قال قال حين دفع اليه حاجته ودينه لا جيزتك جائزة لونها شري مروان من قبره ما زدت
 عليه فامر له بمائة الف وايم الله اني لا احس به انفق في دينه ومسيره ذلك وجاريته التي كانت عدل
 نفسه ما ثنى ألف * (وفود الشعبي على عبد الملك بن مروان) كتب عبد الملك بن مروان الى الحاج
 ابن يوسف ان ابعت الى رجب لا يصلح للدين والدنيا اتخذها سيرا وجلسا وخلصا فقال الحاج ماله الا عامر
 الشعبي وبعث به اليه فلما دخل عليه وجده قد كبا متهما فقال ما بال امير المؤمنين قال ذكرت قول زهير
 كائني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عني عذار الجاهلي * رمتني بنات الدهر من حيث لا اري
 فكيف بمن يرمى وليس يرامني * فلواتني ارمي بنبل رايته * ولكنني ارمي بغير سهام
 على الراحتين نارة وعلى العصا * انواعا ثلثا بعد من قياحي
 قال له الشعبي ليس كذلك يا امير المؤمنين ولا كس كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين حجة
 كائني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عني من كبري رداثيا
 ولما بلغ سبعين سنة قال باتت تشكي الى النفس موهنة * وقد حملت سبعين سنة سبينا
 فان تزددي ثلثا تباني ام لا * وفي الثلاث وفاء لثلاثنا
 ولما بلغ تسعين سنة قال واقدست من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف اريد
 ولما بلغ عشرين سنة قال ليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم الله اتحنى عليها الاضالع
 اخبر اخبار القرون التي خلت * انواعا كائني كلما قرا كسع
 ولما بلغ ثلاثين ومائة وحضرته الوفاة قال
 تمنى انتم اني ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر * فقوما فقولوا بالذي تعلمانه
 ولا تخمشا وجه ارا لا تخلفا شعر * وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اضاع ولا خان الخليل ولا غدر
 الى سنة ثم السلام عليكم * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

قال الشعبي فلقد رأيت السرور في وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها (وفود الحاج بابراهيم بن طلحة على عبد الملك بن مروان) عمر بن عبد العزيز قال لما ولي الحاج بن يوسف الحرميين بعد قتله ابن الزبير استخض ابراهيم بن محمد بن طلحة فقر به وعظم منزلته فلم تزل تلك حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك بن مروان فخرج معه معادلا لا يقصر له في بروا عظام حتى حضر به عبد الملك فلما دخل عليه لم يبدأ بشيء بعد السلام الا أن قال له قدمت عليك أمير المؤمنين برجل المجازم أدع له بها نظيرا في الفضل والادب والمرأفة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما يلبت منه في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة وهو ابراهيم بن محمد بن طلحة وقد أحضرته يا بك ليسهل عليه اذنك وتعرف له ما عرفتك فقال اذ كرتنا رحما قريبة وحقا واجبا باعلاام ائذن لابراهيم بن محمد بن طلحة فلما دخل عليه أدناه عبد الملك حتى اجاسه على فراشه ثم قال له يا ابن طلحة ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به في الفضل والادب والمرأفة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما يلبت منه في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة فلا تدع حاجة في خاصة نفسك وعامتك الا ذكرتها فقال يا أمير المؤمنين ان أول الخوارج وأحق ما قدم بين يدي الامور ما كان لله فيه رضا ولحق نبيه صلى الله عليه وسلم لم أدع اولئك فيه ولجاعة المسلمين نصيحة وعندي نصيحة لا أجديها من ذكرها ولا أقدر على ذلك الا وأنا خال فأخاني يا أمير المؤمنين ترد عليك نصيحتي قال دون أبي محمد قال نعم دون أبي محمد قال عبد الملك للحجاج قم فلما نظرت السرة أقبل على فقال يا ابن طلحة قل نصيحتك فقال تالله يا أمير المؤمنين لقد عدت الى الحاج في نظرسه وتجرفه وبعد من الحق وقربه من الباطل فوليته الحرميين وهما ما هما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والمرالى الاخيار يطوهم ويسومهم الخسف ويحكم فيهم بغير السنة بعد الذي كان من سنة ذلك دماهم وما انتك من حرمهم ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله زاهق وفيما بينك وبين نبيك غدا اذا حانك للخصومة بين يدي الله في أمته أما والله لا تنهوهنا لك الا بجمعة فاربع على نفسك أردع فقال له عبد الملك كذبت ومنعت وظن بك الحاج ما لم يحببه فيك وقد يظن الخبير بغيره اياه له قم فأنت الكاذب الماسئ قال فقامت وما أعرف طريقا فاما خطر فت السرة ترحقني لاحق فقال احبسوا هذه اوقال للحجاج ادخل فدخل فكث ما يمان النهار لا أشك انهم في أمري ثم خرج الاذن فقال ادخل يا ابن طلحة فلما كشف لي السرة تراقيني الحاج وهو خارج وأنا داخل فاعلمتني وقبل ما بين عيني وقال اما اذا جزى الله المتواخين خيرا بفضل نواصليهم فبذلك الله عنى أفضل الجزاء فوالله اني سميت لك لارفع من ناظر كعبك ولا تبين كعبك ولا تبين الرجال عشرة قدمي بك قال فقلت يهزأ بي وحق الكعبة فلما وصلت الى عبد الملك أدنانني حتى أدنانني مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة اعمل أحدا اشارك في نصيحتك هذه قلت والله يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا اتضع عندي بدا ولا أعظم معروفان الحاج ولو كنت محبا بأحد الغرض ذنبا لمحيته ولا كنتي آثرت الله ورسوله وآثرتك والمؤمنين عليه قال قد علمت انك لم ترد الدنيا ولو أردتها لكنت لك في الحاج ولا كنت أردت الله والدار الآخرة وقد عزلته عن الحرميين لما كرهت من ولايته عليهم ما وأعلمته انك استترتني له عنهم الاستقلال لهم ما ووليته العراقين وما هنالك من الامور التي لا بد من حضرها الامثلة واعلمته انك استندعتني الى ولايته عليهم ما استزادة له لالزمه بذلك من حقل ما يؤدي اليك عنى أجرت نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام اهبة (وفود رسول المهاب على الحاج بقتل الازارقة) أبو الحسن المدائني قال لما هزم المهاب بن أبي صفره قطري بن الفجاءة صاحب الازارقة بعث الى مالك بن بشير فقال له اني موفدك الى الحاج فسر فائما هو رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة كيف تركت المهاب قال أدرك ما أمل وأمن من خاف قال كيف هو بجندة قال والدرؤف قال فكيف جندته

الناسطرين واصاغت لغمارق
 بهجة آذان السامع بن (وقال
 الماتج) أبين الكلام ما علفت
 ودم الفاظه بيكره معانيه ثم
 أرسلته في قلب الفطن فامتحت
 به سقاء يكشف الشبهات
 واستنبطت به معني بروي من
 ظمالمشكلات (وقال الخياط)
 البلاغة قص فبحر بانه البيان
 وجيهه المعرفة وكماه الوجازة
 ودخار يصبه الافهام ودروزه
 الحلاوة ولا بسبه جسد الالفاظ
 وروح المعنى (وقال الصباغ)
 احسن الكلام ما لم تنض بهجة
 ايجازه ولم تكشف صبغة اعجازه
 قد صقلته يد الروبة من كود
 الاشكال فراع كواعب
 الآداب وألف عذار الالباب
 (وقال الحائك) احسن الكلام
 ما انصت له الفاظه بسدي
 معانيه فخرج مفوقا منيرا وموشى
 محبرا (وقال البزاز) احسن
 الكلام ما صدق رقم الفاظه
 وحسن نشر معانيه فلم يستعجم
 عنك نشر ولم يستعجم عليك طي
 (وقال الرائض) خير الكلام
 ما لم يخرج عن حد التخليع
 الى منزلة التقرب رب الابد
 الى رياضة وكان كانه الذي
 اطعمه اول رباضة في تمام
 ثقافته (وقال الجمال) البليغ
 من أخذ بخطام كلامه فاناخه في
 مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له
 عقلا والايجاز له محال فلم
 يند عن الآذان ولم يشذ عن
 الأذهان (وقال المخت) خير
 الكلام ما تكسرت اطرافه
 وتشت اعطافه وكان لفظه حلة
 ومعناه حاية (وقال الخنار)
 ابلغ الكلام ما طبخته مراجل

العلم وصفهم راوق الفهم وضعته
 دنان الحكمة فتمشت في المفاصل
 عذوبته وفي الافكار رفته وفي
 العقول حذته (وقال الفقاعي)
 خير الكلام ما روت الفاطمة
 غباوة الشك ورفعت رفته
 قفاطة الجهل فطاب حساء
 فطنته وعذب مص جرعة
 (وقال الطبيب) خير الكلام
 ما اذا باشر دواءه بانه سقم الشبهة
 استطاعت طيبة الغباوة فشفي
 من سوء التفهم وارث صحة
 التوهم (وقال الكمال) كمان
 الرمد قذى الابصار فكذا الشبهة
 قذى البصائر فاكمل عين
 اللائكة بميل البلاغة واجمل
 رمص الغفلة بمروءة اليفة ثم قال
 اجعلوا كلامهم على ان يبلغ الكلام
 ما اذا اشرفت شمس انكشف
 ليله واذا صدقت افواؤه اخضرت
 احماؤه (فقر في وصف البلاغة
 غير واحد) قال اعرابي البلاغة
 التقرب من العبد والتباعد من
 الكلفة والدلالة بقليل على
 على كثير (قال عبد الحميد بن
 يحيى) البلاغة تقرير المعنى في
 الافهام من اقرب وجوه الكلام
 (ابن المعتز) البلاغة البلوغ الى
 المعنى ولم يطل سفر الكلام (سهل
 ابن هرون) البيان ترجمان
 العقول وروض القلوب (وقال)
 العقل رائد الروح والعلم رائد
 العقل والبيان ترجمان العلم
 (ابراهيم بن الامام) يكفي من
 البلاغة ان لا يؤتى السامع من
 سوء افهام الناطق ولا يؤتى
 الناطق من سوء فهم السامع
 (العتابي) البلاغة مد الكلام
 بعانيه اذا قصر وحسن التأليف
 اذا طال (اعرابي) البلاغة ايجاز

له قال اولاد بريرة قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقتنعهم بالعدل قال فكيف قد منعون اذا
 لقيتم عدوكم قال فلقاهم بمجدنا فطمع فيهم ولبقوا بمجدهم فيطمعون فينا قال كذلك الجدا اذا لقي الجدا
 قال فاحال قطري قال كادنا ببعض ما كدناه قال فسامعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا
 من اتباعه قال فأخبرني عن ولد المهلب قال اعباء القتال بالليل حمالة السرح بالناهار قال ايهم افضل
 قال ذلك الى ايهم قال اتقوان قال هم كخلة مضروبة لا يعرف طرفاها قال اقصت عليك هل روات
 في هذا الكلام قال ما طاع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجاسائه هذا والله الكلام المطبوع
 لا الكلام المصنوع (وفود جوير على عبد الملك بن مروان) امام مدح جوير بن الحطفي الحجاج بن
 يوسف بشعره الذي يقول فيه من سدم طاع النفاق عليكم * أم من يصول كصول الحجاج
 وبشعره الذي يقول فيه أم من يغار على النساء حفيظة * لا يشقن بغيره الا زواج
 وقوله دعا الحجاج مثل دعاء نوح * فامع ذالمعارج فاستجابا
 قال له الحجاج ان الطاقة تجزعن المكافحة ولا كي موفدك على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فسر
 اليه بكنابتي هذا فصار اليه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فقال * اتصوبل فؤادك غير صاح *
 قال له عبد الملك بل فؤادك فلما انتهى الى قوله

نعم زنت أم حوزة ثم قالت * رأيت الواردين ذوى امتناح * ثقي بالله ليس له شريك
 ومن عند الخليفة بالنجاح * سأشكر ان رددت الى ريشي * وأثبت القوادم في جناحي
 أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
 ارتاح عبد الملك وكان منتهكاً فاستوى جالساً ثم قال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو ليسكت ثم
 قال له يا جوير ان ترى أم حوزة ترويهامائة ناقة من نعم كلب قال اذا لم تروها يا أمير المؤمنين فلا رواها الله
 فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب كاه اسود الحدة فقال يا أمير المؤمنين بين انما اباي ونحن مشايخ وليس
 بأحدنا فضل عن راحلته فلو أمرت بالرعاء فأمر له بمائة من الرعاء وكانت بين يدي عبد الملك صحاف
 من فضة يقرعها بقضيب في يده فقال له جوير والمحب يا أمير المؤمنين وأشار الى صحفة منها فنبذها اليه
 بالقضيب وقال خذها لانفعلك في ذلك بقول جوير

اعطوا هدية مجدها ثمانية * ما في عطائهم من ولا يعرف

(وفود جوير عن أهل الحجاز على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) قدم جوير بن الحطفي على
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن أهل الحجاز فاستأذنه في الشعر فقال مالي ولا شعري يا جوير اني اني
 شغل عنه فقال يا أمير المؤمنين انهار ساله عن أهل الحجاز قال فهاتهما اذا فقال

كم من ضريير أمير المؤمنين لدى * أهل الحجاز دهاه البؤس والضرر
 أصابت السنة الشهباء ما مأكت * يمينه خناه الجهد والسكر
 ومن قطيع الحشا عاشت محبة * ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر
 لما اجتمعتا صررف الدهر كارهة * قامت تنادي بأعلى الصوت يا عمر

(وفود دكين الراجز على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) قال دكين بن رجاء الفقيمي الراجز
 مدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمر لي بخمسة عشرة ناقة كرا ثم صعب فذكرت ان
 أرمي بها الفجاج فنتشر على ولم تطب نفسي ببيعها ففقدت علمنا رفقة من مصر فساءلهم الصبية فقالوا
 ان خرجت اليلة فقات اني لم أودع الامير ولا بد من رداؤه قالوا فان الامير لا يحب عن طارق ليل
 فاستأذنت عليه فأذن لي وعنده شيخان لا اعرفهما فقال لي بادكبن اني نفسا تواق فان انا صرت الى
 اكثرهما أنا فيه فبعين ما أرينك قلت له اشهد لي بذلك أيها الامير قال اني اشهد الله قلت ومن خلقه
 قال هذين الشيخين قلت لاحدهما من انت يرمك الله أعرفك قال سالم بن عبد الله فقال لي عمر اقد

في غير هجر واطناب في غير خط

(وقيل) لليوناني ما البلاغة قال
تصحيح الاقسام واختيار الكلام
(وقيل) للرومي ما البلاغة قال
حسن الاقتضاب عند البداهة
والغرارة يوم الاطالة (وقيل)
للهندي ما البلاغة قال وضوح
الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن
الاشارة (وقيل) للفارسي ما
البلاغة قال معرفة الفصل من
الوصول (وقيل) على بن عيسى
الرماني) البلاغة اصال المعنى الى
القاب في حسن صورة من اللفظ
(ومن كلام اهل العصر في صفة
البلاغة والبلغاء) ابلغ الكلام
ما حسن ان يحازه وقل مجازه
وكثيرا يحازه وتناسبت صدوره
وايحازه ابلغ الكلام ما يؤنس
معه ويؤنس مضيه البليغ
من يجني من الالفاظ انوارها
ومن المعاني ثمارها ليست
البلاغة ان يطال عنان القلم او
سنانه او يسطر بهان القول
وميدانه بل هي ان يبلغ امد المراد
بالفاظ اعيان ومعان افراد
من حيث لا تزيد على الحاجة
ولا لئلا يفضي الى الفاقة
البلاغة مبدان لا يقطع الا
بسوايق الازمان ولا يسلك الا
بصائر البيان فلا يبعث
بالكلام ويقوده بالبين زمام حتى
كان الالفاظ قصاصا في التسابق
الى خواطره والمعاني تتعاقب في
الانشال على انامله هذا كقول
ابي تمام الطائي

تغايير الشعر فيه انه مهتر له

حتى ظننت قوافيه سنقة قتل

فـ لان مشرق في المشرق ومشرق في

المنطق البيان اصـ فـ

صفاته والبلاغة عفو خطراته

استشهدت الشاهد وذلت للاخر من انت برحمك الله قال ابو يحيى مولى الامير وكان مزاحم يكنى ابا
يحيى قال دكين فخرجت بهن الى بلدي فرمى الله في اذنانهن بالبركة حتى اتخذت منهن الضياع والرباع
والاعامان فاني ابصر راء فلج اذ ابريد بر كض الى الشام فقامت له هل من مغربة خبر قال مات سليمان
ابن عبد الملك قلت فن القائم به هذه قال عمر بن عبد العزيز قال فانتقن قنوصي فالتقيت عليهم ادا في
وتوجهت عنده فلقبت جري في الطريق بائيا من عنده فقلت من اين ابا حرة قال من عنده امير
يعطى الفقراء ويمنع الشعراء قلت فاستري فاني خرجت اليه قال عول عليه في مال ابن السبيل كما فعلت
فانطلقت فوجدته قاعدا على كرسي في عرصة داره قد احاط الناس به فلم اجد له سبيلا للوصول
فناديت باعلى صوتي يا عمر الخيرات والمكارم وعمر الدسائع العظام
اني امرؤ من قطن بن دارم اطلب حاجي من اخي مكارم
اذ تقضى والليل غيرنا ثم عند ابي يحيى وعند سالم

فقام ابو يحيى ففرج لي وقال يا امير المؤمنين ان لهذا البدوي عندي شهادة قال اعرفها ادن مني
يا دكين انا كما ذكرت لك ان لي نفسا تواقية وان نفسي تاق الى اشرف منازل الدنيا فلما ادركتها
وجدتها تتوق الى الآخرة والله ما رزأت من امور الناس شيئا فاعطيتك منه وما عندي الا الفادرهم
اعطيتك احدهم ما فامر لي بألف درهم فوالله ما رايت ألفا كانت اعظم بركة منه (وفود كثير
والاحوص على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) حماد الراوية قال قال لي كثير عزة الا اخبرك
حماد عاني الى ترك الشعر قلت نعم قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه وكل واحد منا يدل عليه بسابقة واخلاء قديم ونحن لانشك اناسا يشر كنا في خلافته فلما رفعت لما
اعلام خنا صهره لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ في العرب فسلمنا فردم قال اما بلغكم ان امامكم
لا يقبل الشعر قلما ما توضع اليه ما خبر حتى انتهينا اليه لث ووجنا وجهه عرف ذلك فينا فقال ان بك ذودين
بنى مروان قدولى وشيتم حرمانه فان ذادنيما اقد بكي واكرم عندي ما تحبون وما البث حتى ارجع اليكم
وامنحكم ما انتم اهل فلما قدم كانت رحا لنا عنده بأكرم منزل واكرم منزل عليه فاقفنا عنده اربعة
اشهر يطلب لنا الاذن هو وغـ يره فلا يؤذن لنا الى ان قامت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر
فصمت كلامه فحفظته كان ذلك رأيا ففعلت فكان مما حفظت من كلامه لكل سـ فر زاد لاهالة
فتروا والسـ فركم من الدنيا الى الآخرة بالتقوى وكونوا كمن عاب ما عند الله له من ثوابه او عقابه
فترغبوا وترهبوا ولا يطوان عليكم الامم فتعسوا وقلوبكم وتنفادوا والمدوكم في كلام كثير لا احفظه ثم قال
اعوذ بالله ان آمركم بما انهي عنه نفسي فتعسر صفتي وتظهر عياني وتبـ مدومسنتي في يوم لا ينفع
فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننت انه قاض نجبه وارجع المسجد وما حول به بالبكاء وانصرف الى
صاحبي فقلت له ما اخذني في شرح من الشعر غير ما كنا نقول امروا بآبائه فان الرجل آخرى وليس
بدنيوى الى ان استأذن لنا مسلمة في يوم جمعة بعدما اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قالت يا امير المؤمنين
طال المواءمات القائدة وتحدثت بجفائك ايانا وفودا العرب قال يا كـ بر انما الصدقات لفقراء
والمساكين والاماميين عليهم والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي
واحد من هؤلاء انت قلت بلى ابن السبيل منقطع به وانما صاحبك قال انت صاحب ابي سعيد قلت بلى
قال ما اري ضيف ابي سعيد من قطعاه قلت يا امير المؤمنين اذن لي في الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقا
فقلت

وليت فلم تشـ ثم عليا ولم تحف بريا ولم تقبل اشارة مجرم

وصدقت بالفعل المقال مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم

الاغنيا يكنى الفتي بعد زبغة من الاود الباقى ثقاف المقوم

وقد ابست لبس الملوك ثيابها ترائى لك الدنيا بكف ومهم

كانه أوحى بالتوفيق الى صدره
وحسن الصواب بين طبعه
وفكره * فلان يحرم مفاصل
الكلام ويسبق فيه الى درك
المرام كأنما جمع الكلام
حوله حتى انتهى منه وانتخب
وتناول منه ما طاب ونزل بعد
ذلك اذ نابا لارثوسا وأجسادا
لأنه وساه فلان يرضى به فهو
الطبع ويقنع بما خف على
السمع ويوجز فلا يخل ويطلب
فلا يعمل لله فلان أحذ بأزمة
القول بقوله كيف أراد
ويجذبها انى شاء فلا تعصيه بين
الصعب والدلول ولا تسلمه عند
الحرزونة والسهول كلامه يشهد
مرة حتى تقول الصخر لا تلمس
وبابن تارة حتى تقول الماء أو
أساس يقول فيصول ويجيب
فيصيب ويكتب فيطبق
المفصل وينسق الدرا المفصل
ويرد مشارع الكلام وهي
صافية لم تطرق وجامعة لم ترتق
خاطره البرق أو أسرع لما
والسيف أو أهدق قطعا والماء
أو أساس جريا والفلك أو أقوم
هيدا هو بمن يسهل الكلام
على لفظه وتتراحم المعاني على
طبعه فيتناول المرمى البعيد
بقريب سعيه ويسقط المشرع
العميق يسير جريه لسانه يفاق
الصخور ويقبض البحور
ويسمع الصم ويستنزل الصم
خطيب لا تناله حبة ولا ترتنه
لكنة ولا تمشي في خطابه رثة
ولا تعصف بيانه عجمه ولا
تعرض لسانه عفة

وتومض احياها به من مريضة * وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعـ رضت عنها مشهرا كأنما * سقتك مدوقا من سما وعالم
وقد كنت في اجبالها في منع * ومن بحرها في مزيد الموح مفهم
وما زلت تواقا الى كل غاية * بلغت بها اعلى البناء المقوم
فلما انك الملك عفوا ولم يكن * اطالب دنيا به من قدم
ومالك اذ كنت الخليفة مانع * سوى الله من مال رعيت ودرهم
تركت الذي يغني وان كان رونقا * وآثرت ما به في برأى مهم
واضرت بالفاني وشمرت للذي * امامك في يوم من الشر مظلم
سما لك هم في الفؤاد مورك * بلغت به اعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * منادى من فصيح واعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني * لاخذ لدنار ولا اخذ درهم
ولا بسط كف لامرئ غير مجرم * ولا السفك منه ظالم مالم يحجم
ولو بسط طبع المسلمون اقسموا * لك الشطر من أعمارهم غير ندم
فأرجع بها من صفة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم
قال فاقبل على وقال انك مسؤول عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستأذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل
الاحق اقال وما الشـ بالاحكمة من مؤلف * لمنطق حتى أول منطق باطل
فلا تقبل ان الذي وافق الرضا * ولا ترجعنا كأنساء الارامـل
راياك لم تعدل عن الحق عنه * ولا شامة فعل الظلوم المخائل
ولا كن اخذت الحق ههنا كاه * تقدم مثال الصالحين الاوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا * ومن ذا برد الحق من قول قائل
ومن ذا برد الصم به مد مضائه * على فوqe اذ غار من نزع نائل
ولولا الذي قد عودتنا خلائف * غطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما اخذت شهرار بحلى شملة * بقدر متان البعدين الرواحل
ولا كن رجونا منك مثل الذي به * حبيبنا زمانا من ذوبك الاوائل
فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر في نظم قائل
وكان مصيبا صادقا لاتعيبه * سوى انه يدني بناء المنازل
فان لنا قربى ومحض مودة * وميراث آباء مشوا بالمناصل
فدادوا عدو السلام عن عقدراهم * وأرسوا عود الدين بعد التمايل
وقبل لك ما أعطى منبذة جـلة * على الشعر كعبا من سدس وبازل
رسول الاله المسـ تضاع بنـوره * عليه سلام بالضحى والاصائل

فقال انك مسؤول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وأمره بالفرز الى دابق
فخرج اليها وهو محجوم وأمر لي بثلاثمائة وللا حوص بمثلها وانصيب بمائة وخمسين * وفود الشعراء على
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه * ابن الكابي لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفدت
اليه الشعراء كما كانت تفتد الى الخلفاء قبله فاقاموا به يا مالا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عدي بن
ارطاة على عمر بن عبد العزيز وكان له منه مكانة فقال جري

يا أيها الرجل المـرجى مطبته * هـ ذازمانك اني قدمضي زمي
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقية * اني لدى الباب كالمصفود في قرن

وحش المـكانة من أهـل ومن ولـدى * نأقـى المـحـلة عن دارى وعن وطفـى
قال نعم أباحـزة ونعمى عـين فلما دـخل على عـمر قال بـالأمير المؤمنـين أن الشـعراء بـبابك وأقوالهم باقية
وسنانهم مـسنونة قال يا عـدى مالى وللشـعراء قال بـالأمير المؤمنـين أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يـدع مدح
وأعطى وفيه أسوة لكل مـسـلم قال ومن مدحه قال عباس بن مرداس فكساه حلة قطع بها لسانه قال
وتروى قوله قال نعم

رايتك يا خـبر الـبرية كلها * نشرت كـتابا جاء بالحق معلما
ونورت بالبرهان أمرا مدسا * وأطفأت بالبرهان ناراً مضرما
فن مبالغ عـنى النبى محمدا * وكل امرئ يحزى بما قد تكلم
نعالى عـلوا فوق عرش الهنا * وكان مكان الله أعلى وأعظما
قال صدقت فن بالباب منهم قال ابن عـمـل عمر بن أبى ربيعة قال لا قـرب الله قرابته ولا حى وجهه أليس
هو القائل ألايت انى يوم حانت منيتى * شمت الذى ما بين عينيك والقم
وليت طهورى كان ريقك كله * وليت حنوطى من مشاشك والدم
ويا ليت سلمى فى القبور ضجيعتى * هنالك أوفى جنة أوجهه نعم
فليتة والله تفى لقاءه فى الدنيا ويعمل عملا صالحا والله لا دخل على أبدا فن بالباب غـير من ذكرت
قلت جميل بن ميمر العذرى قال هو الذى يقول

ألا ليتنا نحبها جميعا وان غـمت * يوافى لدى الموتى ضريحى ضريحها
فأنا فى طول الحياة براغب * اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهارى لأراها وابتنى * مع الـيل روحى فى المنام وروحها
اعزب به فوالله لا دخل على أبدا فن غـير من ذكرت قال كـثير عـزة قال هو الذى يقول
رهبان مدين والذين عهدتهم * يـبـكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا له زرة راكعين سجودا
اعزب به فن بالباب غـير من ذكرت قال الأخوص الانصارى قال أبعد الله وأحقه أليس هو القائل
وقد أفسد على رجل من أهل المدينة جارية هربت منه

الله يبنى وبين سـيدها * يفرغنى بها راتبه
اعزب به فن بالباب غـير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال أليس هو القائل يفرغ بالزنا
هماد ليانى من ثمانين قامـة * كما انقض بازا قتم الریش كاسره
فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا * أحى برجى أم قتميل فمأذره
وأصبحت لا القوم الجلوس وأصبحت * معلة دونى عليها دسا كره
فقلت ارفعوا الحراس لا يشعروا بنا * ووايت فى أعقاب الـيل ابادره
اعزب به فوالله لا دخل على أبدا فن بالباب غـير من ذكرت قلت الاخطـل التغـلبى قال أليس هو
القائل

فلست بصائم رمضان عـمرى * واست باكل لحم الاضاحى
واست بزاج عـن سـابـكورا * الى بطحاء مكة للنجاح
واست بقائم كالعـير يدعو * قبيل الصبح حى على الفلاح
ولا كـنى سائر بها شـمـولا * واسجد عـند منبج الصباح
اعزب به فوالله لا وطئ لى بساطا أبدا وهو كافر فن بالباب غـير من ذكرت قلت جرير بن الخطـمى فى قال
أليس هو القائل لولا مراقبة العيون أربنا * مقل المهاود والاف الآرام
هل ينهيك أن قتان مرقشا * أو ما فعلت بعـروة بن خوام

فلان رقيق الأسـلة عـذب
العذبة لو وضع لسانه على الشعر
حلقه أو على الصخر فلقه أو على
الجراح حرقه أو على الصفا حرقه
قد أحسن السفارة واستوفى
العبارة وأدى الالفاظ واستغفر
الاغـراض وأصاب شواكل
المراد وطبق مفاصل السداد
وسـط اسان الخطاب ومد
أطناب الاطناب وطلب الأمد
فى الاسـباب قال حتى قال
الكلام لو أعفيت وكتب حتى
قالت الاقلام قد أحفيت قد
اتسع له مـشرع الاطناب وانفـرج
له مـسـلك الامـهـاب أرسـل
لسانه فى مبداه وارخى له من
عـنـانه قال وأطال وجال فى
سـمـط الكلام كل مجال اذا
أسخـمـقـر فى الكلام طفع أذيه
وسال أبـيه وانشال عليه الكلام
كانتبال الغـمام واستجاب له
الخطاب كصـوب الـرباب
الفاظ كغـمزات الالفاظ ومعان
كانها فـلك عان الالفاظ كما
نورت الاشجار ومعان كما
تنفست الامـصار الالفاظ قد
استعارت حلاوة العتاب بين
الاحباب واستلانت كـتشـكى
العشاق يوم الفراق كلام قريب
شاسع ومطمع مانع كالشمس
تقرب ضياء وتبعد علاء أو
كالماء برخص موجودا ويغلو
مفـقودا كلام لا يعمه الاذان
ولا تباليه الا زمان الالفاظ
كالشـرى مـسـوعة أو أزاـمـير
الرياض مـجـوعة ومـعـان
كأنفاس الريح تعبق بالريحان
والراح كلام سـهل مـسـهل
كالمدام بماء الغمام يقرب اذنه
على الافهام كلام كبرد الشراب

هـ- الى الاكباد الحسار وبرد
الشباب في خلع العذار كلام
كثير العيون سلس المتون
رقيق الحواشي سهل النواحي
كلام هو السهر الحلال والماء
الزال والبرود والخير والامثال
والعبر والنعيم الحاضر والشباب
الناضر نظرت منه الى صورة
الظرف بحتا وصورة البلاغة
سـ كما ونحتا الفاظ هي خدع
الدهر وعقد السهر كلام يسر
المحزون ويسهل المحزون
ويطيل الدر المحزون كلام
بعده من الكف نقي من
الكف كلام كما تنفس السحر
عن نسيه وتبسم الدر عن
نظيره الفاظ تاتي الخاطر
في تذهيبها ومعان عن الفهم
بتذهيبها الفاظ حسنة من
رقمها منسوخة في صحيفة الصبا
وظائفها من سلاستها مكتوبة في
نحر الهوى كلام كالشعرى بالولد
الكريم قرع به سمع الشيخ
المقيم كلام قرب حتى اطمع
وبعد حتى امتنع وقرب حتى
صار قاب قوسين او ادنى ثم علا
حتى صار بالمنزل الاعلى رقيق
المزاج حلوا السماع نقي السبك
مقبول اللفظ قرأت لفظا جاليا
حوى معني خفيا وكلاما قريبا
رهي غرضا بعدا لو ان كلاما ذيب
به صخر او اطفئ به حجر او عوفي
به مريض او جبر به مهيب
ليكان كلامه الذي يقود سامعه
الى السجود ويجري في القلوب
كجري الماء في العود الفاظ
اقوار ومعانيه ثمار كلامه انس
المقيم الحاضر وزاد الاحيل
المسافر كلامه يصنعني اليه
المقبور وينفض له المعصفور

دم المنازل بهدم منزلة الهوى * والعيش بعد اوائل الاقوام
طارقتك صائدة القلوب وايس ذا * حين الزيادة فارحني بسلام
فان كان ولا بد فهذا ذر له فخرجت اليه فقلت ادخل ابا حزة فدخل وهو يقول
ان الذي بعث النبي محمدا * جعل الخلافة في امام عادل
وسع الخلائق عدله ورفاهه * حتى ارعوى واقام ميل المائل
والله انزل في القرآن فضيلة * لابن السبيل ولاف قير العائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا * والنفس موالة بحب العاجل
فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جبرولا تفل الاحقاد انشأ يقول

كم باليامة من شعراء رمة * ومن بقيم ضيف الصوت والنظر
من بعدك تكفي فقد والده * كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير
يدعوك دعوة ملهوف كان به * خبلا من الجن او مسامن البشر
خليفة الله ماذا تأمر بنا * اسنا اليكم ولا في داره منتظر *
ما زلت بعدك في هم يؤرقني * قد طال في الحى اصعادي ومنه دري
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا * ولا يعيد لنا بادع على حضر
انا نرجو اذا ما الغيث اخلفنا * من الخليفة ما ترجو من المطر
أقنى الخلافة او كانت له قدرا * كما اتى ربه موسى على قدر
هذه الارامل قد قضيت حاجتها * فن الحاجة هـ هذا الارمل الذكر

فقال يا جبر والله لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلث مائة فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد
الله يا لام اعطاه المائة الباقية فقال والله يا امير المؤمنين انها الاحب مال كسبته الى ثم خرج فقال لواله
م ورائك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين يعطى الفقراء ويمنع الشعراء والى عنه لراض
ثم انشأ يقول
رايت رقي الشيطان لا يستفزه * وقد كان شيطاني من الجن راقبا
﴿وفود نابغة بنى جمدة على ابن الزبير رحمه الله تعالى﴾ الزبير بن بكركا قاضي الحـ رمين قال اقمعت
السنة نابغة بنى جمدة وفود الى ابن الزبير فدخل عليه في المسجد الحرام ثم انشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا * وعثمان والفاروق فارتاح معهم
وسويت بين الناس في الحق فاستووا * فعاد صبا حاطاك اللون مظلم
انك ابولبي تجوب به الرجا * دجى الليل جواب الفلاة عنهم
لتجبر منه جاسدا غدت به * صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هو عليك ابالبي فالشعر ادنى وسائلك عندها ما صفوة أم والنافل آل الزبير وأما
عفته فان بنى أسد وتساء تشغلها عاكـ واكن لك في مال الله مهمان مهم برؤيتك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسهم بشركتك في فيهم ثم اخذ بيده ودخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعة ووجلا رحلا
وأقر له الركاب براقة فعمل المأبغة يستجمل فيها كل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابى لبي لقد
بلغ به الجهد قال النابغة أشهد الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول اما وليت قريش فعدلت
واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقته ووعدت فأنجرت فانا والتقيون فراطا القاصفين قال الزبير
ابن بكركا الفارط الذي يتقدم الى الماء يصلح الرشاء والدلاء والقاصف الذي يتقدم لشراء الطعام
﴿وفود أهل الكوفة على ابن الزبير رحمه الله تعالى﴾ قال لما قتل المصعب بن الزبير المختار بن أبى
عبيد خرج حاجا فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير بكه ومعه وجوه أهل العراق فقال له يا امير المؤمنين
جئت بك بوجوه أهل العراق لم أدع لهم بها نظيرا لتعظيمهم من هذا المال قال جئتني بهيئته أهل العراق

كلام يقضي حق البيان وعلمك
 رق الحسن والاحسان كلام
 منه يجتنى الدر وبه يعقد السحر
 وعنده يعتب الدهر وله ينشرح
 الصدر ﴿ومن ألقاظهم﴾
 في وصف النظم والنثر والشعر
 والشراء ﴿نثر كنثر الورد﴾
 نظم كنظم العقد نثر كالسحر أو
 ادق ونظم كالماء أوارق رسالة
 كالروضة الانيقة وقصيدة
 كالخندرة الرشيقة رسالة تظفر
 ظرفا وقصيدة تخرج بماء الراح
 اطفانثره سحر البيان ونظمه
 قطع الجمان نثر كما تنفتح الزهر
 ونظم كما تنفس السحر فترتق
 نواحيه وحواشيه ونظم تروق
 ألقاظه وممانيه نثر كالمدىقة
 تفقت أحداق وردها ونظم
 كالخريدة قوردت أسرار خدها
 رسالة تفصحك عن غرر وزهر
 وقصيدة تنطوي على خبر ودرر
 لم ترض في برك بأخوات النثرة
 من نثر حتى وصلا منها بركات
 الشعر من شرك كلام كما هب
 نسيم السحر على صفحات الزهر
 ولذ طعم الكرى بعد رح السحر
 وشعر في نفسه شاعر توهم به
 المواسم والمشاعر كلام أنسى
 حلاوة الاولاد بحلاوته وطلاوة
 الربيع بطلاوته وشعر من له
 الشباب مسروق ومن طينة
 الوصال مخلوق قصيدة في فنها
 فريدة هي عروس كسوتها
 القوافي وحليتها المعاني شعر
 يترقرق فيه ماء الطبع ويرتفع
 له حجاب القاب والسمع شعر
 لا مزنة الاعجاز أخطأه ولا
 فضيلة الايجاز تحطته شعر روية
 لما رأته وحفظته لما حفظته
 أبيات لو جعلت خلاء على الزمان

لا عظيم مال الله والله لا فعات فلما دخلوا عليه واخذوا بحاجتهم قال لهم يا أهل الكوفة وددت والله
 ان لي بكم من أهل الشام صرف الدينار والدرهم بل لكل عشرة رحلا قال عبيد الله بن ظبيان أندرى
 يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرنا قال وما ذلك قال فان مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام كما قال
 أعشى بكر بن وائل علقتم أعرضوا وعلقت رجلا * غيري وعلق أخرى غيرها الرجل
 أحببناك نحن وأحببت أنت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك ثم انصرف القوم من عنده
 خائبين فكانوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير ﴿رفود رؤبة على أبي مسلم﴾ ﴿الاصمعي﴾
 قال حدثني رؤبة قال قدمت على أبي مسلم صاحب الدعوة فأنشدته فناداني يا رؤبة فنوديت له من كل
 مكان يا رؤبة فأجبت إبيك اذ دعوتني إبيكا * أحمدربا ساقني إبيكا * الحمد والمنة في يد إبيكا
 قال بل في يدي الله عز وجل قلت وأنت لما نعمت حمدت ثم استأذنت في الانشاد فأذن لي فأنشدته

ما زال باقى الملك من أقطاره * وعن عنه وعن يساره
 مشمرا لا يسطر لي بناره * حتى أقرا الملك في قراره

فقال انك أيتنا وقد شف المال واستنفده الانفاق وقد أمرناك بجائزة وهي تافهة يسيرة ومثلك العود
 وعلمنا المعول والدهر اطرق مستتب فلا تلق بجنبيلك الا شدة قال فقات الذي افادني الامير من كلامه
 احب الى من الذي افادني من ماله ﴿وفود العتابي على المأمون﴾ ﴿السيباني﴾ قال كان كثوم
 العتابي أيام هرون الرشيد في ناحية المأمون فلما خرج الى خراسان شيعه الى قومس حتى وقف على
 سنداد سري فلما حاول وداعه قال له المأمون لا تدع زيارتنا ان كان لنا من هذا الامر شيء فلما افضت
 الخلافة الى المأمون وفد اليه العتابي زائرا فغضب عنه فتمرض ايحيى بن أكرم فقال ايها القاضي ان
 رأيت ان تذكري أمير المؤمنين فقال له يحيى ما أنا بالحاجب قال له قد علمت ولاكنك ذو فضل وذو
 الفضل معون قد دخل على المأمون فقال يا أمير المؤمنين اجزني من العتابي واسأله فلم يأذن له وشغل
 عنه فلما رأى العتابي جفاءه قد عمادى كتب اليه

ما على ذا كنا اقترقنا بسندا * دولا هكذرا بنا الانحاء * لم أكن احسب الخلافة يزدا
 دهاذوالاصفاء الاصفاء * تضرب الناس بالمنقفة السوء * رعى غدرهم وتفسى الوفاء

فلما قرأ أبياته دعا به فلما دنا منه سلم بالخلقة ووقف بين يديه فقال يا عتابي بلغتنا وفانك فغمتنا ثم
 انتهت اليها وفادتك فسرتنا فقال يا أمير المؤمنين لو قسم هذا البر على أهل منى وعرفات لوسمهم فانه
 لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سل حاجتك قال يدك بالعطية أطلق من لساني بالمسئلة فأحسن
 جائزته وانصرف ﴿وفود أبي عثمان المازني على الواثق﴾ ﴿أبو عثمان بكر بن محمد﴾ قال له هل خليت
 وراءك أحدا يهلك امره قلت اخية لي ربيته فافكناها بنتي قال ليت شعري ما قالت حين فارقته قال

أنشدتني قول الأعشى تقول ابنتي - بين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد دينم
 ابانا فدارمت من عندنا * فانا نخاف بان نخنم - نرتم
 ارانا اذا أضمرتك الابل - دخنفي وثقة طع منا الرحم

قال ليت شعري ما قلت لها قال أنشدتها يا أمير المؤمنين قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال انك النجاح وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم قال حدثني حديثا ترويه عن أبي مهادبة مس - تظرفا قالت
 يا أمير المؤمنين حدثني الاصمعي قال قال لي أبو مهادبة بلغني ان الاعراب والاعراب سواء في الهجاء
 قلت نعم قال فاقرا الاعراب اشدة كقرا ونفاقا ولا تقرا الاعراب ولا يغرنك الغرب وان صام ووصل
 ففحصك الواثق حتى شغبر به وقال لعداتي أبو مهادبة من الغربة شرا وأمر لي بخمسة مائة دينار
 ﴿الوافدات على معاوية﴾ وفود سودة ابنة عمارة على معاوية ﴿امر الشعبي﴾ قال وفدت سودة ابنة

لتحلي بهام كاثرا وتحلي فيها

مفائرا شررا قفى حتى شاقى
فانه مع قرب لفظه بعيد المرام
مستمر النظام قوى الاسرى
صافى البصر نظم قد ابس من
البداءة فصاحتها وغشى من
الحضارة صباحتها فان شئت
قلت عبيد وابيد وان شئت
حبيب والنابذ قصيدة روضة
تحتنى بالافكار ونقل يتناول
بالاسماع والابصار ونقل العلم
والادب الذمى نقل المأكل
والمشرب وفاكهة الكلام
أطيب من فاكهة الطعام نظم
كنظم الجمان وروض كالجنان
وامن الفؤاد وطيب الرقاد
قصيدة لم أر غيرها بكر استوفت
أقسام الحسنة واستكملت
احكام الدربة فعلمها رونق
الشباب ولها قوة المذكات
الصلاب روح الشعر وتاج
الدهر ومقدمة عساكر السهر
كل بيت شعر خير من بيت نثر
شعر يحكم له بالعجز والنبرير
ويشبهه في صفاء سبكه بالذهب
الابرير شعر تألف القلوب على
درره اثلافا وتصير الاذان له
اصدافا لله دره ما حل شعره وانق
دره وأعلى قدره وأعجب أمره
قد أخذ برقاب القوافى وملاك
رق المعانى فضله برهان حق
وشعره لسان صدق فلان
يعرب بما يجاب ويبدع فيما
يصنع حسن السبك محكم
الرصف بديع الوصف مرغوب
في شعره متنافس في صوره هو
ضارب في قداح الشعر بأعلى
السهام أخذ في عيون الفضل
بأوفى الاقسام شعاره أشعاره

عمارة بن الاشتر الحمدانية على معاوية بن أبى سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت
وقال لها كيف أنت يا ابنة الاشتر قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القائلة لايتك
شهر كفضل ابيك يا ابن عمارة * يوم الطعان وماتنى الاقران
وانصر عليا والحسد بين ورهطه * واقصد لهنه دوائها بهوان
ان الامام اخا النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الجيوش وسرامام لوائه * قد ما بابيض صارم وسيمان

قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال هيئات ليس مثل مقام
أخيك نسي قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخى خفى المقام ذليل المكان ولا يكن كما قالت
النساء وان صغر التأتى الهداية * كأنه علم فى راءه نار

وبالله اسأل يا أمير المؤمنين اعفائى عما استغفرتة قال قد فعلت فقرلى حاجتك قالت يا أمير المؤمنين
انك للناس سيد ولا مورهم مقدوا لله سائلك عما افترض عليك من حقا ولا تزال تقدم علينا من ينهض
بعزك وببسط بساطناك فيحصدنا حصاذا السنبيل ويدوسنا دباس البقر ويسومنا الخسيصة ويسألنا
الجيلة هذا بن ارطاة قدم بلادى وقتل رجالى وأخذ مالى ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنة فاما عزانه
فذكرناك وامالا فعرفناك فقال معاوية اياى تهديدى بقومك والله لقد هممت أن أردك اليه على قتب
اشرس فينفذ حكمه فيك فسكرت ثم قالت

صلى الاله على روح تضرعه * قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به ثما * فصار بالحق والايان مقرونا

قال ومن ذلك قالت على بن أبى طالب رحمه الله تعالى قال ما رى عليك منه أثر اقات بلى أتيته يومافى
رجل ولا صدقات تنافى كان يديننا ويدينه ما بين الغت والسمين فوجدته قائما يصلى فانفقت من الصلاة ثم
قال برأفة ونعطف ألك حاجة وأخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم انى لم آمرهم
بظلم حلفك ولا ترك حلفك ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد
جاءتكم دينه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين
بقية الله خيرا لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ اذا اتاك كتابى هذا فاحفظه بما فى يديك حتى
يأتى من يقبضه منك والسلام فعزله يا أمير المؤمنين ما حزمه بخزام ولا ختمه بختام فقال معاوية اكتبوا
لها بالانصاف لها والعدل عليها ففالت الى خاصة أم اقوى عامة قال وما أنت وغيرك قالت هى والله
اذا الفحشاء والاثوم ان كان عدلا شاملا ولا يسعنى ما يسع قوامى قال هيئات المظكم ابن أبى طالب الجرأة
وغركم قوله

فلو كنت بوابا على باب الجنة * لقات لهمدان ادخلوا بسلام

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سقى فتحة الباب

كالهنه دوائى لم تغال مضاربه * وجهه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها بما جنتها (وفود بكاره الهلالية على معاوية) محمد بن عبد الله الخزازى عن الشعبي قال
استأذنت بكاره الهلالية على معاوية بن أبى سفيان فأذن لها وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت
امراة قد اسفنت وعشى بصرها وضعت قوتها ترعش بين خادمين لها فسلمت وجاست فرد عليها معاوية
السلام وقال كيف أنت يا خالة فقالت بخير يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من
عاش كبر ومن مات فقد قال عمرو بن العاص هى والله القائلة يا أمير المؤمنين

يا زبد دونك فاحترق من دارنا * سيفا حساما فى التراب دفيما

قد كنت أدخره ليوم كريمة * فاليوم أبرزه الزمان مصونا

قال مروان وهى والله القائلة يا أمير المؤمنين

ودأبه آدابيه هو من بيتة
 فيبتدع طبعه على علمه مالا لعل
 الاستماع اليه قريحته غير قريحته
 وطبع غير طبع وخيم غير
 وخيم ايده عنده بليد وعبيد
 لديه من العبيد والفـرزديق
 عنده اقل من فرزدقة خـير
 وجري قاداليه بجري قد نسج
 حلالا لا يبل جدها الجـديدان
 ولا تزداد الاحـسناء على تودد
 الا زمان نظمه قد نظم حاشيتي
 البر والبحـر وادرك ناحيتي
 الشرق والغرب أشـعاره قد
 وردت المياه وركبت الافواه
 وسارت في البلاد ولم تسر براد
 وطارت في الاتفاق ولم تغش
 على ساق شعره أسير من الامثال
 وامري من الخيال صار مسير
 الرياح وطار بغير جناح أشـعاره
 سارت مسـير الشمس وهبت
 هـبوب الريح وطبقت تخـوم
 الارض وانتظمت الشرق الى
 الغرب قد كادت الايام تنشدها
 والليالي تحفظها والجـنات
 تدرمها والطيـر تنغني بها
 ابيات اسفر عنها طبع المعـجـد
 فقلت كيف يتكسر الزهر
 على صفحات الحدائق وكيف
 يفسد الدر في رياض المهارق
 شـعر قد احسن خدمته بكـمال
 فكـره ووقف كيف شاء عند
 عالي امره شعري عاتق في كعبته
 المعـجـد ويؤج به مفرق الدهـر
 جاءت القصـيدة ومعهـا غيرة
 الملك وعالم ارواء الصدق وفيها
 سيماء العلم وعندها لسان المعـجـد
 ولها صيـال الحق لا غروا ذا
 فاض بحر العلم على لسان الشعر
 ان يتج مالا عين وقعت على
 مثله ولا فن سميت بشيـبه شعر

اترى ابن هند للخلافة مالكا * هيات ذلك وان اراد بعيد
 منك نفسك في الخلافة ضلالة * اغراك عمرو للشقا وسعيد

قال سعيد بن العاصي هي والله القائلة

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى * فوق المنابر من امية خاطبا
 * فالتت اخروم في فتاوات * حتى رايت من الزمان عجائبا
 في كل يوم للزمان خطيبهم * بين الجميع لآل احمد عائبا

ثم سكتوا فقالت يا معاوية كلامك اعشى بصري وقصر بختي انا والله قائلة ما قالوا وما خفي عليك مني
 اكثر فضحك لك وقال ليس يعني ذلك من برك اذ كرى حاجتك قالت الا ان فـلا * وفود الزرقاء على
 معاوية * عبيد الله بن عمرو والغساني عن الشعبي قال حدثني جماعة من بني امية عن كان يسهر مع
 معاوية قال بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعتبة والوليد اذ ذكروا الزرقاء ابنة عدي بن قيس
 الحمدانية وكانت شهدت مع قومها بصفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير
 المؤمنين قال فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم ثم نشـير عليك بقاتها قال بنس الرأي اشترتم به على
 ايحس بن عثلى ان يتحدث عنه انه قتل امرأة بعد ما ظفر بها فكتب الى عامله بالكوفة ان يوفدها اليه مع
 ثقة من ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها وان يهد لها وطاء ليناء ويسترها بستر خفيف ويوسع لها
 في النفقة فأرسل اليها فأقرأها الكتاب فقالت ان كان امير المؤمنين جعل الخيل الى قاضي لا آتبه وان
 كان حتم فاطاعة اولي غمها واحسن جهازها على ما امر به فلما دخلت على معاوية قال مرحبا وأهلا
 قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المؤمنين ادام الله لك النعمة قال كيف كنت
 في مسيرك قالت ربيمة بيت اوطفلاهم هذا قال بذلك امرناهم ان يدرين فيم بعثت اليك قالت اني لم أعلم ما لم
 أعلم قال است الى اربعة الجمل الاحمر والواقفة بين الصـفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما
 حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والده وذو غير ومن تفكر
 بصروا لا مريـحـة حدث بعد الامـر قال لها معاوية تحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله لا أحفظه ولقد
 انسيته قال ليكني احفظه لله أبوك * بين تقواين ايها الناس ارعوا وارجعوا انكم قد اصبتم في فتنة
 غشيتكم حلايب الظلم وجارتكم عن قصـيد المحبة فيا لها فتنة عمياء بكاء لا تسمع لناعقها ولا
 تنساق لقائدها ان المصباح لا يضيء في الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا
 الحديد الا لمن استرشدنا ارشدناه ومن سألنا اخـبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته
 فأصابها فصبها بماء مشر المهاجرين على الغصص فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة الحق
 ودمع الحق بالظلمة فلا يجهل احد فيقول كيف وانى ليعضي الله امرنا كان مفعولا الاوان خضاب
 النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولـهـذا اليوم ما بعده والصـبر خير في الامور عواقبها ايها
 الحرب قد ما غيرنا كصـين ولا متشا كـسـين ثم قال لها والله يا زرقاء قد مشركت عاليا في كل دم سفـكة
 قالت احسن الله شارتك وادام سلامتك فثلك بشر بخبر روم رجليه قال اويسرك ذلك قالت نعم والله
 لقد سررت بالخبر فاني لك بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال والله لو فاؤكم له بعد موته اعجب من حبكم
 له في حياته اذ كرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين آليت على نفسي ان لا اسأل اميرا اعنت عليه ابدا
 ومثلك اعطى عن غير مسئلة وجاد عن غير طلبة قال صدقت وامر لها وللذين جاؤا معها بجوائز وكساء
 * وفود ام سنان بنت جشمه على معاوية رحمه الله تعالى * سعيد بن أبي حذافة قال حبس مروان
 وهو والي المدينة غلاما من بني امية في مناة جناها فأتته جده الغلام وهي أم سنان بنت جشمه بن خزيمة
 المذحجية فكلمته في الغلام فاغاظ مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانقست فعرّفها فقال
 لها مرحبا يا ابنة جشمه ما اقدمك ارضنا وقد عهدت لك تشيئنا وتحضين علينا عداونا قالت ان ابني عبد

﴿ وهذه جملة من فصول اهل العصر تليق بهذا الموضع ﴾
كتب ابو الفضل بن العميد الى
ابي محمد خالد الرامه رمزي
القاضي وصل كتابك الذي
وصلت جناحه بفنون صلاتك
وتفقدك وضروب برك وتعهديك
فارتحت لكل ما اوليت
وابتهجت بجميع ما هدبت
واضفت احسانك في كل فصل
الى نظائره التي وكنت بها ذكرى
ووقفت عليه اشكرى وتاملت
النظم فلاكنى العجب به وبهرنى
التعجب منه وقد رمت ان اجرى
على العادة في تشبيهه بمستحسن
من زهر جنى وحال وحلى
وشذور الفرائد في نحو الفرائد
وبالغذارى غدود في الحلال اليك
بعض وقد رحن في الخطوط السود
فلم اره اشئ عدلا ولا ارضى
ما عدته مثلا ولا والله يزيدك من
فضله ولا يخذلك من احسانه
وطوله وباهمك من براخوانك
ما تتم به صانعك لديهم ورب
مع احسانك اليهم (وكتب)
ابو انعام اسمعيل بن عباد
الصاحب الى ابي سعيد الشيبى
قد راى شيخ الدولتين كيف
الكاف بسادق من اهل مكيال
ابدهم الله بين وداضره على
البعد وباراظه ره على تراجى
المزار ونقرىظ عليه على الملو ان
وهدح انطق فيه بلسان الزمان
حتى ان ذكرهم اذا جرى على
اسانى اهتزت له نفسى وفضاهم
اذا جرى على سعي انفسه رجع له
صدرى فتلك عصبه خير فضاهها
باهر وشرفها على شرف النماء

مناف اخلاق طاهرة واحلاما وافر لا يجهلون بعد علم ولا يبغفون بعد علم ولا ينتقمون بعد عفو
وان اولى الناس باتباع ماسن آباؤه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك
عزب الرقاد فقلت لا ترقد * والله ليل يصدر بالهجوم ويورد
بالآل مذحج لا مقام فشمروا * ان الله يدرك لآل احدهم
هذا على كماله لئلا تحفه * وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد * انهم يدكم بالنور منه تهتم دوا
ما زال مذشر الحروب مظفرا * والنصر فوق لوائه ما ينفقد
قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وارحوا ان تكون لنا خافا فقال رجل من جلسائه كيف يا امير المؤمنين
وهي القائلة اما هلكت ابا الحسن بن فلم تزل * بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاحك ما دعت * فوق العصور حمامة قريبا
قد كنت بعد محمد دخلها كما * اوصى اليك بنافه كنت وفيها
قالت يا امير المؤمنين لسان صدق وقول نطق واثق تحقق ما ظننا فظنك الا وفروا لله ما ورثك والله
الشنا في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقاتلهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ذلك تزد من
الله قريبا ومن المؤمنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك مدح بساطل
ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضيمير قلوبنا كان والله على احب اليك ما نزلت وانت
احب اليك ما نزلت عنك قال من قال من مروان بن الحكم وسعيد بن العاصى قال وبهم اسعدت ذلك
عندك قالت بسمه عليك وكريم عفوكم قال فانهم ما يطعمون ان في ذلك قالت هما والله من الراى على
ما كنت عليه اعثمان بن عفان رحمه الله تعالى قال والله لقد قاربت فاحاجتك قالت يا امير المؤمنين ان
مروان يفتك بالمدنية تبتك من لا يريد منها ابراح لا يحكم بعدل ولا يقضى بسنة يتبع عثرات المسلمين
ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابى فأتته فقال كنت وكنت فاسمعت اخشن من الحجر والقمته
امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي باللائمة وقالت لم لا صرف ذلك الى من هو اولى بالعفو منه وأتته بك
يا امير المؤمنين لتكون فى امرى ناظرا وعليه معربا قال صدقت لا أسألك عن ذنبه والقيام بحجته
اكتبوا لها باطلا قال يا امير المؤمنين وأنى لى بالرجعة وقد نفذ زادى وكنت راحتي فأمر لها براحة
وخمسة آلاف ﴿ وفود عكرشة بنت الاطرش على معاوية رحمه الله تعالى ﴾ ابو بكر الهذلى عن عكرمة
قال دلت عكرشة بنت الاطرش بن ربيعة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخط لافقه ثم
جلست فقال لها معاوية الا ان باعكرشة صرت عندك امير المؤمنين قالت نعم اذ لا على حتى قال الست
المنقادة حائل السيف بصفين وانت واقفة بين الصفيين تقولين ايها الناس عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا هتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكرها ولا يموت من دخلها
فانما عوها يدار لا يدوم نعيمها ولا تنهرم ههوها وكروا قوم ما تبصرون في دينهم مسه تظهرين
بالصبر على طاب حقه ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب خلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون
ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فانه الله عباد الله في دين الله اياكم
والنواكل فان ذلك ينقض عرا الاسلام ويطفى نور الحق هذه يد الصغرى والعقبة الاخرى يا معشر
المهاجرين والانصار اراء ضوا على بصيرتكم واهبوا على عزيمتكم فكافى بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام
كالحرر المناهقة تصقع صقع البعير فكافى اراى على عدالك هذه وقد انكفأ عليك العسكر ان يقولون
هذه عكرشة بنت الاطرش بن ربيعة فان كنت لتقامين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا
مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه كانت صدقاتنا ثوبه فمن اغنيانا فقرد على فقرائنا
وانا قد فقدت ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينش لنا فقير فان كان ذلك عن رايك فمالك تنبه عن

الفيلة وراجع التوبة وان كان عن غير رايك فسامك اسـ تعان بالحنونة ولا اسـ تعمل الظلمة قال معاوية ياـ هذه انه ينوبنا من امور رعية فامور تنبثق و بحور تنفثق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقاً فعمل فيه ضرراً على غيرنا وعلام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق انهم على بن ابي طالب فلم تطاقوا ثم امر برصد قاتهم فيهم وانصافها ﴿قصة دارمة الجونية مع معاوية رحمه الله تعالى﴾ سهل بن ابي سهل التميمي عن ابيه قال حج معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالجونية يقال لها دارمة الجونية وكانت سوداء كثيرة اللحم فأبرس لامتها فبعث اليها فبعي بها فقام ما جاءك يا ابنة حم فقالت است لحام ان عبتني انا امرأة من بني كنانة قال صدقت أنتدري لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسألك علام احييت عليا وابغضتني وواليتني وعاديتني قالت ادفعني قال لا اعفبك قالت اما اذا ابيت فاني احييت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولي منك بالامر وطلبته ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من الولاة ووجه المساكين واعظاه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لابي قال معاوية يا هذه اربعي فاننا لم نقل الا خير الله اذا انتفخ بطن المرأة تم خالق ولدها واذا عظم ثديها تروى رضيه او اذا عظمت عجيزتها رزن مجاهدا فرجعت وسكنت قال لها يا هذه هل رأيت عليا قالت اى والله قال فكيف رأيت قالت رايته والله لم يفتنه المملك الذي فتنتك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجلو القلوب من العمى كما يجبه لوالزيت صدأ الطست قال صدقت فهل لك من حاجة قالت اوتفعل اذا سألتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة محررة فيها اخفاها وراعها قال تصنعين بها ما اذا قالت اغذوا بالباقي الصغار واسقي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين العشائر قال فان اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي ابن ابي طالب قالت سبحان الله اودونه فأنشأ معاوية يقول

اذالم اعدب بالحلم منى عليهم * فمن ذا الذي بعدى يؤمل للعالم

خذنيها هنيئاً واذكري فعل ما جد * جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال اما والله لو كان على حيا ما اعطاك منها شيء اذ قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسكين ﴿وفود ام الخير بنت حريش على معاوية﴾ عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالوفاء يحمل اليه ام الخير بنت الحريش بن مرقاة البارقي برحماها واعلمه اني مجازيه بالخير خيرا وبالشر شررا بقولها فيه فلما ورد عليه كتابه ركب اليها فاقرأها كتابه فقالت اما انافهـ ير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت احب لقاء امير المؤمنين لامور تحتلج في صدري فلما شبهها واراد مفارقتها قال لها يا ام الخير ان امير المؤمنين كتب الي اني مجازيني بالخير خيرا وبالشر شررا فقالى عندك قالت ياـ هذا لا يطعمك بركي ان اسرك بباطل ولا يؤيسك معرفتي بك ان اقول فيك غير الحق فسارت خيرة صيرحتي قدمت على معاوية فانزلها مع الحرم ثم ادخلها في اليوم الرابع وعنده جاساؤه فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لها وعليك السلام يا ام الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم قالت يا امير المؤمنين اكمل اجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خالة وكيف كنت في مسيرك قالت لم ازل يا امير المؤمنين في خير وعافية حتى صيرت اليك فانا في مجلس انيتي عند ملك رفيق قال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا امير المؤمنين يعيدك الله من دحض المقال وما تؤدى عاقبة قال ليس هذا اردنا اخبرينا كيف كان كلامك اذ قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن زورته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها الساني عند الصدمة فان احييت ان احدث لك مقالا غير ذلك فعلت فالتفت معاوية الى جاسائه فقال ايكم يحفظ كلامها فقال رجل منهم انا احفظ

زاهرو شجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء والله يتم اعدادها ولا يعدمى ودادها واذا كان اكبارى لهم هذا الاكبار فكل منتسب الى جنهم اذ يردى في يدي وطرا على فلان منتسبا الى جنهم ووجه الجلالة ومعنى تزيالى خدمتهم ونعمت الخدمة فقهـ رزناه عن طبع سمع ولفظ عذب وصلة تترنظـم فان شاء قال انا الوليد وان شاء قال انا عبد الحميد ولم اعظم عن خرجته تلك النعمة ونعمته تلك السدة ان ياخذ من كل حسنة بعروة ويقدر في كل نار بحذوة وأنسنا بالمقام مددا كدتها شوافع عدة الى ان تذكر معاها راي فيها الدهـ رطلقا والزمان غلاما والفضل رهنا والافضل لزما نحن حنين الركب وركب عزيز الاباب في فصل كتبه الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميمالي الى ابي التاسم الداودي جوابا عن كتاب له ورد عليه ﴿ابو الفضل رئيس نيسابور واعمالها في وقتنا هذا وسير من كلامه ونثره ونظامه ما يغنى عن التنويه ويكفي عن التنبه ويجل عن التشبيه ويكون كما قال ابو الحسن الاخفش على ابن سليمان واستمدى ابراهيم ابن المديبر ابا العباس محمد بن يزيد جليسا يجمع الى تأديب ولده الامتاع باناسه فنذني لذلك وكتب اليه محي قد انفذت اليك اعزك الله فلانا ووجه امره انه كما قال الشاعر اذ اذرت الملوكة فان حسبي شقيعا عندهم ان يخبروني

(وفصل أبي الفضل) وقفت على

ما تخفى به الشيخ من نظمه
الرائق البديع وخطبه المزرى
بزهر الربيع وشهابه الرافض
التي لواء يربح حايث المطات
قلائد النور وابكاره مانية التي
لوقعت دلائلها اعذب موارد
الصور فسرحت طرقي منافي
رياض جادتها هائب العلوم
والحكم وهب عايمه انسيم الفضل
والكرم وابتهت عنهما ثغور
المعالي والهمم ولم ادر وقد
حيرتني اصنافها وهرتني ثغورها
وأوصافها حتى كسفتني اهتزازا
واعجابا وانشأت بيني وبين
التماسك سترًا وحجابا ولم ادر
أدهتني لها نشوة وراح أم
ازدهتني نغمة ارتياح وانظم
عندي منها عفة نشاء وقريض
أم قرع بهي منها غناء معبد
وغريض وكيفما كان فقد حوى
رتبة الاعجاز والابداع واصبح
نزهة القلوب والاسماع في من
جارية الا وهي تودلو كانت أذنا
فتاة قط درره وجواهره أو عينا
تجلى مطالعها ومناظره اولسانا
يدرس محاسنه ومفاخره

(وله فصل من كتاب الى أبي
منصور عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل الثعالبي) وصل كتاب
مولاي وسدي ابداع الكتب
هوادي وأعجاز ابرعها بلاغة
واعجازا فحسبت الفاظه در
السحاب اواص في قطر اودعة
ومعانيه در السحاب بل اوفى قدرا
وقيمة وتأممت الابيات
فوجدتها فائقة النظم والرصف
عبقة الفسيم والعرف فائزة
بقداح الحسن والظرف مالهكة
لزام القلب والظرف ولا غرو

بعض كلامها يا أمير المؤمنين قال مات قال كاني بها بين بردين زهيرين كشيبي الفسيم وهي على حمل
أرمك ويبدعها سوط منتشر الضميرة وهي كالفعل يهد في شقشقة تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان
زلزله الساعة شيء عظيم ان الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في
عماء مدلهمة فأين تريدون رحمة الله افرار عن أمير المؤمنين أم فرار من الزحف أم رغبة عن
الاسلام أم ارتداد عن الحق أما سمعتم الله جل ثناؤه يقول وانبلونكم حتى نعم لم يجاهد منكم
والصابرين ونبأوا أخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر ووضع اليقين
وانتشرت الرغبة وبهدلك يارب ازمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى وألف القلوب على
الهدى واردد الحق الى أهله هلموا رحمة الله الى الامام العادل والرضي النقي والصديق الاكبر انما
احسن بديرية واحقاد جاهلية وثبها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا اثمة
الكفر انهم لا يمان لهم اعلمهم ينتمون صبرا يامعشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة من ربكم
وثبات من دينكم فكاني بكم غدا قد اقيمت اهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين
يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعمال قليل امصحن نادمين
حتى تحمل بهم الندامة فيطلبون الاقالة ولات حين مناص انه من ضل والله عن الحق وقع في الباطل الا
ان اولياء الله استصغروا وعمر الدين افرضوها واستطابوا الاخرة فسموا لها فالت الله أيها الناس قبل ان
تبطل الحقوق وتبطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان فالي أين تريدون رحمة الله عن ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصهره وأبي سبطه خاق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وأبان به فضله
المنافقير وما هو ذامفاق الهام ومكسر الاصنام صلى والناس مشركون وأطاع والناس كارهون
فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزيه وأقنى أهل أحد وهزم الاحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق به جمع
أهوائهم فبالمه سامن وقائع زرعت في قلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت المؤمنين ايمانا قد اجتمعت في
القول وبالفعل في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله فقال معاوية يا أم الخير ما أردت
بهذا الكلام الا قتلى ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني ان يجبري قتلى على بدى من
يسعدني الله بشه قائه قال هيئات با كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان رحمه الله قالت وما
عسيت أن أقول في عثمان اسد خلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال معاوية يا أم
الخير هذا ثأؤك الذي تئين قالت اكن الله يشهد وكفى بالله شهيدا ما أردت بعثمان نقصا ولا اكن كان
سابقا الى الخير وانه لرفيع الدرجة غدا قال فساتقوا في الزبير قالت وما أقول في ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأنا أسألك بحق الله
يا معاوية فان قريشا تحدثت أنك أحلمها أن تعفيني من هذه المسائل ونسألتني عما شئت من غيرها قال
نعم ونعمة عين قد أعفيتك منها ثم أمر لها بجائزة رفيعة ورد لها مكرمة ﴿وفوداروى بنت عبد المطلب
على معاوية رحمه الله﴾ العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني وأبو بكر الهذلي أن
أروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال مرحبا بك
وأهلا يا خالة فكيف كنت بعدنا فقالت يا ابن أخي لقد كفرت بدانك وسميت لأسنك النجبة
وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة في الاسلام بعد
ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاتعس الله منكم الجدود وأضرع منكم الجدود وورد الحق
الى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فوليتم علينا
من بعده ونحنون بقرابة كم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر
فكنافكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا منزلة هرون من
موسى فغايقنا الجنة وغايبة كم النار فقال لها عمر بن العاصي كفى أيتها الهوز الضالة واقصري عن

أن يصدر منها على ذلك الخاطر
وهو هدف الفقر والوارد
وصدق الدرر والجواهر والله
يعتقه بما فيه من هذه الغرر
والاوضح كما أطاق فيه السنة
الثناء والامتداح وأبو منصور
هذا يعيش الى وقتنا هذا وهو
في ريدده ربه وقرب ربه
ونسبح وحده وله مصنفات في
العلم والادب تشهد له بأعلى الرتب
وقد فرقت ما اخترته منها في هذا
الكتاب مع ما تعلق بشاكلة
من الخطاب * منها من كتاب
سماء سحر البلاغة قال في صدر
هذا الكتاب أخرجت بعضه
من غرر نجوم الارض ونكت
أعيان الفضل من بلغاء العصر
في النثر وحملت بعضه من نظم
امراء الشعراء الذين أوردت ملح
أشعارهم في كتابي المترجم بيتيمة
الدهر فلفقت جميع ذلك وحررت
وسقته ونسقته وانفقت عليه
ما رزقته وعلمته بكذا الناظر وجهه
الخاطر وتعب اليقين وعرق
الجبين وتعمدت فيه لذة الجدة
ورونق الحداثة وحلاوة الطراوة
ولم أشبه بشئ من كلام غير أهل
العصر الا في قلائل وقلائد من
ألفاظ الجاحظ وابن المعتز تخللت
أشعاره وتوشحت بضاعيفه ولم
أخل كلماته التي هي وسائل
الآداب وصياقل الالباب وما
تسمعه أنفس الأدباء والذاعين
الكتاب من ألفاظ صحيح أو معنى
صريح أو تجنيس أنيس أو
تشبيه بلاشبه أو تمثيل بلامثيل
ولا عدل أو صفة عارة مختارة
أو طباق ذي رونق باق فمن
مرافق هذا الكتاب قريب
تساوله من الكتاب اذا وشوا

قولك مع ذهاب عقلك اذا تجاوزته ادتك وحده فقلت له وانت يا ابن العافية تنكحهم وأملك كانت
اشهر امرأة تغني بكثرة آخذ من لاجرة ادعك خمسة نفر من قريش فسميت أمك عنهم فقلت كاهم أنا
فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغاب عليك شبه العاصي بن وائل فلحقته به فقال مروان كفى أيتها الجحوز
واقصري لما جئت له فقلت وانت أيضا يا ابن الزرقاء تنكحهم ثم التفتت الى معاوية فقلت والله ما جرت على
هؤلاء غيرك فان أملك القائلة في قتل حمزة

نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سمر
ما كان لي من عتبة من صبر * وشكر وحش على دهرى * حتى ترم أعظمي في قبري
(فأجابته بنت عبي وهى تقول) خزيت في بدرو بعد بدر * يا ابنة جبار عظيم الكفر
فقال معاوية عفا الله عما سلف يا خالة مات حاجتك قالت ما لي اليك حاجة وخرحت عنه

﴿فرش كتاب مخاطبة الملوك﴾

(قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله) قدم مضى قواني في الوفود والوفادات ومقاماتهم بين يدي
نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي الخلفاء والملوك ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه وتأيدته وتسديده
في مخاطبة الملوك والتزلف اليهم بصهر البيان الذي يمازج الروح لطافة ويحجى مع النفس رقة
والكلام الرقيق مصايد القلوب وان منه ما يبسط غيظا والمندمل حقدًا حتى يطفئ
حمة غيظه ويسل دقائق قده وان منه ما يستميل قاب القلوب ويأخذ بسمع الكريم وبصره وقد جعله
الله تعالى بينه وبين خلقه وسيلة نافعة وشافعة مقبولة لا قال تبارك وتعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وسند كرفي كتابنا هذا ان شاء الله تعالى من تخلص من انشودة
الهلكاء وتفلت من حبال المنية بحسن التوصل واطيف التوصل ولين الجواب ورقيق الاستعجاب
حتى عادت سماعة حسنات وعرض بالنواب بدلا من العقاب وحفظ هذا الباب أوجب على
الانسان من حفظ عرضه والزم له من قوام بدنه ﴿البيان﴾ كل شئ كشف لك قناع المعنى الخفى
حتى يتأدى الى الفهم ويتقبله العقل فذلك البيان الذى ذكره الله في كتابه ومن به على عباده فقال
تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان * وسئل النبي صلى الله عليه وسلم فيم الجمال فقال
في اللسان يريد البيان (وقال) صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وقالت العرب أنفذ من
الرمية كلمة خفية (وقال الراجز) لقد خشيت أن تكون ساحرا * راوية مراد شاعرا

(وقال) مهمل بن هرون العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجمان العلم وقالوا البيان
بصر والى عى كما أن العلم بصير والجهل عى والبيان من نتاج العلم والى من نتاج الجهل (وقالوا)
ليس لمنقوص البيان بهاء ولو حكت بيا فوخه عمان السماء (وقال) صاحب المنطق هذا الانسان الى
الناطق المبين وقال الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم ﴿تجيب الملوك﴾
وتعظيمهم ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم﴾ انما أنا كم كريم قوم فأكرموه وقالت العلماء لا يؤم ذو
سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكمته الا باذنه (وقال زياد) لا يسلم على قادم بين يدي أمير
المؤمنين (وقال يحيى بن خالد بن برمك) مساءة الملوك عن حال من سجيبة النوكى فاذا أردت أن
تقول كيف أصبح الأمير فقل صلى الله عليه وسلم الامير بالنعمة والكرامة واذا كان عليه لا فأردت أن تسأله عن
حاله فقل أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة فان الملوك لا تسأل ولا تشمت ولا تكيف وانشد

ان الملوك لا يخاطبونا * ولا اذام - لوا يعاتبونا * وفي المقال لا ينازعونا

وفي العطاس لا يشمتونا * وفي الخطاب لا يكيفونا * يثنى عليهم ويحببونا

* فافهم وصاتى لا تكن مجنوننا (اعتل) الفضل بن يحيى فكان اسمعيل بن صبيح الكتاب اذا أتاه
عائدا لم ير دعى الى السلام عليه والدعاء له ويخفف في الجلوس ثم باقى حاجبه فيسأله عن حاله وما كاه

ديباجة كلامهم بما يقتضونه
من نوره وسماحة قيادته لأفراد
الشعراء اذ ارضعوا عقود نظامهم
بما يلقطونه من شذوره فأما
المخاطبات والمحاورات فانها
تتبرج بغرة من غرر دونه وتوج
بدرة من درره وقد ذكر
جملة من أخرجهم من كتابه من
نثرهم ونظمهم وهم الصابيان
والخالد بن وديع الزمان
وابو نصر بن المرزبان وابن أبي
العلاء الأصمعي وابو الطيب
المتنبى وابو الفتح البستي وابو
الفضل الميكالي وشمس المعالي
والصاحب بن عباد وجماعة كثير
بهم التعداد قد ذكرهم في كتابه
فكل ما مراد من ذكر الألفاظ
أهل العصر فن كتابه نقات
وعليه عوات وفيه اني منصور
يقول أبو الفتح علي بن محمد البستي
قابي رعين بنسأبور عند اخ
عامته حين تستقرى البلاد اخ
له عتائف اخلاق مهذبة
من الحجي والعلو والظرف تتنفع
واما الذين ذكر اسماءهم في
كتابهم فسأظهر من سرائرهم
الرصين واجلوم من جواهر نثرهم
اللمين ما اخذ من البلاغة باليمن
﴿فصل لابي الفضل﴾ وصل
كتاب الشيخ المبشر من خبر
سلامة التي هي غرة الزمان
البيهم وعذر الدهر المايم بما
اشرفت له آفاق الفضل والكرم
وتعت به نفائس الالاء والهم
فسرحت طرقي من محاسن
ألفاظه في انوار تروق ازاهرها
وقلائد تروغ دررها وجواهرها
ومباريس ترفق الرقاب باطنها
وظواهرها ﴿وله الى ابني سعيد
ابن خلف الله مداني﴾ وصل

ومشربه وقومه وكان غيرة يطيل المجلس فلما افاق من علته قال ما عاذني في عاتبي هذه الا اسمعيل بن
صبيح (وقال) اصحاب معاوية لما اوتوا النار بما جالسنا عندك فوق مقدار شهر وتك فتر يدان فحمل لنا
علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول اذا شئتم (وقيل) ذلك ايزيد فقال اذا قامت على بركة الله
(وقيل) ذلك لعبد الملك بن مروان فقال اذا وضعت الخيزرانة ومن تمام خدمة الملوك ان يقرب الخادم
اليه عليه ولا بدعه ان يمشي اليهم ما ويجعل النعل اليمنى مقابلة الرجل اليمنى واليسرى مقابلة اليسرى
واذا رأى من كان يحتاج الى اصلاح أصله قبل ان يؤمر فلا ينظر في ذلك أمره ويتفقد الدواة قبل ان
يأمره وينفض عنها الغبار اذا قرب اليه وان رأى بين يديه قرطاسا قد تباعد عنه قربه ووضعه بين يديه
على كسره (ودخل) الشعبي على الحجاج قال له كم عطاك قال ألفين قال ويحك كم عطاوك قال ألفان
قال فلم تحنت فيما لا يلحن فيه مثلك قال لمن الامير فلهنت وأعرب الامير فأعربت ولم أكن ايلحن
الامير فأعرب أنا عليه فأكون كما قرع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول قبله فأعجبه ذلك منه
ووجهه مالا ﴿قوله البدي﴾ عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عمر قال كنا نقبل يد النبي صلى الله
عليه وسلم ومن حديث وكيع عن سفيان قال قال قبل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث
الشعبي قال اتى النبي عليه الصلاة والسلام جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه (قال) اياك
ابن دعلج رأيت أبا نصره يقبل خد الحسن بن (الشيباني) عن أبي الحسن عن مصعب قال رأيت رجلا
دخل على علي بن الحسين في المسجد فقبل يده ووضعهما على عينيه فلم ينهه (العتبي) قال دخل رجل على
عبد الملك بن مروان فقبل يده وقال يدك يا امير المؤمنين أحق بد بالقبيل لعلها في المكارم وطهرها
من الماس ثم وانك تقل الثريب وتصفح عن الذنوب فن أراد بك سوا جعله الله حصيد سيفك وطريد
خوفك (ودخل) جعفر بن يحيى في زى العامة وكتما ان النباهة على سليمان صاحب بيت الحكومة ومعه
ثمانية بن اشرف فقال ثمانية هذا ابو الفضل فنفض اليه سليمان فقبل يده وقال له بأني أنت ما دعاك الى
ان تحمل عبدك هذه المنة التي لا أقوم بشكرها ولا أقدر ان أكا في عايمها (الشعبي) قال ركز يد بن
ثابت فأخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال له لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هكذا
أمرنا أن نفعل بعلمائنا قال له زيد أرني يدك فأخرج اليه يده فاخذها وقبلها وقال هكذا أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نفعل بأهل بيت نبينا وقالوا قبله الامام في اليد وقبله الاب في الرأس وقبله
الاخ في الخد وقبله الاخت في الصدرة وقبله الزوجة في الفم ﴿من كره من الملوك تقبيل اليد﴾
(العتبي) قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال أف له ان العرب ما قبلت الايدي الا
ملوفا ولا فعلته الجحيم الا خضوعا واستأذن رجل المأمور في تقبيل يده فقال له ان قبلة اليد من المسلم
ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة بك أن تذل ولا تنار تخدع واستأذن أبو دلامة الشاعر المهدي في
تقبيل يده فقال أما هذه فدعها قال ما منعت عيالي شيئا أسرف فقد اعلمهم من هذه ﴿حسن التوقيع
في مخاطبة الملوك﴾ قال هرون الرشيد يا من بن زائدة كيف زمانك يا معن قال يا امير المؤمنين أنت
الزمان فان صلت صليح الزمان وان فسدت فسدت الزمان وهذا نظير قول سعيد بن مسلم وقد قال له امير
المؤمنين الرشيد من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المؤمنين بنو افرارة قال فن بيتهم في الاسلام قال
يا امير المؤمنين الشريف من شرفته قال صدقت أنت وقومك (ودخل) معن بن زائدة على أبي جعفر
فقال له كبرت يا معن قل في طاعة لك يا امير المؤمنين قال وانك لتجمل مد قال على أعدائك يا امير
المؤمنين قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين قال أي الدولتين أحب اليك او انفض
دولتنا أو دولة بني أمية قال ذلك اليك يا امير المؤمنين ان زاد برك على برهم كانت دولتنا أحب الي
وان زاد برهم على برك كانت دولتهم أحب الي قال صدقت (وقال) هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح
اهذا منزلك قال هو لا امير المؤمنين ولي به قال كيف مأثوه قال أطيب مأثوه قال فكيف هو مأثوه قال ارفع

سلامته وآثار نعم الله بساحته
 ما أدى روح البر ونسيمه وجمع
 فنون الفضل وتقاسيمه ومجددا
 عندي من عمره واصلته ومعه رسول
 كلامه ومحاورته ما ترك غصنا
 المنة غصنا تروق أوراقه ووجه
 الثقة طلقايتهم ال اشرافه فيكم
 جنيت عنه من ثمرة سريرة كانت
 عوائق الأيام تجاذب فيه وحويت
 به من عدا في مضنة قلما يجود
 الدهر بمثله لبيته (وله فصل
 الى بعض الحكام بجزيرة) وصل
 كتاب الحماكم قد وشه بهما سن
 فقره ونتائج فكره من لفظ
 شمس اعطته القلوب فضل
 المقادة ومعنى سني جاده صوب
 الاصابة والاجاده وبرهني
 اتفقت على الاعتراف بفضله
 السنة الثناء والشهادة فسرحت
 طرفي عما حواه في بدائع وطرف
 قد جمعت في الحسن والاحسان
 بين واسطة وطرف حتى لم تبقى
 في الملاغة نعمة الانظمتها ولا
 في الظرف غنيمة الا اقتسمتها
 ولا في البر نقصة الاجر بها
 وعمتها (وله الى الامير السيد
 ابيه بهنيته بالقدوم) كتبت
 وانا بمنزلة من ارتد اليه شبه
 بعد المشيب وارتدى برداء من
 العرق شيب والحمد لله رب
 العالمين وصل كتاب مولاي
 مبشر من خبر عوده الى مقر عزه
 وشرفه محمروسا في حفظ الله
 وكنفه بما لم تزل الآمال تنسم
 رواحه وتترقب غادي صنع الله
 فيه ورائحه واثقة بان عاده الله
 الكريمة عنده تسايه وترافقه
 وتلزم جنبه فلا تفارقه حتى
 تخرجه من غمرة الغماء خروج

هواء (وقال) ابو جعفر المنصور الجري بن يزيد اني اردت ان لا امر قال يا امير المؤمنين قد اعد الله لك مني
 قداما معقودا بطاعتك ورايا موصولا بنص يحقك رسامهم وراعي عدوك فاذا شئت فقل (وقال)
 المأمون اظهر بن الحسن بن صفى ابنك عبد الله قال يا امير المؤمنين ان مدحتك عتبة وارزمتك
 اغنيتك واكنه قدح في كف منقذ ليوم فضال في خدمة امير المؤمنين * وامر بعض الخلفاء رجلا بامر
 فقال انا اطوع لك من الرداء واذل لك من الخداء وقال آخر انا اطوع لك من يدك واذل لك من نعلك
 (وقال) المنصور اسلم بن قتيبة ماترى في قتل ابي مسلم قال لو كان فيه ما آله الا الله لفسدتا قال حسبك
 يا امية وقال المأمون ايزيد بن مزيد ما اكثر الخلفاء في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم الجذوع
 وقال المنصور لاسحق بن مسلم لم افرطت في وفائك ابني امية قال يا امير المؤمنين انه من وفي لمن لا يرجي
 كان لمن يرجي اوفى (وقال) هرون اعبد الملك بن صالح صفى في حيا قال ربيعة الهاء لينة الوطاء
 قال فصف لي منزلك بهما قال دون منازل ادمي وفوق منازل اهلها قال ولم وقدرك فوق اقدارهم قال
 ذلك خاق امير المؤمنين انا ميم به واقفوا اثره واحد ومثاله (ودخل) المأمون يوما بيت الديوان فرأى
 غلاما جميلا على اذنه فلم يقل من انت يا غلام قال انا انما شئ في دولتك والمثاقب في نعمتك والاثم
 لخدمتك الحسن بن رجاء قال المأمون بالاحسان في البديهة تفاضلت العقول ارفعوا هذا الغلام فوق
 مرتبته (علي بن يحيى) قال انى عندي المتوكل حين دخل عليه الرسول براس اسحق بن اسمعيل فقام
 على بن الجهم بخاطر بين يدي المتوكل ويقول

اهلا وسهلا بك من رسول * جئت بما يشفى من الغليل * براس اسحق بن اسمعيل
 فقال المتوكل قوه والنية طوا هذا الجوهر لا يضيع (ودخل) ابن عقيل بن شبة على ابي عبيد الله كاتب
 المهدي فقال يا ابن عقيل لم ارك منذ اليوم قال والله انى لا اراك بشوق واغيب عنك بتوق (وقال) عبد
 العزيز بن مروان انص - يب بن رباح وكان أسود - ل لك فيما يشمر المحادثة يريد المداومة فقال اصلح الله
 الامير الاون مرمد والشمر مغل ولم اقد اليك بكرم عنصروا بحسن منظر وانما هو عقى واساني فان
 رأيت أن لا تفرق بينهما فافعل (وما) ودع المأمون الحسن بن سهل عند رجه من مدينة السلام قال
 له يا ابا محمد ألك حاجة تعهد الى فيها قال نعم يا امير المؤمنين ان تحفظ على من قلبك مالا أسستعين على
 حفظه الاباك (وقال) سعيد بن مسلم بن قتيبة للمأمون لو لم أشكر الله الا على حسن ما ابلاني في امير
 المؤمنين من قصده الى بحمدته واسارته الى بطرفه لكان ذلك من أعظم ما توجه به النعمة وتفرضه
 الصنعة قال المأمون ذلك والله لان الامير محمد عندك من حسن الافهام اذا حدثت وحسن الفهم
 اذا حدثت ما لا يجده عند غيرك (مدح الملوك والترايف اليهم) في سيرة الجهم ان اردشير بن بزدجرد
 لما استوثق له امره جمع الناس فخطبهم خطبة حضمهم فيها على الافقة والطاعة وحذرهم المعصية
 ومفارقة الجماعة وصف الناس أربعة فخر والى سجد اوتى كلامهم فقال لازلت ايتها الملك محبوا
 من الله بعزائهم ودرك الامل ودوام العافية وتنام النعمة وحسن المزيد ولا زلت تتابع لديك المكرمات
 وتشفع اليك الذمامات حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها ولا تنقطع زهرتها في دار القرار التي اعد لها
 الله لنظرائك من اهل الزاني عنده والخطوة لديه ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقاء الشمس والقمر
 زائد من زيادة الجهور والانهار حتى تستوى اقطار الارض كلها في علمك عليهم او نفاذ امرك فيهم فاقد اشرق
 علمنا من ضياء نورك ما غمنا عوم ضياء الصبح ووصل اليك من عظم رافتك ما اتصل بأنفسنا اتصال
 النفس فاما بحت قد جمع الله بك الا يادى بعد افراقها وألف بين القلوب بعد تباعدتها واذهب عنا
 الاحن والحساد بعد ما توعد نيرانه بفضلك الذي لا يدرك بوه ولا يحمد بديعت فقال اردش - يرطوبى
 للمدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة أهلا (دخل) حسان بن ثابت على الحرب
 الجفنى فقال انعم - باحايها الملك السماء غطاؤك والارض وطاؤك والدي والدي فداؤك انى

السراير الى الانجلاء فعددت يوم
وروده عيدا اعاد عهد السرور
جديدا ورد طرف المسود كمالا
وقد كان حديدا ولم اشبه في
اهداء الروح والشفاء وتلافى
الروح بعد ان اشفى على المكره
كل الاشفاء الابقميص يوسف
حين تلقاه يعقوب عليه السلام
من البشير والقاء على وجهه
فنظر بعين البصير فكم اوسعه
لثما واسه تلاما والتقطت منه
برد اوسلا ما حتى لم تبقى غلة في
الصدر الا بردتها ولا غمة في
النفس الا طردتها ولا شريعة
من الانس الا وردتها (وله فصل
من رسالة) وكاد فرط التحب
مرة وعظم الإعجاب تارة يقف
في عند اول فصل من فصوله
ويقتبض من استيفاء غرره
وجوله ويوهمني ان المحاسن
ما حوته فلا تده ونظمته فرائده
فايس في قوس احسان وراءها
منزع ولا لاقتراح جنان
فوقها متطلع حتى اذا جاوزته
الى لفته وتزيينه واجلت في كرى
في نكته وعيونه رايت ما يحير
الطرف ويهز الوصف ويعملو
على الاول محلا ومكانا ويفوقه
حسنوا احسانا فرتته كيف
شئت في رياضه وحدائفه
واقبست نور الحكم من مطالع
ومشارقه وسلمت لمعان
والفاظه فضيلة السبق والبراعه
وتلقينها بواجبها من النثر
والاذاعه فانها جمعت الى حسن
الايجاز درجة الایجاز والى
فضيلة الابداع جلالة الموضع في
القلوب والاسماع (وله فصل)
وصل كتاب الشيخ فنشر عندي

بناوبك المنذر فوالله اقدالك احسن من وجهه ولائك احسن من ابيه وظلمك خير من شخصه
واصمتك خير من كلامه ولشمالك خير من عينه ثم انشأ يقول

قدالك احسن من وجهه * وأملك خير من المنذر
وبسرى يدك اذا اعسرت * كبر مني يديه فلا تتر

(ودخل) خالد بن عبد الله القسري على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة فقال يا امير المؤمنين من
تكون الخلافة قد زانته فانت قد زنتها ومن تكون شرفته فانت قد شرفتها كما قال الشاعر
واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله اعطى صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا (ابن أبي طاهر) قال دخل
الأمون بنغداد فتلقاه وجوه أهلها فقال له ل من منهم يا امير المؤمنين بارك الله لك في مقدمك وزاد في
نعمتك وشكرك عن رعيته تقدمت من قبلك واتعبت من بعدك وايسر ان يعاين مثلك اما
فيما مضى فلا تعرفه واما في ما بقى فلا ترحمه فحن جميعا ندعوك ونثنى عليك خصب لنا جنابك
وعذب ثوابك وحسنت نظرتك وكرمت مقدرتك جبرت الفقير وفككت الاسير فانك
يا امير المؤمنين كما قال الاول مازلت في البذل والنوال واط * لاق لعان يجرمه غلق
حتى تمنى البراء انهم * عندك اسرى في القيد والحاق

ودخل رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال ايها الامير انك لتبذل ما جل وتجهز ما اعتل وتكثر
ما قل ففضلك يدع ورأيك جمع (وقال) رجل للحسن بن سهل لقد صرت لاسية اكثر كثير ولا
استقل قليلا قال وكيف ذلك قال لانك اكثر من كثير وان قليلا اكثر من كثير غيرك (وقال)
خالد بن صفوان لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كلابه سطة من نظرك ومجلسك وصلاتك وعداتك
حتى كانك من كل احد وكانك انت من احد (وقال) الرشيد لبعض الشراء هل احدثت فينا شيئا
قال يا امير المؤمنين المديح كله دون قدرك والشعر فيك كله فوق قدرى ولا كفى استحسن قول العتابي
ماذا عسى مادح يثنى عليك وقد * ناداك في الوحي تفديس وتطهير
فت المادح الان السننا * مستنطقات بما تحفى الضمائر

(مدح) خالد بن صفوان رحلا فقال قريع المنطق جزل الافاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن
الاشارات حلوا الشرائل كثير الطلاوة صغروا قولهم الجرب ويداوى الدبر ويقبل الحزوب يطيق
المفصل لم يكن بالبرم في مرواته ولا بالهذ في منطقة متبعوا غير تابع كأنه علم في رأس نار (دخل)
سهل بن هرون على الرشيد فوجده يضاحك ابنة الامون فقال اللهم زده من الخيرات وابسط له في
البركات حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه متصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى
من الشعر احسنه واجوده ومن الحديث اصحه وابلاغه ومن البيان افضحه وأوضحه اذا رام ان يقول
لم يجهزه قال سهل يا امير المؤمنين ما ظننت احدا تقدمني الى هذا المعنى فقال بل اعشى همدان حيث
يقول

وجدتك امس خير بني لوى * وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضمنا * كذاك تزيد سادة عبد شمس

* وكان الامون قد استقل سهل بن هرون فدخل عليه يوما والناس عنده على منازلهم فتمكث
الامون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ اقبل سهل بن هرون على ذلك الجمع فقال ما لكم
تسمعون ولا تعلمون وتفهمون ولا تعجبون وتعجبون ولا تصفون اما والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير
مثل ما قالت وقعات بنو مروان في الدهر اطربل عربكم كجهمهم ومعجبهم كعرب بني عيم وان كان كيف
يشعر بالدواء من لا يعرف الدواء قال فرجع له الامون الى رايه الاول (وكان) الحاج يستقل زباد بن
عمر العتيكي فلما اثني الوفد على الحاج عند الملك بن مروان قال زباد يا امير المؤمنين ان الحاج

سيفك الذي لا ينفوسه منك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تأخذ منه فيك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك
عند الحاج أحد أخف ولا أحب إليه منه (الشيباني) قال أقام المنصور صالحيًا لله فتهكم في أمر فأحسن
فقال شبيب بن شيبه تالله ما رأيت كاليوم بين بيان ولا عبر لسانا ولا رابط جاشا ولا بل ريقا ولا
أحسن طريقا وحق لمن كان المنصور أباه والمهدي أخاه أن يكون كما قال زهير
هو الجواد فان يلحق به أوهما * على تكافئه فثله لحقا
أو يسبقه على ما كان من مهل * فثله ما قدم من صالح سبعا
وخرج شبيب بن شيبه من دار الخلافة يومًا فقيمه له كيف رأيت الناس قال رأيت الداخل راجيا
والخارج راضيا (وقيل) لبعض الخلفاء أن شبيب بن شيبه يستعمل الكلام ويستنذبه فلم أمرته أن
يصعد المنبر فجاءه لا فتضح قال فأمر رسولاً فأخذ بيده فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال الآن لا أمير المؤمنين أشباه أربعة فمنها الأسد الخادر والبحر الزاخر والقمر
الباهر والربيع الناضر فأما الأسد الخادر فاشبهه منه صوته ومضائه وأما البحر الزاخر فاشبهه
منه جوده وعطاؤه وأما القمر الباهر فاشبهه منه نوره وضياؤه وأما الربيع الناضر فاشبهه منه حسنه
وبهاؤه ثم نزل (قال) عبد الملك بن مروان لرجل دخل عليه تهكم بما جئتكم قال يا أمير المؤمنين بين بهر
الدرجة وهيبة الخلافة عناني من ذلك قال فعلى رسلك فانا لا نحب مدح المشاهدة ولا تزكية اللقاء قال
يا أمير المؤمنين استأمدحك ولا كن أحمد الله على النعمة فيك قال حسبك فقد أبلغت (ودخل) رجل
على المنصور فقال له تهكم بما جئتكم فقال ببقيلك الله يا أمير المؤمنين قال تهكم بما جئتكم فانك لا تقدر
على هذا المقام كل - بين قال والله يا أمير المؤمنين ما استقصرت أهلك ولا أخاف بخلك ولا اغتني مالك
وان عطاءك لشرف وان سؤالك لزين وما لمرئى بذل وجهه اليك نقص ولا شين قال فاحسن جائزته
وأكرمه (أبراهيم بن السدي) قال دخل العماني على المأمون وعليه قانسوة طويلة ونحف ساذج فقال
له أياك أن تنشدني الاوعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دلقان قال فعدا عليه في زى الاعراب
فأنشده ثم دنا فقبل يده وقال قد والله يا أمير المؤمنين أنشدت يزيد بن الوليد وأبراهيم بن الوليد ورأيت
وجوههم وأقبلت أيديهم وأخذت بجوائزهم وأنشدت مروان وقيبات يده وأخذت بجائزته وأنشدت
المنصور ورأيت وجهه وقيبات يده وأخذت بجائزته وأنشدت المهدي ورأيت وجهه وقيبات يده وأخذت
جائزته الى كثير من أشباه الخلفاء وكبراء الأمراء والسادة الرؤساء فلا والله يا أمير المؤمنين ما رأيت
فيهم أبهى منظرا ولا أحسن وجها ولا انعم كفا ولا أندى راحة منك يا أمير المؤمنين قال فاعظم له
الجائزة على شعره واضعف له على كلامه واقبل عليه بوجهه وبشعره فسطه حتى تمنى جميع من حضره
أنهم قاموا ومقامه (العتبي) عن سفيان بن عيينة قال قدم على عمر بن عبد العزيز ناس من أهل العراق
فنظر الى شاب منهم يتجوس له كلام فقال أكبر وأكبر وافق قال يا أمير المؤمنين انه ليس بالسن ولو
كان الامر كله بالسن لكان في المسلمين من هو اسر منك فقال عمر صدقت رجلك الله تهكم فقال يا أمير
المؤمنين اننا لم نأتك رغبة ولا رهبة أما الرغبة فقد دخلت علينا منازنا وقد مدت علينا بالادنا وأما
الرهبة فقد امتننا الله به عليك من جورك قال فما انتم قال وفد الشكر قال فنظر محمد بن كعب القرظي
الى وجه عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك فان ناسا أخذتهم
الثناء وغرهم شكر الناس فهلكوا وأنا أعيب ذلك بالله ان تكون منهم فأتى عمر رأسه على صدره
﴿التنصل والاعتذار﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم قبل من متنصل عذرا صادقا كان أو
كاذبا لم يرد على الخوض وقال المعتز بالذنب كن لا ذنب له (وقال) الاعتراف يهدم الاقتراف وقال
الشاعر
اذا ما مرؤ من ذنبه جاء ثابيا * اليك فلم تغفر له فلك الذنب
(واعذر) رجل الى ابراهيم بن المهدي فقال قد عذرتك غيرة متذران الماعز يشوبها الكذب

من حلال افضله واكرامه
ومحاسن خطابه وكلامه مالم
اشبهه الا باقوار النجود وحب البرود
وقلائد العقود وذكر ابو منصور
الشماسي الامير ابا الفضل في
كتاب اللغة فقال في بعض فصوله
من أراد أن يسمع سرالظم وسحر
الشعر ورقية الدهر ويرى صوب
العقل وذوب الظرف وتبيحة
الفضل فليست منه ما أسفر عنه
طبع مجده واثمه عالي فكره
من ملح تمتزج بالنفوس لنفاسها
وتشرب بالقلوب لاسلاستها
قواف اذا مارواها المشو
ق هزت له الغانيمات القدودا
كسوت عبيد اقباب العبيد
مدوا حتى ألبسها بلباسها
وايم الله ما مر يوم أسهفت في
الزمان بمواجهة وجهه وأسعدني
بالاقتباس من نوره والاعتراف
من بحره فشاهدت ثمار المجد
والسودد تنتثر من شمائله
ورأيت فضائل الدهر رعيلا
على فضائله وقد رأت نسخة
الفضل والكرم من الحفاظه
وانتهت فضائل الفوائد من
ألفاظه الا تذكري ما أنشدت
ادام الله تأييده لابن الرومي
لولا عجائب صنع الله ما ثبتت
لك الفضائل في لحم ولا عصب
وقول الطائي
فلو صورت نفسك لم تردها
على ما فيك من كرم الطباع
وقول كشاجم
ما كان خروج ذالك الكمال الى
عيب يوقيه من العين
وربعت بقول أبي الطيب
فان اتفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال
ثم استعرت فيه بيان أبي اسحق

الصالح حيث يقول للمصاحب
ورثه الله أغمارها وكما بلغه في
البلاغة أنوارها (شعر)
الله حسبي فيك من كل ما
تعود العبد على المولى
فلا تنزل ترفل في نعمة

أنت بهام من غيرك الأولى
(وقال) في فصل منه وما أنسى
لأنسى أياي عنده بغير وزاد
أحمدى قراءه برسه تاق جوين
سقاها الله ما يحكي أخلاق
صاحبها من سبل القطر فأنها
كانت بطالته البدرية وعشرته
الطرية وآداب العلوية والفاظه
اللوأويه مع جلائل نعمه
المذكورة ودقائق كرمه
المشكورة وفوائد بحاله
المهمورة ومحاسن أقواله
وأفعاله التي يعجبها الوصفون
أنوذجات من الجنة التي وعد
المتقون وأذاته كرتها في تلك
المراجع التي هي مرائع النواظر
والمصانع التي هي مطالع العيش
الناضر والبساتين التي إذا
أخذت بدائع زخارفها ونشرت
طرائف مطارفها طوى لها
الديباج الخسراني ونفى معها
الوشى الصنعاني فلم تشبهه إلا
بشمه وآثار قلبه وأزهار كفه
تذكرت مهرادسيما وخيرا
عجيد ماوارتيا حاقه ماوروحا
وريجانار نهيم ماور كثير اما الحكي
للأخوان اني استغرقت أربعة
أشهر بحضرته وتوفرت على
خدمته ولازمت في أكثر أوقاتي
على مجلسه وتطهرت بغير
موكبه فبالحق عينا كنت غنيا
عنها لو خفت حسامها اني
ما أنكرت طرفا من أخلاقه ولم
ولم أشاهد إلا بحمد او شرفا من

(واعذر) رجل الى حمفر بن يحيى فقال قد اغتلك الله بالعذر عن الاعتذار وأغنانا بحسن النية عن
سوء الظن وقال ابراهيم الموصلي سمعت حمفر بن يحيى يعتذر الى رجل من تأخر حاجة ضنها وهو يقول
احتج اليك بغالب القضاء واعتذر اليك بصادق النية (وقال) رجل لبعض الملوك أنا من لا يحتاجك عن
نفسه ولا يغاظك في حرمه ولا ياتمس رضاك الا من جهة عفوك ولا يستعطفك الا بالاقرب بالذنب ولا
يستميلك الا بالاعتراف بالزلة (وقال الحسن بن وهب)

ما أحسن العفو من القادر • لاسيما من غير ذي ناصر • ان كان لي ذنب ولا ذنب لي
فقاله غيبرك من غافر • أعوذ بالود الذي بيننا • ان نفس دال اول بالآخر
(وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك الزيات)

أباجه فرما أحسن العفو كله • ولا سيما عن قائل ليس لي عذر
وقال آخر اقبل معاذير من يأتيك معذرا • ان برع عندك فيما قال أو فحرا
فقد اطاعك من أرضاك ظاهره • وقد أجلك من يعيبك مستترا
(وقالت) الحكماء ليس من العدل سرعة العذر • وقال الاحنف بن قيس رب ملوم لا ذنب له
(وقال آخر) • لعل له عذرا وانت تلوم • (وقال حبيب)

البري منك وطا العذر عندك لي • فيما أتاك فلم تقبل ولم تلم
وقام علمك لي فاحتج عندك لي • مقام شاهد عدل غير منهم
وقال آخر اذا اعتذر الجاني محال العذر ذنبه • وكل امرئ لا يقبل العذر من ذنب
(ومن قولنا في هذا المعنى)

عذري من طول الكالوعة الامي • وليس لمن لا يقبل العذر من عذر
وقال آخر فهبني مسيا كالذي قات ظالما • ففجوه جيل كي يكون لك الفضل
فان لم أكن للعفو عندك للذي • أتيت به أهلا فانت له أهلا

(ومن) الناس من لا يرى الاعتذار ويقول اياك وما يعتذر منه (وقالوا) ما اعتذر من ذنب الا ازاد ذنبا
وقال الشاعر محمود الوراق اذا كان وجه العذر ليس بيني • فان اطراح العذر خير من العذر
(قال ابن شهاب) الزهري دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من أهل المدينة فرأني أحدتهم
سنا فقال لي من أنت فانتسبت له فقال لقد كان أبوك وعمك نعاقي في فئمة ابن الاشعث فقات بالأمير
المؤمنين ان مثلك اذا عفا لم يعد واذا صفع لم يثرب فاعجبه ذلك وقال أين نشأت فقات المدينة قال عند
من طلبت قلت عبيد بن المسيب وسليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب قال فابن أنت من عروة بن الزبير
فانه مجر لا تذكره الدلاء فلما انصرف من عنده لم ابارح عروة بن الزبير حتى مات (ودخل) ابن
السهمالك على محمد بن سليمان بن علي فرآه معرضا عنه فقال مالي اري الأمير كالعاتب على قال ذلك لشيئ
بلغني عنك كرهته قال ادال اباي قال ولم قال لانه اذا كان ذنبيا غفرته وان كان باطلا لم تقبله (دخل)
جرير بن عبد الله على أبي جعفر المنصور وكان واجدا عليه فقال له تكلم بحجبتك فقال لو كان لي ذنب
تكلمت بعذري ولا يكن عفو أمير المؤمنين • بن احب الى من برأني (واتى) موسى الهادي برجل فعمل
بقرعه بذنوبه فقال يا أمير المؤمنين • ان اعتذاري مما تقرر عني به رد عليك واقرار به يلزم مني ذنبا لم
أجته ولا كن اقول فان كنت ترجو في العقوبة راحة • فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر

(سعى) عبد الملك بن الفارسي الى المأمون فقال له المأمون ان العدل من عدله أبو العباس وقد كان
وصفك بما وصف به ثم أنت في الاخبار بخلاف ذلك فقال يا أمير المؤمنين • ان الذي بلغك عني تحميد
علي ولو كان كذلك لقلت نعم كما بلغك فاخذت بحظي من الله في الصدق واتكلت على أمير المؤمنين
في سعة عفوهم قال صدقت (محمد بن القاسم الهاشمي) أبو العلاء قال كان أحمد بن يوسف الكاتب قد

تولى صدقات البصرة فجارفهم او ظلم فكثير الشاكى له والداعى عليه ووافى باب أمير المؤمنين زها
خمسين رجلا من جلة البصريين فمزلهم المأمون وجلس لم مجلسا خاصا واقام أحمد بن يوسف المناظرتهم
فكان مما حفظ من كلامه أن قال يا أمير المؤمنين لو أن أحدا من ولى الصدقات سلم من الناس لسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ومنهم من ينزل في الصدقات فان أعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فاعجب المأمون جوابه واسـ تجزل مقامه وخلى سبيله (محمد بن
القاسم الحاشمي) أبو العلاء قال قال لي أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد خات على الواثق فقال لي مازال
قوم في ثلبك ونقصك فقلت يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبير
منهم له عذاب عظيم والله ولي جزائه وعقاب أمير المؤمنين من وراثته وماذل من كنت ناصره ولا
ضاع من كنت حافظه فمذاذات لم يا أمير المؤمنين قال قلت ابا عبد الله

وسعى الى بعيب عزه عشر * جعل الاله خدودهن نعالها

(قال) أبو العلاء قلت لأحمد بن أبي دؤاد ان قوما نظافروا على قال يا الله فوق ايديهم قلت انهم عدد
وأنا واحد قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قلت ان للقوم مكر اقال ولا يحق المكر السبي الاباهله
قال أبو العلاء فحدثت بهذا الحديث أحمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن أبي دؤاد الا أن القرآن
انزل عليه (هجا) نهار بن قوسه قتيبة بن مسلم وكان ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب فقال
كانت خراسان أرضا يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح
فمدايت بعده قد انطوف به * كأنما وجهه بالخل منصوح

فطالبه فهرب منه ثم دخل عليه بكتاب أمه فقال ويحك باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي ألقى به ربي
وذقوني اليه أكثر من ذقوني اليك فقربه ووصله وأحسن اليه (واقبل) المنصور يوما را كبا والفرج
ابن فضالة جالس عنده باب الذهب فقام الناس اليه ولم يقم فاستشاط المنصور غيظا وغضبا ودعا به
فقال ما منعك من القيام مع الناس حين رأيتني قال خفت أن يسألني الله تعالى لم فعلت ويسألك عنه لم
رضيت وقد كرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن غضبه وقربه وقضى حوائجه (يحيى بن أكرم)
قال اني عند المأمون يوما حتى اتى برجل ترعد فرائقه فلما مثل بين يديه قال له المأمون كبرت نعمتي
ولم تشكر معروفى قال يا أمير المؤمنين وأين يقع شكركى في جنب ما أنعم الله بك على فنظـ رالى وقال
متمثلا فلو كان يستغنى عن الشكر ما جد * لكثرة مال او عـ لو مكان
لما نذب الله العباد لشكره * فقال اشكر والى أيها الثقلان

ثم التفت الى الرجل فقال له هلا قلت كما قال أصرم بن حميد

رشت حمدى حتى اننى رجل * كلى بكل نساء فيك مشـ تغل

خوات شكركى ما خوات من نعم * فخر شكركى لما خولتنى خول

(الاستعطاف والاعتراف) لما سخط المهـ دى على يعقوب بن داود قال له يا يعقوب قال ابيـ لك
يا أمير المؤمنين تلبـ مكروب لو حدثك قال ألم أرفع من قدراك اذ كنت وضعا وأوبـ د من ذكرك
اذ كنت حاملا وألبـ لك من نعمتى ما لم أجعلك به ابدى من الشكر فكيف رأيت الله أظهر عليك
ورد اليك منك قال ان كان ذلك بعلمك يا أمير المؤمنين فتصديق معترف منيب وان كان مما استخرجته
دفاش الباغين فعائد بفضلك فقال والله لو لا الخنث في دمك بما تقدم لك لأبـ لك منه قيصا لا تشد
عليه زرا ثم أمر به الى الحبس فتولى وهو يقول الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وأنت بهما
جدير (أخذت) الشعراء معنى قوله البسة لك منه قيصا لا تشد عليه زراف قال معلى الطائى

طوقته بحسام طوق داهية * ما يستطيع عليه شد أزرار

طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه بيده

وقال حبيب

أحواله ومارأته اغتاب فاثبا
أوسب حاضر أو حرم سائلا أو
خيب آمل لا اوطاع ساطان
الغضب فى الحضرة أو قصلى بنار
الضجر فى السفر أو بطش بطش
المتجبر ولا وجهـ دت الماثر الا
مايتعاطاه والماتم الام يتخطاه
(وقال فى فصل منه يصفه) واما
فنون الادب فهو ابن بجـ دتها
واخوجاتم أو ابو عذرتها ومالك
ازمتها وكاغنا يوحى اليه فى
الاستثمار بحماسـ نه والنفر د
بيدائه ها والله هو اذا غرس الدر
فى القراطيس وطرز بالظلام
رداء النهار وألقت بحار خواطره
جواهر البـ لاغة على انامـ له
فهناك الحسن برمته والحسنى
بكلمته هو ذ كر عروى على
المطوى فى كتاب الفه فى شعر
ابى الفضل ومنشوره والشعراء
فقال رابت اهل هذه الصناعة
قد تشعبوا على طرق وانقسموا
على ثلاث فرق فمنهم من اكتسى
كلامـ شرف الاكتساب دون
شرف الانتساب كالمـ اكتسبين
من الشعراء بالمدائح المترشحين
بها لاختد الجوائز والمناسخ وهم
الاكـ ثرون من اهل هذه
الصناعة ومنهم من شرفت
بنات فـ كره عند اهل العقول
وجلبت لديهم فضائل القبول
لشرف قائلها الا لكثرة عقائلها
وكرم واشبهـ لالقة حواشـ بها
كالعدد الكثير والجم الغفير من
الخلفاء والامراء والجللة والوزراء
منهم من اخذ بحبل الجودة من
طرفه وجمع رداء الحسن من
حاشيته كامرئ القيس بن حجر
الكندى فى المتقدمين وهو أمير
الشعراء غير منازع وسيدهم غير

بجاذب ولا مدافع وعبد الله بن
المعتز بالله أمير المؤمنين في
المولدين وهو أشعر أبناء الخلافة
الهاشمية وأبرع أنشاء الدولة
العباسية ومن جل كلامه في
التشبيه عن أن يمثل بنظير أو شبه
وغات أشعاره في الأوصاف عن
أن تعاطاها أسنة الوصف
والأمير أبي فراس بن حمدان
فارس البلاغة ورجل الفصاحة
ومن كتم له شهرة العصر
قاطبة بالسيادة واعترفت له كلامه
بالاحسان والاحادة حتى قال
أبو القاسم السعدي لير عباد
الصاحب بدئ الشعر بملك وختم
بملك يعني أمير القيس وأبو فراس
وهذه الطائفة أشهر الثلاثة
تقدما واثبتا في مواطن الفخر
ومواطن الشرف قدما وأسبق
الشعراء في ميدان البلاغة
وارجحهم في ميزان البراعة فان
الكلام الصادر عن الأعيان
والصدور أقر للعيون وأشفى
للصدور فشرف القلائد بمن
قلدها كما أن شرف العمائل
بمن ولدها

وخير الشعراء كرمه رجالا

وشعر الشعراء ما قال العبيد
واذا اتفق من اجتمعت فيه هذه
الشرائط وانتظمت عنده هاتيك
الحاسن كان خليفة أبان تخلف في
صحائف القلوب أشعاره وقدون
في ضمائر النفوس آثاره
وتكتب على الأحداق والعيون
أخباره ووجد دبرا بان يختص
بسرعة الجمال في المجالس
وحفلة المدارس في المدارس
كالأمير الجليل السيد مولانا
أبي الفضل من نال الأسماء بفضله

(وقال) طوقته بالحسام منصاعا * آخر طوق يكون في عنقه

(ولما) رضي الرشيد عن يزيد بن مزيد أن له بالدخول عليه فلما مثل بين يديه قال الحمد لله الذي
سهل لي سبيل الكرامة بلقاءك ورد علي النعمة بوجه الرضا منك وجزاك الله يا أمير المؤمنين في
حال سخطك جزاء المحسنين المراقبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المنطولين فقد جعل لك الله وله
الجد تبت تحرجا عند الغضب وتمن تطولا بالنعيم وتستقي المعروف عند الصنائع تفضلا بالعفو (ولما
ظفر) المأمون بإبراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكة أمر بإدخاله عليه فلما مثل بين يديه
قال ولي الشارحكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى وقد جعل الله كل ذنب دون عفوكم فان صفحت
فيكم مك وان أخذت فبحقك قال المأمون اني شاورت أبا اسحق والعباس في قتلك فاشارة علي به قال
أمان وناقد نصحاك في عظم قدر الملك وما جرت عليه عادة الساسة فقد دفعه لا ولا كن أبيت أن
تستجاب النصر من حيث عودك الله ثم استعبر بكيا قال له المأمون ما يبكيك قال جند لا اذ كان ذنبي
الي من هذه صفته ثم قال يا أمير المؤمنين انه وان كان جرمي يبلغ سفك دمي غلم أمير المؤمنين وتفضله
بما غفاني عفوه ولي بعد هذا شفاعة الاقرار بالذنب وحرمة الأب بعد الأب قال المأمون لو لم يكن في حق
نسبك ما يبلغ الصفع عن زانك لبلغك اليه حسن توصلك واطيف تنصلك فصواب تصويب إبراهيم لراي
اني اسحق والعباس الطيف في طلب الرضا ودفع المكروه عن نفسه من تخطئه (وما (وقال المأمون)
لا اسحق بن العباس لا تحسبني أغفلت اجلابك مع ابن المهلب وتأيدك لرايه وابقادك لئلا ناره قال يا أمير
المؤمنين والله لأجرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعظم من جرمي اليك ولرحمى امس من
ارحامهم وقد قال كما قال يوسف لا خوة لا ثريب عليكم اليوم يغفر الله لهم وهو أرحم الراحمين وانت
يا أمير المؤمنين احق وارث لهذه المنة ومهمة ليل بها قال هي بات تلك اجرام جاهلية عفا عنها الاسلام
وجرمك جرم في اسلامك وفي دار خلافتك قال يا أمير المؤمنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وغفران
الزلة من الكافر هذا كتاب الله بيني وبينك يقول الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فلهي للناس يا أمير المؤمنين سنة دخل
فيها المسلم لم وانكافروا الشريف والمشرؤف قال صدقت اجلس وريت بك زنادي فلاق دح نار من
المغابرين من أهلك امثالك (العتبي) عن أبيه قال قبض مروان بن محمد لما اوى به بن عمرو بن عتبة ماله
بالبرذاسان فقال اني قد وجدهت قطيعة عمك لا بيك اني اقطعك بسناني والبستان لا يكون الا
عامر وانامس لم اليك العامر وقابض منك الغامر فقال يا أمير المؤمنين ان سلفك الصالح لو شهدوا
محاسنها هذا كانوا شهداء على ما دعيت به وشفعاء فيما طالبت به يسألونك باحسانك الى مكافاة احسان
سلفي اليهم فشفع فينا الاموات واحفظ منا القربيات واجعل مجلسك هذا مجلسا يلزم من بعده ناشد كره
قال لا والله الا ان اجعلها طعمة مني لك لا قطيعة من عمك لا بيك قال قد قبلت ذلك ففعل (العتبي) قال
امر عبد الملك بن مروان بقطع ارزاق آل ابي سفيان وجوائزه لم اوجدته وجدتها على خالد بن يزيد بن
معاوية فدخل عليه عمرو بن عتبة فقال يا أمير المؤمنين ان ادنى حقك متعب وبعضه فادح انا ولنا مع
حقك علينا حق عليك باكرامنا لفلان فانظر اليها يا امين التي نظروا بها اليهم وضعنا بحيث
وضعنا لرحم منك قال عبد الملك انما يستحق عظيمي من اسمة تعاطاها فاما من ظن انه يكتفي بنفسه
فسنة كله الى نفسه ثم امر له بعطية وبلغ ذلك خالد فقال ابا لحرمانيهم بددني فوق يده باسطة
وعطاء الله دونه مبدول فاما عمر وقد اعطى من نفسه اكثر مما اخذ له (العتبي) قال حدثنا طارق
ابن المبارك عن عمرو بن عتبة قال جاءت دولة المسودة وانا حديث السن كثيرا اعيال متفرق المال
فبعثت لاني لا ازل قبيلة من قبائل العرب الاشهرت فيها فلما رأيت امرى لا ياتهم اتيت سلمي مان بن علي
فاسنة تئذنت عليه قرب المغرب فاذا لي وهو لا يعرفني فلما صرت اليه قلت اصلحك الله لفظني البلاد

ومن وعدة نفسه بمزيد
تودعه وداد لولو كن لفظه
في نظامه من توام وفريد
(وهذه مقطعات لاهل العصر في
وصف البلاغة) قال ابو الفتح
البيسي
مدحتك فالتامت قلائد لم يفرز
بامثالها الصيد الكرام الاعظم
لانك بحر والمعاني لا تاتي
وفد كرى غواص وشعري ناظم
(وقال ايضا)

ما ان سمعت بنوار له ثمر
في الوقت عتق مع المرء والبصرا
حتى اناني كتاب منك مبتسم
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
في كان لفظك في لانه زهرا
وكان معناه في اثنا ثمر
تسابقا فاصاب القصد في طاق
لله من ثمر قد سابق الانهرا
(وقال ايضا)

لما اتاني كتاب منك مبتسم
عن كل بر ولفظ غير محدود
حكمت معانيه في اثناء اسطره
آثارك البيض في احوالي السود
كأنه لم بقول الطائي
يرى اقبح الاشياء اوبة آمل
كسهم ايد المأمول حلة خائب
واحسن من نور تفتح الصبا
بماض العطايا في سواد المطالب
(وقال ابو الفتح البيسي في ابني
نصر احمد بن علي الميكالي)
جمع الله في الاميراني نص

رخصا لا تلويها الاقدار
راحة برقة وصدرا فضاء
وذكاء تبدوله الاسرار
خطه روضة والمناظر الاز
هار يضحكن والمعاني ثمار
(وقال عمر بن علي المطوعي)
يعدح ابا الفضل الميكالي من
قصيدة

الملك رداني فضلك عليك فاما قبلتني غائما واما ردتي سالما قال ومن انت فانتسبت له فعرفتني وقال
مرحبا اقدمة - كأم غائما سالما قالت اصلك الله ان الحرم التي انت اقرب الناس اليه من معنا وأولى
الناس بهن بعدنا قد خفنا بخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فاعلمه سليمان على يديه وسالت دموعه
على خديه ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم لك ان شاء الله تعالى ولو أمكنني ذلك
في جميع قرومك لعلت فلم أزل في جوار سليمان آمنا (ولتب) سليمان الى أبي العباس أمير المؤمنين
أما بعد يا أمير المؤمنين فاننا غائما حاربنا بني أمية على عقوبتهم ولم نحاربهم على أرحامهم وقد دفت الى
منهم دافعة لم يشهروا سلاحا ولم يكثر واجعا وقد أحسن الله اليك فأحسن فان رأى أمير المؤمنين ان
يكتب لهم أمانا وبأمرنا فاذله الى فليفعل فيكتب لهم كتابا منشورا ونفذه الى سليمان بن علي في كل من
لجأ اليه من بني أمية فكان يسميه أبو مسلم كهف الاباق (دخل) عبد الملك بن صالح يوما على الرشيد فلم
يلبث في مجلسه أن التفت الرشيد فقال ممثلا

أريد حياته وبريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال اما والله لا أكافئ أنظر شؤبوبها قد مع وعارضها قد مع وكأني بالو عبد قد وقع فأقلع عن براجم
بلا معاصم وجماجم بلا غلاصم ففلا مهلا في والله يسهل لكم الوعر ويصفوا لكم الكدر وألفت
اليكم الامور مما لا يدأزمها فالتدارك التدارك قبل حلول داهية خبوط باليد لوط بالرجل قال عبد الملك
افذا ما قد كلمت أم توأما يا أمير المؤمنين قال بل فذا قال اتق الله في ذي رحلك وفي رعيتك التي استرعاك
الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحة وأديت لك
الطاعة وشددت أراخي ما لك بأنقل من ركني يلم وتركت عدوك سبيلا تتعاورهم الاقدام فالتف الله في
ذي رحلك ان تقطعه بعد ان وصلته ان الكتاب لخميمة واش وبغي باغ ينهش اللحم ويبلغ الدم فكم ايل
تمام فيك كابدته ومقام ضيق فرجته وكنت كما قال الشاعر اخو بني كلاب

ومقام ضيق فرجته * بلساني ومقامي وجدل

لوي قوم الفيل أوفيا له * زل عن مثل مقامي وزحل

فرضي عنه ورحب به وقال وريت بك زنادي (والفت) الرشيد يوما الى عبد الملك بن صالح فقال اكفرا
بالنعمه وغدرا بالامام قال لقد نبئت اذا باع باء الندم وسعت في استجلاب النقم وما ذلك يا أمير
المؤمنين الابني باغ نافسي فيك بقديم الولاية وحق القرابة يا أمير المؤمنين انك خليفة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم في أمته وأمينه على رعيتك لك عليها فضل الطاعة وأداء النصيحة ولها عليك التثبيت
في حادتها والعدل في حكمها فقال له هرون تضع لي من لسانك وترفع علي من جناحك بحيث يحفظ
الله لي عليك هذا إقامة كاتبك يخبرني بفسادك فقال عبد الملك أحقا يا إقامة قال نعم لقد أردت ختم
أمير المؤمنين والغدر به فقال عبد الملك كيف لا يكذب علي من خلفي من يهتني في وجهي قال الرشيد
هذا انك شاهد عام لك قال يا أمير المؤمنين هو بين مأمورا وعاق فان كان مأمورا فعد وذوران كان
عاقفا أخاف من عقوبته أكثر (وقال) له الرشيد يدوم ما وكان مهتلا عليه أبقون بالركة قال ونبرغث
قال له يا ابن الفاعلة ما حملك على ان سألتك عن مسئلة فرددت علي في مسئلتين وأمر به الى الحبس
فلم يزل في حبسه حتى أطلقه الامين (ابراهيم بن السندي) قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول بعد
اخراج المخلوع له من الحبس وذكر الرشيد وفعله به فقال والله ان الملك اشئ ما نويت ولا تمنيت ولا
نسبت له ولا اردته ولو اردته لكان الى أسرع من الماء الى الحدود ومن النار الى بئس العرفج واني
لما خوذت لم اجن ومسؤل عما لا اعرف وان كان حين رأي للملك فينا وللخلافة خطير أراي لي يدانها
اذا مدت وتباعها اذا بسطت ونفسات كمل لخصالها وتسحقها بفعلها وان كنت لم اجن تلك الخصال ولم
اصطنع تلك الافعال ولم اترشح لها في السر ولا اشتهر اليها في الجهر وراها تحن حنين الوالدة الوالدة وتميل

والى الامير ابن الامير المعتلى
بكامل سودده على الامراء
وطئت بي الوجناء وحنه مهمه
معاذنى الا كفاف والا رجاء
كيما لا حظ منه فى افق العلا
فلا يكاد يبركوا كب العلاء
كالبدر غير دواءه متكاملا
كالبهر غير عذوبة وصفاء
بالفضل يكتفى وهو فيه كامن
كالرعى يكتفى فى زلال الماء
يا من اذا خط الى كتاب عينه
اهدى الى النالوشى من صنعاء
لم تجر كفل فى البياض موقعا
الاتجأت عن يد بياض
قروم يداه وقلبه مامنهما
فى النظم والاعطاء الا الطائى
(وقال فيه ايضا)
كلام الامير النذير فى ثنى نظامه
ينوب عن الماء الزلال لمن نظاما
فتروى متى تروى بدائع نظامه
ونظاما اذا لم تروى بماله نظاما
(وكتب اليه ايضا)
اقول وقد جادت جفونى بأدمع
كانى قد استسلمت من السهب
وقد علمت بي للتراغ نوازع
كتبت معاناة العناء على قاي
الى سيد اوفى على الشمس قدره
وزادت معاليه ضياء على الشهب
ابى الفضل من راحت فواضل كفه
وراحته تربي على عدد الترب
سقى الله ارضا حل فيها سحابا
كنائله الفياض او افظه العذب
سحاب يحدوها نسيم كخالقه
ويقدفها برق كصارمه العضب
ولا زال افلاك السمود مطيعة
محضرتها تفتابها وهو كالقطب
(وقال ابو منصور النعماني)
للاميراني الفضل
لث في الفضائل محجزات حجة
ابداعك فى الورى لم تجمع

ميل الله الملك خاف ان ترغب الى خير مرغوب وتترع الى اخذ ما يترع عاقبه فى عقاب من سهرى طامها
وجهه فى التماسها فان كان انما حسبى انى اصلح لها وتصلح لى واليق بها وتليق بي فليس ذلك بدين
حنينه فأتوب منه ولا تطاوت له فأخط نفسي عنه وان زعم انه لا صرف لعاقبه ولا نجاة من عذابه الا
ان اخرج له من جد العلم والحلم والحزم فكما لا يستطيع مع المضايغ ان يكون مصلها كذلك لا يستطيع
العاقل ان يكون جاهلا وسواء عليه اعاقبني على علمي وحلمي أم اعاقبني على نسيي وسني وسواء عليه
عاقبني على جمالي أو عاقبني على محبة الناس لى ولواردها لا عجلة عن التفتك كبر وشغلته عن التدبير ولما
كان فيه من الخطب الا اليه ير (ابراهيم بن السدي) قال كنت أسير سعد بن سلم حتى قيل له ان أمير
المؤمنين قد غضب على رجاء بن أبي الضحالك وأمر بأخذ ماله فارتاع بذلك وحزع فقبل له ما يروى عنك
منه فوالله ما جعل الله بيني وبينكم كما نسبوا ولا سببا فقال بلى النعمة نسب بين أهلك وأطاعة سبب مؤكدين
الاولياء (وبعث) بعض الملوك الى رجل وجد عليه فقال لما مثل بين يديه أيها الأمير ان الغضب شيطان
فاستعذ بالله منه وانما خافى العفو للذنوب والتجاوز للسيئ فلا تفرق عما وسع الرعية من حلمك وعفوك
فمفاعله وأطاع سبيله (ما) اتهم سالم بن قتيبة أبا محمد لمز على بعض الامراء قال اصلح الله الأمير تثبت فان
التثبت نصف العفو (قال) الحجاج لرجل دخل عليه انت صاحب الكلمة قال أبو عبد الله بالذنوب واسألتك
الرب واسأل العافية قال قد عفونا عنك (وارسل) بعض الملوك فى رجل أراد عقوبته فلما مثل بين يديه
قال أسألك بالذي أنت بين يديه أدل منى بين يدك وهو على عقابك أقدر منك على عقابي الانظرت فى
امرى نظرت من برقى أحب اليه من سقمى وبرأى أحب اليه من جرمى (وقال) خالد بن عبد الله
لسليمان بن عبد الملك حين وجد عليه يا أمير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفظة وانت تجل عن
العقوبة ونحن مقررون بالذنوب فان تعف عني فأهل ذلك أنت وان تعاقبني فأهل ذلك أنا (امر) معاوية
ابن أبى سفيان بعقوبة روح بن زناح فقال انشدك الله يا أمير المؤمنين ان تضع منى خمسة أنت رفعتها
او تفض منى مائة أنت ابرمتها أو تقيم بي عدو أنت وقتله الا انى حلمك وصفحك عني خطيى وجهلى
فقال معاوية خلباعه اذا اراد الله أمر اسره (وجد) عبد الملك بن مروان على رجل فبغاه واطرحه ثم
دعاه ليسأله عن شئ فرآه شاحبا ناعلا فقال له متى اعتللت فقال مامسى سقمى وكنى جفوت نفسى
اذ جفانى الامير و آيت ان لا أرضى عنها حتى يرضى عني أمير المؤمنين فادعاه الى نفسه (وقعد) الحسن
ابن سهل انعيم بن حازم فأقبل اليه حافيا حاسرا وهو يقول ذنبى اعظم من السماء ذنبى اعظم من الارض
فقال له الحسن أيها الرجل لا بأس عليك قد تقدمت لك طاعة وحدثت لك توبة وايس للذنوب بيننا ما
موضع واثن وجد موضعا فاذنبك فى لذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين فى العفو (اذنب) رجل من
بنى هاشم ذنبا الى المأمون فعاتبه فيه فقال يا أمير المؤمنين من حمل مثل حالى ولبس ثوب حرمتى ومث
بمثل قرابتى اغفر له فوق زلتى قال صدقت يا ابن عمى وصفح عنه (واعذ) رجل الى المأمون من
ذنوب فقال له وان كانت زلتى قد أحاطت بحرمتى فان فضلك محيط بها وكرمك موقوف عليها (أخذه
صريع النوى فقال) ان كان ذنبى قد أحاط بحرمتى فاحط بذنبى عفوك المأمول

(دخل) يزيد بن عمر بن هبيرة على أبي جعفر المنصور بعد ما كتب أمانه فقال يا أمير المؤمنين ان
أمارتك كم بكر ودولة كم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها وحنينوها مراتها تخف على قلوبهم طاعةكم
وتسرع الى أنفسهم محبةكم وما زلت من بطة هذه الدعوة فلما قام قال أبو جعفر عجبنا من كل من يأمر
بقتل هذا ثم قتله بعد ذلك عذرا (الهيثم بن عدي) قال لما انزمت عبد الله بن علي من الشام قدم على
المنصور ورفد منهم فتم كلاما وعنده ثم قام الحرب فقال يا أمير المؤمنين اننا لسنا وفدا بياهاة وانما نحن وفد
توبة ابتلينا بفتنة استخفرت كرمنا واستغفرت حلمنا ونحن بما قدمنا من ترغيب ونها سلف منام معتذرون
فان تعاقبنا فقد أجزمتنا وان تعف عنا فطامنا أحسن نت الى من أساء منا فقال المنصور للعرسى هذا

خطيبهم وامر برد ضياعه عليه بالغوطة (قال) احمد بن ابي دودمار اينار جلا نزل به الموت فاشغله ذلك
ولا اذله عما كان يحب ان يفعله الا تميم بن جهم ل فانه كان تغلب على شاطئ الفرات وأوفى به الرسل
باب امير المؤمنين المعتمد في يوم الموكب حين يجلس للامامة ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا بالانطع
والسيف فاحضر افعج عليم بن جهم ينظر اليه ما ولا يقول شيئا وجعل المعتمد يصعد النظر فيه ويصوبه
وكان جسيما وسيما ورأى ان يسقط نقطة من نظره من جفانه واسانه من منظره فقال يا تميم ان كان لك
عذرات به ارجو فادل بها فقال اما اذ قد اذن لي امير المؤمنين فاني اقول الحمد لله الذي احسن كل شيء
خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلافة من ماء هـ بين يا امير المؤمنين ان الذنوب
تخرس الاسنة وقصدهم الا فتنة راقدة عظمت الجبريرة وكبر الذنوب وساء الظن ولم يبق الا عفوك او
انتقامك وارجو ان يكون اقربهم مامتك واسرعهم اليك اولاهـ ما بامتنانك واشبههم ما بخلافتك ثم

أرى الموت بين السيف والنفط كامننا هـ لاحظني من حيث ما انت
واكبرني في انك اليوم قاتلي هـ واني امرئ مما قضى الله يقات
ومن ذا الذي يدلي بعروجه هـ وسيف المنايا بين عيني مصلت
بـ زعيلى الاوس بن تغلب موقف هـ يسلم على السيف فيه واسكت
وما جزعى من ان امة موت واننى هـ لا علم ان الموت شيء موقت
ولا يكن خافي صـ بية قد تركتهم هـ واكبادهم من حسرة تنفتت
كانى اراهم حين انى اليهم هـ وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا خافضين بغطية هـ اذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا بعد الله روحه هـ واخرجـ ذلان يسرو يشمت

قال فتبسم المعتمد وقال كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العذل اذهب فقد غفرت لك الصبوة
وتركتك للصبيبة (وحكى) ان امير المؤمنين المهدي قال لابي عبيد الله لما قتل ابنه انه لو كان في صالح
خدمتك وما تعرفناه من طاعتك وفاء يجب به الصفع عن ولدك ما تجاوز امير المؤمنين ذلك به الى غيره
ولا كنهه كص على عقبه وكفر بربه قال ابو عبيد الله رضانا عن أنفسنا وخطنا عليهم اموصول برضالك
وسخطك ونحن خدم نعمتك تقينا على الاحسان فنشكر وتعاقبنا على الاساءة فنصبر (ابو الحسن
المدائني) قال لما حج المنصور مر بالمدينة فقال للربيع الحاجب على بجعفر بن محمد قتلى الله ان لم اقتله
فقطل به ثم الح عليه فحضر فلما كشف الستريته وبينه ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب
وسلم فقال لاسلم الله عليك يا عبد الله تعمل على الغوائل في ملكي قتلى الله ان لم اقتله لكان يا امير
المؤمنين ان سألته ان صلى الله على محمد وعلمه اعطى فشـ كروان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر
وانت على ارب منهم واحق من تأسى بهم فنهـ كس ابو جعفر رأسه مليا وجهه فواقف ثم رفع رأسه فقال
الى ابا عبد الله فانت القريب القرابة وذوالرحم الواشجة السليم النامية القليل الغائلة ثم صاحبه
بيمينه وعانقه بشماله واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه يحادثه
ويسأله ثم قال يا ربيع عجل لاني عبد الله كسوته وجارته واذنه فلما حال السـ تريفني وبينه امسكته
بشوبه فقال ما ارانا يا ربيع الا وقد حبسنا فقلت لا عليك هذه مني لامنه فقال هذه ايسرسل حاجتك
فقات له انى منذ ثلاث ادفع عنك وادارى عليك ورايتك اذ دخلت همست بشفتيك ثم رايت الامر
انجلي عنك وانا خادم ساطان ولا غنى لي عنه فاحب منك ان تعلمه قال نعم قات اللهم احرسني بعينك
التي لا تنام واكنفني بحفظك الذي لا يرام ولا اهـ لك وانت رجائي فيكم من نعم الله تعالى قل لك
عندما شكرى فلم تحرمني وكم من بلية ابتليتني بها قل عند ما صبرى فلم تخذاني بك اذ رافى نحرى
واستعبدت نحرى من شره فانك على كل شيء قدير صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (المدائني) قال لما

شعر الوالد وحسن لفظ الاصمى
كانورا وكاسعرا وكالدر او
كالوشى في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى
وافى الكريم بعد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا
فالحسن بين مرصع ومرصع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افـ
راس البديع وانت اجمد مدع
ونقشت في قص الزمان بدائعا
توزى با ثار الربيع المبرع
يامهدى الطرف الجوار كاعنا
قد انعلوه بالياح الاربع
لاشي اسرع منه الا خاطرى
في شكرنا تلك اللطيف الموقع
ولو انى انصفت في اكرامه
لخلال مهديه الكريم الاروع
اقطعته حب القلوب لجه
وجعلت مر بطة سواد المدع
وخلفت ثم قطعت غير مضيق
برد الشباب لجله والبرقع
(وكتب اليه في جواب كتاب
ورد عليه)
انسيم الرياض حول الغدير
ما رجه ربا الحبيب الاثير
ام ورد البشير بالنجى من فكـ
لك اسير او يسر ام عسير
في ملا من الشباب جديد
تحت ايك من النصافي نصير
ام كتاب الامير سيدنا الفر
د فيا حبذا كتاب الامير
وشمار الصدود ما جتفه
في سطور فيه اشفاء الصدور
نقشها النامل تفتق الافـ
وارو الزهر في رياض السطور
كالمنى قد جعن لي النعم الغر
مع الامن من صروف الدهور
يا ابا الفضل وابنه واخاه
جل باريتك من لطيف خبير

ويعبرن عن نسيم العبير
وسجايبا كأنهن لدى الله
مرضا ب الحيا بأري مشور
ومحيالدى الملوك محيا
صادق البشر منجل للبدور
فأجابه أبو الفضل بأبيات يقول
فيم في صفة أبياته
وهدي زنت إلى السمع بكر
تتهادى في حلية وشذور
عجب الناس أن بدت من سواد
في بياض كالمسك في الكافور
نظمت في بلاغة من معان
مثل نظم العقود فوق النور
كم تذكرت عندها من عهد
للتلاقى في ظل عيش نصير
قدمت الزمان اذضن عنا
باجتماع يضم شمل السرور
ولئن راعنا الزمان بين
ألبس الانس ذلة المهجور
فعمى الله أن بعد اجتماعا
في أمان من حادثات الدهور
انه قادر على رد ما فاقا
ت وتسير كل امر عسير
(وقال أبو اسحق) ابراهيم بن
هلال الصابي في الوزير المهدي
قل للوزير أبي محمد الذي
قد أعجزت كل الوري أوصافه
لك في المجالس منطق يشفي الجوى
ويسوغ في أذن الاديب سلافه
وكان أفضلك جوهر متحل
وكأنما آذانا صادفاه
والمهدي هذا هو أبو محمد الحسن
ابن هرون بن ابراهيم بن عبد
الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب وزير لاهج بن بويه
الديلمي وكانت وزارته سنة تسع
وثلاثين وثلاثمائة وكان أبو محمد
من مروا الناس وأدباهم
وأجوادهم وأغفائهم وفيه يقول
أبو اسحق الصابي

كان يزيد بن راشد خطيبا وكان فيمن دعا إلى خلع سليمان بن عبد الملك والبيعة لعمدة العزيرين
الوليد فندرس سليمان قطع أسانه فلما أفضت الخلافة إليه دخل عليه يزيد بن راشد فجلس على طرف
البساط مفكر ثم قال يا أمير المؤمنين كن كني الله صلى الله عليه وسلم ابتلي فصبر واعطى فشكر وقد
فقر قال ومن انت قال يزيد بن راشد ففعا عنه (حبس) الرشيد رجلا فلما طال حبسه كتب إليه أن كل
يوم يعطى من نعيمك عصى من يؤسى مثله والامد قريب والحقكم الله فأطلقه (ومر) أسد بن عبد الله
القسري وهو والي خراسان بدار من دور الاستخراج وذهقان يذهب في حبسه وحول أسد مساكين
يستجدونه فأمر لهم بدراهم تقسم فيهم فقال الدهقان يا أسدان كنت تعطى من برحم فارحم من يظلم
فان السموات تنفرج لدعوة المظلوم يا أسد احذر من ليس له ناصر الا الله واتق من لا جنة له الا
الابتهال الى الله ان الظلم مضرعه وخيم فلا يغتر بابطاء الغياث من ناصر متى شاء ان يحجب أجاب وقد
املى لقوم ليزادوا اثما فأمر أسد بالكف عنه (عتب) المأمون على رجل من خاصته فقال له يا أمير
المؤمنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يحويان ما بينهما من الاساءة فقال صدقت ورضي عنه
(وكان) ملك من ملوك فارس عظيم المملكة شديد النعمة وكان له صاحب مطبخ فلما قرب اليه طعامه
صاحب المطبخ سقطت نقطة من الطعام على يديه فزوى له الملك وجهه وعلم صاحب المطبخ انه قاتله
فكفأ الصفقة على يديه فقال الملك على به فلما اتاه قال له قد علمت ان سقوط النقطة أخطأت به يديك
فما عذرك في الثانية قال استحييت للملك أن يقتل مثلي في سبني وقديم حرمة في نقطة فأردت أن أعظم
ذني ليحسن به قتلي فقال له الملك ان كان اطف الاعذار ينحيك من القتل ما هو بمنحيك من العقوبة
اجلدوه واخلوه (الشيعة) دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون حين قبض ضياعهم فقال
يا أمير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك ربيب دولتك وسليل نعمتك وغصن من أغصان
دوحتك أتأذن في الكلام قال نعم قال استمتع الله بحياتك وديننا وديننا ورعاية أدنانا وأقصانا به قائل
ونسأله أن يزيد في عمرك من أعمارنا وفي أثرك من آثارنا ونقيك الاذى باسمنا وأبصارنا هذا
مقام العائذ بفضل الهارب الى كنفك وظلمك الفقير الى رحمتك وعبدك ثم تكلم في حاجته ففرضاها
(وقال) عبيد بن أيوب وكان يطلبه الحجاج لجنائيه فجاءها فهرب منه وكتب اليه
أذقني طعم النوم أو سئل حقيقة * على فان قامت ففصل بنانها
خلعت فؤادي فاستطار فأصحت * تراحمي به البيه بالفرار نراميا
ولم يقل أحدا في هذا المعنى أحسن من قول النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر
أتاني أبيت اللعن انك لم تني * وتلك التي تصطك منها المسامع
فبت كائن ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنياب السم نافع
كلفتني ذنب امرئ وتركته * كذي العرتة كوى عره وهو رافع
فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان الفتأى عنك واسع
(وقال فيه أيضا) واست بسبق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب
فان الكمط سلوما فعبد علمته * وان تلك ذاعتب فشك ملك يعتب
حلفت فلم أترك لنفسك ربة * وايس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني جنابة * لمبلغ الواشي اغش وكذب
لم تر أن الله أعطاك صورة * ترى كل ملك دونها يذهب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منها من كوكب
وقال ابن الطيرة
فهمني امرا اماريا علمته * وامامه بيتا تاب منه واعتما
وكنيت كذي دأبني لدائه * طيبيا فلما لم يحبه تطيبا

نعم الله كالودحوش فساتنا

اف الا لاخاير النساء
نفرتها تام قوم وصير

ن لها البر والتقى اشراكا
وكان قبل اتصاله بالسلطان
سائحافي البلاد على طريق الفقر
والصوف قال ابو علي الصوفي
كنت معه في بعض اوقاته اما شبه
في احدى طرقاته فضجراضيق
الحال فقال

الاموت يباع فاشتره
فهذا العيش ما لاخير فيه

الارحم المهين نفس حر
تصدق بالوفاة على اخيه

ثم تصرف بما يرضيه الدهر وبائع
المهالي مباعه قال ابو علي دخات

البصرة فاجتازت بسر من رأى
واذا انابناش طيات وحرقات

ودبادب وطيارات في عدة
وعدد فسألت من هـ ذاف قيل

للووزير المهلي ونعتوا الى صاحبي
فوصلت اليه حتى رايته فكثبت

اليه رقعة وتوصلت حتى دخلت
فسلمت وجاست حتى خلا مجلسه

فدفعت اليه الرقعة وفيها
الاقل للوزير بلا احتشام

مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول اضيق عيش

الاموت يباع فاشتره
فلفظ رالى وقال نعم ثم نهض

وانهضني معه الى مجلس الانس
وجعل يذاكرني ماعضى ويذكر

لي كيف ترقى حاله وقدام الطعام
فطعمنا واقبل ثلاثة من الغلمان

على راس احد هم ثلاث بدر
ومع الاخر تحوت ثياب وممع

الاخر طيب وبخور واقبلت بغلة
رائحة يسرج ثقيل فقال لي يا ابا

علي تفضل بقبول هذا ولا تتخاف
عن حاجة تعرض لك فشكرته

(وقال الممزق العبدى لعمر بن هند)

تروح وتغد وما تحل وضيقها * البك ابن ماء المزن وابن المحرق
احقا بيت الاعمى ان ابن مزنا * على غير اجرام يرقى مشرق
فان كنت مأكولا فكن خيرا كل * والافادركنى ولما امزق
فانت عبد الناس مهماتقل نقل * ومهما تضع من باطل لا يحقق

(وقتل) بهذه الابيات عثمان بن عفان في كتابه الى علي بن ابي طالب يوم الدار وكتب محمد بن الزيات
لما أحس بالموت وهو في حبس المتوكل برقعة الى المتوكل فيها

هو السبيل فن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العين في النوم * لا تجحمان رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم * ان المنايا وان أصبحت ذافرج * تحوم حولك حوما عيا حوم

فلما وصلت الى المتوكل وقراها أمر باطلاقه فوجدوه ميتا (وقال) عمرو بن منصور وقد أراد عقوبة رجل
بأمر المؤمنين ان الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف ونحن نعيذ بأمر

المؤمنين ان يرضى نفسه أو كس النصيبين دون أن يباع أرفع الدرجتين (جوى) بين أبي مسلم صاحب
الدعوة وقائد من قواده يقال له شهرام كلام فقال له قائده كلمة فيها بعض الغلط ثم قدم على ما كان منه

فجعل يتضرع ويتصل اليه فقال له أبو مسلم لا عليك اسان سبق ووهم أخطأ وانما الغضب شيطان
وانما جراتك على أطول احتمالى عنك فان كنت للذنب متعمدا فقد شاركتك فيه وان كنت

مغلوبا فان العذر بسبك وقد عفونا على كل حال فقال أصلح الله الأمير ان عفونتك لا يكون غرورا
قال أجل قال فان عظم الذنب لا يدع قابلي يسكن والحق في الاعتذار فقال له أبو مسلم عجب مالك انك أسأت

فأحسنتم فلما أحسنت أسيء (دخل) أبوداف على المأمورين وقد كان عتب عليه ثم أقاله فقال له وقد
خلا مجلسه قل أباداف وما عسيت ان تقول وقد رضى عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت فقال يا أمير

المؤمنين ليالى تدنى منك بالبشر مجامسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فنلى بالعين التي كنت مرة * الى تيهما في سالف الدهر تنظر

قال المأمورون لك بهار جوعك الى مناصحتك واقبالك على طاعتك ثم عادله الى ما كان عليه وقال له
المأمورين يوما أنت الذى تقول انى امرؤ كسروى الفحال * أصيف الجبال واشتوا العراقا

ما أراك قدمت لحق طاعة ولا قضيت واجب حرمة قال يا أمير المؤمنين انما هي نعمتك ونحن فيها
خدمك وما هراقة دمي في طاعتك الا بعض ما يجب لك (ودخل) أبوداف على المأمورين فقال أنت

الذى يقول فيك ابن جبلة انما الدنيا أبوداف * بين يديه ومحتضره
فاذا ولي أبوداف * وات الدنيا على أثره

فقال يا أمير المؤمنين شهادة زور وكذب شاعر وملق مستجد وليكن الذى يقول فيه ابن اخيه
ذريتي أجوب الارض في طلب الغنى * فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

الكرخ منزل أبى داف وكان اسمه قاسم بن عبد الله (وقال) المنصور لعن بن زائدة ما أظن ما قيل عنك
من ظلمك أهل اليمن واعسا فلعلهم الاحقاقا كيف ذلك يا أمير المؤمنين قال بلغه في عنك انك

أعطيت شاعر البيت قاله ألف دينار فأشده البيت وهو
معن بن زائدة الذى زيدت به * نخرالى فخر بنوشيمان

قال نعم يا أمير المؤمنين قد أعطيت ألف دينار لكن على قوله
ما زلت يوم المشاشمة معلما * بالسيف دون خليفة الرحمن

فخعت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهنة وسنان
قال فاستحب المنصور وجعل ينكت بالمخضرة ثم رفع راسه وقال اجلس ابا الوليد (اتى) عبد الملك بن

مروان باع رابي سرق فأمر بقطع يده فانشأ يقول

يدي يا أمير المؤمنين اعـ يدها • بعفوك ان تلقى مكانا يشينها

ولا خير في الدنيا وكانت خسيصة • اذا ما شمتالي فارقتها بمنها

فابي الاقطعه فقالت أمه يا أمير المؤمنين واحدك وكاسي قال بدس الكاسب كان لك وهذا أحد من

حدود الله قالت يا أمير المؤمنين اجعله من بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها ففعا عنه • (تد كبر الملوك

بذمام متقدم) قال ثمامة بن أشرس للأمون لما صارت اليه الخلافة كان لي أمل لك وأمل بك

فأما أمل لك فقد بلغتـ وأما أمل بك فلا أدري ما يكون منك فيه قال يكون أفضل ما رجوت وأملت

فجـ له من هماره وخاصة (الاصمعي) قال لما مات يزيد بن عبد الملك وصارت الخـ لافة الى هشام بن

عبد الملك خراصا به سجود الا البرش الكبي فقال له يا أبرش ما منعك أن تسجد كما سجـ د و قال

يا أمير المؤمنين لانك ذهبت عنا وتركنا قال فان ذهبت بك معي قال أوتفعل يا أمير المؤمنين قال نعم قال

فالات طاب السجود ثم سجـ د (ولما) صارت الخلافة الى أبي جعفر كتب اليه رجل من اخوانه

انا بطائنتك الى • كنانـ كابد ما نـ كابد ونرى فنعرف بالعدا • وة والهادين تباعد

ونبيت من شفى عليك ربيثة والليل هاجد هذا وان وفاء ما • سبقت به منك المواعد

فوقع أبو جعفر على كل بيت منها صدقت صدقت ثم دعا به وألحقه في خاصته (وقال حبيب) الشاعر في

هذا المعنى وان أولى المـ والى أرتواسيه • عند السرور لمن واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا • من كان بالفهم في الموطن الخشن

• (حسن التخلص من السلطان) أبو الحسن المدائني قال كان العباس بن سهل والى المدينة لعبد الله

ابن الزبير فلما بايع الناس عبد الملك بن مروان ولي عثمان بن حيان المري وأمره بالغلظة على أهل الظنة

فعرض يوما بذلك للفتنة وأهلها فقال له قائل هذا العباس بن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل

له فقال عثمان بن حيان ويلى والله لا قتلنـ قال العباس فباعـ في ذلك فتغيب حتى أضربني التغيب

فأتيت ناسا من جلسائه فقلت لهم مالي أخاف وقد أمنني عبد الملك بن مروان فقالوا والله ما يدركك الا

تغيظ عليك وقلمنا كام على طعامه في ذنب الانيسـ ط فلو تنـ كرت وحضرت عشاءه وكلمته قال ففعلت

وقلت على طعامه وقد أتى بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم والله لا يكأني أنظر الى جفنة حيان بن معبد

والناس يتـ كاسون عليه او هو يطوف في حاشيته يتفقده مصالحيها يسحب اريدته الخـ حتى ان الحسـ ك

ايتعاق به فباعـ طه ثم يؤتى بجفنة تهادى بين أربعة مايسـ يتقلون بها الا بشقة وعناء وهذا بعد ما يفرغ

الناس من الطعام ويتفخون عنه فيأتى الحاضر من أهله والطارى من اشراف قومه وما باكثرهم من

حاجة الى الطعام وما هو الا الفخر بالدنوس مائدتته والمشاركة ليدـ قال هـ به انت رأيت ذلك قلت

اجـ والله قال لي ومن انت قلت وانا آمن قال نعم قالت العباس بن سهل بن سعد الانصارى قال مرحبا

وأهلا أهل الشرف والحق قال فلمقدر أنتى بعد ذلك وما بالمدنية رجل اوجه منى عنده فقيل له بعد

ذلك أنت رأيت حيان بن معبد يسحب اريدته الخـ ويتـ كاسون الناس على مائدتته فقال والله لقد رأيتـ

ونزلنا الماء وغشينا وعلمه عباءة ذكوانية فلمقد جعلنا نذوده عن رحلتنا مخافة ان يسرقه (أبو حاتم) قال

حدثنا أبو عبيدة قال أخذ سراقـ بن مرداس أسير يوم جبانة السبيـ مع فقـ دم في الاسرى الى المختار فقال

سراقـ امنن على اليوم يا خير مـ د • وخبر من ابى وصلى ومجـ د

ففعاعنه المختار وخلي سبيله ثم خرج مع اسحق بن الاشعث فأقـ به المختار أسيرا فقال له ألم أعف عنك

وأمنن عليك أما والله لا قتلنك قال لا والله لا تنـ عل ان شاء الله قال ولم قال لان أبى اخـ برنى انك تفق

الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وانا معك ثم أنشده

الا أبلـ غـ أبا اسـ في أنا • حـ لنا حـ لـ كانت علينا • خرجنا لا نرى الضعفاء منا

وكان خروجنا بطراوحينا * تراهـم في مصافهـم قليلا * وهم مثل الدباب الماتقة
فأصبح اذ قد درت فلو قدرنا * لجرنا في الحـكومة واعتمدنا * تقبـل توبة مني فاني
* سأشكر ان جعلت التقديرا * قال فحلى سبيله ثم خرج اهل حق بن الاشعث ومعه سراقه فأخذ أسيرا
وأقرب به المختار فقال الحمد لله الذي أمكنني منك يا عدو الله هذه نالته فقال سراقه أما والله ما هؤلاء الذين
أخذوني فأين هم لا أراهم أنا الماتقة نارا يناقوا عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلقي تطير بين السماء
والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس ثم دعا لقتاله فقال

الامن مبالغ المختار عني * بان الباق دهـم مضمرات * أرى عيـهـم في مالم تروا به
كلانا عالم بالترهات * كبرت بوحيمكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الممات

(كان معن بن زائدة) قد امر بقتل جماعة من الاسرى فقام اليه اصدغ القوم فقال له يا معن أتقتل
الاسرى عطا شافأمرهم بالماء فلما سقاوا قال يا معن أتقتل ضيفائك فأمرهم باملاقهم (لما) أتى عمر بن
الخطاب بالمرمر ان أسير ادعاه الى الاسلام فأبى عليه فأمر بقتله فلما عرض عليه السيف قال لو
أمرت لي يا أمير المؤمنين بشربة من ماء فهو خير من قتلي على الظم فأمر له بها فلما صار الاناء بيده قال أنا
آمن حتى أشرب قال نعم قال في الاناء من يده وقال الوفاء يا أمير المؤمنين نوراً بلج قال لك التوقف حتى
انظر في أمرك ارفعاه عنه السيف فلما رفع عنه قال الآن أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله فقال له عمرو ويحك اسلمت خيرا سلام فما اخرجك قال خشيت يا أمير المؤمنين ان يقال ان
اسلامي انما كان جزعا من الموت فقال عمران الفارس حـلوا ما بها استهقت ما كانت فيه من الملك ثم
كان عمر يشاوره بعد ذلك في اخراج الجيوش الى ارض فارس ويعمل برأيه (لما أتى الحاج) بالاسرى
الذين خرجوا مع ابن الاشعث امر بقتلهـم فقال رجل اصفح الله الأمير ان لي حرمة قال وما هي قال
ذكرت في عسكر ابن الاشعث فشئت في ابويك فعرضت دونها فقلت لا والله ما في نسبة مطعن فقولوا
فيه ودعوا نسبه قال ومن يعلم ما ذكرت فالتفت الى اقرب الاسرى الى فقلت هذا يعلمـه قال له الحاج
ما تقول فيماني يقول قال صدق اصفح الله الأمير وبر قال خديعة عن هذا نصرتـه وعنـه هذا حفظ شهادته
(عمرو بن بحر الجاحظ) قال أتى روح بن حاتم برجل كان متلصصا في طريق الرقاق فأمر بقتله فقال
أصفح الله الأمير لي عندك يد بيضاء قال وما هي قال انك جئت يوما الى مجمع موالينا بنى نهشل والمجلس
محتفل فلم يتحضر لك احد فقامت من مكاني حتى جالست فيه ولولا محض كرمك وشرف قدرك ونباهة
أوامتك ما ذكرت هذه عندك مثل هذا قال ابن حاتم صدق وامر باطلاقه وولاه تلك الناحية وضـمـه
اياها (ولما) ظفر المأمون بابي داف وكان يقطع في الجبال امر بضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين دعني
اركع ركعتين قال افعـل فركع وحبرا يما تائم وقف بين يديه فقال

بع بي الناس فاني * خلف من تبـيع * واتخذني لك درعا

قلصت عنه الدروع * وارم بي كل عدو * فأنا السهم السريع

فاطلاقه وولاه تلك الناحية فاصالحها (أبي معاوية) يوم صفين بأسير من اهل العراق فقال الحمد لله الذي
أمكنني منك قال لا تقتل ذلك يا معاوية فانها مصيبة قال واى نعمة اعظم من ان أمكنني الله من رجل
قتل جماعة من اصحابي في ساعة واحدة فاضرب عنقه يا غلام فقال الاسـير اللهم أشهد ان معاوية لم
يقتلني فيك وانك لا ترضى بقتلي وانما يقتلني في الغلبة على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما هو
أهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله قال له ويحك لقد سببت فابغت ودعوت فأحسنت خلياء عنه
(أمر) مصعب بن الزبير برجل من أصحاب المختار ان تضرب عنقه قال ايها الأمير ما أقبح بك ان اقوم يوم
القيامة الى صورتك هذه الحسنه ووجهك هذا الذي يستضاء به فاتمق باطرافك واقول اى رب سـل
هذا فيم قتاني قال اطلقوه فاني جاعل ما وهبـت له من حياته في خفض اعطوه مائة الف قال الاسير بابي

غائب الاخرة واقصروا من
الامل اقصر الاجل فقال كلام
حكيم خرج من قلب خرب
واخرج الواحدـه فكتب وقد
روى ذلك عن سفيان الثوري
وقد سمع ابراهيم بن هشام وهو
يخطب على المنبر ويقول ان
يوما شاب الصغير واسـمـه
الكبير ليوم شهـه مستطير قال
الجاحـظ ان الكتاب وعاء مائي
علم او ظرف حشي ظرفا وبستان
يحمل في ردن وروضة تغلب في
حجر ينطق عن الموتى ويترجم
كلام الاحياء وقال من صنف
كتابا فقد استهدف فان احسن
فقد اسـتـهـطـف وان اساء فقد
استقذف وقال لا اعلم جارا ابر
ولا خليطا انصف ولا رفيقا
اطوع ولا معيلا اخضع ولا
صاحبا اظهـر كفاية واقل
جناية ولا اقل املا ولا ابراما
ولا اقل خلافا واجراما ولا اقل
غيبة ولا ابعـد من عضـبه ولا
اكثرا محبوبة وتصرفا ولا اقل
صفاوة وكفا ولا ابعـد من مرآة
ولا اترك لشـغب ولا ازمـد في
جدال ولا اكف عن قتال من
كتاب ولا اعـلم قريـنا احسن
مواتاة ولا اعجل مكافاة ولا احضر
مهونة ولا اقل مؤنة ولا شجرة
اطول عمرا ولا اجمع امرا ولا
اطيب ثمرة ولا اقرب مجتـبى
ولا اسرع ادراكا في كل اوان
ولا اوجد في غير ابان من كتاب
ولا أعلم فتاجا في حـداثة سـنة
وقـرب مـيـلاده ورخص ثمنه
وامـكان وجوده يجمع من
التدابير الحسنه والعلوم الغريبة

ومن آثار العقول الصحيحة ومحجود
 الأخبار الطائفة ومن الحكم
 الرقيقة ومن المذاهب القديمة
 والتجارب الحكيمة والأخبار
 عن القرون الماضية والبلاد
 المتراخية والأمثال السائرة
 والأمم البائدة ما يجمع الكتاب
 (ودخل الرشيد) على المأمون
 وهو ينظر في كتاب فقال ما هذا
 فقال كتاب يشهد ذاك فكرة
 ويحسن العشرة فقال الحمد لله
 الذي رزقني من يرى بعين قلبه
 أكثر مما يرى بعين جسمه
 (وقيل) لبعض العلماء ما بلغ من
 سرورك بأدبك وكتبك فقال
 هي ان خلوت لذني وان اهتممت
 سـلوتي وان قلت ان زهر
 البستان وفور الجنان يجلوان
 الأبصار ويمتدان بحسبهما
 الحساظ فان بستان الكتب
 يجلوا العقل ويشهد الذهن
 ويحيي القلب ويقوى القريحة
 ويعين الطبيعة ويبعث نتائج
 العقول ويستثير دقات القلوب
 ويمتدح في الخـلوة ويؤنس في
 الوحشة ويضحك بنوادره
 ويمر بغرائبه ويفيد ولا يستفيد
 ويعطي ولا يأخذ وتصل لذته
 الى القلب من غير سائمة
 تدرك ولا مشقة تعرض لك
 وقال ابو الطيب المتنبى
 وللسر منى موضع لا يناله
 نديم ولا يفضى اليه شراب
 وللخود منى ساعة ثم ينفنا
 فلاة الى غير اللقاء تحباب
 وما العشق الا غرة وطماعة
 يعرض قلب نفسه فيصايب
 وغير فؤادى للعوانى رمية
 وغير بناني للرخاخ ركاب
 تركنا الاطراف القناكل لذة

انت وأخي اشهدان لقيس الرقيات منها خمسين ألفا قال ولم قال اقله
 انما مصعب شهاب من الله تجات عن وجهه الظلماء

(أمر عبد الملك) بقتل رجل فقال يا أمير المؤمنين انك اعز ما تـكون احوج ما تـكون الى الله فبفاعة
 (أتى الحجاج) بأسرى من الخوارج فامر بضرب اعناقهم فقدم فيهم شاب فقال والله يا حجاج اني كنت
 أسأنا في الذنب فيما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف ما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك
 عن القتل (واتى الحجاج) بأسرى فأمر بقتلهم فقال له رجل منهم لاجزال الله يا حجاج عن السنة خيرا
 فان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما من
 بعدوا فاما فداء فهذا قول الله في كتابه وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق
 وما نقتل الاسرى ولا نـكن نفـكهم * اذا انقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج ويحكم اعجزتم ان تخبروني بما اخبرني هذا المنافق وامسك عن بني (الهيثم بن عدي) قال أتى
 الحجاج بحرورية فقال لاصحابه ما تقولون في هذه قالوا اقتلها الصلح الله الامير ونسكل بها غيرها فبهممت
 الحرورية فقال لها لم تبسمت فقالت لقد كان وزراء اخيك فرعون حيران ووزرائك يا حجاج اسفشارهم في
 قتل موسى فقالوا ارجعه واخاه وهؤلاء يا مروانك بتجمل قتلى فضحك الحجاج وامر باطلاقها قال معاوية
 ليونس الثقفي اتق الله لا تطيرنك طيرة بطيأ وقوعها قال اليس بي وبك المرحع الى الله قال نعم فاستغفر
 الله ودخل رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زهيريا فقال له عبد الملك اليس الله قد ردك
 على عقبيك قال ومن رد اليك يا أمير المؤمنين فقدر رد على عقبيه فسكت عبد الملك وعلم انها خطأ
 (دخل) يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان على امرئ امرك وجرأك وساطك
 على الامة لعنة الله انظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوى فيها قال يا أمير المؤمنين ان الحجاج
 بأني يوم القيامة بين اخيك وابيك فضعه من النار حيث شئت (قال) عبيد الله بن زياد لقيس بن عباد ما
 تقول في وفي الحسين قال اعفني اعفك الله قال لا بد ان تقول قال يحيى أوبوه يوم القيامة فيشفع له ويحيى
 ابوك فيشفع لك قال قد علمت غشك وخبيثك اثنى فارقتني يوما لاضعن اكثرك شعرا بالارض (الاصمعي)
 قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له أنت الذي تقول ان الحسين بن علي ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن رسول الله لئلا يبنى بالخروج مما قلت أولا ضرب بن عتقك فقال له ابن يعمر مروان جئت
 بالخروج فأنا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الى قوله ومن ذرية داود
 وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وعيسى فن أبعده عيسى من ابراهيم وانما هو ابن بنته أو
 الحسين من محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج والله لا كافي ما قرأت هذه الآية قط وولا قضاء
 بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات (ابوبكر بن أبي شيبة) قال دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج
 فقال لجاسأته ان اردتم ان تنظروا الى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان بن عفان فهذا عندكم يعني عبد
 الرحمن فقال عبد الرحمن معاذ الله ايها الامير ان اكون أسب أمير المؤمنين انه ليحجزني عن ذلك ثلاث
 آيات في كتاب الله تعالى قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم
 يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون فكان عثمان منهم ثم قال
 والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية فكان أبي منهم ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
 اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية فكانت أنا منهم فقال صدقت (ابوعوانة) قال بعث الى
 الحجاج فقال لي ما اسمك قالت ما أرى الى الامير حتى عرف اسمي قال متى هبطت هذا البلد قلت حين
 هبط أهلها قال ما تقرأ من القرآن قلت اقرأ منه ما اذا تبعته كفاني قال اني أريد أن أستعين بك في عملي
 قالت ان تستعين بي فكبير أخرق ضـعيف يخاف أعوان السوء وان تدعني فهو أحب الى وان
 تفهمني افهم قال ان لم أجده غيرك أقحمك وان وجدت غيرك لم أقحمك قلت وأخري أكرم الله

فليس لنا الا بهن لعاب

نصرفه للطنن فوق سوايح
قد انقصت فيهن منه كعاب
اعز مكان في الدنا سرج سايح
وخير حليس في الزمان كتاب
(فقر في الكتب) انفاق الفضة
على كتب الادب يخلفك عليه
ذهب الالباب ان هذه الادب
شوارد فاجعلوا الكتاب لها ازمة
كتاب الرجل عنوان عقله
ولسان فضله (ابن المعتز) من
قرا سطر من كتاب قد خط
عليه فندخان كاتبه لان الخط
يحرم زمانته (بزرجه-ر)
الكتب اصداف الحكيم تنشق
عن جواهر الكلام (بعض
الكتب) اعجام الخط يمنع من
استجمامه وشكاه يؤمن من
اشكاه كان هذا الكتاب فما
الى قول ابي تمام
تري الحوادث المستعجم الخطب
معهما

لديه ومشكولا اذا كان مشكلا
ما كتب قروما حفظ فر الخطوط
المهجمة كالبرودا المعلة وقال ابن
المعتز يصف كتابا
وذو نكت موشى غنمته

وحا كنه الانامل اى حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه
كان سطوره اغصان شوك
(جملة من الفاظ اهل العصر في
صفه الكتب وتهاديها وما يتعلق
بانها وما عانها) حضرة مولاي
تجل عن ان يهدي اليها غير
الكتب التي لا يترفع عنها كبير
ولا يمنع منها خطير وقد ذكرت
فيما انفذت به مقدمه بالاسم في
جملة الخدم وحافظ الاسم في
غمار الحشم فلم اجد الا الرق
الذي سبق ملكه والمال

الاميراني ما علمت الناس هابوا امير اقط هيبتم لك والله اني لا تعار من الليل فبايتني النوم من ذكرك
حتى اصبح هذا واست لك على عمل قال هيبه كيف قلت فاعدت عليه فقال اني والله لا اعلم على وجه
الارض خافاهوا اجر اعلى دم مني انصرف قال ففقت فعدت عن الطريق كاني لا ابصر فقال ارشدوا
الشيخ لما اتى الحجاج بأسرى الجاهل اتي فيهم امر الشيخ عبي ومطرف بن عبد الله الشخير وسعيد بن
جبير وكان الشيخ ومطرف بران النعمة وكان سعيد بن جبير لا يراها وكان قد تقدم كتاب عبد الملك
ابن مروان الى الحجاج في أسرى الجاهل ان يعرضهم على السيف فن اقر منهم بالكفر في خروجهم
عليه فاحل سبيله ومن زعم انه مؤمن فيضرب عنقه فقال الحجاج للشيخ عبي وانت من الب علينامع ابن
الاشعث اشمه على نفسك بالكفر فقال اصلح الله الامير بنا المنزل واحزن بنا الجناح واستحسننا
الخوف واكتحلنا السهر وخبطنا فتنه لم تكن فيها اتقاء بريرة ولا فجرة اقوياء قال لله ابوك لقد صدقت
ما بررتم بخروجكم علينا ولا قوتكم خلوا سبيل الشيخ ثم قال لمطرف ان تقرر على نفسك بالكفر قال اصلح الله
الامير ان من شق العصا وسفك الدماء وكث البعوض وفارق الجماعة واخاف المسلمين الجاهل بالكفر
نحلي سبيله ثم قال لسعيد بن جبير ان تقرر على نفسك بالكفر قال ما كبرت منذ آمنت بالله فضررت عنقه
ثم استعرض الاسرى فن اقر بالكفر على سبيله له ومن ابي قتله حتى اتي بشيخ وشاب فقال للشاب
اكفر رانت قال نعم قال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ اعن نفسي تخادعني يا حجاج والله
لو علمت اعظم من الكفر لقاتله فضحك الحجاج وخلي سبيله فلما مات الحجاج وقام سليمان قال الفرزدق
اثن نف- رالحجاج آل معتب * لقوادولة كان الع- دويدا لها
لق- د اصبح الاحياء منهم اذلة * وموتاهم في النار كلها سبيلها
وكانوا يرون الدوائر بغيرهم * فصار عليهم بالاعذاب انفتالها
الكنى الى من كان بالدين اورمى * به الهند والواح عليهم خلاها
ه- لم الى الاسلام والدين عندنا * فقدمت عن اهل العراق خيالها

(لما) ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالاردن اجمع يدي عدي بن الرقاع الى عنقه وادعته به
الى على قتب بلا وطاء وكل به من يتخس به ففعل ذلك فلما انتهى الى سليمان بن عبد الملك التي بين
يديه القاء لارواح فيه فتركه حتى ارتد اليه روحه ثم قال له ائت اهل لما نزل بك الست القائل في الوليد
معاذربي ان نبقى ونفقد * وان نكون لراع بعده تبعنا

قال لا والله يا امير المؤمنين ما هكذا قلت وانما قلت

معاذربي ان نبقى ونفقد * وان نكون لراع بعده تبعنا

فنظر اليه سليمان واستفحل فأمر له بصله وخلي سبيله (العنبي) قال كان بين شريك القاضي والريبع
حاجب المهدي معارضة فكان الريبع يحمل عليه المهدي فلا يلتفت اليه حتى رأى المهدي في منامه
شريكا القاضي مصر وفاوجه عنه فلما استيقظ من نومه دعا الريبع وقص عليه رؤياه فقال يا امير
المؤمنين ان شريكنا مخالف لك وانه فاطمي محض قال المهدي على به فلما دخل عليه قال له يا شريك
يا عتي انك فاطمي قال له شريك اعينك بالله يا امير المؤمنين ان تكون غير فاطمي الا ان تعني فاطمة
بنيت كسرى قال ولاكني اعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال افعلها يا امير المؤمنين قال معاذ
الله قال فماذا تقول فيمن يلعن قال عليه لعنة الله قال فاعن هذا يعني الريبع فانه يلعنها فعليه لعنة الله
قال الريبع لا والله يا امير المؤمنين ما لعنها قال له شريك يا ماجن فماذا كرك اسيدة نساء العالمين وابنة
سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي دعني من هذا فاني رايتك في منامي كان وجهك مصروف
عني وقفاك الى وما ذلك الا بخلافك على ورايت في منامي كاني اقتل زنديقا قال شريك ان رؤياك
يا امير المؤمنين ليست برؤيا يوسف الصديق صلوات الله على محمد وعليه وان الدماء لا تستحل بالاحلام

الذي مضى وخوله فعدلت الى
الادب الذي تنفق سوقه بباب
سيدنا ولاتكسد وتب ربحه
بجانبه ولا تركد وانفذت
كتابي هذا راجيا ان اشرف
بقبوله ويوقع الى بمحصوله
ولما وجب على ذوى الاختصاص
لسيدنا اهداء ما جرت العادة
بمسابق الاولياء الى الاجتهاد
في اهدائه وجب اليه دول في
اقامة رسم الخدمة الى اتباع
ما صدر عنه من الرخصة فيما
تسهل كلفته وتجل عند ذوى
الالباب قيمته وتحمي لومته
وهو علم يقتنى وادب يجتنى
(قال ابو الحسن بن طباطبا
العلوى)

لا تنكرن اهداء نالك منطلقا
منك اسفة قدنا حسنه ونظامه
فان الله عز وجل يشكر فعل من
يتلو عليه وحيه وكلامه
(واهدى) احمد بن يوسف الى
المامون في يوم مهرجان هدية
قيمتها ألف ألف درهم وكتب
على العبد حق فهو لا بدفاع له
وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدى الى الله ماله
وان كان عنه ذا غنى وهو قابله
(قال ابو الفتح البستي)
لا تنكرن اذا اهديت نحوكم من
علومك الغرا وادابك التفتا
فقيم الباغ قد يهدي لما لا يكره
برمم خدمته من باغه التحفا
(وكتب ابو اسحق الصابي
الى عضد الدولة في هذا المعنى)
العبد قلاطف ولاتك كثر الموالى
في هداياها والموالى تقبل
الميسور منها قبولاً هو محسوب
في عطاياها ولما كان ادام الله
تعالى عمره مبرزا على ملوك

وان علامة الزندقة بينة قال وما هي قال شرب الخمر والرشا في الحكم ومهر البغي قال صدقت والله ابا عبد
الله أنت والله خير من الذي سماني عليك ودخل شريك القاضي على المهدي فقال له الربيع خذت
مال الله ومال امير المؤمنين قال لو كان ذلك لاناك سمك (العتبي) قال دخل جامع المحاربي على الحجاج
وكان جامع شيخنا صالحا خطيبا ابيا جريبا على الساطان وهو الذي قال للحجاج اذني مدينة واسط بغيرها
في غير ابدك وقورثها غير ولدك فعمل الحجاج يشكوه سوء طاعة اهل العراق وقيح مذهبهم فقال له جامع
أما انت لو احبوك لا طاعوك على انهم ماشئوك لنسبك ولا لبادك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم
منك الى ما يقربهم اليك واتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك ولا يمكن ايقاعك به ودع يدك
ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج ما اري ان اردني الا كبيعة الى طاعتي الا بالسيف قال ايها الامير ان
السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيل قال الحجاج ان خيار يومه قد لله قال اجل ولا تكن لا تدري لمن يحمله
الله فغضب وقال يا هناه انك من محارب فقال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا * اذا ما القنا مسمى من الطعن احمر

فقال الحجاج والله لقد همت بان اخلع اسنانك فاضرب به وجهك قال جامع ان صدقناك اغضبناك
وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج
بعض الامر فانسل جامع فربين الصفوف من اهل الشام حتى جاوزها الى صرة فوف العراق فابصر
كبيبة فيم اجماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما راوه اشرا بوا اليه وقالوا
له ما عندك دفع الله عنك قال ويحكم عموه بالخلع كما يهكم بالعداوة ودعوا للعداى ما عاداكم فاذا ظفرتم
تراجعتم وتعاफीتم ايها التميمي هو اعدى لك من الازدي وايها القيسي هو اعدى لك من التغلبي وهل
ظفر بن ناواه منكم الا بن بقي معه منكم وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام واستجار بنز فربن الحرث
فأجاره (العتبي) قال كان هرون الرشيد يقتل اولاد فاطمة وشيعتهم وكان مسلم بن الوليد يصريع
الغواني قد رمى عنده بالشيع فامر بطالبه فهرب منه ثم امر بطالب انس بن ابي شيخ كاتب البرامكة
فهرب منه ثم وجد هو ومسلم بن الوليد عند قينة ببغداد فلما اتى بهما قبيلا له يا امير المؤمنين قد اتى
بالرجلين قال اى الرجلين قيل انس بن ابي شيخ ومسلم بن الوليد فقال الحمد لله الذي اظفرني بهما يا غلام
احضرهما فلما دخلا عليه نظر الى مسلم وقد تغير لونه فمرق له وقال ايه يا مسلم أنت القاتل

انس الهوى بنى على في الحشا * واراها يطمع عن بنى العباس

قال بل انا الذي اقول يا امير المؤمنين

انس الهوى بنى العمومة في الحشا * مستوحشامن سائر الاناس
واذا تكاملت الفضائل ككتم * اولى بذلك يابى العباس

قال فحب هرون من سرعة بديته وقال له بعض جلسائه اسبقته يا امير المؤمنين فانه من اشعر الناس
وامتحنه فستري منه عجايبا فقال له قل شيئا في انس فقال يا امير المؤمنين افرخ روعتي افرخ الله روعك
يوم الحاجة الى ذلك فاني لم ادخل على خليفة قط ثم انشأ يقول

تلطز السيف من شوق الى انس * فاموت يلحظ والاقدار تنظر
فليس يباغ منه ما يؤمله * حتى يؤامر فيه رايك القدر
امضى من الموت بعفو عند قدرته * وايس للموت عفوحين يقتدر

قال فاجلسه هرون وراء ظهره املا برى ما هم به حتى اذا فرغ من قتل انس قال له انشدني اشعر شعرك
فكلاما فرغ من قصيدة قال له التي تقول فيها الوحل فاني رويتها وانا صغير فأنشده شعره الذي اوله
ادبر اعلى الراح لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلي ذحلي

حتى انتهى الى قوله اذا ما علمت مناذوبة شارب * تمشت بنامشي المقيد في الوحل

لارض في الخطر الذي قصروا
عنه شديدا والسعي الذي وقفوا
منه بعيدا والا تادب التي عجزوا
عن استعلامها فضلا عن علمها
والادوات التي نكسوا عن
استفهامها فضلا عن فهمها
وجب ان يعدل عن اختياراتهم
فيما تحظى به الجسوم البهيمية
الى اختيارها فيما تحظى به النفوس
العقلية وعما ينفق في سوقهم
العامية الى ما تنفق في سوقه
الخاصية افراد الرتبة العليا
وغاية القصوى وتميزه عن
لا يجري معه في هذا المظهر ولا
يتعلق منه بالغبار وقد حملت الى
انحرافه عمرها الله شيئا من الدفاعة
والله الصوم فان رأى مولانا ان
يتطول على عبده بالاذن في
عرض ذلك عليه مشرفا له
وزائد في احسانه اليه فعل ان
شاء الله تعالى (وأهدى أبو
الطيب المتقي) الى أبي الفضل
ابن العميد في يوم نوروز قصيدة
مدحه فيها قوله في آخرها
كثيرا فكر كيف يهدي كتابه
هدي الى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخير
لـ فنه هباته وقياده
فبعثنا بأربعين مهارا
كل مهر ميدانه انشاده
فارتبطها فان قلبنا لها
مربط يسبق الجياد جياده
وفي هذه الكلمة يقول وقد
احتفل فيها واجتهد في تجويد
الفاظها ومعانيها فتعقب عليه
أبو الفضل في مواضع وقف عليها
فقال
هل لمذرى الى الامام أبي الفضل
لـ قبول سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل
مكررات المعلة عواده

فضحك هرون وقال عليك امارضيت ان قبده حتى عشي في الوحل ثم امر له بجائزة ودلى سبيله (قال)
كسرى ابيوسف المغني وقد قتل الفانك قتلته كذا كنت استريح مع منك اليه ومنه اليك فاذهب حسدك
ونزل صـ مدرك شطرنجني وامر ان يطرح تحت أرجل الفيلة فقال ايها الملك اذا كنت أنا قد أذهبت شطر
تعملك وأذهبت أنت الشطر الاخر ايس جنايتك على نفسك مثل جنايتي عليك قال كسرى دعوه
فسادله على هذا الكلام الاما جعل له من طول المدة (يعقوب بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس)
قال دخلت يوما على الرشيد أمير المؤمنين وهو متغيط متردد فندمت على دخولي عليه وقد كنت أفهم
غضبه في وجهه فسلمت فلم يرد فقلت داهية نادى أو ما لي فيجاست فالتفت الى وقال لله عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب فلقد نطق بالحكمة حيث يقول

يا أيها الزاجري عن شـ متى صفها * عـ دعـ يصـ يت مقام الزاجر الناهي
أقصر فأنك مـ من قوم أرومتهم * في اللؤم فافخر بهمـ ما شئت أو باهي
يزين الشـ مرافواها اذا نطق * بالشـ مـ مريوما وقد يزرى بأفواه
قد يرزق المرء لامن فضل حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهي
لقد عجزت اقوم لا اصول لهم * اثروا وليسـ واوان اثر واثـ بهـ
مانا لي من غنى يوما ولا عـ دم * الاوقول عليه الحمد لله

فقات يا أمير المؤمنين ومن ذا الذي بلغت عليه المقدرة ان يسامى مثلك او يدانيه قال له من بني ابيك
وامك كان الكميث بن يزيد يدح بنى هاشم ويعرض بنى امية فطلبه هشام فهرب منه عشرين سنة
لايسـ تقربه القرار من خوف هشام وكان مسلمة بن عبد الملك له على هشام حاجة في كل يوم يقضيه له
ولا يرد فيه فلما خرج مسلمة بن عبد الملك يوما الى بعض صيوده اتى الناس يسلمون عليه وانه الكميث
ابن يزيد فيمن اتى فقال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته اما بعد

قف بالديار ووقوف زائر * وتأن انك غير صاغر
حتى انتهى الى قوله يا مسلم لم ابن ابي الوليد * لميت ان شئت ناشر
علقت حبالى من حبا * لك ذممة الجار المجاور
فالا نـ صرت الى امية والامـ وراى المصائر
والآن كنت به المصائب كتهتد بالامس حائر

فقال مسلمة سبحان الله من هذا الهندكى الجلباب الذى اقبل من اخريات الناس فبدا بالسلام ثم اما
بعد ثم الشعر قيل له هذا الكميث بن يزيد فأعجب به لفصاحته وبلاغته فسأله مسلمة عن خبره وما كان
فيه طول غيبته فذكر له سخط أمير المؤمنين عليه فضمن له مسلمة امانه وتوجه به حتى ادخله على هشام
وهشام لا يعرفه فقال الكميث السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله قال هشام نعم
الحمد لله ما هذا قال الكميث مبتدئ الحمد ومبتدعه الذى خص بالحمد نفسه وامر به ملائكتـ جعله
فاتحة كتابه ومنتهى شكره وكلام اهل جنته احمد حمد من علم يقينا وابصر مستقينا واشهد له بما شهد
به لنفسه قائما بالقسط وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده العربي ورسوله الامى ارسله والناس في
هفوات حيرة ومدلهمات ظلمة عند استمرار ابهة الضلال فبلغ عن الله ما امر به ونصح لامته وجاهد في
سبيله وعبد ربه حتى اناه اليقين صلى الله عليه وسلم ثم انى يا أمير المؤمنين تهت في حيرة وحرت في سـ كره
اذلا ثم بي خطرهما واهبى داعيها واجابني غاويها (١) فاقطوطيت الى الضلاله وتسكعت في الظلمة
والجهالة حائرا عن الحق قائلا بغير صدق فهذا مقام العائذ ومنطق التائب ومبصر الهدى بعد طول
العمى يا أمير المؤمنين كم من عاثرا فاقتمـ عـ ثرته ومجترم عفوتهم عن جرمه فقال له هشام وايقن انه
الكميت ويحك من سن لك الغواية وأهـ بك في العماية قال الذى أخرج أبى آدم من الجنة ففسى ولم

(قوله فاقطوطيت) أى قاربت المشى اسرا عاما خوذ في الاصل من القطا بمعنى الطائر اهـ

ما كفاني تفصير ما قلت فيه

عن علاه حتى ثناه انتقاده
ما تعودت أن أرى كافي الفضل
لـ وهذا الذي أناه اعتياده
عجرتني فواند شاء منها

ان يكون الكلام مما افاده
ما سمعنا من احب العطايا
فاستشهي ان يكون منها فؤاده
وقد كان مدح به يدته التي
اولها

باده والى صبرت ام لم تصبرا
وبكالك ان لم يجرد منك اوجرى
وفيه ايمان مخترعة واييات
مبتدعة يقول فيها

من مبلغ الاعراب اني بعدها
جالست رسطايس والاسكندرا
وملت فخر عشارها فاضاقتي

من فخر البدر النصارى من قرا
وسمعت بطايوس دارس كتبه
مما كما تبدى يا متحضرا

ورابت كل الفاضل كائنا
رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسئوال الناس في الحساب مقدا

واتى فذلك اذا تبت مؤخرا
وفيه ايقول

فدعالك حسدك الرئيس وامسكوا
ودعالك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العميون كلامه
كالخط علاه مسمي من ابصره
اخذه من قول الطائي بصرف
قصائده

بقرب يراها من يراها بسعه

وبدوا اليها ذوا الحجا وهو شاع
كتاب كتب لي امانا من الدهر
وهناني ايام العمر كتاب
اوجب من الاعتداد فوق
الاعداد واودع بياض الوداد
سواد الفؤاد كتاب النظر فيه
نعم مقبم والظفر به فتح عظيم
كتاب ارتجت اعيانه واكثرت

يحدثه عزما وامير المؤمنين كرم رحمة انارت سبحا بامتفراقا فلفقت بعضه الى بعض حتى التهم فاستحسك
هدار رعد وتلا اثو برقه فنزل الارض فرويت واخضات واخضرت واسقت فروى ظمأ نها وامتلا
عطشانها فـ كذلك نعتك انت يا امير المؤمنين أضاء الله بك الظلمة الداجية بعد الغموس فيها وحقق بك
دماء قوم أشعر خوفك قلوبهم فهم يكون لما يعلمون من خرمك وبصيرتك وقد علموا انك الحرب وابن
الحرب اذا احمرت الحدق وعضت المغافر بالهام عز بأسك واستربط جاشك مساعرا هتان وكاف بصير
بالاعداء مغري الخيل بالنكراء مستغن برأيه عن رأى ذوى الالباب برأى اريب وحلم مصيب فاطال
الله لامير المؤمنين البقاء وتم عليه النعماء ودفع به الاعداء فرضى عنه هشام وامر له بجائزته (العتبي)
قال لما اتى بابل هبيرة الى خالد بن عبد الله القسري وهو والى العراق اتى به مغلولاً مقيداً في مدرعة فلما
صار بين يدي خالد القتيه الرجال الى الارض فقال ايها الاميران القوم الذين انعموا عليكم بهذه النعمة
قد افعموا بها على من قبلك فأنشدك الله ان تسقني في بسنة يستن بها فيك من بعدك فأمر به الى الحبس
فأمر ابن هبيرة غلامه انه يخفر والى تحت الارض سرديا حتى خرج الخفر تحت سريره ثم خرج منه لئلا وقد
أعدت له افراس يد اولها حتى اتى مسامة بن عبد الملك فاستجاره فأجاره واستوهبه مسامة بن عبد
الملك فوهبه اياه فلما قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن هبيرة فقال له اباي العبد
ابقت قال له حين تمت نومة الامة فقال الفرزدق في ذلك

لما رايت الارض قد سدت ظهرها * فلم يبق الا بطنها لك مخرجا

دعوت الذي ناداه يونس بعد ما * ثوى في ثلاث مظالمات ففرجا

فأصحت تحت الارض قد سرفت ايلة * وما سار سار من لها من ادلجا

خرجت ولم تبق من عالمك طلاقة * سوى حثك التقريب من آل اعوجا

(ودخل) الناس على ابن هبيرة بعدما امنه هشام بن عبد الملك بهنونه وبمحمدون له رأيه فقال ممثلا

من يلقى خيرا يحمد الناس أمره * ومن يقول لا يعدم على النفي لا ثما

ثم قال لهم ما كان قواكم لو عرض لي أو أدركت في طريق (ومثل هذا قول القطامي)

والناس من يلقى خيرا قائلون له * ما يشتهي ولا المخطئ الهبل

(عبد الله بن سوار) قال قال لي الربيع الحاحب أن تسمع حديث ابن هبيرة مع مسامة قلت نعم قال

فأرسل لخصي كان مسامة يقوم على وضوئه فجاءه فقال حدثنا حديث ابن هبيرة مع مسامة قال كان

مسامة بن عبد الملك يقوم من الليل فيمتوضأ ويتنفل حتى يصبح فيدخل على أمير المؤمنين فاني لأصب

الماء على يديه من آخر الليل وهو يتوضأ أذ صاح صاح من وراء الرواق أنا بالله وبالا مير فقال مسامة

صوت ابن هبيرة اخرج اليه فخرجت اليه ورجعت فأخبرته فقال أدخله فدخل فاذا رجل عبيد ناعسا

فقال أنا بالله وبالا مير قال أنا بالله وأنت بالله ثم قال أنا بالله وبالا مير قال أنا بالله وأنت بالله حتى قالها

ثلاثا ثم قال أنا بالله فسكت عنه ثم قال لي انطاق به فوضه له وليصل ثم اعرض عليه أحب الطعام اليه

فأته به وافرش له في تلك الصفة الصفة بين يدي بيوت النساء ولا توقظه حتى يقوم متى قام فانطالقت به

فتوضأ وصلى وعرضت عليه الطعام فقال شربة سويق فشرب وفرشت له فنام وجئت الى مسامة فأعلمته

فعد الى هشام فحاسب عنده حتى اذا حان قيامه قال يا امير المؤمنين لي حاجة قال قضيت الا ان تكون

في ابن هبيرة قال رضيت يا أمير المؤمنين ثم قام منصرفا حتى اذا كان يخرج من الايوان رجع فقال

يا امير المؤمنين ما عودتني ان تستغني في حاجة من حوائجي واني أكره ان يتحدث الناس انك احدثت

على الاستثناء قال لا استغني عليك قال فهو ابن هبيرة ففعا عنه (فضيلة العفو والترغيب) كان للمأمون

خادم وهو صاحب وضوئه فيمناه ويصب الماء على يديه اذ سقط الاناء من يده فاغتاظ المأمون عليه

فقال يا أمير المؤمنين ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي عنك قال والعافين عن

النفاس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر (امر عمر بن عبد العزيز)
 بعقوبة رجل فقال له رجاء بن حيوة يا امير المؤمنين ان الله قد فعل ما تحب من الظفر فافعل ما يحبه من
 العفو (الاصمعي) قال عزم عبد الله بن علي على قتل بني امية بالحجاز فقال له عبد الله بن حسين بن حسن
 ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اذا شرعت بالقتل في اكنافك فمن تباها بساطتك فاعف بعف
 الله عنك (دخل ابن خريم) على المهدي وقد عتب على بعض اهل الشام واراد ان يغزوهم جيشا فقال
 يا امير المؤمنين عاتيك بالعفو عن المذنب والتجاوز عن المسيء فلان تطيعك العرب طاعة محبة خير لك
 من ان تطيعك طاعة خوف (امر) المهدي بضرب عنق رجل فقام اليه ابن السماك فقال له ان هذا
 الرجل لا يجب عليه ضرب العنق قال فما يجب عليه قال تدفوعه فان كان من اجر كان لك دوني وان
 كان من وذر كان علي دونك فغلي سبيله (كلم) الشعبي ابن هبيرة في قوم حبسهم فقال ان كنت حبسهم
 بساطل فالحق يطالعهم وان كنت حبسهم بحق فالعفو يسعهم (العتبي) قال وقعت دماء بين حيين من
 قريش فاقبل ابو سفيان فباقي احد وادفع راسه الارتفاعه فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق
 او فيما هو افضل من الحق قالوا وهل شئ افضل من الحق قال نعم العفو فتهادروا القوم واصطلحوا (وقال
 عدي بن ابي طحمة) لير يدب عاتكة ما ظلم احد دظلمك ولا نصر نصرك فهل لك في الثالثة نقلاها قال
 وما هي قال ولا عفا عفوك (وقال المبارك بن فضالة) كنت عند ابي جعفر جالسا في السماط اذا امر
 برجل ان يقتل فقلت يا امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد
 بين يدي الله الامن كانت له عند الله يد فاية تقدم ولا يتقدم الامن عفا عن مذنب فامر باطلاقه (وقال
 الاحنف بن قيس) احق الناس بالعفو اقرهم على العقوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اقرب
 ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وتقول العرب في امثالهم سلمت فاسبح وارحم ترحم وكما
 تدب تدان ومن يروما بر به (بعد الحجة وشرف النفس) دخل نافع بن جبير بن مطعم على الوليد وعليه
 كساء غليظ وخفان سيمان فلم وجلس فلم يعرفه الوليد فقال لخادم بين يديه سل هذا الشيخ من هو
 فسأله فقال له اعرب فعاد الى الوليد فاخبره فقال عداليه واسأله فعاد اليه فقال له مثل ذلك فضحك
 الوليد وقال له من انت قال نافع بن جبير بن مطعم (وقال زياد بن ظبيان) لابنه عبيد الله الا اوصي بك
 الاميرز بادا قال يا ابت اذا لم يكن للحى الاوصية الميت فالحى هو الميت (وقال معاوية) لعمر بن سعيد
 الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى الى ولم يوص بي قال وبعث اوصى اليك قال ان لا يفقد اخوانه
 منه الا وجهه (وقال مالك بن مسمع) اعبد الله بن ظبيان ما في كنانتي سهم انابه اوثق في بك قال واني
 اني كنانتك اما والله اني كنت فيهم اقامت الاطوائهم ارايت كنت فيهم اقامت الاخرقها قال كثر الله
 مثلك في العشيبة قال لقد سألت الله شططا (وقال يزيد بن المهلب) ما رأيت اشرف نفسا من الفرزدق
 هجاني ما كاد حتى سوقة (وقدم عبيد الله بن ظبيان) على عتاب بن ورقاء الرياحي وهو والي
 خراسان فاعطاه عشرين الفا فقال له والله ما احسنت فاحمدك ولا اسأت فألومك وانك لا قرب البعداء
 واحب البغضاء وعبيد الله بن ظبيان هذا هو القائل والله ما ندمت على شئ قط ندمي على عبد الملك بن
 مروان اذا تيمم برأس المصعب بن الزبير فخر الله ساجدا ان لا يكون قد ضربت عنقه فاكرون قد
 قتلت ما كين من ملوك العرب في يوم واحد (ومن) اشرف الناس همة عقيل بن علفة المري وكان
 اعرابيا يسكن البادية وكان تصهر اليه الخلفاء وخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لاحد اولاده
 فقال له جنبني هجاء ولدك (وقال عمر بن عبد العزيز) لرجل من بني امية كان له اخوال في بني مرة
 قبح الله شبهها غلب عليك من بني مرة فبلغ ذلك عقيل بن علفة فاقبل اليه فقال له قبل ان يبتدئ
 بالسلام اغني يا امير المؤمنين انك غضبت على رجل من بني علفة له اخوال في بني مرة فقلت قبح الله
 شبهها غلب عليك من بني مرة انا قول قبح الله الامم اطرفين ثم انصرف فقال عمر بن عبد العزيز من

بعتوانه كتاب هو من الكتب
 الميامين التي تأتي من قبل
 اليمن كتاب عدته من محول
 الع - مرو غرره واعتدته من
 فرص العيش وغرره كتاب
 هو انفس طالع واكرم متطلع
 واحسن واقع واجل من وقع
 كتاب لوق - رثى على الحجارة
 لا تفحرت او على الكواكب
 لا تنثرت كتاب كدت ابله طبا
 ونشر او قبلته الفا وبها حمله
 عشر ا كتاب نسييت لمسه
 الروض والزهر وغفرت للزمان
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر كتاب
 املته هزنا لمجد على بناتك
 ونظ - ق به اسان الفضل عن
 لسانك انا النقط من كل حرف
 تدبره انا ملك تحفة واخذ من
 كل سطر تتجشم تخطيطه نزهة
 اذا قرأت من خطك حرفا وجدت
 على قلبي خفا واذا تأملت من
 كلامك انظرا ازدوت من انمي
 حظا كتاب كنب لي امانا من
 الزمان وتوقيع وقع مني موقع
 الماء من العطشان كتاب هو
 نعمة المسافر وانه المستوحش
 وزبدة الوصال وعقلة المستوفز
 كتاب هو رقية القلب السليم
 وغرة العيش البهيم كتاب هو
 سهر بلا سهر وص - فوبلا كدر
 كتاب تنعت منه بالقيم الابيض
 والعيش الاخضر واستلمته
 استلام الحجر الاسود وولت طرفي
 من سطوره بوشى مهال وناج
 مكال وادعت بهي من محاسنه
 ما انساني سماع الاغانى من
 مطربات الغواني نشأت
 هجاءه من افظك غيه مهانة
 سابعة وغيتها حكمة بالغة
 سقت روضة القلب وقد جهدتها

في الجذب فاهتزت وربت
واكتست ما اكتست كتاب
احسبته ساقطاً الى من السماء
اهتزاز المظلمة وابتهاجا بحسن
موقعه تناولته كما تناول الكتاب
المـرقوم وفضضته كما فضض
الرحيق المختوم كتاب كالمشتري
شرف به المسير وقبض يوسف
جاء به البشير كتاب هو من
الحسن روضة خزن بلجنة
عدن وفي شرح النفس وبسط
الانس بردالا كباد والـلوب
وقبض يوسف في احضان يعقوب
قد اهديت الى محاسن الدنيا
مجموعة في ورقه ومباهج الحلى
والحال محصورة في طيفه كتاب
الصفحة بالقلب والكبد وشهته
ثم الولد ورد منك المسك ذكيا
والزهر رجنيا والماء مريا
والعيش هنيا والسحر ربابيا
كتاب مطامع مطاع اهل الاعياد
وموقعه موقع نيل المراد كتاب
وجدته قصير العمر كاي الى الوصال
بعد الهجر لم ابدأ به حتى
استكمل وقارب الاخر منه
الاول كتاب منتقض الاطراف
منقطع الاكتاف ابتهاج الجوارح
مضطرب الجوانح كتاب كانه
توقيع مخترز او تعرض متبرز
كاديت في طرافه وبيتة قارب
مفتحة ومنتهى كتاب التقط
طرافه صفرا واجتمعت حاشيته
قصر اما الظني ابتدأته حتى
ختمته ولا استفتحه حتى اتمته
ولا لمحتته حتى استوفيته ولا نشرته
حتى طويته واحسبني لولم اجود
ضبطه ولم الزم يدي حفظه لطار
حتى يختلط بالجو فلا يرى منه
الاهباء منشورا وهواء منشورا
كتاب حسنة يطير من يدي

راى اعجب من هذا الشيخ الذي اقبل من البادية ليست له حاجة الا شتمنا ثم انصرف فقال له رجل من
بنى مرثوانه يا امير المؤمنين ما شتمك وما شتم الانفسه نحن والله الام الطرفين (ابو حاتم السجستاني)
عن محمد بن اعين بن عبد الله قال سمعت ابي يحدث عن ابي عمرو المري قال كان بنو عقيل بن علفة بن
مرثوان غطمان يقاتلون وينتقمون الغيث فسمع عقيل بن علفة بن قتاله ضحكك فشد هفت في آخر
ضحكها فاخترط السيف وحل عليه اوهوبه قول

وقال عقيل فرقت انى رجل فروق * بضحية آخرها شقيق
انى وان سبق الى المهر * الف وعبدان وذود عشر
* احب اصهارى الى القبر

(وقال الاصمعي) كان عقيل بن علفة المري رجلا غمورا وكان يصير اليه الخلفاء واذا خرج يمتار خرج
بابنته الجربا معه قال فنزلوا ديار من ديرة الشام يقال له ديرة عد فلما ارتحلوا قال عقيل
قصفت وطرا من ديرة عدور بما * علا عرض منها بدبر الجاحم
ثم قال لابنته يا علس اجز فقال

فأصبحن بالموماة يحملان فتيمة * نشاوى من الادلاج ميل العمائم
ثم قال لابنته يا جريا اجيزي فقالت

كان الكرا اسقام صرخدية * عقاراتشى في المطا والقوائم

قال وما يدريك انت مانعت الخنزير فاخذ السيف وهوى نحوها فاقامت تعانت بأخيم اتعاس فخال بينه وبينها
قال فأراد ان يضربه قال فرماه بسهم فاحتل ففذه فبرك ومضوا وتر كوه حتى اذا بلغوا دنى ماء
للعرب قالوا لهم انا اسقطه اجزور فأدر كوه واخذوا معه الماء ففعلوا فاذا عقيل بارك وهو يقول
ان بنى فملوني بالدم * شنشنة اعرفها من اخزم * من باقى ابطال الرجال يكلم
والشنشنة الطبيعة واخزم فخل معروف وهذا مثل للعرب (ومن) اعزال اس نفسا واشرفه هم هم ما
الانصار وهم الاوس والخنزيرج ابنا قيلة لم يؤدوا تاوذة قط في الجاهلية الى احد من الملوك وكتب اليهم
تبع يدعوههم الى طاعته ويتوعدهم ان لم يفعلوا فكتبوا اليه

العيد تبعكم بروم قتالنا * ومكانه بالـمـنزل المتـمـنـال
انا اناس لانام بأرضنا * عض الرسول بظرام المرسل

فغزاهم تبع أبو كرب فكانوا يقاتلونه نارا ويخرجون اليه القرى ليلافتم من قتالهم ورجل عنهم
(ودخل) الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له من انت وتجه هم له كانه لا يعرفه فقال له
الفرزدق ومات رقي يا امير المؤمنين قال لا قال انما من قوم منهم اوفى العرب واسود العرب واجود
العرب واحلم العرب وافر من العرب واشهر العرب قال والله اتبع من ما قلت اولوا وجه من ظهر
ولا هدم من دارك قال نعم يا امير المؤمنين اما اوفى العرب فالحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع
العرب فوفى بها واما اسود العرب فقيس بن عاصم الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط له
رداءه وقال هذا سيد الوبر واما احلم العرب فعتاب بن ورقاء الرياحي واما اوفر العرب فالخريش بن
عبد الله السعدي واما اشهر العرب فها أنا ذا بين يديك يا امير المؤمنين فاغتم سليمان مع من ظهره
ولم يتركه وقال ارجع على عقيلك فسالك عندنا شئ من خير فرجع الفرزدق وقال

أنت مال لامن حاجة عرضت لنا * اليك ولا من قلة في مجاشع

(وقال الفرزدق في الفخر) بنودارم قومي ترى حجازهم * عقافا حـواشـم اذ قافا نعالها

يجرون هدايا اليمان كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

(وقال الاخوص) في الفخر وهو افقر بيت قالته العرب

مامن مصيبة ~~بما~~ ارى بها * الا تشرفني وترفع شاني
واذا سألت عن الكرام وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

(وقال) ابو عبيدة اجتمعت ونود العرب عند النعمان بن المنذر فأخرج اليهم مبردي محرق وقال ليقيم
اعز العرب قبيلة فليأبى اسم حافق عامر بن احير السعدي فاتوا بأحدهما وارثي بالاخرة فقال النعمان
بم أنت اعز العرب قال العزوا العدد من العرب في سعد ثم في نزار ثم في تميم ثم في سدي ثم في كعب ثم في
عوف ثم في بهلة فن أنكر هذا من العرب فابى فرني فسكت الناس ثم قال النعمان هـ ذاك في
قومك فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك قال أنا ابو عشرة وخال عشرة وعم عشرة وأما أنا في نفسي فهذا
شاهدني ثم وضع قدمه في الأرض ثم قال من أزالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يبق اليه أحد فذهب
بالبردين (ففيه يقول الفرزدق) فنام في سـ عدولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يتم دل
لهم وهب النعمان بردي محرق * بمجد معد والعديد المحصل
وفي أهل هذا البيت من سعد بن زيد مناة كانت الافاضة في الجاهلية ومنهم بنو صفوان الذي يقول فيهم
أوس بن مغراء السعدي ولا يرمعون في التعريف موقفهم * حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
ما تطلع الشمس الا عند أولنا * ولا تغيب الا عند آخرنا
(وقال الفرزدق في مثل هذا المعنى)

نرى الناس ماسرنا يسرون خافنا * وان نحن أومأنا إلى الناس أوقفوا

(وكانت) هند بنت صهصمة هي عمة الفرزدق تقول من جاءت من نساء العرب بأربعة كأربعتي يحل
لها أن تضع عندهم نهارها عندهم فصرمتي لها أبي صهصمة وأخي غالب وخال الأقرع بن حابس
وزوجي الزبرقان زبد فرسمت ذات الخمار (ومن) شرفت نفسه وبعثت همة طاهر بن الحسن بن
الخراساني وذلك انه لما قتل محمد بن زبيدة وخاف المأمون أن يغدر به امتنع عليه بخراسان ولم يظهر
خلعه وقال أيسوم في المأمون خطبة عاجز * أومأ رأى بالامس رأس محمد
توفي على رأس الخلائق مثل ما * توفي الجمال على رؤس القدود
أني من القوم الذي هـ هـ م * قتلهوا أخاك وأقعدوك بمرد
(وهو القائل) غضبت على الدنيا فانتهت ما حوت * واعقبني أمي بأحدى المتناف
قتلت أمير المؤمنين وانما * بقيت فناء بعد له للثلاث
وقد بقيت في أم رأيت فتكة * فأما لرشد أول رأي مخالف
(فأجابه محمد بن يزيد بن مسلمة)

عذبت على الدنيا فلا كنت راضيا * فلا عقت الأبا حدى المتناف
فمن أنت أوما أنت يا فقع فرقد * اذا أتت منا لم تملق بكائف
سـ تعلم ما تجني عليك وما جنت * يدالك فلا تفخر بقتل الخلائف

(وهو القائل)

مد من الاغضاء موصل * ومديم العقب عـ لول * ومدين البيض في تعب
وغريم البيض مطول * وأخوال وجهين حبث رمي * بهـ واهـ فـ ومـ دخول
اقصرى عما طمعت به * فـ فـ راعى عنك مشغول * سائل على عمـ نـ سائل
قد برد الخـ يرمـ سؤل * أنا من تعرف نفسه * سـ اني الغر البهالـ
سل بهم تنبيك نجاتهم * مشرفيات مصاقيـ لـ * كل غضب مشرب علما
وغرار الخـ دمـ لول * مصعب جدى نقيب بني * هاشم والامر مخـ ول
وحسين رأس دعوتهم * بعده والحق مقبول * وأبي من لا كفاء له

تلقته وباطف عن حمى لقائه
وعجبت كيف لم تحمله الرياح
قبل وصوله الى وكيف لم يخطط
بالهواء عند حصوله لدى كتاب
قص الاختصار اجنته فلم يدع
له قـ وادم ولا خوافي واخذ
الاختصار اجنته فلم يبق الفاظا
ولامعاني طالع كتابك كايما
بطرف أو وحي بكف (وقال أبو
العباس عبد الله بن المعتز)
استمرت من علي بن يحيى المتحجم
جزأ فيه أخباره بدخط حماد
ابن اسحق الموصلي وكان وعدني
به فبعثت الى بست ورفات
اطاف فردتها وكتبت اليه ان
كنت اردت بقولك جزأ الجزء
الذي لا يتجزأ فقد اصبحت وان
كنت اردت جزأ فيه فائدة
للقارئ ومتعة للسامع فقد
احلت وقد رددته عليك بعد ان
طار للخط عليه طيرة فأجابني
اذا كان السفر عندك مفهوما
اصنع (وقال أبو العباس) دخل
رجل على الحسن بن مهمل بعد
ان تأخر عنه اياما فقال ما ينقصني
يوم من عمري لا اراك فيه الا
علمت انه مبدور القدر منحوس
الحظ مغبون الايام فقال الحسن
هذا لانك توصل الى بحضورك
مرورا لا اجده عند غيرك وانقسم
من ارواح عشرتك ما تجدد
الحواس به بقيتها وتستوفي منه
لذتها فنفسك تألف مني مثل
ما آلفه منك (وكان) يقال
محاذرة الرجال تلقح الابواب
وقال ابن الرومي
ولقد مئمت ما ربي
فكان اطيها اخيبت
الا الحديث فانه
مثل اسمه ابدأ حديث

اسمى بن القاسم قبل نسكه فقال
 انا والله صابك ولوع اليك
 مغمورا القلب بشكرك واللسان
 بك كرك متشوق الى قربك
 متشوق الى رؤيتك ومفارضتك
 وقد طالت الايام على ما عديته
 نفسي من الاجتماع معك
 ومن قضاء الوط - رمزك فما
 عندك انا الفداء لك اتزورني
 أم ازورك قلت جعلني الله فداك
 ما يكون عنده من هو منك به - هذا
 الموضوع وفي هذا المحل الا الانقياد
 الى امرك والسمع والطاعة لك
 ولولا ان امي الادب في امر
 بدأت فيه بالفضل لقلت ان
 كثير اما ابتدأت به من القول
 بقول فيما عدي من الشوق
 اليك والشفق بك دون ما حرك
 هذا القول مني فوجبت لك المنة
 به على وانا بين يدك فاشي عني
 الى ما أردت وقد نيت كيف شئت
 تجدي كما قال القائل

ما تشتهي فاني اليوم فاعله
 والقلب صب فجا جشته جشما
 (وذكر اسم بن هرون رجلا)
 فقال لم ارا حسن منه فها الجليل
 ولا تفهم مامنه لرقيق اشار اليه
 أبو تمام فقال

وكن أعز عزا من قنوع

تعرضه صفوح من ملول
 فصرن أدل من معي رقيق

به فقر الى ذهن جليل
 (وقال سعيد بن مسلم للمأمون)

لولا شكر الله تعالى الاعلى حسن
 ما ابلاني من امير المؤمنين من

قصده الى بحمدته واسارته
 الى بطرفه لقد كان في ذلك

اعظم الرفعة وارفعت توجهه الحرمه
 فقال بفعل امير المؤمنين - بن ذلك

من يسامى مجده قولوا * صاحب الراي الذي حصات * رايه القوم المحاصيل
 حل منهم بالذرا شرفا * دونه عز وتبجيج - ل * تفصح الانباء عنه اذا
 اسكت الانباء مجهول * سل بني الجبار برم غدا * حوله الجرد الابل
 اذ علت ورقه يده * نوطها ابيض مصقول * ابطن المخلوع كالكاه
 وحوايه المقاول * فتوى والترب مصرعه * غالى عنه ما كاه غول
 قاد جيشا نحو بابله * ضاق عنه العرض والطول * وهب - والله انفسهم - م
 لا معازيل ولا مبيد * ملك تحتاح صولته * ونداه الدهر به ذول
 نزع من - ثمة - * وهب - ومرهوب ومأمول * وتروى - بي - اليه به
 ودم يجنيه مط - لول * وبدت يوم الوداع لنا * غادة كالشمس عطلول
 ثم واتت ودعنا * ككاه بالدمع مغسول * ايها البادي ببطيته * لا غاليك تحصيل
 (فأجابه) محمد بن يزيد بن مسلمة وكان من اصحابه وآثرهم عنده ثم اعتذر اليه وزعم انه لم يدعه الى اجابته
 الا قوله * من يسامى مجده قولوا * فأمر له بمائة ألف وزاده اثره ومثله

لا يرمك القال والقبل * كل ما حلت تحميد * ما هو لي كنت اعرفه * بهري غيرك موصول
 ان يحون العه - مذوثقة * لا يحون العهد متبول * حلتني كل لائمة * كل ما حلت محلول

واحكمي ما شئت واحكمي * غي - رامي لك تحميد - ل * ابن لي عنك الى بدل

لا يدل منك قبول * ما لداري منك مقفرة * وضعيري منك مأهول

تتطاطى شدم ثرها * ونطاق الحصر محلول * شملنا اذ ذاك محتمع

وجناح البين مشكول * قد تأقات على جهة * ولنا ويحك تأويل

ان دلك يوم غدا * بك في الحين لاضليل * قاتل المخلوع مقبول

ودم القاتل مط - لول * قد يحون الرمح حامله * وسنان الرمح مصقول

وينال الوتر طابله * بعد ما تسلوا الما كبل * بأخا المخلوع طلت بدا

لم يكن في باعها طول * وبنعماء الذي كفرت * جالت الخيل الابليل

وبراع غريزي شفيق * فعلت تلك الافاعيل * يا ابن بنت النار موقدها

ما لحاذ سراويل * من حسين وابوه ومن * مصعب غائلهم غول

ان خير القول اصدقه * حين تصطك الاقاول

(أبو جعفر البغدادي) قال لما انقبض طاهر بن الحسن بن بخراسان عن المأمون واخذ حذره أدب له
 المأمون وصي فاباح حسن الآداب وعلمه فنون العلم ثم أهده اليه مع الطاف كثيرة من طرائف العراق

وقد واطأه على ان يسهه وأعطاه سم ساعة ووعد على ذلك بأموال كثيرة فلما انتهى الى خراسان وأوصل
 طاهر المدينة قال المدينة وأمر بانزال الوصيف في دار وأجرى عليه ما يحتاج اليه من التوسعة في

الغزاة وتركه أشهر فلما برم الوصيف بكاه كتب اليه ياسيدي ان كنت تقباني فاقباني والا فردني الى
 أمير المؤمنين فأرسل اليه وأوصله الى نفسه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه أمره بالوقوف

عند باب المجلس وقد جالس على لبد ابيض وترعرع رأسه وبين يديه مصحف منشور وسيف مسلول فقال
 قد قبلنا ما بعث به أمير المؤمنين غيرك فانا لا نقبلك وقد صرنا لك الى أمير المؤمنين وايس عندي جواب

أكتبه الاماترى من حالي فاباغ أمير المؤمنين السلام واعلمه بالخال التي رأيت فيهما فلما قدم الوصيف
 على المأمون وكلمه ما كان من أمره ووصف له الحالة التي رآه فيها اشاور وزراءه في ذلك وسأله عن معناه

فلم يعلمه واحد منهم فقال المأمون اكبي قد فهمت معناه اما تقريعه رأسه وجلسه على اللبد الابيض
 فهو يخبرنا انه عبد ذليل وأما المصحف المنشور فانه يذكرنا بالعهود التي له علينا وأما السيف المسلول فانه

يقول ان نكثت تلك اليهود فهذا يحكم بيني وبينك اغلقوا عني ابواب كره ولا تهيجوه في شئ مما هو فيه
فلم يهجم المأمون حتى مات طاهر بن الحسن بن وقاص عبد الله بن طاهر مكانه فكان احكم الناس على
المأمون (وكتب) طاهر بن الحسن بن المأمون في اطلاق ابن السدي من حبسه وكان عام له على
مصر فعزله عنها وحبسه فأطلقه له (وكتب اليه)

أخي أنت ومولاي * فإتراضاه أراضاه * وماتهم - وى من الامر

فاني أنا أهواه * لك الله على ذلك * لك الله لك الله

(مراسلة بين الملوك) العتيبي عن أبيه قال أهدى ملك اليمن عشر جزائر الى مكة وأمر ان ينهرها أعز
قرشي فقدمت وأبوس فيان عروس بهند بنت عتبة فقالت له أيها الرجل لا يشغلنك النساء عن هذه
المكرمة التي اعلمها ان تفوتك فقال لها يا هذه دعى زوجك وما يختار لنفسه والله ما نحرها غيري الا نحرته
فكانت في عقابها حتى خرج أبوس فيان في اليوم السابع فنهرا (زه - ير عن أبي الجوزية الجرمي) قال
كتب قيسر الى معاوية أخ - برني عن لاقلة له وعن لآب له وعن لآشيرة له وعن ساربه قبره وعن
ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم وعن شئ ونصف شئ ولا شئ وأبعث الى في هذه القارورة بزر كل شئ فبعث
معاوية بالكتاب والقارورة الى ابن عباس فقال أمان لاقلة له قال كعبه وأمان لآب له فبعث موسى وأما
من لآشيرة له فأتم وأمان ساربه قبره فيونس وأما ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم فكبش ابراهيم
وناقة مؤودة وموسى وأما شئ فالرجل له عقل يعمل بعقله وأما نصف شئ فالرجل ليس له عقل
ويعمل برأى ذوى العقول وأما لآش فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره وملا القارورة
ماء وقال هذا بزر كل شئ فبعث به الى معاوية فبعث به معاوية الى قيسر فلما وصل اليه الكتاب
والقارورة قال ما خرج هذا الا من أهل بيت النبوة (نسيم بن حماد) قال بعث ملك الهند الى عمر بن عبد
العزيز كتابا فيه من ملك الاملاك الذي هو ابن ألف ملك والذي تحته أبنه ألف ملك والذي في مربوطه
ألف فيل والذي له نهران ينبعان العود والآلة والجوز والكا فور والذي يوح - دريحه على مسيرة اثني
عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيأ أما به - دفاني قد بعثت اليك به - دية وما هي به - دية
ولاكنها تحية قد أحببت أن تبعث الى رجلا لا يعلمني ويفهمني الاسلام والسلام يعني بالهدية الكتاب
(الرياشي) قال لما هدم الوليد كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم انك هدمت الكنيسة التي رأى أبوك
تركها فان كان صوابا فقد أخطأ أبوك وان كان خطأ فإنا نذكرك فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمكان
في الحرب اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاه - دين فقه - مناها سايان وكلا آتينا حكماء وعلماء
(وكتب) ملك الروم الى عبد الملك بن مروان أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه - أبوك من المدينة
لا غزينا - لك جنودا مائة ألف ومائة ألف فكتب عبد الملك الى الحاج أن يبعث الى علي بن الحسن بن
وبتوعده وكتب اليه بما يقول ففعل فقال ان الله عز وجل لو حافظوا لفظه كل يوم ثلث مائة لحظة ليس
منها لحظة الا يحى فيم او يميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وانى لا رجوان بكفلك منها اللحظة واحدة
فكتب به الحاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى ملك الروم فلما قرأه قال ما خرج هذا
الا من كلام النبوة (بعث) ملك الهند الى هرون الرشيد بسيف قلعية وكلاب سيورية وثياب من ثياب
الهند فلما أتته الرسل بالهدية أمر الاتراك فصفوا عافين وابسوا الحديد حتى لا يرى منهم الا الحدق واذن
لرسل قد دخلوا عليه فقال لهم ما جئتم به قالوا هذه أشرف كسوة بلدنا فأمر هرون النطاق بأن يقطع منها
جلالا وبراقع كثيرة لحمله فتمسك الرسل على وحوهم وتذموا ونكسوا رؤسهم ثم قال لهم ما عندكم
غير هذا قالوا هذه سيوف قلعية لا نظير لها فندعاهم هرون بالصحة فمات سيف عمرو بن معد يكرب فقطعت
السيف بين يديه سيفاسيما كما يقطع الفجل من غير أن تنثنى له شفرة ثم عرض عليهم هذا السيف فاذا
لافل فيه فصالب القوم على وحوهم - هم ثم قال لهم ما عندكم غير - ذاقوا هذه كلاب سيورية لا يلقاها

لان أمير المؤمنين يجده عندك من
حسن الافهام اذا حدثت
وحسن الفهم اذا حدثت ما لم
يجده عند أحد من مضي ولا
يظن انه يجده عند أحد من بقي
فانك انفسه تقصى حديثي
وتقف عندهم مقاطع كلامي
وتخبر بما كنت أغفاته - منه
(وقال المته - وكل) لابي العيناء
ما تحسن - قال افهم - م وافهم - م
وقال بعض الحكماء لتبليذه
وقد ضرب الموسيقى افهمت
قال نعم قال بل لم تفهم - م لاني
لا ارى عليك مرور الفهم وقد
قبل من نظري الربيع وأنواره
والروض واصب باغاه ولم يمتنع
كان عديم حسن أو سقيم نفس
ومر أبو تمام بأبر شهر من أرض
فارس فسمع جارية تنفي بالفارسية
فشاقه شجي الصوت فقال
ومسمة تفوق الصبح حسنا
ولم تصمعه لا يصمم صداها
لوت أوتارها فشجت وشاقت
فلو يستطيع حارسها فداها
ولم أفهم معانيها ولمكن
وردت كبدى فلم أجعل شداها
فكنت كائن أغنى معنى
يحب الغنائات ولا يراها
(قال ابو الفضل) أحمد بن أبي
طاهر قالت لآبي تمام أخذت
ه - ذا المعنى من أحد - د قال نعم
أخذته من قول بشار بن برد
يا قوم أذننى لبعض الحى عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احبانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم
الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
(وقال بشار) أيضا في هذا المعنى
قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها
قاي فأضحى به من حب الأثر
انى ولم ترها تهذى فقلت لهم

(وذكر أبو عبيدة) كيسان
مستقلمه في بعض الامم فقال
والله ما فهم ولو فهم لوهم وكان
كيسان بوصف بالبلادة والغفلة
(وقال الجاحظ) كان يكتب غير
ما يسمع ويستغنى غير ما يكتب
ويقرأ غير ما يستغنى ويغني غير
ما يقرأ المليت عليه يوما
عجبت لمعشر عدلوا

بغير ما يسمرو

فكتب أبا بشر وقرأ أبا حفص
واسنقى أبا زيد (قال أبو عباد)
للمحدث عني جالس السامع
لحديثه ان يجمع له باله ويصفي
الى حديثه ويكتب عليه سره
ويستطالعه عذره وقال ينبغي
للمحدث ان يذكر عين السامع
ان يستفهمه عن معنى حديثه

فان وجدته قد اخلص له الاستماع
اتم له الحديث وان كان لا هيا
عنه حرمه حسن الاقبال عليه
ونفع الموائسة له وعرفه بسوء
الاستماع والنقص في حق
المحدث وقال نشاط المحدث
على قدر فهم المستمع (وكان عبد
الله بن مسعود) رضى الله عنه
يقول حدث الناس ما جد حوك
باسماعهم ولحظوك بأبصارهم
فاذا رأيت منهم فتورا فأمسك
وقال أبو الفتح البستي

اذا احسست في لفظي فتورا
وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب فهمي ان رقصي
على مقدار ايقاع الزمان

(وقال عامر بن عبد قيس)
الكلمة اذا خرجت من القلب
وقعت في القلب واذا خرجت
من اللسان لم تبق الا اذان
(وقال الحسن) وقد سمع متكلم
يعظم فلم تقع موعظته من قلبه

فلا تكتب بكفك غير شئ • يسرك في القيامة ان تراه

(وقال) الاصمعي وصات بالمخ وفات بالغريب (وقالوا) من اكثر من النجاسة ومن اكثر من الشعر
بذله ومن اكثر من الفقه شرفه (وقال) أبو نواس الحسن بن هانئ

كم من حديث معجب عندك اليك • لو قد نبت به اليك اسركا • مما تخبره الرواة مهذب
الدر من نظم اسرار المما • اتبع العلماء كتبهم • كيما أحدث من لقبت فيضوكا
(الحض على طالب العلم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل عالما ما طالب العلم فاذا ظن
انه قد علم فقد جهل (وقال) عليه الصلوة والسلام الناس عالم ومعلم وسائرهم جميع (وعنه) صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة لنضع أجفانها على طالب العلم رضا بما يطلب ولداد ما جرت به أعلام العلماء خير من
دماء الشهداء في سبيل الله (وقال) داود لا ينه عليه ان عليه السلام لف العلم حول عنقه واكتبه في
الواح قلبك (وقال) أيضا جعل العلم مالك والادب حليتك (وقال) علي بن أبي طالب رضى الله عنه
قيمة كل انسان ما يحسن (وقيل) لابي عمرو بن العلاء هل يحسن بالشيخ ان يتعلم قال ان كان يحسن به
ان يعيش فانه يحسن به ان يتعلم (وقال) عروة بن الزبير رحمه الله تعالى يا بني اطلبوا العلم فان تكمونوا
صغارا لا يحتاج اليكم فعمى ان تكمونوا كبار قوم آخرين لا يستغنى عنهكم (وقال) ملك الهند لولده وكان
له اربعة وولدا يا بني أكثر وامن النظر في الكتب وازداد وافي كل يوم حرفا فان ثلاثة لا يستوحشون
في غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والملمو اللسان الكثير مخارج الراي (وقال) المهلب لبيته يا اباكم
ان تجلسوا في الاسواق الا عند زراد او وراق اراد الزراد للعرب والوراق للعلم (وقال الشاعر)

نعم الانيس اذا خلوت كتاب • قلوه به ان خالك الاحباب

لامفشي اسرا اذا استودعته • وتقادم منه حكمة وصواب

ولكل طالب لذة متزده • والذنزة عالم في كتبه

(وقال)

(ومر) رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو وجالس في المقبرة ويبيده كتاب فقال له
ما اجلس لك ههنا قال انه لا أوعظ من قبر ولا أمتنع من كتاب (وقال) رؤبة بن الججاج قال لي النسابة
البركي يارؤبة امك من قوم ان سكنت عنهم لم يسألوني وان حدثتهم لم يفهموني قلت اني ارجو ان
لا اكون كذلك قال فما آفة العلم لم ونكرته وهجنته قلت تخبرني قال آفته النسيان ونكرته الكذب
وهجنته نشره عند غير أهله (وقال) عبد الله بن عباس رضوان الله عليهم ما من مؤمن لا يشبهه ان طالب علم
وطالب دنيا (وقال) ذلت طالبا ففرزت مظلوما (وقال) رجل لابي هريرة اريد ان اطلب العلم واخاف
ان اضيعه قال كفالك بترك طلب العلم اضاعته (وقال) عبد الله بن مسعود ان الرجل لا يولد عالما وانما
العلم بالتعلم (وأحده الشاعر فقال)

تعلم فليس المرء يولد عالما • وليس أخو علم كن هو جاهل

(ولا آخر) تعلم فليس المرء يخاف عالما • وما عالم امرأ كن هو جاهل

(ولا آخر) ولم أفر عا طال الا باصله • ولم أربد والعلم الا تعلما

(وقال آخر) العلم يحيي قلوب الميتين • كما • تحيا البلاد اذا مام بها المطر

والعلم يجلو العمى عن ظلم صاحبه • كما يجلي سواد الظلمة النمر

(وقال) بعض الحكماء أقصه من أصناف العلم الى ما هو أشبهى لنفسك واخف على قلبك فان نفاذك
فيه على حسب شهواتك له وسهوانته عليك (فضيلة العلم) حدثنا أيوب بن سليمان بن عامر بن
معاوية عن أحمد بن عمران الاخفش عن الوائلي بن صالح الهاشمي عن عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي
عن أبي مخنف عن كميل النخعي قال اخذ بيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخرج بي الى ناحية
الجبانة فلما اصحرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني

ولم يرق لها يا هذا ان يقاتل لشر
أوبقاي (وقال محمد بن صبيح)
المعروف بابن السمال الجارية
كيف ترين ماء غظ الناس به
قالت هو حسن الا انك تكرره
قال انما اكرره ليفهمه من لم
يكن فهمه قالت الى ان يفهمه
البطي يثقل على سمع الذكي
(واستعيد ابن عباس) حديثا
فقال لولا اني اخاف ان اغض
من بهائه وأريق من مائه
واخاف من جدته روايته لأعدته
وقال أبو تمام الطائي يصف
قصائده

منزلة عن السرق المؤدى

مكرمة عن المعنى المعاد

أخذه البصري فقال

لا يعمل المعنى المكر

رفبه واللفظ المردد

والإطالة مملوءة كإميل التكري

وقد قال الحسن بن سهل

الآداب عشرة فثلاثة شهر جانية

وثلاثة أنف وشروانية وثلاثة

عربية وواحدة أربت عليهم

فأما الشعر جانية فضرب العود

وأعب الشطرنج وأعب الصوالج

وأما النوشروانية فالظب

والهندسة والفروسية وأما العربية

فالشعر والنسب وأيام الناس

وأما الواحدة التي أربت عليهم

فقطعات الحديث والسر وما

يتلقاه الناس بينهم في المجالس

وكان يقال خذ من العلوم نتفها

ومن الآداب طرفها وكان

يقال مقطعات الآداب قراضات

الذهب وحضر بشار بن برد

مجالس فقال لا تجعلوا مجالسنا غناء

كله ولا شعرا كله ولا سمر كله

ولا كن انتهبوا انتهبا (وقال

الحسن) رحمه الله تعالى ط د ث و

ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومن علم على سبيل نجاه وهم جوعاء اتباع كل ناعق مع كل ريح يملون
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم بحسبك وأنت تحرس
المال والمال تنقصه البقرة والعلم يزكو بالانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسب الطاعة في
حياته وحيل الاحدثة بعض وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وانفالهم في القلوب
موجودة ها ان ههنا العلماء جاوا وأشار بيده الى صدره لو وجدت له حيلة فلا أجد لقنا غير ما أفون يستعمل
الدين للديناويستظهر بحجج الله على أديانته وينعم الله على كتابه أو منقاد الخلق له الحق ولا يصبر له في
أحيائه ينقدح الشك في قلبه لا قول عارض من شبهة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ليس من رعاة الدين
أقرب شهاب انما الانعام السائمة كذلك يموت العلم يموت حامله الله يموت بلى لا تخلوا الارض من قائم بحجة
الله ظاهرا وخائفا مهورا لا تبطل حجج الله وبيناته وكم راين أولئك الذين عددا والاعظمون قدرا
هم يحفظ الله بحججه حتى يودعوها في انظارهم ويوزعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
الايان حتى يشرروا روح اليقين فاستلنا نوما استخشن المتفرون وأنسو باعسا استوحش منه الجاهلون
محبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالرفيق الاعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه
هاهاه شوقا اليهم انصرف اذا شئت (قيل) للخليل بن أحمد أيها الفضل العلم أو المال قال العلم قيل له فما
بالعلماء يزدهجون على أبواب الملوك والملوك لا يزدهجون على أبواب العلماء قال ذلك لمعرفه العلماء
بحق الملوك وجهل الملوك بحق العلماء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة
(وقال) عليه الصلاة والسلام بحسب العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الفاضل
وانتقال المبطلين وتأويل الجاهلين (وقال) الاحنف بن قيس كاد العلماء ان يكونوا أربابا وكل عزلم
يكسب به علم فالى ذل ما يصير (وقال) أبو الاسود الدؤلي الملوك حكام على الدنيا والعلماء حكام على الملوك
(وقال) أبو دلابة مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء من تركها ضل ومن غابت عنه تحبير
(وقال) سفيان بن عيينة انما العالم مثل السرج من جاءه اقتبس من علمه ولا ينقصه شيئا كما لا ينقص
القابس من نور السراج شيئا وفي بعض الاحاديث ان الله لا يقتل نفس النقي العالم جوعا وقيل
للحسن بن أبي الحسن البصري هم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس
كما قائم وان كان طلبتم قلبا في قابل فاعجزكم طلبتم المال وهو قابل في أهل العلم وهم قابل ولونظرتم الى
من تحارف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر (ضبط العلم والتميز فيه) قيل لمحمد بن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه ما هذا العلم الذي بنت به عن العالم قال كنت اذا حدثت كتابا جعلته مزرعة (وقيل)
لمصلحة ما أكثر شكك قال محاماة عن اليقين (وسأل) شعبة أيوب السخيتاني عن حديث فقال اشك
فيه فقال شكك أحب الى من يقيني (وقال) أيوب ان من أصحابي من أرني بركة دعائه ولا أقبل
حديثه (وقالت) الحكيمة ع لم علمك من يجهل وتعلم من يعلم فاذا فعلت ذلك حفظت ما علمت وعلمت
ما جهلت (وسأل) ابراهيم النخعي عامر الشعبي عن مسألة فقال لا أدري فقال هذا والله العلم سئل عما
لا يدري فقال لا أدري (وقال) مالك بن أنس اذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله (وقال) عبد الله بن
عمر بن العاص من سئل عما لا يدري فقال لا أدري فقد احزن نصف العلم (وقالوا) العلم ثلاثة حديث
مسند وآية محكمة ولا أدري فاجعلوا لا أدري من العلم اذا كان صوابا من التوكل (وقال) الخليل بن أحمد
انك لا تعرف خطأ معك حتى تجلس عند غيره وكان الخليل قد غلبت عليه الاباضية حتى جالس أيوب
(وقالوا) عواقب المكاره محمودة (وقالوا) الخير كله فيما أكرهت النفوس عليه (انتحال العلم) (قيل)
قال بعض لا ينبغي لاحد ان يتحلل العلم فان الله عز وجل يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا (وقال) عز
وجل وفوق كل ذي علم علم (وقد) ذكر عن موسى بن عمران عليه السلام انه لما كمل الله تعالى تكميلا

ودرس التوراة وحفظها حدثه نفسه ان الله لم يخلق خاقا اعلم منه فهو الله اليه نفسه بالخضر عليه السلام (وقال) مقاتل بن سليمان وقد دخلته ابهة العلم سلوني عما تحت العرش الى اسفل من الثرى فقام اليه رجل من القوم فقال ما نسألك عما تحت العرش ولا اسفل الثرى ولا كن نسألك عما كان في الارض وذكره الله في كتابه اخبرني عن كتاب اهل الكهف ما كان لونه فاحمه (وقال) قتادة ما سمعت شيئا قط ولا حفظت شيئا قط فنسيته ثم قال يا غلام هات نعمي فقال هما في رجلين ففضحه الله (وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى) من تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان

(وقال) قتادة حفظت ما لم يحفظ احد وانسيت ما لم ينس احد حفظت القرآن في سبعة اشهر وقبضت على حيتي وانا اريد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها (ومر) الشعبي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال لو كان هذا الساعة نشوان يضرب على استه بالطبل اما كان احسن له (وقال بعض المتحايين)

تجهلني قومي وفي عقمي نذري * تمنون امثالا لهم محكم العقل

وما عن لي من غامض العلم غامض * مدى الدهر الا كنت منه على فهم

(وقال عدي بن الرقاع) وعلمت حتى ما اسائل عالما * عن حرف واحدة لكي ازادها

(شرائط العلم) وقالوا لا يكون العالم عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يحتمل من دونه ولا يحسد من فوقه ولا يأخذ على العلم ثمنا (وقالوا) رأس العلم الخوف لله (وقيل) للشعبي افتنى أيها العالم فقال انما العالم من اتقى الله (وقال) الحسن بن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ويكون عابدا ولا يكون عاقلا (وكان) مسلم بن يسار عالما عابدا عاقلا (وقالوا) ما قرن شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة (وقالوا) من تمام آله العلم ان يكون شديدا للهيبه رزين المجلس وقورا صموتا بطيئ الالفاظ قليل الاشارات ساكن الحركات لا يصخب ولا يغضب ولا يهيم في كلامه ولا يسمع عثمونه عند كلامه في كل حين فان هذه كلها من آفات العي (وقال الشاعر)

ملى بنهر والفتات وسعة * ومهنة عثمون وفيل الاصابع

(ومدح) خالد بن صفوان رجلا فقال كان بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن الاشارات حلوا الشماثل كثير الطلوة صهونا وقورا يهنا الجرب ويداوى الدبر ويقد الحز ويطب في المفصل لم يكن بالرمز المروءة ولا الهذرا المنطق متبوعا غير تابع كانه علم في رأسه نار (وقال عبد الله بن المبارك) في مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه

بأبي الجواب في ابراج هيبه * فالسائلون نواكس الاذقان

هذي الوقار وعز سلطان التقى * فهو المهيب وايس داسطان

وقال عبد الله بن المبارك فيه ايضا

صوت اذا ما الصمت زين أهله * وفتاق ايكار الكلام المخم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة * وسبطت له الآداب بالهم والدم

(ودخل) رجل على عبد الملك بن مروان وكان لا يسأله عن شيء الا وجد عنده منه علما فقال له أنى لك هذا فقال لم امنع قط يا أمير المؤمنين علما أفيدته ولم احتمل علما استفيدته وكنت اذا لقيت الرجل اخذت منه وأعطيته (وقالوا) لو أن أهل العلم صنفوا علمهم لاسادوا أهل الدنيا لكان وضعوه غير موضعه فقصر في حقهم أهل الدنيا (حفظ العلم واستعماله) قال عبد الله بن مسعود تعلموا فاذا علمتم فاعلموا (وقال) مالك بن دينار العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موزنة عن الملب كما ينزل الماء عن الصفا (وقالوا) لولا العمل لم يطالب العلم ولولا العلم لم يطالب العمل (وقال الطائي)

ولم يحمدوا من عالم غير عامل * ولم يحمدوا من عامل غير عالم

(وقال) عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أيها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعلموا به تكونوا من

هذه القلوب فانها سريعة الدور
واقدها واهلها الا انفس فانها
طاعة وانكم الاترعوها تنزع بكم
الى شر غابة * وقال اردشير بن
بارك ان للاذهان كالا والقلوب
ملا ففرقوا بين الحسنتين
وكن لك استعصاما (وبروي)
في حكمة آل داود لا ينفعني
لله اقل ان يخلى نفسه من اربع
عدة لعاده وصلاحي لعاشه وفكر
يقف به على ما يصلحه من فساد
ولادة في غير محرم يستعين بها
على الحالات الثلاث وما
احسن ما قال ابو الفتح بن

كشاجم

عجبي ممن تناهت حاله

وكفاه الله ذلات الطالب

كيف لا يقسم شطري عمره

بين حالين نعيم وادب

ساعة يمتع فيها نفسه

من غداء وشراب منتخب

ودن من دمي هن له

حين يشاق الى اللعب لعب

فاذا ما نال من ذا حظه

فخديت ونشيد وكتب

مرة جد واخرى راحة

فاذا ما غسق الليل انتصب

فقضى الدنيا نهارا حقه

وقضى لله اياما وجب

تلك اقسام مني يعمل بها

دهره يسعد ويرشد ويصب

(وقال ابو العباس) محمد بن يزيد

قسم كسري ايامه فقال يصلي

يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد

ويوم المطر للشرب والله وويوم

الشمس لقضاء الخواج (قال

الحسن بن خالويه) ما كان

اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون

ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن

الآخرة هم غافلون وان كان

نبي اصابني الله عليه وسلم قد جزأ

نهاره ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء
 لاهله وجزء لنفسه ثم مزاجه
 بينه وبين الناس في مكان يستعين
 بالخاصة على العامة وكان يقول
 ابغوني حاجة من لا يستطيع
 ابلاغني فانه من ابغ حاجة من
 لا يستطيع ابلاغها امنه الله
 تعالى يوم الفرع الا كبر (وقال
 شبيب بن شيبه) ان ابليت بمقام
 لا بد لك فيه من الاطالة فقدم
 احكام البلوغ في طلب السلامة
 من الخطل قبل التقدم من
 احكام البلوغ في شرف التجويد
 ثم اياك ان تعدل بالسلامة شياً
 فقليل كاف خير لك من كثير غير
 شاف (وكان جده فر بن يحيى)
 يقول لكتابه ان استطعت ان
 يكون كلامكم كله مثل التوقيع
 فافعلوا (وقال) ثمانية بن
 اشرس لم ارقط اطلق من جعفر
 ابن يحيى بن خالد وكان صاحب
 ايجازا (وكان) ابو واثة له اياس
 ابن معاوية على تقدمه في البلاغة
 وفضل عقله وعلمه بالاكثر
 معيبا والى الطويل منسوبا
 وقال له عبد الله بن شبرمة انا
 وانت لا تتفق في انت لا تشتمني
 ان تسكت وانا لا اشتهي ان
 اسمع وقيل له ما فيك عيب الا
 كثرة كلامك قال افقسه معون
 صوابا ام خطأ قالوا بل صوابا
 قال فالزيادة في الخير خير (قال
 الجاحظ) وليس كما قال بل
 لا كلام غابة وانشاط السامعين
 نهاية وما فضل عن مقدار
 الاحتمال ودعا الى الاستئصال
 والكلال فذلك هو الفضل
 والذروه والخطل والاسهاب
 الذي سمعت الخطباء يعيبونه
 (وذكر الاصمعي) ان ابن هبيرة

اهله (وقالوا) الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان
 (وروي) زياد عن مالك قال كرس عالما او متعلما وياك والثالثة فانها مهلكة ولا تكون عالما حتى
 تكون عالما ولا تكون مؤمنا حتى تكون تقيا (وقال) ابو الحسن كان ابن الجراح يتحفظ كل يوم
 ثلاثة احاديث (وكان) الشعبي والزهرى يقولان ما سمعنا حديثا قط وسألنا عاتقه (رفع العلم وقولهم
 فيه) قال عبد الله بن مسعود تعلموا العلم قبل ان يرفع (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض
 العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولا يقبضه بقبض العلماء (وقال) عبد الله بن عباس رضوان الله
 عليهم ما لما ووري زيد بن ثابت في قبره من سره ان يرى كيف يقبض العلم فهو كذا يقبض (تجامل
 الجاهل على العالم) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لعالم امر من جاهله (وقالوا) اذا اردت ان تفهم
 عالما فاحضره جاهلا (وقالوا) لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظرة ذريعة الى التعلم بفيرشكر
 (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيزنا ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال
 (وجاء) كيسان الى الخليل بن احمد يسأله عن شئ ففكر فيه الخليل ليحييه فلما استفتح الكلام قال له
 لا أدري ما تقول فاناشأ الخليل يقول

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أعلم ما تقول عذلتني

لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتني

(وقال حبيب) وعاذل عذلتني في عذله * فظن اني جاهل من جهله

ماغبين المغبون مثل عقله * من لك يوما بأخيك كله

(تجمل العلماء وتعظيمهم) الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فأخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال
 لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمنا فقال زيد ارفني يدك فلما
 اخرج يده قبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا ابن عم نبينا (وقالوا) خدمة العالم عبادة (وقال علي بن أبي
 طالب) رضوان الله عليه من حق العالم عليه ان تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس
 قدمه ولا تشرب يدك ولا تغمر زبعتك ولا تقبل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بذبثوبه ولا تلج عليه في
 السؤال فاغما هو بمنزلة النخلة المرطبة التي لا يزال يسقط عليك منها شيء (وقالوا) اذا جلست الى العالم
 فسل تفقهها ولا تسئل تغتها (عويص المسائل) الا وزاعى عن عبد الله بن سعيد عن الصنابحي عن
 معاوية بن أبي سفيان قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طات قال الا وزاعى يعني صواب
 المسائل (وكان) ابن سيرين اذا سئل عن مسألة فيها اغلو طاة قال للسائل امسكها حتى تسأل عنها اناك
 ابايس (وسأل) عمرو بن قيس مالك بن أنس عن محرم نزع نابي ثعلب فلم يرد عليه شيئا (وسأل) عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال ما تقول في رجل أمه عند رجل آخر فقال
 مسك عنها اراد عمران الرجل يموت وأمه عند رجل آخر وقول علي مسك عنها يريد الزوج مسك عن
 أم الميت حتى تستبرئ من طريق الميراث (وسأل) رجل عمرو بن قيس عن الحصة يجبدها الانسان في
 ثوبه أو في خفه أو جيبته من حصي المسجد فقال اربها قال الرجل زعموا انها تصبج حتى ترد الى المسجد
 وقال دعها تصبج حتى ينشئ خلقها فقال الرجل سبحان الله ولها خلق قال فن ابن تصبج (وسأل)
 رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء قال الاستواء معقول
 والى كيف مجهول ولا أظنك الا رجلا سوء (وروي) مالك بن أنس الحديث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في اناء حتى يغسلها فان أحدكم لا يدري
 أين باتت يده فقال له رجل فكيف تصنع في المهراس اباعه الله والمهراس حوض مكة الذي يتوضأ
 الناس فيه فقال من الله العلم وعلى الرسول البلاغ ومننا التسليم أمرنا الحديث (وقيل) لابن عباس
 رضى الله عنه ما تقول في رجل طاق امرأته عدد نجوم السماء قال يكفيه كوكب الجوزاء (وسئل)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض فقال أين توجب المـكان
لا مكان (التصنيف) وذكر كرا لا صهي رجلا بالتصنيف فقال كان يسمع فيه هي
غير ما وصي ويقرأ في الكتاب غير ما هو فيه (وذكر) آخر رجلا بالتصنيف فقال كان
إذا نسخ الكتاب مرتين عاد مريانيا (طلب العلم غير الله) قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعطى
الناس العلم ومنعوا العلم وتحابوا بالأسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الأرحام لعنهم الله فأصمهم
واعمى أبصارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أخبركم بشرا الناس قالوا بلى يا رسول الله قال العلماء
إذا فسدوا (وقال) الفضيل بن عياض كان العلماء يبيع الناس إذا أرادهم المريض لم يسره أن يكون صحيحا
وإذا نظر إليهم الفقير لم يود أن يكون غنيا (قال) أحمد بن أبي الخوارى قال لي أبو سائمان في طريق الحج
يا أحمد إن الله قال لموسى بن عمران مرطمة بني إسرائيل أر لا يذكرونني فاني لا أذكركم من ذكرني منهم إلا
تلعنة حتى يسكت ويحك يا أحمد باغني انه من حج بمال من غير حله ثم ابي قال الله تبارك وتعالى لا يملك
ولا سديدك حتى تؤدى ما يديك فيا يؤمننا ان يقال لنا ذلك (باب من أخبر العلماء والادباء) (باب من
أمل أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الحسيني ان عبد الله بن عباس سئل عن ابي بكر رضي الله عنه فقال
كان والله خيرا كله مع الخدمة التي كانت فيه قالوا فاذ خبرنا عن عمر رضوان الله عليه قال كان والله كالطير
الحذر الذي نصب فخ له فهو يخاف ان يقع فيه قالوا فاذ خبرنا عن عثمان رضوان الله عليه قال كان والله
صواما قواما قالوا فاذ خبرنا عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال كان والله ممن حوى علما وحكما
حسبك من رجل اعزته سابقته وقدمته قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما اشرف على شئ
الانما قالوا يقال انه كان مجذوبا قال انتم تقولونه (وذكروا) ان رجلا في الحسن فقال ابا سعيد انه لم
يزعمون انك تبغض عليا فبكي حتى اخضلت لحمة ثم قال كان علي بن أبي طالب سهما صائبا من مراحي
الله على عدوه وورباني هذه الامة وذا سابقته او ذا فضائلها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن بالنومة عن امر الله ولا بالملواة في حق الله ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائه ففاز منه
برياض مونة واعلام بيته ذاك علي بن أبي طالب يالكع (وقال) عيسى بن مريم عليه السلام سيكون
في آخر الزمان علماء يزهـدوا في الدنيا ولا يزهـدوا في الآخرة ولا يرغبون في الآخرة ولا يرغبون فيهنون عن
اتيان الولاية ولا يفتنون يقربون الاغنياء ويبعدون الفقراء ويتبسطون للكهلاء وينقبضون عن المقراء
او ائلك اخوان الشياطين وأعداء الرحمن (وقال) محمد بن واسع لان تطلب الدنيا بأقبح مما تطلب به
الآخرة خير من ان تطلبها باحسن مما تطلب به الآخرة (وقال) الحسن العلم علما ان علم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لم ان الزبانية
لا تخرج الى فقيه ولا الى حجة القرآن الا قال لهم اليكم عنادونكم عبدة الاوثان فيشتهكون الى الله
فيقول ليس من علم كن لا يعلم (وقال) مالك بن دينار من طالب العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن
طالبه للناس فخواشج الناس كثيرة (وقال) ابن شبرة ذهب العلم الاغبارات في أوعية سوء (وقال) النبي
صلى الله عليه وسلم من طالب العلم لا ربيع دخل النار من طالبه ايماهي به العلماء وامباري به السفهاء
وليس يميل به وجوه الناس اليه او ايماء حذبه من الساطان (وتكلم) مالك بن دينار فابكى اصحابه ثم
افتقد مصحفه فظن الى اصحابه وكاهم يبكي فقال ويحكم كاهم يبكي فن اخذ هذا المصحف (وسئل) خالد
ابن صفوان عن الحسن البصري فقال كان اشبه الناس بالانية بسريرة وسريرة بالانية وآخذ الناس
لنفسه عما يمر به غيره من رجل استغنى عما في ايدي الناس من دنياهم واحتاجوا الى ما في يديه من
دينهم (ودخل) عمرو بن الزبير يستأنا لعبد الملك بن مروان فقال عمرو ما احسن هذا البستان فقال له
عبد الملك انت والله احسن منه ان هذا يؤتى اكله كل عام وانت تؤتى اكلك كل يوم (وقال) محمد بن
شهاب الزهري دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من أهل المدينة فرأني أحدتهم سنا فقال من

ما اراد يا ساعلى القضاء قال انى
والله لا اصلى له قال وكيف ذلك
قال لا نى دميم ولا نى حديد
ولا نى عى قال ابن هيرة اما
الخدمة فان السوط يقومك واما
الى فقد عـ برت عمارت واما
الدمامة فاني لا اريد ان احسن
بك ولم يصفه احد باهى وانما
كان يعاب بالا كثر رواك انه اراد
المدافعة عن نفسه والحديث
شجون (وقال) ابو العيناء ذكرت
لبعض القيان فغشقتنى على
السماع فلما رأتني استقبهتنى
فقلت

وشاطر لما رأتني تنكرت
وقالت قبيح احوا ماله جسم
فان تنكرى منى احولا لا فاني
اديب ارب لاهى ولا قدم
فـ كتبت الى ان لم نرد ان نوليك
ديوان الزمام (وكان) عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى كتب
الى عـ دى بن اربطة ان قبـ ملك
رجلين من مزيته عـ نى بكر بن
عبد الله وياس بن معاوية فول
احدهما قضاء البصرة فأحضرهما
فقال بكر والله ما أحسن القضاء
فان كنت صادقا فاقبل توليتي
وار كنت كاذبا فذلك اوجب
اتركى فقال اياس انكم اوقفتموه
على شـ فيرجعهم فافتدى منها
بيمين يكفرها ويستغفر الله تعالى
منها فقال له عـ دى اما اذا
اهتديت لها فانت احق بها فوله
(ودخل) اياس الشام وهو غلام
صغير فقدم خدمه الى بعض
القضاة وكان الخصى شيخا
فصال عليه اياس بالكلام
فقال له القاضى خفض عليك
فانه شـ يخ كـ ير قال الحق اكبر
منه قال اسكت قال فن ينطق

بحسب ما قال ما اراك تقول حقا
قال لا اله الا الله فدخل القاضي
على عبد الملك فأخبره فقال
اقض حاجته الساعة وأخرجته
من الشام لا يفسد أهلها (وقال)
أحمد بن الطيب السرخسي
قلمذيع قوب بن اسحق الكندي
كنت يوما عند العباس بن خالد
وكان من حبيب الله اليه ان
يتحدث فأخذ يحدثني وينقل
من حديث الى حديث وكنا في
محفل له فلما بلغتنا الشمس
انتقلنا الى موضع آخر حتى صار
الظيل فيا فلما اكتمت واضجر
وملأت حسن الادب في حسن
الاستماع وذكر قول
الاوزاعي ان حسن الاستماع
قوة للمحدث قلت له اذا كنت
وانا اسمع قد عيت مما لا كلفة
علي فيه فكيف اراك وانت
المتكلم فقال ان الكلام يحال
الفضول للزجة العظيمة التي
تمرض في اللهوات واصل
اللسان ومنايت الاسنان فوثبت
وقلت لا اراني معك اليوم الا
ايارج الفمقرا فأنت تنفر غربي
فأجتهدي ان اجلس فلم افعل
(قال) أحمد بن الطيب كنامرة
عند بعض اخواني فتكلم
واعجبه من نفسه البيان ومنا
حسن الاستماع حتى افترط
فعرض لبعض من حضر ما
فقال اذا بارك الله في الشيء لم
يفن وقد جعل الله تعالى في
حديث اخينا البركة ولعبد الله
ابن سالم الخطاط في رجل كثير
الكلام

لي صاحب في حديثه البركة
يزيد عند السكون والحركة
لوقال لا في قليل احرفها
لردها بالحروف مشبهة

انت فانتسبت اليه فعرفني فقال لقد كان أبوك رعلك نعاقي في فتنة ابن الزبير قلت يا أمير المؤمنين
مثلك اذا عفا لم يرد واذ اصفح لم يثرب قال لي أين نشأت قلت بالمدينة قال عند من طلبت قلت عند ابن
يسار وابن أبي ذئب وسعد بن المسيب قال لي وأين كنت من عروة بن الزبير فانه بخر لا تذكروه الدلاء
(وذكر) الأصمعي عند الحسن البصري فقال رحمه الله شهد وارغبنا وعلما ووجه لنا في اجمة واعميه
تبعنا وما اختلنا وافية وقفنا (وقال) جعفر بن سليمان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رأيت أحدا
اقشف من شعبة ولا أعبد من سفيان ولا أحفظ من ابن المبارك (وقال) ما رأيت مثل ثلاثة عطاء بن أبي
رياح بركة وطاوس ومحمد بن سيرين بالعراق ورجاء بن حيوة بالشام (وقيل) لاهل مكة كيف كان عطاء
ابن أبي رياح فيكم فقالوا كان مثل العافية التي لا يعرف فضلها حتى تفقد (وكان) عطاء بن أبي رياح
أسود أعور أفسس أشل أعرج ثم عي وأمه سوداء تسمى بركة (وكان) الأحنف بن قيس أعور أعرج
ولم يكن اذا تكلم جلا عن نفسه (وقال) الشعبي لولا أني زوجت في الرحم ما قامت لاحد معي قائمة وكان
توأما (وقيل) طاوس هذا قتادة يريد أن يأتيك قال ابن - اء لا قوم من قيل انه فقيه قال ابليس أفيقه منه
قال رب بما أغويتني (وقال) الشعبي القضاة أربعة عمرو على وأبو موسى وعبد الله (وقال) الحسن ثلاثة
محبوا النبي صلى الله عليه وسلم الابن والاب والجد عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة وممن بن يزيد
ابن الأخنس السلمي (وكان) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقيه اشاعرا وكان أحد السبعة من
فقهاء المدينة (وقال) الزهري كنت اذا قيمت عبيد الله بن عبد الله فكأنما أفجر به بحرا (وقال) عمر
ابن عبد العزيز ودت لو أن لي مجلسا من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لم يفتني (واقبيه)
سعيد بن المسيب فقال له أنت الفقيه الشاعر قال لا بد للمصدر ان ينفث (وكتب) عبيد الله بن عبد الله
الى عمر بن عبد العزيز وباعه عنه شيء يذكره

أباحفص أناني عنك قول * قطعت به وضاق به جوابي * أباحفص فلا أدري أرغى
تريد بما تحاول أم عتاني * فان تك عاتبا نعتب والا * فما عودي اذا بيراع غاب
وقد فارت أعظم منك رزا * وواريت الاحبة في التراب
وقد عزراء على وأسلموني * معا فلبست بعدهم ثيابي

(وكان) خالد بن يزيد بن معاوية أبوهاشم عالما كثير الدراسة لا يكتب ورعما قال الشعر ومن قوله
هل أنت منتفع بها * لك مرة والعلم نافع ومن المشير عليك بالراي المسدد أنت سامع
الموت حوض لا محابا * انه فيه كل الخلق شارع ومن التقي فازرع فانك حاصد ما أنت زراع
(وقال) عمر بن عبد العزيز ما ولدت أمية مثل خالد بن يزيد ما استثنى عثمان ولا غيره (وكان) الحسن
في جنازة فيم انوا فتح ومعه سعيد بن جبير فهم سعيد بالانصراف فقال له الحسن ان كنت كلما رأيت قبيحا
تركت له حسنا أسرع ذلك في دينك * وعن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة عن ابن المبارك قال علمي
سفيان الثوري اختصار الحديث (وقال) الأصمعي حدثنا شعبة قال دخلت المدينة فاذا المالك حلقة
واذا نافع قدم مات قبل ذلك بسنة وذلك سنة ثمانى عشرة ومائة (وقال) أبو الحسن بن محمد ما خاق الله
أحدا كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين كان يؤتى بالأحاديث قد خاطت وقابيت فيقول هذا
الحديث لذا وهذا فيكون كما قال (وقال) شريك اني لا سمع الحكامة فميت غير لها لوني (وقال) ابن المبارك
كل من ذكر لي عنه وحديثه دون ما ذكره الاحوية بن شريح وأبا عون (وكان) حيوة بن شريح يقعد للناس
فتقول له أمه قم يا حيوة الى الشربة لادجاج فيقوم (وقال) أبو الحسن بن سعيد سليمان التيمي من سفيان
الثوري ثلاثة آلاف حديث (وكان) يحيى بن اليمان يذهب بابنه داود كل مذهب فقال له يوما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عبد الله ثم كان علقمة ثم كان ابراهيم ثم كان منصور ثم كان سفيان
ثم كان وكيع ثم قام داود يعني أنه أهل للإمامة ومات داود سنة أربع ومائتين وقال الحسن حدثني أبي

(ومن ظ-رائف التط-ويل)
 ما أنشأه البديع وسيم-رم-ن
 كلامه ما هو أرق من زهر الربيع
 (وقال) الأصمعي بالله لم وصلنا
 وبالمخ نانا (وقال) الأصمعي
 أيضا أنشدت محمد بن عمران
 قاضي المدينة وكان أعقل من
 رآته
 يا أيها السائل عن منزلي
 نزلت في الخان على نفسي
 بعدد وعلى الخبز من خبز
 لا يقبل الرهن ولا ينسى
 أكل من كيسي ومن كسرتي
 حتى لقد أوجعتني ضربتي
 (وقال) اكتب لي هذه الالبات
 فقلت اصلحك الله هذا لا يشبه
 مثلك وانما يروى مثل هذا
 الاحداث فقال اكتبها
 فالاشراف تعجبهم المخ (وقد
 قال) أبو الدرداء رحمه الله تعالى
 اني لا أستجيم نفسي ببعض الباطل
 لئلا يكون أقوى لها على الحق
 (وقال) ابن المباحشون لقد
 كنا بالمدينة وان الرجل ليحدثني
 بالحدث من الفقه فيمليه علي
 ويذكر الخبر من المخ فاستعيده
 فلا يفعل ويقول لا اعطيك
 ملحتي واهبك ظرفي وأدبي
 (وقال) ابن المباحشون اني
 لاسمع بالكاهن الملهية ومالي الا
 قميص واحد فادفعه الى صاحبها
 وأستكسى الله عز وجل (وقال)
 الزبير بن بكار روى الغاضري
 بنازع أشعب الطمع عند بعض
 الولاة ويقول أصليخ الله الامير ان
 هذا دخل علي في صناعتي
 وطلب مشاركتي في بضاعتي
 وهبته هبة قاض والامير
 يضحك وكانا جميعا فرسى زهنا
 ورضي لي ان في بيانهم ما الا ان

قال امر الحجاج ان لا يؤم بالاكوفة الا عربي وكان يحيى بن وثاب يؤم قومه بني أسد وهو مولى لهم فقالوا
 اعتزل فقال ليس عن مثلي شيء اننا لا حق بالعرب فأبوا فأتى الحجاج فقرأ فقال من هذا فقالوا يحيى بن
 وثاب قال ماله قال أمرت ان لا يؤم الا عربي ففجأه قومه فقال ليس عن مثل هذا فميت يصلي بهم قال
 فصلى بهم الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال اطلبوا اماما غيري انما أردت ان لا تسندوني
 فاما اذا صار الامر لي فانا أوكم لا ولا كرامة (وقال) الحسن بن يحيى بن ايمان يصلي بقومه ففجأه
 عليه قوم منهم فقالوا لا تصل بنا لانرضاك ان تقدمت فحينئذ ففجأه بالسيف فسل منه أربع أصابع ثم
 ضربه في الحرب وقال لا يدنو مني أحد الاملاات السيف منه فقالوا ايمننا ويمنك شريك فقدموه الى
 شريك فقالوا ان هذا كان يصلي بنا وكرهناه فقال لهم شريك من هو فقالوا يحيى بن ايمان فقال يا أعداء
 الله وهل بالاكوفة أحد يشبه يحيى لا يصلي بكم غيره فلما حضرته الوفاة قال لابنه داود يا بني كاد ديني
 يذهب مع هؤلاء فان اضطرر واليك بعدى فلا تصل بهم (وقال) يحيى بن ايمان تزوجت أم داود وما
 كان عندي اية العرس الا بطيخة أكلت انا نصفها وهي نصفها وولدت داود فلما كان عندنا شيء تلفه
 فيه فاشترت له كسوة بحجة بين فاففنا فيه (وقال) الحسن بن محمد كان اعلى ضفيرتان ولابن مسعود
 ضفيرتان (وذكر) عبد الملك بن مروان روجا فقال ما أعطى أحد ما أعطى أبو زرعة اعطى ففجأه الحجاز
 ودهاء أهل العراق وطاعة أهل الشام (وروى) ان مالك بن أنس كان يذكر عليا وعثمان وطهارة والزبير
 فيقول والله ما اقبلوا الا على التريد الا عفر ذلك ربه ذابح محمد بن يزيد في الكمال (قال) وأما أبو
 سعيد الحسن البصري فانه كان يكره الكوفة على علي وكان اذا جلس متمكنا في مجلسه ذكر عثمان
 فترحم عليه ثلاثا وامن قتلته ثلاثا ثم يذكر عليا فيقول لم ينزل علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه مظفرا
 مؤيدا بالانعم حتى حكم ثم يقول ولم تحكمكم والحق معك الا تعضي قد مالا بالاك وهذه الكلمة وان كان فيها
 جفاء فان بعض العرب يأتي بها على طبق المدح فيقول انظري امر عيتك لا بالاك وقال اعرابي
 رب العباد ما لنا وما لك * قد كنت تسقىنا فقد بدالك * انزل علينا الغيث لا بالاك
 (وقال) ابن أبي الحواري قالت اسفان بلغني في قول الله عز وجل لامن ألقى الله بقاب سائم انه الذي
 باقى الله وايس في قلبه أحد غيره قال فبكى وقال ما سمعت منه ذلك الا في سنة أحسن من هذا (وقال) ابن
 المبارك كنت مع محمد بن النضر الحارثي في سفينة فقلت بأي شيء استخرج منه الكلام فقلت ما تقول
 في الصوم في السفر قال انما هي المبادرة يا ابن أخي فجماعني والله بفتيا غيرة فتيما ابراهيم والشعبي * وقال
 الفضيل بن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك بن دينار ما هو الا
 طاعة الله أو النار فقال محمد بن واسع لمن كان عنده كنانة قول ما هو الا عفو الله أو النار قال مالك بن دينار
 انه ليحجبني ان تكون للانسان معيشة قد رما بقوته فقال محمد بن واسع ما هو الا كما تقول وايس يحجبني
 ان يصبح الرجل وايس له غداء ويعسى وايس له عشاء وهو مع ذلك راض عن الله عز وجل فقال مالك
 ما أحوجنى الى ان يعطى مثلك (وكان) يجاس الى سفيان فتي كثيرا ففجأه كره طوبى الاطراق فأراد
 سفيان ان يحركه ايسمع كلامه فقال يا فتي ان من كان قبلنا مروا على خيل عتاق وبقينا على حمير بدرة
 قال يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم (وقال) الأصمعي عن شعبة قال ما حدثكم
 عن أحد من تعرفون ومن لا تعرفون الا ايووب ويونس وابن عون خير منهم قال الأصمعي وحده في
 سلام بن مطيع قال ايووب افقههم وسليم بن التيمي اعبدهم ويونس أشدهم عند الدراهم وابن عون
 أضبطهم لنفسه في الكلام (وكان) ابراهيم النخعي في طريق فلقيه الاعمش فانصرف معه فقال له
 يا ابراهيم ان الناس اذا راونا قالوا اعمش وأعور قال وما عليك ان تأثموا وتؤجر قال وما عليك ان يسلموا
 ونسلم (وروى) سفيان الثوري عن واصل الاحدب قال قلت لابراهيم ان سعيد بن جبيرة يقول كل امرأة
 أتزوجها طالق ليس بشيء فقال له ابراهيم قل له يستنقع استه في الماء البارد قال فقلت له سعيد ما أمرني

الغاضري كان لا يتخلق بالطمع
تخلق أشعب (واني) الغاضري
يوم الحسن بن زيد فقال جعلت
فقال اني عصيت الله ورسوله
قال بشما صنعت وكيف ذلك
قال لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يفلح قوم ولو
أمرهم امرأة وأنا اطعت امراني
فاشتهرت غلاما فهرب قال
الحسن فاختر واحدة من ثلاث
ان شئت فثم الغلام قل بأبي
انت فف عند هذه ولا تتجاوزها
قال أعرض عليك الخصالين
قال لا حسبي هذه (بقدروى)
نحو هذا عن أشعب انه قال له
بعض أخوانه لو صرت الى العشي
تتفرج قال أخاف أن يجيء
ثقبيل قلت ليس معنا ثاثة
فخفي معي فلما صلبنا الظاهر
ودعوت بالطعام فاذا بدق
بدق الباب قال ترى أن قد صرنا
الى ما نكره قلت له انه صدق
وفيه عشر خصال ان كرهت
واحدة منهم - ن لم آذن له قال
هات قلت أولها انه لا يأكل ولا
يشرب فقال التسع لك قل له
مدخل (ورأى) سفيان الثوري
الغاضري وهو يضحك الناس
فقال يا شيخ أوما علمت ان الله
يوم يخسرفيه المبط لمون فوجم
الغاضري وما زال ذاك به - رف
فيه حتى لقي الله عز وجل - ل
(وأشعب اطعم) هو أشعب بن
جهم يرمولى عبد الله بن الزبير
وكان أحلى الناس (قال)
الزبير بن أبي بكر كان أهل
المدينة يقولون تغير كل شئ
الأمم أشعب وخ - بزاني الغيث
ومشية برة وكان أبو الغيث يعالج
الخبز بالمدينة وبرة بنت سعيد

به فقال قل له اذا مررت بوادي النوكى فاحمل به (وقال محمد بن منذر)

ومن يبيع الوصاة فان عندي * وصاة لك هول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون * ولا ترووا أحاديث ابن داب
(وقال آخر)
أيها الطالب علما * أيت حماد بن زيد
فاقتبس حلمانا وعلما * ثم قبيده بقبيله

(وقيل) لابي نواس قد بعثوا في أبي عبيدة والاصمعي ليجه عوايدهم ما قال اما أبو عبيدة فان مكنوه من
سفره قرأ عليهم اساطير الاوابين واما الاصمعي فبابل في قفص يطربهم بصفيه (وذكر) عندما منصور محمد
ابن اسحق وعيسى بن داب فقال اما ابن اسحق فاعلم الناس بالسيرة واما ابن داب فاذا أخرجته عن
داحس والغبراء لم يحسن شيئا (وقال) لما مون رحمه الله تعالى من اراد له وابلا خرج فليسمع كلام الحسن
الطائي (وسئل) العتابي عن الحسن الطائي فقال ان جليسه لطيب عشرته لا طرب من الابل على
الحذاء ومن المثل على الغناء (قوله في حجة القرآن) وقال رجل لابراهيم النخعي اني احتم القرآن
كل ثلاث قال لبتك تحتهم كل ثلاثين وتدرى أى شئ تقرأ (وقال) الحارث الاعور حدثني علي بن أبي
طالب رضوان الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتاب الله فيه خير مما قبلكم ونبا
ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذي لا تزبغ به الالهواء ولا تشبع منه العلماء ولا
يخاف على كثرة الرد ولا تنقض عجايبه هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
أضله الله هو جبل الله المتين والذكر العظيم والصراط المستقيم خذها اليك يا أعور (وقيل) للنبى صلى
الله عليه وسلم عجل عليه لك الشيب يا رسول الله قال شيبتي هردوا خواتمها (وقال) عبد الله بن مسعود
الحواميم ديباج القرآن (وقال) اذا رعت رعت في رياض دمنة أناق فيهن (وقالت) عائشة رضى الله
تعالى عنها كانت تنزل عليها الآية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظ حلالها وحرامها وأمرها
وزاجرها ولا تخفظها (وقال) لى الله عليه وسلم لم سيكون فى امتى قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم - م
مقرقون من الدين كما يقرق السهم من الرمية هم شر الناس والخلق (وقال) ان الزبانية لا صرع الى
فساق حجة القرآن منهم الى عبدة الاوثان فيشككون الى ربهم فيقول ليس من علم كمن لا به - لم (وقال)
الحسن حجة القرآن ثلاثة نفر رجل اتخذ بضاعة ينفقه له من مصر الى مصر يطلب به ما عند الناس
ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدبره الولاة واستطال به على أهل بلده وقد كثره - ذا الضرب
فى حجة القرآن لا كثرهم الله عز وجل ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه فسهر رايته وهما
عيناه وتسربل الخشوع وارتدى الوقار واستشعر الحزن ووالله لهذا الضرب من حجة القرآن أقل من
الكبريت الاحمر بهم يسقى الله الغيث وينزل النهر ويدفع البلاء (العقل) قال سفيان وائل العقل
بالتجارب لان عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة ولذلك قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه رأى
الشيخ خير من جلد الغلام وعلى العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه مقبلا على شأنه (وقال) الحسن
البصرى لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكنت وقلب
الاحق من وراء لسانه فاذا اراد ان يقول قال (وقال محمد بن الغار) دخل رجل على سليمان بن عبد الملك
فتكلم عنده بكلام اعجب سليمان فأراد ان يختبره ليعتق له على قدر كلامه ام لا فوجد منه مصدقا
فقال فضل العقل على المنطق حكمة وفضل المنطق على العقل هبة وخير الامور ما صدق به من بعضنا
وانشد
وما المرء الا الاصفران لسانه * ومعه قوله والجسم خلق مصدور
فان ترمته ما يروق فربما * امر مذاق العود والعود اخضر
ومن أحسن ما قيل فى هذا المعنى قول زهير
وكأن ترى من عجب لك صامت * زيادته او نقصه فى التكلم